



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الحاج لخضر- باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية

قسم: أصول الدين

نيابة العمادة لما بعد التدرج

والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

أساليب ومهارات التنمية البشرية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث تخصص دعوة وثقافة إسلامية

إشراف الأستاذ الدكتور:

صحراوي مقلاتي

إعداد الطالبة:

فتيحة حشاش

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الحليم بوزيد	أستاذ	جامعة باتنة -1	رئيسا
مقلاتي صحراوي	أستاذ	جامعة باتنة -1	مقرر
بدر الدين زواقة	أستاذ	جامعة باتنة -1	عضوا
عمار طسطاس	أستاذ	جامعة الأمير - قسنطينة	عضوا
مفيدة بلهامل	أستاذ	جامعة الأمير - قسنطينة	عضوا
عبد الوهاب العمري	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي	عضوا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016 - 2017م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكلفت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَّ بها علينا فهو العليّ القدير، كما لا يسعني إلا أن أخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور "مقاتي صحراوي" الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة ولما قدمه لي من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث فجزاه الله خير الجزاء، وفقه الله وسدد خطاه وبارك مسعاها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة دعوة وثقافة إسلامية. وإلى الذين كانوا لي عوناً في بحثي هذا ونورا يضيئ الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقي.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلمهم مني كل الشكر.

وقبل وبعد فالشكر لله ولله الحمد في الأول والأخير.

الإهداء

إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من
أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يتغمد روحه بالرحمة والمغفرة ويطيب ثراه...
وكدت أن يرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوم أهدي
بها اليوم والغد وإلى الأبد.... إلى والدي العزيز رحمه الله....

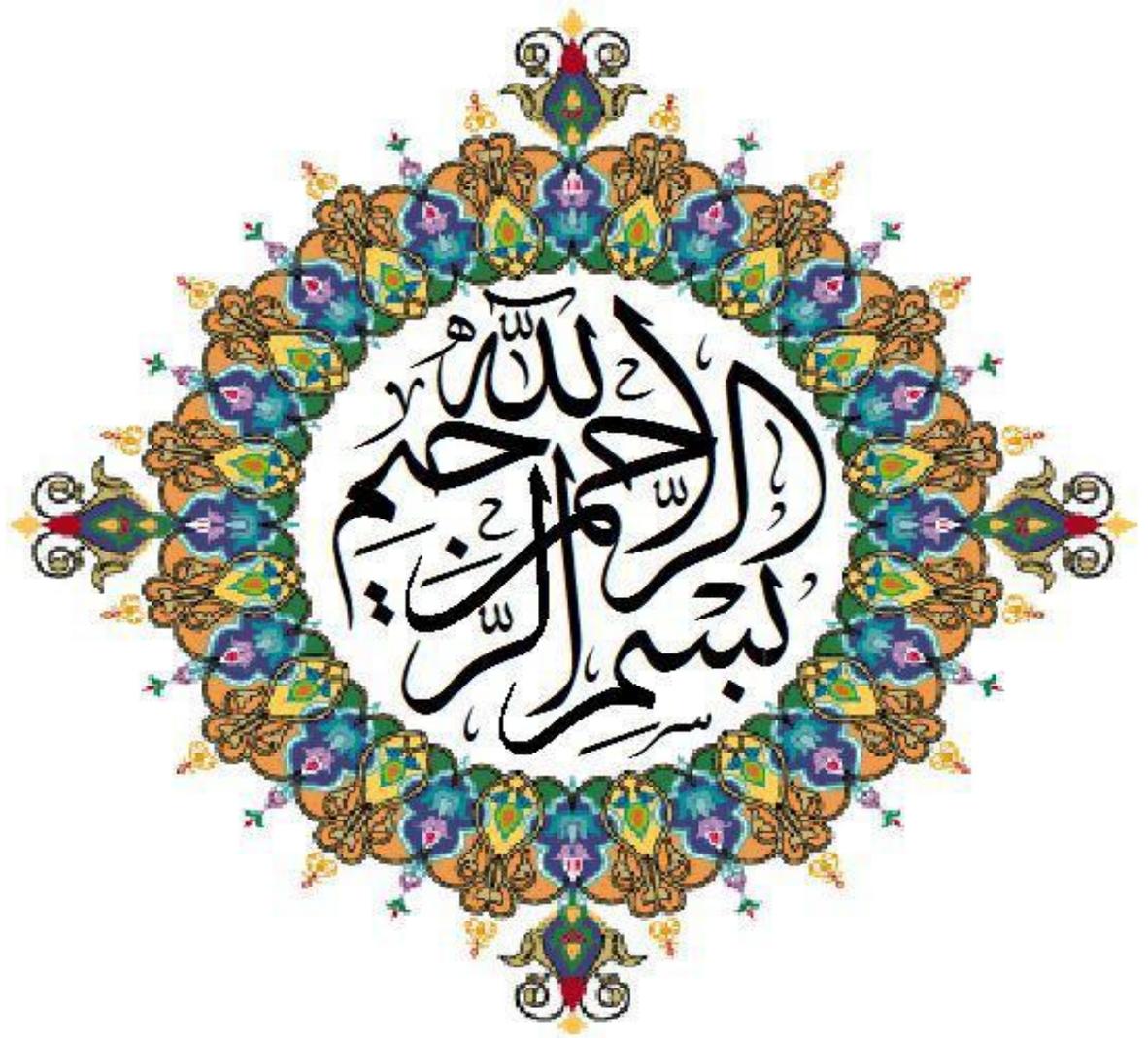
إلى ملاكي في الحياة ... إلى معني الحب وإلى معني الحنان والتفاني... إلى بسمة
الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى
الحبايب أمي الحبيبة أطل الله عمرها وأنعم عليها بالصحة والعافية ...

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم...

إلى كل من ساعدني من أصدقاء وزملاء وأقارب دعمتم لي أوبة في الله

إلى كل من يسير في طريق طلب العلم.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة بحثي هذا



مقدمة

مقدمة

مقدمة

تضافرت جهود العديد من العلماء والمفكرين والدعاة في سبيل تحسين الأداء الدعوي للدعاة إلى الله، لتواكب الدعوة تطورات العصر واحتياجات المدعوين، ولتكون قادرة على حل المشكلات الطارئة ومعالجة القضايا المستجدة في العالم الإسلامي لبلوغ الريادة الحضارية متبعين في ذلك خطى الأنبياء والسلف الصالح . فالمشروع الحضاري الذي دعا إليه المفكرون ودعاة الإصلاح في العالم الإسلامي يعتمد بشكل أساسي على تغيير الإنسان؛ فهو يتخذ منه محورا وهدفا للتغيير مهما كان موقعه ودرجة تأثيره في عملية تغيير المجتمع، وباعتبار أن الدعوة الإسلامية هي دعوة موجهة للإنسان للارتقاء به أخلاقيا وإيمانيا وسلوكيا حتى يحقق الحياة الطيبة ويقوم بالوظيفة التي كلفه الله بها وهي تعمير الأرض وفق منهج البراني، ولأنه ليس بالأمر الهين ولا اليسير تحقيق ذلك في زمن كثرت فيه المغريات الدنيوية، وأصبح القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، وفي ظل هذه التحديات نجد أن الدعوة الإسلامية لا تزال تعاني خفوت رسالتها وضعف أداء دعائها، مع غياب التنسيق بين أهدافها وبين مضمون خطابها وبين جهود الدعاة، لذا صار لزاما علينا أن نبحث عن طرق نجدد بها بريق وفعالية هذه الدعوة، ونعيد لها مجدها ومكانتها في صناعة حضارة الأمم ورفيها مستقدين في ذلك من تجارب

مقدمة

الأمم المتقدمة التي ظهرت فيها آليات وبوادر النهوض والتغيير الحضاري ومن بين هذه الآليات التنمية البشرية.

وتعد التنمية البشرية من بين أهم الوسائل العصرية التي تعتني بالإنسان وبمستوى قدراته، فهي تعمل على تفجير طاقاته الدفينة وتطويرها وإرشاده نحو الإستغلال الحسن لها، وكما تهتم بصقل مهارات الفرد نجدها أيضا تهتم بأهدافه فهي تعينه على كيفية تحديدها وصناعتها، كما تتيح له سبل تحقيقها من خلال مجموعة من الأساليب كالتخطيط الإستراتيجي والتفكير الإبداعي والدورات التدريبية والمهارات القيادية، وكل هذا يساهم في تكوين شخصية الفرد الناجح البناء.

فمن الضرورات التي تستدعيها عملية التغيير والإصلاح؛ الإستفادة من مثل تلك الوسائل والأساليب، باعتبار أن التنمية البشرية علم يعمل على رفع معدل مهارات الأفراد، وزيادة فاعليتهم في مختلف مجالات الحياة. ولأن الدعوة الإسلامية قطاع حساس وحلقة مهمة في سلسلة عملية التغيير والنهضة، فإن التنمية البشرية قد تزيد من قوة أداء دعائها وحجتها لتسترجع تأثيرها في نفوس المدعوين، ولتستعيد مكانتها في عملية النهضة والتطور الحضاري.

لذا فإن موضوع البحث جاء ليسلط الضوء على فكرة إمكانية التكامل بين علمي التنمية البشرية والدعوة الإسلامية ومدى نجاح ذلك .

أولاً: الإشكالية:

إن من أهم واجبات المشرفين على إعداد الدعاة إخضاعهم لبرامج تعليمية وتنقيفية وإعلامية متواصلة، من أجل توسيع قاعدة المفاهيم والمبادئ والآداب الدعوية لديهم لضمان تمكنهم من إيصال الرسالة الدعوية لأبعد مدى ممكن، خاصة وأننا نعيش في عصر يغلب عليه التعقيد من ناحية كثرة الوسائل الإعلامية والوسائط الاتصالية وتنوعها، لذا نحن ملزمون برفع مستوى الخطاب الدعوي والإرتقاء به بما يناسب لغة العصر وحاجياته ، وفي هذا الصدد نجد أن ساحتنا الدعوية ما زالت تعاني من الافتقار في استخدام التكنولوجيا، والإستفادة من التطورات الحاصلة في العالم الغربي للإرتقاء بالخطاب الدعوي، فمستوى العملية الدعوية بكل أركانها لا يكفي لاستمرار نشر الرسالة الإسلامية بكل تعاليمها ومبادئها سواء في الداخل من أجل الإصلاح أو في الخارج للتعريف بالدين الإسلامي ونشره، فقد تزايدت نكبات الأمة وتوالت هزائم الهيئات الإسلامية لعدم توفر الخبرة اللازمة للقيام بهذه العملية الإتصالية، فمن الضروري تكثيف الجهود والسعي لتكوين نخبة قادرة على أداء واجب هذه العملية، وهذه النخبة هم الدعاة إلى الله الذي لا بد أن يكونوا خطباء مفوهين وتكون لهم كاريزما تؤثر في المدعوين، بالإضافة إلى ضرورة اكتسابهم مجموعة من الصفات: كالصفات الأخلاقية والصفات العلمية ومدى إتقانهم لفنون

مقدمة

الإتصال، واللغات الأجنبية ومدى استخدامهم لحركات الجسد ومدى دقتهم في رسم الأهداف التي يسعون لتحقيقها.

كما أننا بحاجة لمثل هذه المهارات لتنمية إدارة مؤسساتنا الدعوية وإبلاغ رسالتنا الإسلامية في حلة منظمة ذات أهداف محددة ومخطط لها بكل دقة.

فالإشكال المطروح في هذه الدراسة هو :

— إلى أي مدى يمكن للدعوة الإسلامية الإستفادة من مهارات وأساليب التنمية البشرية قصد تطويرها وجعلها أكثر فعالية ؟.

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل يمكن قبول التنمية البشرية كأسلوب جديد من أساليب الدعوة الإسلامية ؟ أم نرفضه لدرية تمييع القديم والمألوف؟

2- وفي حالة فشله هل يكون سبب ذلك اختلاف طبيعة المجتمع الذي نشأ فيه عن طبيعة المجتمع الإسلامي المتخلف ؟ أم أن سبب ذلك سوء تطبيقنا له وعجزنا عن اللحوق بالركب الحضاري ؟

3- كيف يمكن تصنيف أساليب التنمية البشرية؟ هل نعتبرها صالحة للتطبيق في المجال الإقتصادي والإداري والسياسي والإجتماعي فقط، أما مجال الدعوة الإسلامية فهو مجال مغاير لهذه المجالات لذا لا يمكن تطبيق مثل هذه الأساليب عليها ؟.

4- هل يمكن تحقيق التكامل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية؟.

ثانيا: دوافع وأسباب اختيار الموضوع:

_فكرة الموضوع كانت من اقتراح فيرق التكوين، إذ بعد استشارتي لهم بخصوص موضوع المذكرة أرشدوني إلى موضوعين موضوع "مراجعات في الحركات الإسلامية المعاصرة" وموضوع "أساليب ومهارات التنمية البشرية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية" وبعد دراستي لكلا الموضوعين استقر رأي على موضوع "أساليب ومهارات التنمية البشرية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية."

_ميولي للبحث في المجالات النفسية والتنمية البشرية؛ لأن دراستها تزيد الداعية خبرة وحكمة وتجعل خطابه أكثر دقة، فمعرفة الداعية إلى الله لطبائع الناس ونفسياتهم سيمنحه من معرفة نوع الخطاب الملائم لهم وأي الأساليب الدعوية أصلح للإستخدام معهم .

_محاولة تطوير مجال الدعوة الإسلامية والتجديد في أساليبها بما يتوافق ومتطلبات العصر.

ثالثا: أهمية الدراسة:

_تبرز أهمية البحث "أساليب ومهارات التنمية البشرية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية" في كونه محاولة للجمع بين التنمية البشرية التي يهتم بتطوير مهارات وقدرات الأفراد، والدعوة الإسلامية - إذا ما أخذنا بالقول أنها علما وليست فنا- وهو العلم الذي يهتم بتبليغ رسالة الإسلام للبشرية.

_كون هذا البحث يسعى لتطبيق أساليب ومهارات التنمية البشرية في مجال الدعوة الإسلامية لتزويد الدعاة إلى الله بمهارات تجعلهم قادرين على التنويع في أساليبهم الدعوية لتناسب مع مختلف أنواع المدعوين.

- تبرز أهمية البحث أيضا في كونه يستهدف الاستفادة من أساليب ومهارات التنمية البشرية في مجال الدعوة الإسلامية من ناحيتين:

مقدمة

أ- الإستفادة من علم التنمية البشرية في الدعوة الإسلامية من ناحية إعداد الدعوة إلى الله وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الاتصالية والخطابية وتكوينهم تكويناً قيادياً.

ب- الإستفادة من علم التنمية البشرية في الدعوة الإسلامية كأسلوب جديد من أجل إقناع الناس والتأثير فيهم وتحقيق استجابتهم.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ "أساليب ومهارات التنمية البشرية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية" إلى مايلي :

_التعريف بالتنمية البشرية وبيان أهميتها في تطوير قدرات ومهارات الأفراد، وتزويد الدعوة إلى الله بمعرفة حول مفاهيم التفكير، القيادة، والتخطيط الاستراتيجي وغيرها من المفاهيم وبيان أهمية تعلمها وتعليمها، وإكسابهم معرفة حول البرامج التدريبية للتنمية البشرية وأهميتها، وبيان مدى اعتناء الإسلام بالتنمية عموماً.

- إبراز حاجة الدعوة الإسلامية لمثل هذه المهارات للإرتقاء بمستوى الدعوة إلى الله والخطاب الدعوي الإسلامي.

_العمل على تطبيق التنمية البشرية في الدعوة الإسلامية ليتمكن الدعوة إلى الله من معرفة الطرق الموصلة للتأثير في قلوب الناس وعقولهم، والدعوة إلى الله بمعرفتهم لذلك سيكون نجاحهم أكبر وحكمتهم أقوى.

_الإستفادة من التنمية البشرية في إعداد داعية قيادي متميز تميز الرسالة التي يحملها .

_الإستفادة منه في رفع مستوى الخطاب الدعوي الإسلامي وعصرنته من حيث ضبط الأهداف وتنظيم الأفكار.

مقدمة

_التأسيس لأساليب جديدة للدعوة الإسلامية وهي أساليب ومهارات التنمية البشرية، حتى لا يبقى استخدامها والاستفادة منها حكرًا على المجال الإقتصادي والصحي والجانب الإداري فقط.

فهذه الدراسة ستسلط الضوء على أحد الفنون والأساليب التي ظهرت في الآونة الأخيرة وهي التنمية البشرية التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد من الناحية النفسية وتنمية طاقاته البدنية و المهارية والاتصالية ..، ومدى إمكانية الاستفادة منها في تطوير العمل الدعوي، ولضمان وصول الرسالة بوضوح ودقة وتكون في مستوى الخطاب الإسلامي الذي تحمله ومستوى متطلبات العصر لا بد من إعداد داعية ماهر، والحرص على تكوينه تكوينًا جيدًا من خلال تنمية مهاراته وقدراته هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إننا في حاجة إليها كأسلوب جديد من الأساليب الحضارية العصرية للتواصل مع الجماهير وكمنهج جديد ينتهج في دعوتهم .

خامسًا: نقد الدراسات السابقة :

من بين الدراسات التي تناولت موضوع التنمية البشرية الدراسات التالية:

أ_الدراسة الأولى: "التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية " لسماح طه أحمد الغندور وهي مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث الموضوعي وعلومه من جامعة غزة نوقشت سنة 2011، تناولت هذه الدراسة التنمية البشرية من خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، قسمت البحث إلى خمسة فصول وتمهيد تناولت فيه مفهوم التنمية البشرية وأهدافها وخصائصها من المنظور الإسلامي وأساليب ووسائل التنمية البشرية، وموضوع التنمية الإيمانية، و التنمية الفكرية، والتنمية القيادية والإدارية، والتنمية الأمنية والعسكرية، والتنمية الاقتصادية.

ملاحظات عن الرسالة:

_وفقت الرسالة في الإمام بكل جوانب ومجالات التنمية البشرية فقد أفردت كل مجال في فصل ودرسته دراسة حديثه موضوعية.

مقدمة

_عدم تطرقها لتعريف التنمية البشرية يكون تعريفا جامعا و مانعا وهذا الذي سأحاول استدراكه في بحثي، وبيان معنى التنمية البشرية وتطور المصطلح منذ اطلاقه وبداية تداوله ومروره بعدة مراحل.

_تناول البحث موضوع التنمية البشرية من وجهة نظر حديثه قد جعل صاحبة البحث تحمل النصوص معاني وتأويلات لا تحتملها أو تكون بعيدة.

_تعتبر هذه الدراسة مصدر في التأصيل الإسلامي للتنمية البشرية وإثباتا للممارسة الفعلية لها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الأحاديث التي أوردتها. فهذه الرسالة تعد دليل وتطبيق ما سأتناوله في بحثي عن إمكانية تطبيق التنمية البشرية في الإسلام.

ب_ الدراسة الثانية: " التنمية البشرية في الدول العربية من منظور إسلامي "
لسعيداني سميرة وهي مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص اقتصاد إسلامي بجامعة الأمير عبد القادر نوقشت سنة 2007 . تناولت الدراسة موضوع التنمية البشرية في المجال الاقتصادي من منظور إسلامي، فقسمت البحث إلى ثلاث فصول، تناولت فيها المنظور المتكامل لفهم التنمية البشرية، وواقع التنمية البشرية في الدول العربية، و تناولت أيضا دور القيادة في تحقيق التنمية البشرية .

ملاحظات عن الدراسة :

_ركزت الدراسة على التنمية البشرية في الجانب الإقتصادي فقط أي الجانب الإداري من التنمية البشرية ولم تتطرق لها من الجانب السلوكي أي الجانب المختص بتنمية القدرات والمهارات وهذا ما سأقوم به بحول الله.

_تخصيصها الفصل الأخير لموضوع القيادة وهذا العنصر سأتناوله أيضا لكن بطريقة مختلفة إن شاء الله، من حيث الممارسة الدعوية لمهارة القيادة وكيفية الإستفادة منها في تكوين الدعاة.

مقدمة

ج - الدراسة الثالثة: " إدارة المؤسسات الدعوية محاولة لصياغة نظرية اسلامية في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة" لبدر الدين مصطفى زواقة، وهي مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه تخصص دعوة وإعلام، بجامعة باتنة نوقشت سنة 2010م. تناولت هذه الدراسة الجانب الإداري في العمل الدعوي وضرورة الإعتناء به للنهوض بالمؤسسات الدعوية التي تعاني من نقص على مستوى التنظيم والرقابة، لذلك قسمت هذه الدراسة إلى ثلاث أبواب؛ احتوى الباب الأول على فصلين والذي عدده صاحب الرسالة باب تمهيدي، ثم الباب الثاني والذي تناول فيه أربع فصول، والباب الثالث الذي تناول فيه فصلين ثم الخاتمة.

ملاحظات عن الدراسة:

— تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها من حيث وضعها لمعالم نظام جديد في العمل الدعوي، والسير به نحو تبني تقنيات الإدارة الحديثة .

— تناولت هذه الدراسة موضوع التخطيط كمرحلة من مراحل العمل الإداري، بينما تناولته في مذكرتي كأسلوب ومهارة يتطلبها كل داعية في عمله الدعوي سواء كان عمل جماعي (مؤسسة)، أو عمل فردي.

د- الدراسة الرابعة: "المعالجة التلفزيونية لمسألة التنمية البشرية"، لصبيبي عبيدة، وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة بسكرة نوقشت سنة 2011. تناولت الرسالة موضوع التنمية البشرية وكيفية تبنيه من خلال وسيلة التلفزيون، متخذة من حصة صناع الإبداع للداعية عمرو خالد أنموذجا، وقد قسمت هذه الرسالة إلى بابين؛ الباب الأول تناولت فيه أربع فصول ويعتبر الشق النظري للدراسة أما الباب الثاني تناولت فيه فصلين والذي يعد الجانب الميداني أو التطبيقي للدراسة.

ملاحظات عن الدراسة:

— تعتبر هذه الدراسة اعلامية سوسولوجية لتناولها مسألة التنمية البشرية من خلال وسيلة التلفزيون من ناحية مدى تحقيق برنامج صناع الحياة للتأثير في المجتمع، ومدى فعاليته، فهي دراسة متعددة الجوانب إذ قامت الباحثة بوصف وتحليل دور برامج التلفزيون في عملية التنمية البشرية.

— تناولت صاحبة الدراسة صبيطي عبيدة أساليب التنمية البشرية من المفهوم الواسع والشامل للتنمية البشرية والتي تشمل كل العديد من الجوانب كالإداري والإقتصادي والصحي، لذلك فقد أوردت العديد من الأساليب التي لم أتناولها لبعدها عن مجال الدراسة، في حين تشترك الدراستان في تناولهما لأسلوبي التربية والتعليم والتحفيز، والتي تجاوزتها الباحثة صبيطي إلى الرعاية الصحية والبيئية كأساليب لتحقيق التنمية الإجتماعية وليست التنمية الفردية (تنمية الإنسان)، لأن التنمية الفردية تقتصر فقط على جانب مهارات تطوير القدرات وتغيير السلوك وتوجيهه وتنمية التفكير الإبداعي ... الخ، لأنها تدخل ضمن مفهوم تنمية الموارد البشرية.

— لم أتطرق في دراستي للمفاهيم المقاربة لمفهوم التنمية البشرية والتي تناولها صاحب دراسة "المعالجة التلفزيونية لمسألة التنمية البشرية"، فقد اكتفيت بالحديث عن تطور مفهوم التنمية البشرية من خلال ميثاق هيئة الأمم المتحدة ودراسات مراكز الأبحاث.

هـ — الدراسة الخامسة: "دور المؤسسات الدعوية في التنمية البشرية" لعاطف عبد الواحد ادريس، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإدارة العامة، جامعة السودان نوقشت سنة 2015. تتناول هذه الدراسة الحديث عن دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية؛ وذلك من خلال منظمة الدعوة الإسلامية كأنموذج للمنظمات العاملة في مجال تحقيق التنمية الشاملة. وتناولت الدراسة أربع فصول.

ملاحظات عن الدراسة:

— لقد تناولت هذه الدراسة كيفية تحقيق منظمات الدعوة الإسلامية للتنمية الكاملة في شتى المجالات.

— تناول صاحب الدراسة أساليب التنمية البشرية بشكل عام إذ جمع بين التنمية البشرية وتنمية الموارد البشرية، لذلك فهي تختلف عما أوردته من أساليب؛ إذ اعتبر أن هناك أساليب اجتماعية والتي تهتم بتطوير البشر كالتعليم والمبادئ، وأساليب مادية والتي نعني بها الموارد الطبيعية.

— هذه الدراسة لم تضبط موضوع التنمية البشرية بشكل جيد، إذ تناولت التنمية بشكل عام دون أن تبين الفرق بين تنمية الموارد البشرية والتنمية البشرية، وهذا ما سأقوم بإبرازه في هذا البحث من خلال عنصر تطور مفهوم التنمية البشرية.

سادسا: منهج البحث:

نظرا لطبيعة البحث والتي تقتضي وصف كلا الموضوعين "الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية" مع التحليل قمت باختيار المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة ببعض الآليات والأدوات كآليات المنهج الاستقرائي، وأدوات المقارنة عند دراسة العلاقة بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية واستخراج أوجه الاختلاف والتداخل.

سابعا: منهجية البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث منهجية محددة أوضحها فيما يلي:

— لقد قمت بكتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني معتمدة في ذلك على مصحف المدينة الإلكتروني .

— لقد قمت بتخريج الأحاديث من صحيح البخاري ومسلم .

مقدمة

- بالنسبة لتوثيق المعلومات فقد بدأت بذكر المؤلف ثم عنوان الكتاب ثم دار النشر ثم بلد النشر ثم تاريخ النشر ثم رقم الطبعة ثم الجزء والصفحة.

- استخدمت العلامة " " للأقوال المقتبسة ، والقوسين () في حال نقل حديث نبوي، أما الآيات القرآنية فقد استخدمت العلامة « » .

- استخدمت لفظة المرجع نفسه في حال النقل من المرجع في نفسه الصفحة، والمرجع السابق في حال أعدت ذكره في صفحة موالية ، وفي حال ذكره إعادة ذكره في نفس الصفحة وفصل بينهما مرجع آخر.

- اعتمدت في تقسيم المناهج على تقسيم أبو الفتح البيانوني لتفرده بذلك.

- قدمت تعريف الدعوة الإسلامية عن تعريف التنمية البشرية في تحديد المفاهيم باعتبار أنها أسبق وأهم من التنمية البشرية.

ثامنا: صعوبات البحث:

كغيري من الباحثين في مجال التنمية البشرية، هذا المجال الذي يعد التأليف فيه حديث والزاد فيه قليل، لذا واجهتني صعوبة في تجميع المادة العلمية الخاصة بفصل التنمية البشرية من ناحية ضبط التعريف وتحديد الأساليب . ونحمد الله الذي وفقنا وذلك لنا ما اعترانا من عثرات .

تاسعا: خطة البحث:

تضمنت خطة البحث أربع فصول . وفصل تمهيدي للدراسة وهي مفصلة فيما يلي:

الفصل التمهيدي: قسمته لمبحثين؛ تناولت في المبحث الأول تحديد مفاهيم البحث أما المبحث الثاني فهو مدخل للدعوة الإسلامية؛ وفيه ثلاث مطالب تضمنت الحديث عن أهمية وفضل الدعوة الإسلامية وخصائصها ومناهجها. أما الفصل الأول: والذي تحدثت فيه عن وسائل وأساليب الدعوة الإسلامية التوقيفية ، ففيه

مقدمة

مبحثين: تطرقت في المبحث الأول للحديث عن وسائل الدعوة التوقيفية، وفي المبحث الثاني لأساليب الدعوة الإسلامية التوقيفية. **الفصل الثاني:** تناولت فيه أبرز وسائل الدعوة الإجتهدية. وقسمته لثلاث مباحث؛ احتوى كل مبحث على وسيلة من وسائل الدعوة المعاصرة وهي على التوالي الصحافة والتلفزيون والأنترنت. **الفصل الثالث:** تناولت فيه للتنمية البشرية وقسمته لمبحثين؛ تحدثت في المبحث الأول عن ماهية التنمية البشرية من أهداف وخصائص وأهمية، وعالجت في المبحث الثاني النظرة الإسلامية للتنمية البشرية من خلال مدى مراعاتها لمقاصد الشريعة الإسلامية، ورؤية المفكرين والخبراء والمختصين لها. أما المبحث الثالث فتناولت فيه أساليب ومهارات التنمية البشرية. وفي **الفصل الرابع:** أجريت مقارنة بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية وبيان مدى ضرورة التكامل بينها، وقسمته لمبحثين؛ المبحث الأول عرضت فيه أهم نقاط الإختلاف والإتفاق بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية، والمبحث الثاني تحدثت فيه عن آليات وطرق إستخدام أساليب ومهارات التنمية البشرية في تطوير مجال الدعوة الإسلامية، ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث وبعض التوصيات الموجهة للباحثين. هذه خطة البحث التي اعتمدها وأطلب من الله التوفيق والسداد.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:

المبحث الأول : تحديد المفاهيم .

المبحث الثاني : أهمية الدعوة وخصائصها ومناهجها.

المبحث الأول

تخطيط المفاهيم

الفصل التمهيدي

. تحديد مفاهيم البحث :

أولاً : مفهوم الأسلوب :

أ - تعريفه لغة :

ورد ذكر كلمة أسلوب في المفاهيم اللغوية في مادة سلب وتطلق ويراد بها عدة معاني :

- عند ابن منظور : « الأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه »⁽¹⁾.

- عند الفيومي : « الأسلوب بضم الهمزة الطريق والفن، وهو على أسلوب من أساليب القوم، أي على طريق من طرقهم »⁽²⁾ .

- عند العلايلي : « الأسلوب بالضم: الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه أسلوب (ج) أساليب (E) PROCESS، الأسلوب هو مجموعة من عمليات التشغيل تؤدي بالتعاقب، أسلوب نهج، طريقة خطة»⁽³⁾.

- مجمع اللغة العربية : « الأسلوب: الطريق ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته، وهو الفن يقال: أخذنا في أساليب من القول، فنون متنوعة والأسلوب الصف من التخيل ونحوه، (ج) أساليب»⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي لبنان، ط3، 1419، ج3، ص177.

(2) الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، د. ط، 1987، ص108

(3) العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1974، ج1، ص600

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص441

الفصل التمهيدي

- **جميل صليبا** : « كلمة أسلوب في اللغة الفرنسية style ، يطلق الأسلوب عند الفلاسفة على كيفية تعبير المرء عن أفكاره وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الأفكار، ولذلك قال (بوقون) أن الأسلوب هو الانسان »⁽¹⁾ .

هذا يعني أن أسلوب الكاتب أو المؤلف أو الفيلسوف يبرز خصاله وأفكاره ومعتقداته من خلال كتاباته أو ألفاظه، لذلك فلكل عنصر أسلوبه في التعبير سواء كان بالكتابة أو الموسيقى أو التصوير .

وقد يطلق الأسلوب في الأخلاق وعلم الاجتماع على المنهج الذي يسلكه الأفراد والجماعات في أعمالهم، كما يطلق أيضا على طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره، فالأسلوب بهذا المعنى هو الترتيب والإنسجام⁽²⁾ .

وكما هو واضح من خلال التعريفات السابقة اللغوية اجماعها على كون معنى كلمة أسلوب لغويا تؤدي معنى الطريق والفن والمذهب والمنهج والطريقة وجمعه أساليب، وإن كان هناك إختلاف طفيف في صيغة هذه التعريفات، فمنهم من وسع من دائرة معناه لغويا ليشمل معنى المصطلح في اللغات اللاتينية كتعريف جميل صليبا والعلالي، وهناك من إقتصر على ذكر المعنى الشامل للكلمة في اللغة العربية وعند العرب القدماء بالأخص كتعريف ابن منظور وتعريف مجمع اللغة العربية والفيومي رغم وجود إختلاف طفيف في صياغة التعريف ودرجة التوسع .

(1) جميل صليبا، **المعجم الفلسفي** ، دار الكتب اللبناني، 1982، ج1 ، ص 8 .

(2) انظر المرجع السابق .

الفصل التمهيدي

ب - تعريف الأسلوب اصطلاحاً :

- عرفه سميح عاطف الزين في كتابه صفات الداعية وكيفية حملته للدعوة بأنه: «كيفية الصياغة أو كيفية الاستعمال أو هو كيفية معينة للقيام بالعمل، وهو كيفية غير دائمة بعكس الطريقة فإنها كيفية دائمة للقيام بالعمل» (1) .

من خلال هذا التعريف نجد أن الكاتب إعتبر الأسلوب مؤقت غير دائم قابل للتغيير، عكس الطريقة التي تتسم بالديمومة .

- تعريف أيمن عامر: « هو أحد التكوينات الفرضية ، الذي يتوسط بين المدخلات والمخرجات، والذي يصف طرائق الفرد المفضلة للأداء، والتي إعتاد على إستخدامها عند معالجته لمختلف المهام العقلية ، أو عند تنظيمه لخبراته الإنفعالية والوجدانية للمصاحبة لذلك، أو عند توجيهه لآدائه السلوكية الميسرة لإنجاز المهام» (2) .

من خلال هذا التعريف نجد أن الباحث يعتبر الأسلوب مجرد فرض وضعه الباحثون وليس شيئاً مادي، فالأساليب إسم مفترض لأنشطة وسلوكيات واقعة، كما إعتبر أن الأساليب هي وصف لطرائق الافراد المفضلة التي يعتمدونها في الأداء أثناء معالجة المهام العقلية، و عند تنظيم الخبرات الإنفعالية والوجدانية، أو عند توجيهه أداءه السلوكي. فالأساليب تستخدم في تنظيم وتوجيه السلوك .

ويقول أيضاً الباحث أيمن عامر في تعريفه للأسلوب: « كما أنه يتميز عن المحتوى المعرفي والمستوى المهاري، لأنه لا يتعلق بمستوى إنجاز الهدف ولكن بكيفية إنجازه» (3).

(1) سميح عاطف الزين، صفات الداعية وكيفية حملته للدعوة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط7، 1985، ص352،)

(2) أيمن عامر، التفكير التحليلي القدرة والمهارة والأسلوب ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ط1، 2007، ص.85.

(3) المرجع نفسه، ص.58 .

الفصل التمهيدي

فالباحث هنا يفرق بين المهارة والأسلوب؛ إذ يعتبر أن الأسلوب هو كيفية أداء الهدف، أما المهارة فتعني مستوى الأداء، أي مدى إتقاننا لتلك الوسيلة .

- **كما عرف بأنه:** «مايراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم ، وما يجب لكل مقام من المقال»⁽¹⁾.

. - الأسلوب هو: "طريقة التعبير أو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه."

- أو: "الأسلوب هو اختيار و انتقاء يقوم به المنشئ لسلمات لغوية معينة لغرض التعبير عن موقف معين"⁽²⁾.

- أو هو: "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه".

- وهو أيضا: "عرض ما يريد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم، وما يجب لكل مقام من مقال"⁽³⁾.

من خلال ماسبق تناوله من تعاريف نتوصل إلى أن معنى الأساليب والذي يتناسب مع موضوع بحثي هو: الطريقة التي يتبعها المتحدث في كلامه وفق ما يناسب أحوال ومتطلبات ومستويات المخاطبين .

ثانيا: مفهوم المهارة :

أ - تعريف المهارة لغة :

ورد ذكر كلمة مهارة في المعاجم اللغوية في مادة مهر، وتطلق ويراد بها ما يلي :

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص86.

(2) حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، در القلم، ط1996، ج1، ص125.

(3) حمد بين ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة المعاصرة، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1996، ص29.

الفصل التمهيدي

- عند ابن منظور: « هي الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل وأكثر، ما يوصف به للسابح المجيد، والجمع مهرة، ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقا» (1).

- عند الفيومي: « في مادة مهر: مهر في العلم وغيره كمهر بفتحتين مهورا ومهارة فهو ماهر أي حاذق عالم بذلك » (2).

- عند اللغوي: « تمهر الرجل في شيء إذا حذق فيه كمهر فيه » (3).

- عند مجمع اللغة العربية: « تمهر بمعنى سبح وتمهر في كذا: حذق فيه، فهو متمهر، يقال مهر في العلم والصناعة » (4).

إن التعريفات السابقة كلها تتفق على أن مصطلح المهارة لغة يعني الحذق بكل عمل، أي البراعة والدراية الواسعة، فابن منظور والبعثي إعتبرا أن المهارة هي الحذق، بينما أضاف مجمع اللغة العربية لفظ سبح والتي تدل على التوسع في المعرفة في مجال معين، كما أضاف الفيومي في تعريفه للكلمة أن الماهر هو العالم .

ب - تعريف المهارة اصطلاحا :

- عرفها نايف القيسي: « هو مصطلح يستخدم للدلالة على نموذج منظوم ومتناسق للنشاط العقلي و/أو البدني، وعادة يتضمن العمليات الحسية (العضلات و/أو الغدد التي توفر الاستجابات) وقد تكون المهارات إدراكية حسية أو حركية و/أو يدوية أو عقلية أو إجتماعية....» (5).

-
- (1) د أحمد بن محمد أباطين، المرأة المسلمة المعاصرة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1991، ط2، ص30.
- (2) الفيومي، المصباح المنير، ص 223.
- (3) اللغوي، الصاحح في اللغة والعلوم، ج1، ط1، ص600
- (4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 223
- (5) نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص370

الفصل التمهيدي

لقد تطرق صاحب هذا التعريف لأنواع المهارات، كما ألحق كل نوع بوصف .

- **تعريف سميرة البديري**: « هي القدرة على أداء عمل معين أو مجموعة من الأعمال بشكل متناسق، تعمل فيه مجموعة من عضلات الجسم كاستجابة لمثير خارجي، بحيث يشكل هذا العمل نمطا مميزا يهدف إلى إحداث تغيير مطلوب مع الإقتصاد في الوقت والجهد وما يستخدم من موارد»⁽¹⁾ . إن هذا التعريف تطرقت من خلاله الدكتورة سميرة إلى سمات ومميزات المهارة من جانب نفسي علمي .

والمعنى الذي أريده في بحثي هو المعنى الذي أشير له لغويا، لذا فإن تعريف المهارة اصطلاحا هو: "الإتقان والجودة والبراعة في أداء عمل ما مع التوسع الكبير والإحاطة بكل جزئياته" .

ثالثا -تعريف الدعوة الإسلامية :

أ - تعريف الدعوة لغة :

- **عند ابن منظور**: « المرة الواحدة من الدعاء، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة. وأحدهم داع، ورجل داعية، إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت التاء فيه للمبالغة »⁽²⁾ .

- **عند الزبيدي في تاج العروس**: « ودعوة الحق شهادة أن لا إله إلا الله»⁽³⁾ .

- **عند الفيومي في المصباح**: « دعوت الله دعاء إنتهلت إليه بالسؤال ورغبت إقباله، والجمع دعاة وداعون مثل قضاة وقاضون، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الخلق إلى التوحيد»⁽⁴⁾ .

(1) سميرة البديري، **مصطلحات تربوية ونفسية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005 ط1، ص 176

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 14، ص 258

(3) الزبيدي، **تاج العروس**، دار صادر، بيروت، ط1، 1306 هـ، ج 10، ص 139.

(4) الفيومي، **المصباح المنير**، ص 194.

الفصل التمهيدي

- **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير:** « د . ع . و . دعوت الله (أدعوه) (دعاء) إبتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، و(دعوت) زيدا ناديته وطلبت إقباله، و (دعا) المؤذن الناس إلى الصلاة فهو(داعي إلى الله) ، والجمع (دعاة) و(دعوات) والنبي صلى الله عليه وسلم (داعي الخلق) إلى التوحيد » (1).

لقد اختلفت تعريفات كلمة الدعوة عند اللغويين فقد اعتبرها ابن منظور الدعاء مرة واحدة، بينما ربط الزبيدي مصطلح الدعوة بالحق وبالتالي حصر الدعوة في دعوة الحق وأخرج غيرها من الدعوات وعرفها بأنها الدعوة للشهادة، بينما يشترك تعريف الفيومي وتعريف ابن منظور في كون كلاهما إعتبرا أن الدعوة هي الدعاء وإن اختلف وصف الفيومي لها وأعطاهما صفة السؤال والإنتهال لله وهذا مايعني أنه يقصده بالدعاء، أما تعريف المصباح المنير عرف الدعوة لغة بأنها النداء والطلب كما أعطى أمثلة عن ذلك، فالدعوة لغة إذن تؤدي معنى الدعاء والسؤال والطلب والنداء .

ب - تعريف الدعوة الإسلامية اصطلاحا :

عرفت الدعوة الإسلامية بعدة تعاريف منها :

- **تعريف الغزالي:** «إنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبيصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين» (2) .

- **تعريف أبو الفتح البيانوني:** «تبليغ الإسلام للناس ،وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة» (3).

(1) رجب عبد الجواد ابراهيم، **معجم المصطلحات الإسلامية**، دار الافاق العربية، ط1، 2007، ص92

(2) محمد الغزالي، **مع الله**، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، ط6، 2005، ص 13

(3) محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل الى علم الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995، ص17

الفصل التمهيدي

- **تعريف أحمد عمر هاشم:** «هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ماجاء في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية العطرة وما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين» (1).

من خلال ما سبق من التعريفات نلاحظ مدى اختلاف هذه التعريفات؛ فمنهم من يعرفها تعريفا عاما على أنها رسالة الإسلام دون تفصيل كتعريف البيانوني، ومنهم من يركز على مصدر الرسالة والمنطلق الأساسي فيها كتعريف أحمد عمر هاشم، ومنهم من عرفها باعتبار الوسيلة المستعملة وأهداف هذه الرسالة كتعريف الغزالي وتعريف فهد بن حمود العصيمي، من هنا يمكن القول أن الدعوة الإسلامية هي: "كل قول أو عمل يبتغي من خلاله صاحبه نصح أو إرشاد أو توجيه أو تبليغ وفق مبادئ الإسلام ومنهجه ومن خلال وسيلة مشروعة".

رابعا : تعريف التنمية البشرية :

إن فكرة التنمية ليست وليدة العصر بل هي مصاحبة للوجود الإنساني، كما أن الإنسان يسعى للتطور والنمو بشكل دائم حسب كل عصر، لذلك فإن مفهوم التنمية البشرية تطور مع الإنسان إلى أن استقر على ماوصلت إليه تقارير الأمم المتحدة التي ترصد هذه التنمية منذ خمسينيات القرن الماضي ولتحديد مفهوم التنمية البشرية لا بد أن نتطرق لتعريف التنمية باعتبارها الأساس لفهم المصطلح.

أ - تعريف التنمية لغة :

- **في لسان العرب لابن منظور:** «(نمى): النماء: الزيادة، نمى ينمي نمياً ونُمياً ونماءً، زاد وكثر، وربا، قالوا: ينمو نمواً، المحكم (.....) وأنميت الشيء ونمّيته: جعلته نامياً» (2).

(1) أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، مكتبة غريب، (د.ت)، (د.ط)، ص 6.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ص 4551

الفصل التمهيدي

- في المعجم الوسيط: « ورد في مادة (نما) الشيء نماء ونموا، زاد وكثر يقال : نما الزرع ، ونما الولد، ونما المال ويقال: هو ينمو إلى الحسب، ونما الخضاب في اليد أو الشعر؛ إزداد حمرة وسوادا»⁽¹⁾.

لم تختلف التعريفات اللغوية حول مفهوم التنمية لغة فكلا التعريفين أشارا إلى أن التنمية تعني الزيادة والنمو والتكاثر مع وجود اختلاف طفيف بينهما في درجة التوسع في التعريفات.

ب - تعريف التنمية اصطلاحا :

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن 20 ، إذ برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية في علم الاقتصاد، ثم إنتقل المفهوم للسياسة ثم إنسحب لباقي المجالات المعرفية الأخرى، لذلك اقترن تعريفها بالمجال المعرفي الذي تمارس فيه ، فمفهوم التنمية الاقتصادية يختلف عن مفهوم التنمية السياسية ويختلف عن مفهوم التنمية الثقافية..... إلخ.⁽²⁾

هناك من ينسب إستعمال كلمة التنمية لأول مرة من قبل **يوجين ستيلي** حين إقترح خطة لتنمية العالم سنة 1889 لأجل معالجة الأوضاع السياسية في تلك الفترة الزمنية، بينما يرجع آخرون الإستعمال الأول للمصطلح لرئيس الولايات المتحدة هاري ترومان في عام 1949 في خطاب تنصيبه، فيما يرى آخرون شيوع إستخدام مصطلح التنمية بظهور مصطلح العالم الثالث، وإهتمام هذه البلدان بمفهوم التنمية يأتي تزامنا مع الإهتمام الدولي بالتنمية، فأصبح موضوع التنمية من أهم مميزات العالم المعاصر ونتيجة هذا الإهتمام سمي القرن العشرين بعصر التنمية ورغم أهمية مفهوم التنمية فقد أثير حوله الكثير من الجدل من قبل التيارات الفكرية

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 906.

(2) أنظر: سماح طه الغندور، التنمية البشرية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، غزة، 2010، ص 2 .

الفصل التمهيدي

السياسية والإقتصادية والإجتماعية وكل يتناوله وفق رؤيته التي تختلف باختلاف الميدادين والمناهج العلمية الخاصة بها ويعود سبب إرتباط مفهوم التنمية بالمجال الاقتصادي إلى إستحواذ الفكر الغربي على وضع مؤشرات التنمية من منظور اقتصادي رغم محاولات بعضهم إدخال مجالات أخرى عليها لكن بقي تحديد مفهومها قاصراً ومتأرجحاً بين الضيق والإتساع⁽¹⁾. ومن بين المؤلفين الذين حاولوا ضبط تعريف مصطلح التنمية عبدالكريم بكار في كتابه **مدخل للتنمية المتكاملة** إذ قال: «هي مجموعة الجهود المتنوعة والمنسقة التي توهم المجتمع المسلم للقيام بأمر الله تعالى»⁽²⁾.

تعريف التنمية البشرية :

بما أن مصطلح التنمية البشرية مصطلح معاصر فهو لم يضبط بعد ولا يزال البحث فيه متواصلاً، لذلك لم أجد دراسات أو كتب قامت بتعريف دقيق جامع مانع له، إلا ما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن حق التنمية وبعض المقالات من بينها :

- **تعريف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هي:** «عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم النشطة والحررة والهادفة في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها»⁽³⁾.

لقد حصر هذا الإعلان تحقق التنمية البشرية بمدى مشاركة الناس في عملية التنمية، كما خلط بين تنمية الموارد البشرية والتنمية البشرية وهو الخطأ الذي

(1) أنظر: خالد صالح عباس، **مفهوم التنمية البشرية وإرتباطه بحقوق الإنسان بين الإثراء الفكري والتحديات**، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، العدد6، مج21، 2013، ص 218.

(2) عبد الكريم بكار، **التنمية المتكاملة**، دار القلم، ط4، 2011، ص10

(3) أنظر: **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**، نقل عن بحث مقدم للاكاديمية العربية البريطانية للحصول على الدكتوراه في ادارة الموارد البشرية الباحث، محمد حسين السيد، أهمية العنصر البشري في تحقيق اهداف الشركات ص39.

الفصل التمهيدي

يقع فيه بعض الباحثين عدم التفريق بين تنمية الجانب الإداري الذي تختص به تنمية الموارد البشرية وبين تنمية الأفراد والطاقات وهو ماتعنيه التنمية البشرية .

- ويقول سعيد عبد الله حارب في مقال له نشر في مجلة الوعي الإسلامي: «فقد تطور تعريف التنمية وتعددت رؤية الباحثين له باختلاف رؤيتهم وتخصصهم واهتمامهم، فبعضهم كان يرى فيه الجانب الإقتصادي، وبعضهم نظر إلى التنمية من جانبها الإجتماعي، إلا أن هذه التعريفات لم تصمد طويلاً، إذ سريعاً تطور التعريف ليشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، ولذا يصعب إعطاء المفهوم تعريفاً محدداً لكن يمكننا تحديد مفهوم تنمية الموارد البشرية بأنه «عملية واسعة وشاملة ومستمرة ومتعددة الجوانب لتغيير حياة الإنسان وتطويرها إلى الأفضل»⁽¹⁾.

تطرق هذا التعريف للجوانب المتعددة التي تطرق فيها الباحثون لتعريف المصطلح، وفي ذات السياق يعرض تعريفه لمراحل تطور المصطلح ، وفي ختام تعريفه حاول ضبط هذا المفهوم معتبراً أن مصطلح التنمية البشرية متعدد الجوانب بإعتبار تعلقه بالإنسان والذي تتغير حياته وتتطور بإستمرار . وبهذا ربط مفهوم التنمية البشرية بحياة الإنسان وتغيرها .

- **تعريف آخر:** "إن مفهوم التنمية في العصر الحديث تجاوز مفهوم النمو الإقتصادي أو التنمية الإقتصادية، لتأخذ ما بدأ يعرف بإسم التنمية البشرية . والمفهوم يعيد ربط العلاقة بين البشر والتنمية وليس فقط بإعتبار البشر عنصراً من عناصر التنمية (مفهوم الموارد البشرية) بل أيضاً وقبل كل شيء ، بإعتبار البشر غاية التنمية " ⁽²⁾.

(1) سعيد عبد الله حارب، أسس تنمية الموارد البشرية من منظور إسلامي، مجلة الوعي الاسلامي، العدد 532، تاريخ العدد 2010.09.03.

(2) ورقة قدمت في ورشة عمل حول تفعيل دور العمالة الخليجية في التنمية الإقتصادية والإجتماعية بدول مجلس التعاون في دولة قطر خلال الفترة 10.8 ابريل 2000، عقدتها الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج ، ص 3 .

الفصل التمهيدي

تطرق هذا التعريف للعلاقة التي تربط بين التنمية والبشر، وحلل مفهوم المصطلح انطلاقاً من هذه العلاقة، وعليه فهو لم يضع تعريفاً محددًا للتنمية وبقي المصطلح غامضاً غموض العلاقة التي أشار إليها .

- **تعريف مكتب العمل العربي يرى أن مفهوم التنمية البشرية أصبح يتضمن:** "التركيز على أنماط التفكير والسلوك، ونوعية التعليم والتدريب ونوعية مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد، وثقافة الشعوب وطرق وأساليب العمل والإنتاج، أي تعبئة الناس بهدف زيادة قدراتهم على التحكم في مصيرهم وقدراتهم"⁽¹⁾.

يمكن اعتبار هذا التعريف تعريفاً دقيقاً نوعاً ما وقريباً للمفهوم المراد به في المذكرة وهو تنمية المهارات، ولقد تطرق هذا التعريف للجوانب المعنية بالتنمية «تفكير. سلوك»، وطرق هذه التنمية «تعليم أو تدريب أو مشاركة».

- **تعريف منى محمد الحسيني عمار:** "التنمية البشرية تهدف إلى توسيع مدارك الفرد وإيجاد المزيد من الخيارات المتاحة أمامه، كما تهدف إلى تحسين المستويات الصحية والثقافية والاجتماعية، وتطوير معارف ومهارات الفرد فضلاً عن توفير فرص الإبداع وضمان الحقوق الإنسانية وضمان مشاركته الإيجابية في جميع مناحي الحياة"⁽²⁾.

وهذا التعريف وإن كان قد أفاض قليلاً في مختلف نواحي المصطلح من زاوية الأهداف التي ترمي إليها هذه التنمية، وما يمكن للفرد أن يحققه من خلالها .

- **تعريف سماح طه الغندور :** "التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية التي تعمل على استثمار كافة الإمكانيات وكامل الطاقات

(1) مركز الدراسات الإقليمية، التجربة الماليزية في مجال التنمية البشرية ومقومات نجاحها ، ص 3 .

(2) منى محمد الحسيني عمار ، دور الوقف في تمويل متطلبات التنمية البشرية، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية،

عدد 3، اغسطس 2013، رابط موقع المجلة : <http://giem.kantakji.com>

الفصل التمهيدي

والعمل على إعادة تفعيلها وتوظيفها من خلال عقديّة معينة تعود بكامل العطاء وأفضل الإنتاج على الفرد والأسرة والمجتمع " (1).

وكان تعريفها كخلاصة ونتيجة توصلت إليها بعد ما تطرقت له من تعريف الأمم المتحدة، وهي بتعريفها خرجت من كون التنمية البشرية تختص بجانب تطوير الأفراد إلى تطوير المجالات الإدارية لأنها إعتبرت أن التنمية البشرية تشمل تنمية المجال الإقتصادي والإجتماعي وهذا من إختصاص تنمية الموارد البشرية وهو الجانب الإداري للتنمية، بينما تركز التنمية البشرية على جانب السلوك والمهارات فقط، وبذلك فقد بالغت في توسيع دائرة استخدام مصطلح التنمية البشرية .

- **تعريف آخر:** "يعد مفهوم التنمية البشرية حديث العهد. وهو يتميز عن باقي مفاهيم التنمية الأخرى ويكمن إختلافه في ضرورة عدم المزج بين «الغايات» و«الوسائل»، ومفهوم التنمية يتسع مجاله إذا ما ربطناه بصيغتي الرفاهية والعيش الكريم ، ولتحقيق هاتين الصيغتين لابد من مقارنتهما من خلال التنمية البشرية، بحيث تقوم هذه المقاربة قبل كل شيء على أن التنمية البشرية لا تعني بالضرورة تقليص الدخل وأن مبدأ العدالة الإجتماعية الذي يركز على إعادة توزيع المداخل، يبقى دون نتيجة إذالم يستند إلى مستوى كاف من المؤهلات البشرية الأساسية وعلى هذا النحو فالفقر النقدي ليس سوى مكونا للحرمان من القدرات. وهذا ما يجعل من التنمية البشرية تتأسس على مفهوم «القدرات» وهي مجموعة من الطرق تؤشر على أن الفرد حر في أن يتمتع بنوع الحياة التي يريد " (2).

لقد توسع صاحب التعريف واستطرد كثيرا في تعريفه للتنمية البشرية بحيث ربط هدف التنمية البشرية بتحقيق الرفاه والعيش الكريم، معتبرا أن قدرات الإنسان هي التي تحدد مدى مدخوله وبالتالي التنمية البشرية تستهدف تطوير تلك القدرات

(1) سماح طه احمد الغندور، التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف

وعلومه، كلية اصول الدين، جامعة غزة، سنة 2011، ص4.

(2) أنظر: تقرير حول التنمية البشرية 2008، ص110.

الفصل التمهيدي

للوصول إلى دخل جيد يحقق ذلك الرفاه، وهذا هدف مادي بحت فالتنمية تسعى للإرتقاء بالإنسان فكريا وروحيا واجتماعيا ليس فقط من أجل تحقيق مكاسب مادية في مجال عمله بل ليصبح إنسان ناجح في علاقاته الإجتماعية والعائلية أيضا ومختلف مناحي الحياة .

- **يقول نصر عارف:** "إن مصطلح التنمية الإنسانية لا يختلف عن مصطلح التنمية البشرية وإنما يدل على ثراء مضمون التنمية البشرية المتبنى في تقارير الأمم المتحدة، (...)، والتنمية الإنسانية تعبر أفضل باللغة العربية،... فالتنمية الإنسانية هي تنمية الناس ومن أجل الناس ومن قبل الناس وإذا كان يتعين أن يكون الناس هم محور التنمية فلا بد أن يكون لمشاركة الناس دور رئيسي في تطورها"⁽¹⁾.

- **تعريف آخر:** "التنمية البشرية هي عملية مدروسة، مخطط لها، محددة الأهداف، تدار من الفرد أو المجتمع أو من كليهما، تسعى إلى إحداث تطور وتقدم، وتتعطف بالمستويات كافة، لا تحدها حدود فهي تطرق جميع أبواب مجالات الحياة كافة التي تؤثر في الفرد والمجتمع، فكل تلك الأهداف تسقى من منبع رؤية كونية محددة تهدف لتحقيق التطور المعول عليه، والتعامل مع كافة الوسائل الممكنة والمسموح بها من آليات بشرية ومادية ومعنوية، هدفها التغيير الشامل بطفرة تنموية خدمة للإنسان والزمن الذي يعيشه والمكان الذي يستوطنه، وذلك ببعث الإيجابية والمستوى الأفضل والأجدر منتقلين به - الإنسان - من غير المرغوب إلى المرغوب، ومن الحسن إلى الأحسن " ⁽²⁾.

تطرق هذا التعريف بعمق لمفهوم التنمية البشرية وما يتعلق بها للوصول إليها، وقد كان تعريفه مضبوط وموفق إلى حد بعيد، فقد إعتبر التنمية البشرية عمل منظم يستدعي التخطيط له مسبقا، وهي تستهدف تطوير الفرد لتحقيق التطور الكامل في المجتمع وهذا من أهم أهداف التنمية البشرية وهي الرؤية الصائبة لها،

(1) أنظر: نصر عارف، مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، مجلة ديوان العرب، عدد حزيران 2008 .

(2) طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص 62 .

الفصل التمهيدي

لكن لم يدقق صاحب التعريف في الجوانب أو الطرق التي تتبع في عملية تطوير الفرد أو ماهي الجوانب التي لا بد أن نطورها في الفرد.

- **تعريف أمارتيا سين:** والذي يعد من مؤسسي منحج التنمية البشرية فقد عرفها قائلاً: "إن التنمية هي عملية ترمي إلى توسيع الحريات الفعلية للأفراد"⁽¹⁾.

يعد تعريفه نظرة فلسفية لمفهوم التنمية البشرية فهو لم يضبط المصطلح وترك جانب الحريات مفتوحاً دون تقييد يساعد في فهم جوانب الحريات المقصودة في عملية التنمية .

- إن من بين التعريفات التي تتناسب موضوع بحثي هو جملة التعريفات التي وضعها المدرب **محمد الطيارة** في مدونته "التنمية البشرية" وقد وضع هذه التعريفات لرفع اللبس الذي يشوب المصطلح ولفك التداخل الحاصل بينه وبين المصطلحات الأخرى ومن بين التعريفات التي صاغها مايلي :

أ - "إستخدام الناس لقدراتهم وتمكينهم من الإنتفاع بها في مختلف الأنشطة الحياتية".

ب - "هو أي علم يهتم برفع مستوى أداء الشخص و مستوى تفكيره نحو الآخرين و قبل ذلك نحو نفسه، من خلال التعامل و فن الإتصال بالآخرين....".

ج - "الكلمة الأولى و هي تنمية و تعني الزيادة بشكل مدروس و مفيد و الكلمة الثانية البشرية هي ما يتعلق بالإنسان و البشر؛ إذاً التنمية البشرية هي الإرتقاء و زيادة قدرات الإنسان للمستوى الذي يستطيع فيه أن يتعامل مع الآخرين و مع نفسه في بادئ الأمر بصورة و بطريقة تفيده في عمله و في حياته الشخصية و الإجتماعية".

(1) المرجع نفسه، ص 44 .

الفصل التمهيدي

د - " التنمية البشرية هي وبكل بساطة تغير حياتك من الأشياء السلبية إلى الإيجابية وتحديد أهدافك بكل سهولة ووضع نفسك في الإطار الإيجابي وأنت تتوقع الإيجابية كي تقدر أن تحقق لحياتك أفكارا أكثر إيجابية وكيف تكون قادرا أن تنظم وقتك و قادرا أن تتحكم في مشاعرك وأحاسيسك وتتعلم كيفية إتخاذ القرارات الحاسمة والصحيحة بشكل إيجابي".

هـ - "تنمية الإنسان في مجتمع ما بكل أبعاده الإقتصادية والسياسية وطبقاته الإجتماعية، واتجاهاته الفكرية والعلمية والثقافية"⁽¹⁾.

وتعد التعريفات التي وضعها محمد الطيارة من أكثر التعريفات الواردة دقة وانضباطا لحصره مجال التنمية البشرية في تطوير الأداء والسلوك وهذا هو المفهوم الذي أريده في هذا البحث .

من خلال ما سبق يمكن القول أن التنمية البشرية هي: تنمية مهارات الفرد وقدراته وتأهيله لتحسين أدائه ليتمكن من تحقيق أهدافه والرقى بمستوى حياته.

(1) محمد الطيارة، ماهي التنمية البشرية؟، موقع التنمية، أكتوبر 2 . 2011، تاريخ الزيارة : 5 . 12 . 2014 ، رابط الموقع:

<http://www.altanmiya.org/2011/10/blog-post.html>

المبحث الثاني

أهمية الدعوة الإسلامية وخصائصها ومناهجها

المبحث الثاني: أهمية الدعوة الإسلامية وخصائصها
ومناهجها.

المطلب الأول: أهمية الدعوة الإسلامية وفضل العاملين فيها.

المطلب الثاني: خصائص الدعوة الإسلامية.

المطلب الثالث: مناهج الدعوة الإسلامية.

الفصل التمهيدي

المبحث الثاني: أهمية الدعوة وخصائصها ومناهجها:

المطلب الأول : أهمية الدعوة الإسلامية وفضل العاملين فيها :

قال الله تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾»⁽¹⁾.

وقال أيضا: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٣٠﴾»⁽²⁾.

إن للدعوة الإسلامية أهمية بالغة وفوائد جمة تعود على الأفراد والمجتمعات، فقد وصف الله الأمة التي تمارس الدعوة بالخيرية، وعدَّ القائم بها أحسن قائل، وفيما يلي مجموعة من الفوائد التي يمكن إحصائها على سبيل الذكر لا الحصر لأن أهميتها كبيرة ولا يسعنا حصرها .

1- إن أول أهمية للدعوة الإسلامية تتجلى في الإستجابة لأمر الله تعالى وتنفيذا لوصية رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال: (بلغوا عني ولو آية)، وقوله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾»⁽³⁾.

2 - إقامة الحجة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعويين والله عز وجل يقول: «رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَلَّ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا»⁽⁴⁾، فتبليغ الدعوة الإسلامية للناس وشرحها لهم حتى لو لم يستجيبوا هذا كفيل بإقامة الحجة عليهم أمام الله⁽⁵⁾،

(1) سورة فصلت، آية: 33.

(2) سورة آل عمران، آية: 110.

(3) سورة آل عمران، آية: 104.

(4) سورة النساء، آية: 165.

(5) أنظر : فهد بن حمودة العصيمي، الدعوة الإسلامية أهميتها ووسائلها، دار بن خزيمة، (د.ت)، (د.ط)، ص13.

الفصل التمهيدي

وإبراء الذمة والمعذرة لقوله تعالى: «وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» (1).

3- قال تعالى: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَهَجْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» (2). فالدعوة إلى الله هي سبب نجاة الدعوة ومن يعينهم على محاربة الفتن والتصدي لها .

4 - هي أسلوب لمواجهة الفكر المنحرف والعقائد الزائفة قال تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (3)، فالدعوة الإسلامية أسلوب لهدم الجاهلية المتغترسة (4).

5— إن من خلال الدعوة الإسلامية يتم إنقاذ أناس غفلوا عن ذكر الله فتخرجهم من الظلمات إلى النور ، فالرسالة الإسلامية موجهة للناس كافة وعلى الدعوة تبليغها .

6— لما كان للدعوة إلى الله من أهمية بالغة في دين الله وأثر كبير في إصلاح البشرية جعل الله لأصحابها شرفا عظيما ومقاما رفيعا ، كما جعل الله لصاحبها أجرا عظيما ومنزلة كبيرة (5).

7— إن قيمة كل دعوة تستقيها من مضمونها، والدعوة إلى الله محتواها الرئيس كلمات الله، قال تعالى: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (6)، ففضل الدعوة يعود لانتساب محتواها إلى الله تعالى وإلا

(1) سورة الأعراف، آية: 164.

(2) سورة الأعراف، آية: 165.

(3) سورة البقرة، آية: 256.

(4) بسام العموش ، فقه الدعوة، دار النفائس للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005 ، ص8.

(5) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، (د.ط)، (د.ت)، ص64.

(6) سورة الأنعام، آية: 115.

الفصل التمهيدي

والأى رسوله صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى أيضا: « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ » (1)، وقال أيضا: « الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ » (2) ، فكل هذه النصوص وغيرها تعطي قيمة عظيمة لمضمون الدعوة وقدرها عاليا لمحتواها حينما تتم إضافتها إلى العلي سبحانه. كما أن الله سبحانه وتعالى أعطى فضلا وكرما لهذه الدعوة من خلال وصفه لها بأوصاف الهداية والنور والخير والصراط المستقيم وغيرها من الأوصاف الحميدة التي تدل على عظم وقدر الموصوف، من هذه الأدلة قوله تعالى : « يَتَأَيَّهَا

النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ » (3) ، فاللـدعوة الإسلامية فضل ومقام من ناحيتين: الأول كونها رسالة ينسب محتواها ومضمونها لله سبحانه وتعالى والثاني كونها حضيت بوصف مشرف جعلها ترتقي وتتميز عن سائر الدعوات (4).

8. مما لا شك فيه أن نوع العمل الذي يقوم به الإنسان يعطيه ويعطي لوظيفته القدر والمكانة والشأن. وبالنسبة للدعوة إلى الله فإن طبيعة هذا النوع من العمل الدعوي ترتقي بها للدرجات الرفيعة والمقامات السامية والمنازل المباركة، وفي ذلك العديد من الأدلة التي نستقيها من القرآن الكريم منها قوله تعالى: « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ » (5). «(5). فمن أفضل الأعمال إلى الله وأكرمها هي الدعوة إليه ، ولا يوجد عند الله أنفع وأطيب من وظيفة الدعوة (6) .

(1) سورة النحل، آية: 125.

(2) سورة الأحزاب، آية 39.

(3) سورة يونس، آية 57 58 .

(4) أنظر " عدنان خطاطية، المدخل إلى الدعوة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016، ط1، ص52.

(5) سورة فصلت، آية 33.

(6) أنظر: المرجع السابق، ص54.

الفصل التمهيدي

فالدعوة الإسلامية وظيفه نبيلة وخدمة عظيمة يقدمها الدعوة إلى الله استجابة لأمر الله تعالى واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهي تجزي العامل فيها وترفعه لمصاف المصطفين عند الله والمحسنين قولاً وعملاً. وأجرها أعظم عند الله وأكبر.

المطلب الثاني: خصائص الدعوة الإسلامية :

إن خصائص الدعوة الإسلامية مستمدة من خصائص الشريعة الإسلامية بإعتبار أنها رسالة هذه الدعوة ، لذلك فإن خصائصها هي ذاتها خصائص الإسلام وهي كمايلي :

1 - النزعة العلمية :

لقد إهتم الإسلام بالعلم وهذا وفقاً لما عرضته نصوص الوحي من حيث على طلب العلم وبيان لفضل العلماء قال تعالى : « أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

﴿٥﴾»⁽¹⁾. كما تنبثق هذه النزعة من حقيقة أساسية هي كون هذا الوجود العالمي

محكوم بقوانين وسنن في الخلق، لا تتغير كما قال الله تعالى : «سُنَّةَ سُنَّةَ اللَّهِ فِي

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۗ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٣١﴾»⁽²⁾. فكل شيء في الوجود العالمي

الذي يعد الإنسان جزءاً منه تهيم عليه سنن ثابتة، تنظم أمره وتدبر حركته،

وتنسقها بغيره من مكونات هذا الوجود لإمضاء إرادة الله . فالعلم بسنن التسخير

وامتلاك المنهج العلمي للتعامل الإيجابي معها، من أجل ترقية الحياة الإنسانية⁽³⁾.

لذا كان الإهتمام بأمر المسألة العلمية من صميم مهمة الدعوة باعتبارها

وصية الله سبحانه وتعالى للإنسان، فالإسلام يدعوا صريحا إلى العلم والتعلم

وإعلاء مقام العلماء في معرفة آيات الله فقد قال تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(1) سورة العلق، آية: 1 إلى 5.

(2) سورة الأحزاب، آية: 62.

(3) أنظر : طيب برغوث، منهج النبي في حماية الدعوة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط1996، ص1، ص121.

الفصل التمهيدي

وَأَمَلْتِكُمْ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾⁽¹⁾، وقال أيضا :
« فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ^ط وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا ﴿١٩﴾⁽²⁾ .

فالدعوة الإسلامية لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، ولا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى حد يصل إليه السعي، وقوله تعالى : « فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ^ط وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿٣٠﴾⁽³⁾، فالله سبحانه وتعالى يقرر من خلال الآية أن العلم قبل القول والعمل ، وأن الدعوة بلا علم سعي بلا هدى ، كما أنه على الداعية أن يتعلم من دينه ما تصح به دعوته، وما يؤهله لإظهار الحق ودحض الباطل فقد قال تعالى : «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي^ط وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾⁽⁴⁾، فلا بد أن يكون العلم هو أهم سمة للدعوة الإسلامية⁽⁵⁾.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن العلم هو أساس العمل الدعوي، وأن الداعية لله لا بد أن يكون على علم ودراية بكل ما يتعلق بالعلم الشرعي، ليتمكن من تبليغ رسالة الاسلام، فالمتكلم العارف أكثر حجة وبيانا من غيره .

2 - الصبغة التوحيدية :

يقصد بالصبغة التوحيدية للدعوة الإسلامية أن توحيد الله هو جوهر ولب الدعوة الإسلامية، وخاصيتها التي تمنحها طابعا متميزا ، قال تعالى : «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^ط وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٧٨﴾⁽⁶⁾، فالإسلام هو صبغة الله وفطرته التي فطر الناس عليها، كما

(1) سورة آل عمران، آية: 18.

(2) سورة طه، آية: 114.

(3) سورة محمد، آية: 19.

(4) سورة يوسف، آية: 108.

(5) أنظر : محمد يسري ، معالم في اصول الدعوة الإسلامية، الرياض، ط1، 2003، ص38.

(6) سورة البقرة، آية: 138.

الفصل التمهيدي

جاء في قوله تعالى : «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾» (1)، والتوحيد هو أصل دعوة الرسل عليهم السلام قال تعالى : «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿١٥﴾» (2)، وهو أول ما يخاطب به الناس من أمور الدين لقوله تعالى : «قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾» (3)، وهو الشرط لصحة سائر الطاعات وقبولها، وهو أول ما يتعلمه الداعية قال تعالى : «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (4)، فهو عمدة الأصول التي ينطلق منها الداعية في دعوته إلى الله، ففساد العقيدة سبب التفرق والتشتت وحدوث الخلافات بين مختلف طوائف الأمة، فالداعية الحق يجعل الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، والتوحيد الخالص أولاً ودائماً، كما أن الدعوة إلى الإلتزام بجميع تكاليف الإسلام هي في حقيقتها دعوة لترسيخ التوحيد، لذا كان لزاماً على الدعاة إلى الله أن يعلموا الناس أسس التوحيد الصحيح وكيفية الإخلاص فيه (5).

فالتوحيد هو رأس الإسلام وجوهره، وهو القضية الأساسية الكبرى والأكثر بروزاً في الكتاب والسنة، كما يفضل تسمية علم العقيدة بالتوحيد وهو مبحث من مباحث هذا العلم لأهمية التوحيد في الوجود الإنساني وبنية الحضارة، وبدونه يفقد هذا الوجود معناه وفعاليته، فالتوحيد هو الضابط الأساسي للوجود من أجل ضمان أداء وظيفة الإستخلاف، لذلك قال العلماء "لا إله إلا الله منهاج حياة"، وهذا ما

(1) سورة الروم، آية: 30.

(2) سورة الأنبياء، آية: 25.

(3) سورة آل عمران، آية: 64.

(4) سورة محمد، آية: 19.

(5) أنظر: المرجع السابق، ص 9.

الفصل التمهيدي

جاءت الدعوة الإسلامية ترسخه في عقول الناس وقلوبهم وواقعهم، حتى تصبغ حياتهم بصبغة الله⁽¹⁾.

وهو أول وأهم رسالة على الداعية أن يبدأ عمله الدعوي بها، وما سبق ذكره يبين مدى أهمية هذا الموضوع، لذلك فالدعوة الإسلامية تستمد أهميتها من أهمية هذه الخاصية، ومتى كان الداعية مطلعاً بكل تفاصيله وجوانبه كانت دعوته ذات أهمية بالغة وكان نشاطه مثمراً ومفيداً .

3 - خاصية الشمولية :

من الخصائص التي إستمدتها الدعوة الإسلامية من الإسلام أيضاً الشمولية ، ونعني بها شموليتها لكل مجالات الحياة .

إن الإسلام دين شامل يشتمل على مصالح العباد في المعاش وغيره، ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم، فالمقصود بهذا الشمول والتكامل أن يجتمع في الدعوة إلى الله الدعوة إلى الإسلام بمختلف شرائعه وتنظيماته ومبادئه⁽²⁾، كما على الداعية التحكم والإحاطة بهذا الجانب لكي لا تكون دعوته مقتصرة على جانب دون آخر، كما أن الشمولية لا تمس فقط جانب المواضيع بل حتى جانب الوسائل والمناهج الدعوية لكي تكون دعوته صالحة لكل الناس وتمس كل إحتياجاتهم، وما يدل على شمولية الدعوة الإسلامية من خلال نصوص الوحي قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١٠٠﴾ »⁽³⁾ ، وقال أيضاً : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ »⁽⁴⁾.

(1) أنظر : طيب برغوث ، منهج النبي في حماية الدعوة ، ص 126 و 141.

(2) أنظر : محمد يسري ، معالم في أصول الدعوة ، ص 85.

(3) سورة الإسراء، آية: 9.

(4) سورة الأنعام، آية: 38.

الفصل التمهيدي

4 - النزعة الواقعية :

يقصد بالنزعة الواقعية بعدها عن المثالية والخيال فكل أحكامها جاءت ملائمة ومناسبة لأحوال الناس ومشاكلهم واحتياجاتهم .

تعد النزعة الواقعية في الدعوة الإسلامية أمرا حتميا، باعتبار أن الوجود كله بعناصره وقوانينه من صنع الله وتدبيره، والإسلام هو وحيه لخلقه ارتضاه لهم، فالنزعة الواقعية للدعوة الإسلامية تستهدف الإرتقاء بالحياة الإنسانية في كل الجوانب لتتطابق مع سنن الله الكونية⁽¹⁾.

والواقعية قبل أن تكون أصلا في الدعوة الإسلامية ومنطلقا للدعاة في دعوتهم هي خصيصة من خصائص الإسلام، كما أن مراعاة هذه الواقعية في أهداف الدعوة ووسائلها وأساليبها يؤدي لتحقيق النظام والإنضباط وتحقيق الرشد ونفي الإضطراب، كما أن من متطلبات تحقيق هذه الخاصية التنوع والتجديد والتطوير في الوسائل والأساليب والمناهج الدعوية⁽²⁾.

هذه هي النزعة الواقعية؛ فالدعوة الإسلامية تعمل على التنسيق والتوفيق بين تعاليم الإسلام وأحكامه وبين فطرة الإنسان وواقعه المتغير مراعية بذلك قدرة الإنسان وظروفه.

5 - النزعة العالمية :

إن أهم ما يميز الدعوة الإسلامية على غيرها من الدعوات أنها جاءت للناس كافة، عكس الدعوات السابقة إذ كان كل نبي يوجه لقومه كما جاء في قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦١﴾»⁽³⁾، وقوله أيضا: «* وَإِلَىٰ

(1) أنظر: طيب برغوث، منهج النبي في حماية الدعوة ، ص 142 إلى 144.

(2) أنظر: محمد يسري، معالم في اصول الدعوة ، ص 89.

(3) سورة المؤمنون: آية 23.

الفصل التمهيدي

عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقَوْمِرَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ^١ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾»⁽¹⁾، وقال: «وَأِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقَوْمِرَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ^٢»⁽²⁾، وقال أيضا: «وَأِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقَوْمِرَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ^٣»⁽³⁾، في حين نجد أن رسالة الإسلام موجهة إلى نطاق غير محدود فهي لكافة البشر على اختلاف مواقعهم الجغرافية وأوضاعهم الإجتماعية وأجناسهم وأديانهم، فهي جاءت كخاتمة لكل الرسالات السابقة لتختتم بذلك سلسلة الدعوات وتجمع البشرية الجمعاء على دين واحد ، وهذا ما تجسد في الخطاب القرآني الموجه للنبي أو للناس قال تعالى: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾»⁽⁴⁾، وقال أيضا: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا»⁽⁵⁾.

إن المتتبع للخطاب القرآني شكلا ومضمونا يلاحظ تجاوزه لعتبة الشخصية والقومية والطبقية، والجغرافية إلى آفاق العالمية، فأكثر من استعمال الكلمات التالية: «يا أيها الناس»، «العالمين»، «قل يا عبادي»، وهي قوالب تعبيرية ذات دلالة عميقة نقلت الدعوة من إطارها القومي الضيق إلى نطاقها الإنساني العام⁽⁶⁾.

هذه أبرز خصائص الدعوة الإسلامية التي جعلت منها دعوة صالحة لكل زمان ومكان متحدية بذلك غيرها وسابقتها من الدعوات الضالة من حيث المنهج والأهداف، فهي نموذج نظري يساعد الإنسان على أداء مهمة الإستخلاف بكل كفاءة، كما تعد دستور حياة وهذا ما تكفله خاصية الواقعية والشمولية، كما تعمل على الربط بين الشعوب والتأليف بينهم من خلال العالمية والتوحيد .

(1) سورة الأعراف: آية 65.

(2) سورة الأعراف: آية 85.

(3) سورة الأعراف: آية 73.

(4) سورة سبأ: آية 28.

(5) سورة الأنبياء، آية: 108.

(6) أنظر : طيب برغوث ، منهج النبي في حماية الدعوة ، ص152.

الفصل التمهيدي

المطلب الثالث: مناهج الدعوة الإسلامية:

هناك العديد من التقسيمات للمناهج الدعوية من عدة اعتبارات، وقد تناولها أبو الفتح البيانوني في كتاب مدخل إلى علم الدعوة الإسلامية، وباعتبار أن هذا التقسيم هو الأكثر تداولاً لذا اعتمده، وأهم هذه المناهج ثلاثة وهي: المنهج العقلي والمنهج العاطفي والمنهج التجريبي أو الحسي وهذا تفصيلها فيما يلي:

أولاً-المنهج العاطفي :

1. تعريفه :

يعرفه أبو الفتح البيانوني بأنه : «النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب ويحرك الشعور والوجدان» . ويعرفه أيضاً بأنه: «مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على القلب وتحرك الشعور والوجدان»⁽¹⁾ .

فالمنهج العاطفي هو المنهج الذي يعتمد على إثارة عاطفة المدعو وأحاسيسه، وهو يناسب كل أنواع المدعوين مهما كانت درجة جبروته وقسوته، فهو يلج بطريقة لينة تدغدغ العواطف، وتمس المشاعر وتثير الأحاسيس، كما يطبق هذا المنهج على النساء والأطفال خصوصاً، نظراً لقوة عاطفتهم وطبيعتهم الحساسة⁽²⁾.

2. مميزات وخصائص المنهج العاطفي:

يتميز المنهج العاطفي عن غيره من المناهج بمميزات جعلته يقتحم قلوب المدعوين ويكون أكثر المناهج استخداماً لإشراك كل الناس في العاطفة وإن اختلفوا في مقدار تأثرهم وأهم مميزاته مايلي :

(1) أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة ، ص 204.

(2) أنظر : مدونة بدر الدين زواقة، يوم 13 مارس 2013 ، تاريخ الزيارة 1 افريل 2015 ، ص 2 ، الرابط:

. Zouaga.blogspot.com

الفصل التمهيدي

- يتميز المنهج العاطفي بلطف أسلوبه، وإختيار العبارات المؤثرة، فالداعية يلجأ إلى استخدام عبارات خاصة تستثير عاطفة المدعو، وقد تناول القرآن بعض المواقف الدعوية التي استخدم فيها هذا المنهج كدعوة نبي الله ابراهيم لأبيه ومناداته بلفظة يا أبتى، مع ما لهذه الكلمة من وقع في قلوب الآباء، وكلمة يا قوم التي استخدمها النبي نوح عليه السلام مع قومه وغيرها من النماذج.... الخ.

- سرعة تأثر المدعويين به، وإستجابتهم لمن يحسن إستخدامه . فالعاطفة هي أسرع ما يستجيب في حواس الإنسان لكونه عواطف الأمومة والأبوة والأخوة غريزة لا يتحكم فيها اما فيض المشاعر وقوة القرابة. خاصة إذا مورس من قبل داعية ماهر وأجاد في إخراج صدق مشاعره، وتحسيس المدعو بها.

- سرعة التحول في آثاره تبعاً لتحول العواطف والمشاعر، فالعواطف تتغير بتغير المواقف والكلام.

- سعة دائرة إستعماله، بإعتبار أن الطابع العاطفي موجود في أغلب الناس⁽¹⁾.

3. أبرز أساليب المنهج العاطفي :

للمنهج العاطفي أساليب تساعد مستعمله على تحقيق النجاح في استخدامه وأهمها مايلي:

- الموعظة الحسنة ويتجلى هذا الأسلوب في الخطابة ومدح المدعو أو ذمه.

- الترهيب والترغيب.

- قص القصص العاطفية المؤثرة.

- إظهار الرحمة بالمدعويين من خلال الكلمة الطيبة المؤثرة كالمناداة بكلمة «يا أبت، يا بني، يا قوم»، والقول للمدعو أني أخشى عليك.... وغيرها من المصطلحات .

- تقديم المساعدات وتأمين الخدمات، ويتنوع هذا الأسلوب يتنوع الحاجات التي يحتاجها المدعو، سواء كانت مساعدة مادية أو معنوية⁽¹⁾.

(1) أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة، ص207.

الفصل التمهيدي

إن نجاح الداعية يتوقف على مدى تحكمه في هذه الأساليب ومعرفته لكيفية استخدامها وزمن استخدامها، فلألفاظ والعبارات تأثير في المدعو، وللقصص أيضا صدى في نفوس الجماهير باعتبارها نماذج حية.

4 . مواطن استعمال المنهج العاطفي :

يستعمل هذا المنهج في عدة مواطن على الداعية معرفتها ليتمكن من إستخدام المنهج العاطفي إستخداما ناجحا وهي :

- في حال دعوة الجاهل : لأنه بحاجة للرفق والإهتمام .
 - في حال دعوة من تجهل حالهم ولا يعرف درجة إيمانهم ، فيعمد الداعية إلى إستخدام هذا الأسلوب معهم لمعرفة حاله بإستشارة عواطفه لمعرفته كوا من نفسه ومن ثمة يتمكن الداعية من تحديد نوع الأسلوب المناسب له .
 - في حال دعوة أصحاب القلوب الضعيفة كالنساء والأطفال واليتامى والمرضى ...إلخ.
 - في حال دعوة الآباء للأبناء أو العكس ، ودعوة الأقاربإلخ.
 - في مواطن ضعف الدعوة والشدة على المدعويين، ليحرك الداعية مشاعر المعادين ويستميل قلوبهم للإستجابة له، أو يخفف من شدتهم وبطشهم (2) .
- فالمنهج العاطفي منهج شامل لإشتراك كل الناس في العاطفة والإحساس مهما اختلفت شخصياتهم، إلا أن تأثيره أني لايدوم طويلا فهو مربوط بزمن الحديث فقط، وتعتمد قوته على قوة أسلوب الداعية وحسن اختياره للكلمات المؤثرة.

(1) أنظر: أبو الفتوح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة 1 ، ص 205.

(2) لمرجع نفسه، ص206.

الفصل التمهيدي

ثانيا - المنهج العقلي :

1 - تعريفه :

يعرف المنهج بأنه: «مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على العقل، وتدعو إلى التفكير والتدبر والإعتبار»، أو هو «النظام الدعوي الذي يركز على العقل ويدعو إلى التفكير والتدبر والإعتبار»⁽¹⁾.

«نقصد بالمنهج العقلي إعتقاد أساليب عقلية يفهما العقل البسيط الفطري، ذلك أن العقل السليم ينسجم مع تعاليم الإسلام وعقيدته»⁽²⁾.

فالمنهج العقلي هو المنهج الذي يعتمد على العقل السليم، وهو المنهج الذي يدعو من خلال أساليبه إلى التدبر والتفكير .

2 - أهم مميزات وخصائص المنهج العقلي:

يتميز المنهج العقلي عن غيره من المناهج بالخصائص التالية :

- يعتمد المنهج العقلي على الإستنتاجات العقلية والقواعد المنطقية والفطرية .
- يتميز هذا المنهج بعمق تأثيره في المدعويين، كما تتميز الأفكار التي يوصلها للمدعو بالرسوخ، لأنه من الصعب تغيير فكرة أو قناعة شخص ما .
- إفحام الخصم المعاند من خلال مجادلته ومحاورته إلى أن يصل لدرجة التسليم والإقتناع بالحجج المعروضة .
- ضيق دائرته مقارنة بالمنهج العاطفي، بإعتبار أن هذا المنهج لا يصلح مع كل الناس على غرار المنهج العاطفي⁽³⁾ .
- يعتبر المنهج العقلي منهج المحاججة العقلية بتبادل الأدلة والبراهين، فهو يعتمد على قوة اقناع الداعية للمدعويين ومدى امتلاكه لآليات الحوار ومهارات الإقناع.

(1) المرجع نفسه ، ص208.

(2) مدونة بدر الدين زواق، مرجع سابق، الرابط: Zouaga.blogspot.com

(3) أنظر: أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة ، ص213.

الفصل التمهيدي

3 . أبرز أساليب المنهج العقلي :

يتضمن المنهج العقلي مجموعة من الأساليب التي تسهل على الداعية استخدام هذا المنهج ومن بين هذه الأساليب مايلي :

- المحاكمات العقلية والأقيسة بجميع أشكالها.

- المجادلة والحوار والمناظرة ، وتعد هذه الأشكال من أقوى أساليب إستحضار الإقناع وأحسنها في الدعوة ، لإعتمادها على الأخذ والرد من الطرفين .

- القصص الذي يغلب عليه الطابع العقلي ، والذي له أهمية بالغة في الدعوة لما له من تأثير على قلوب وعقول الناس .

- ضرب الأمثال بأنواعها سواء كانت صريحة أو كامنة، وتساوق من أجل الإعتبار.(1)

تتنوع أساليب المنهج العقلي وتتوسع اذ تعد مفاتيح بيد الداعية لفهم هذا النوع من الجمهور، ومن ثم يسهل عليه التعامل معهم واقناعهم، خصوصا أن نجاح اي اسلوب يعتمد على مقدار تحكم الداعية فيه وتطبيقه في خطابه.

4 . مواطن استعمال المنهج العقلي :

بإمكان الداعية استخدام المنهج العقلي في الحالات التالية:

- في حالة تعامله مع مدعويين ينكرون الأمور الظاهرة ، والبداهيات العقلية. فمن غير المعقول أن نقنع شخصا ينكر وجود الله بكلام عاطفي، فهو يحتاج إلى نقاش عقلي ومحااجة منطقية، إنطلاقا من الأمور المتفق عليها وفق منهجية وخطوات الجدل للوصول إلى إقناعه.

- من الحالات التي لا بد على الداعية أن يستعمل معها المنهج العقلي دعوة المعتدين بأفكارهم وعقولهم والمقصود بهم أولئك الذين يعدون أنفسهم أنهم يملكون عقولا راجحة ويفخرون بذلك فهم يتمسكون بآرائهم ويتشبثون بها من غير دليل مقنع، وهذا النوع من

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص209.

الفصل التمهيدي

المدعويين يعتبر من السهل إقناعهم وتأثرهم بهذا المنهج فبمجرد محاورتهم وعرض الحجج عليهم .

- مع المستضعفين من الناس البعيدين عن التعصب لآرائهم والمتجردين من الأغراض الخاصة وهم الباحثين عن العلم المتجردون من كل كيد أو تعصب، وهم أشخاص مؤهلون لمعرفة الحق وقبوله ويعتبر المنهج العقلي المنهج المناسب فالتحاور معهم.

- مع المتأثرين بالشبهات والمخدوعين بالباطل، ومع هذا الصنف لا يصلح الا المنهج العقلي لان الشخص المتأثر بشبهة والمخدوع بالباطل يكون عقله متأثر بتلك الشبهات فهي تحجب عنه الحقيقة ولا يمكنه الوصول إليها إلا من خلال الحوار وكشف تلك الاباطيل وانارة بصيرته⁽¹⁾.

إن المنهج العقلي منهج علمي لأنه يعتمد على المحاجة وفق تسلسل منطقي في النقاش، إذ ينطلق عادة من المسلمات، وكل الوسائل التي تمارس في هذا المنهج هي أدوات بيد الداعية عليه بحسن استغلالها ومعرفة كيف ومتى يستخدمها .

ثالثاً: المنهج الحسي "التجريبي".

1 . تعريفه:

عرفه أبو الفتح البيانوني فقال: «النظام الدعوي الذي يركز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب»، وقال أيضاً: «مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب»⁽²⁾. فهو المنهج الذي يعتمد على الحواس أي كل ما يستطيع الإنسان لمسّه أو مشاهدته أو الإستماع إليه .

(1) أنظر، أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ص214.

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص218.

الفصل التمهيدي

2 . خصائص المنهج الحسي:

من أبرز سماته وخصائصه التي تميزه عن غيره من المناهج مايلي :

– سرعة تأثيره لإعتماده على المحسوسات التي يسلم بها كل إنسان ، فقد يُكذِب الإنسان ما يقال له، ولا يمكنه تجاهل وتكذيب ما يراه بعيناه فالتجربة أقوى دليل يقنع الإنسان ، لكن إذا أصّر المدعو على رأيه رغم مارآه بالتجربة والمحسوسات هنا يعدّ عنيدا ومصرا على باطله .

– يعتبر أكثر المناهج تأثيرا وفقا للمقولة التي تقول ليس الخبر كالعيان ، فبالرغم من كل ما يُخَبَّر به الشخص تبقى درجة إقتناعه يشوبها الشك ، إلا أن هذا الشك لا يمكن أن يكون أمام التجربة (1).

– إن المنهج الحسي أكثر المناهج تأثيرا لأن الإنسان قد لا يصدق ما يسمع أو ما يقرأ لكنه لا يمكنه تكذيب ما يرى، لذلك تعتبر القدوة الحسنة من أكثر الأساليب الدعوية تأثيرا لكونها تجعل المدعو يرى صدق مايدعو إليه الداعية.

3 - أبرز أساليب المنهج الحسي :

يتضمن المنهج التجريبي أو الحسي مجموعة من الأساليب أهمها :

– لفت الحس للتعرف على المحسوسات للوصول إلى قناعات، ويقصد بها أن يقوم الداعية بلفت حواس المدعو ليصل من خلالها إلى الإستجابة للدعوة وذلك لا يأتي إلا بعد تجربة تقود إليها المشاهدة ، وفي القرآن أمثلة عديدة لفت من خلالها الله عز وجل بصر وسمع وذوق ولمس المدعوين ليصل به إلى الحقيقة المطلقة والإيمان بخالقه .

(1) المرجع نفسه.

الفصل التمهيدي

فمن أمثلة ذلك لفته لحاسة البصر قال تعالى: « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ ﴿٢٣﴾ »⁽¹⁾، فالآية فيها لفت لحاسة البصر بعرض النظر في الأرض .

- **أسلوب التعليم التطبيقي:** إذ يقوم الداعية بتعليم المدعوين فعل عن طريق تطبيقه أمام مرآى عيونهم ، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته لتعليم الصلاة والحج فقد جاء فالحديث أنه قال : (**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**)⁽²⁾.

- **أسلوب القدوة:** وتعد من أكثر الأساليب فعالية وتأثيرا لما تتركه من بصمة في المدعوين، إنها تجمع بين المشاهدة والتجربة ، ومن طبيعة البشر أنهم لا يقتدون إلا إذا رأوا ما يصدر من المقتدى به من فعل أو ممارسة ، فهو يتأثر بالمحاكاة والتقليد والقدوة أكثر من السماع والقراءة لذا فأسلوب القدوة من أهم أساليب المنهج الحسي ، ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة للمسلمين لقوله تعالى : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ »⁽³⁾.

- ولعل أحسن مثال على قوة هذا الأسلوب الطريقة التي إنتشر بها الإسلام في بقاع العالم ، ألم ينتشر من خلال أفعال وممارسات التجار المسلمين في البلدان الغير إسلامية آنذاك ترك أثرا فيهم وأقنعهم برسالة الإسلام وتعاليمه فبادروا للدخول فيه أفواجا .

- تأييد الأنبياء والرسل بالمعجزات الحسية والخوارق كما حدث مع الكثير من الأنبياء، والمعجزة تعتمد على التجربة والمشاهدة فحدوث المعجزة يعد بمثابة التجربة، كخروج الماء من الأصابع وحنين الجذع .

(1) سورة الذاريات، الآيات: 20 و 23.

(2) رواه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان، 18، رقم 631، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 200، ص159،

(3) سورة الأحزاب، آية: 21.

الفصل التمهيدي

أسلوب التمثيل المسرحي :

ويعتبر التمثيل من الأساليب القديمة و أهمها لكونه يجمع بين الوسائل اليدوية والسمعية والبصرية في آن واحد ، وبالتالي زادت جاذبيته بالإضافة إلى تنوع موضوعاته وأشكاله.

4 . مواطن استعماله :

يستعمل المنهج الحسي في المواطن والحالات التالية والتي نستخلصها من أساليبه المتنوعة :

- يستعمل في تعليم الأمور التطبيقية كالصلاة والحج .

- يستعمل في دعوة المتخصصين والعلماء في العلوم التطبيقية ، ويتم في ذلك الإستعانة بالإستدلال والإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، مع مراعاة عدم التوسع في استخدام النصوص الشرعية لتأكيد النظريات والفرضيات ، وحصص الإستشهاد بها على الحقائق العلمية وبأسلوب مناسب كييان توافق الحقائق والتجارب العلمية مع النصوص الشرعية .

- يستخدم أيضا هذا المنهج في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية والمعاندين لأنهم لن يقتنعوا إلا بالملمسات والمحسوسات، وهذا هو السبب الذي أرف الله من أجله كل نبي بمعجزة (1).

هذه أهم التقسيمات التي وضعها العلماء والدعاة للمناهج الدعوية مع بيان أهميتها بالنسبة للعمل الدعوي ومدى تأثيرها على نجاحه، خصوصا وأن المجتمع بمختلف فئاته يعرف تنوعا ثقافيا مما يتطلب من الدعاة إختيار المنهج المناسب لكل فئة ولكل نوع، وما يدعم أهميتها أكثر هو عمل الأنبياء بها فبدعواتهم مايعطينا نموذجا حيا عن مدى فعالية هذه المناهج وأهميتها في الدعوة الإسلامية وفي الوصول لقلب وعقل المدعويين، فالمنهج العاطفي وما يلحقه من أساليب يصلح

(1) أبو الفتح البايانوني، مدخل إلى علم الدعوة إلى الله ، ص 217.

الفصل التمهيدي

لفئة معينة من المجتمع والتي تتميز بالحس المرهف والعاطفة الجياشة والتعامل معهم عاطفياً هو الأقرب لإستمالتهم وكسب قلوبهم وبالتالي إقناعهم، والحال نفسه للمنهج العقلي والذي يليق أكثر بفئة المتعلمين والطبقة المثقفة من المفكرين ودعوتهم للتأمل والمحااجة العقلية ستجدي نفعاً معهم وتأتي الدعوة بثمارها وفق هذا المنهج، أما المنهج الحسي ولأن معظم الناس يشتركون في الحواس ولأن الإنسان لا يصدق إلا ما يرى فهو منهج للمحااجة والمناظرة مع المعاندين بالدرجة الأولى، وكما تبين فإن لكل منهج خصائص وأساليب تساعد في إستخدامه، والحالات التي يستخدم فيها .

الفصل الأول

الفصل الأول: وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

الفصل الأول: وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

تمهيد

المبحث الأول: وسائل الدعوة التوقيفية.

المطلب الأول: الخطبة.

المطلب الثاني: الحديث والمحاضرة والدرس (التبليغ).

المطلب الثالث: الجهاد .

المطلب الرابع: الجدل.

المطلب الخامس: القدوة الحسنة.

المبحث الثاني: أساليب الدعوة الإسلامية التوقيفية .

المطلب الأول: الحكمة .

المطلب الثاني: الموعظة الحسنة.

المطلب الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الرابع: الترغيب والترهيب.

الفصل الأول: الوسائل والأساليب الدعوية التوقيفية:

تمهيد:

لقد إعتمدت الدعوة الإسلامية منذ إنطلاقها على وسائل وأساليب مادية ومعنوية مختلفة تمكن من خلالها الدعاة من نشر الإسلام على أوسع نطاق، وعلى قدر تحكم الداعية بها واتقانه لها يكون أدائه راقيا وكلامه مؤثرا .

إلا أن هناك جدل قائم حول الفرق بين الأساليب والوسائل الدعوية، نظرا لارتباطهما ارتباطا يكاد يكون متلاصقا، ورغم هذا التداخل بينهما إلا أننا حاولنا من خلال ما توفر لدينا من معلومات من وضع معايير للتفريق بينهما، خصوصا أن الأساليب والوسائل الدعوية لاحصر لها في الدعوة الإسلامية ومن الصعب تحديدها وضبطها لتنوعها وكثرتها، وقد نص القرآن الكريم والسنة على بعضها البعض نصا صريحا مباشرا، ومنها ما مارسها النبي صلى الله عليه وسلم والتي اصطلح عليها علماء المقاصد اسم مقامات تصرف النبي صلى الله عليه وسلم، إذ تعد كل تصرفاته وسائل وأساليب لنشر الدين الإسلامي، لذلك سنتطرق لأبرز الوسائل والأساليب التوقيفية حسب ما أورده العلماء والدعاة وضمنوه في كتب فقه الدعوة.

1. تعريف الأسلوب:

لقد سبق وتناولنا تعريف مصطلح الأسلوب لغة واصطلاحا في إطار تحديدنا لمصطلحات ومفاهيم الدراسة، إلا أننا سنعيد إدراج بعض هذه التعريفات للتذكير ولربط سياق المقارنة.

— الأسلوب هو: "طريقة التعبير أو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه".

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

– وهو: "الأسلوب هو اختيار و انتقاء يقوم به المنشء لسلمات لغوية معينة لغرض التعبير عن موقف معين"⁽¹⁾.

– وهو: "صيغ التبليغ في دعوة الناس"⁽²⁾.

– الأسلوب هو: "عرض مايرد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم، ومايجب لكل مقام من مقال"⁽³⁾.

فبالأسلوب هو اللون المتبع في الكلام للتعبير عن موقف أو وجهة نظر وما يستلزمه كل مقام من صيغ بيانية.

2 - تعريف الوسائل:

– هي: " ما يستعمله الداعية من الوسائل الشرعية الحسية، أو المعنوية ينقل بها دعوته إلى المدعوين"⁽⁴⁾.

– تعريف آخر: "تعريف الوسيلة في الإصطلاح الدعوي بأنها: مايتوصل به الداعية إلى الدعوة، وهي أيضا ما يستعين به الداعي على تبليغ دعوته إلى الله تعالى على نحو نافع مثمر، كما أنها تعد أيضا: ما يستخدمه الداعية من وسائل حية لنقل الدعوة إلى المدعوين"⁽⁵⁾.

فالوسائل هي كل ما يستعين به الداعية لنشر دعوته من أدوات حسية مادية؛ كالجهد والخطبة والمناظرة .

(1) حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، ج1، ص125.

(2) عبد الله بن أحمد العلاف، كلنا دعاة، دار الطرفين للنشر والتوزيع، مكة، (د.ط)، (د.ت)، ص9.

(3) أحمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة المعاصرة، ص30.

(4) عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي، أساليب الدعوة إلى الله، موقع صيد الفوائد، رابط الموقع:

<https://saaid.net/aldawah/492.htm>

(5) أنظر: عبد الله بن أحمد العلاف، كلنا دعاة، دار الطرفين للنشر والتوزيع، مكة، (د.ط)، (د.ت)، ص7.

3- الفرق بين الوسائل والأساليب:

من خلال ماسبق يتضح لنا نوعا ما الفرق بين الوسائل والأساليب الدعوية حسب؛ فالأساليب الدعوية هي غالبا تكون معنوية والوسائل حسية، كما أن الوسائل تنقل الأساليب⁽¹⁾. فنحن نقول أسلوب تفكير أو حياة، أما الوسيلة والتي هي غالبا مادية كما أسلفنا ذكرا فهي كقولنا وسيلة نقل ووسيلة اتصال.

إن هذه الوسائل تختلف في درجة أهميتها منها ما جاء ذكره في نصوص القرآن أو السنة وبالتالي يكون العمل به وفق ما جاء في هذا النص، ومنها ما كان إجتهادا من الدعوة دعت إليه ضرورة العصر أو حاجات الناس، لذلك يمكن تقسيم الوسائل والأساليب الدعوية إلى وسائل توقيفية ووسائل إجتهادية وسنتناول كل نوع بالتفصيل في مايلي :

المبحث الأول: الوسائل التوقيفية:

كما أسلفنا ذكرا فالوسائل التوقيفية هي الوسائل والأساليب التي ثبتت في نصوص القرآن والسنة، والتي أمر الله رسوله وسائر الدعاة بإستخدامها في دعوتهم إليه وهي: الخطبة و الجدل و القدوة الحسنة والجهاد .

المطلب الأول - الخطبة:

هي من أهم الأساليب الدعوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم ، ومن تبعهم من الدعاة إلى الله .

1- تعريف الخطبة: فن من فنون الأداء البياني في مخاطبة الجماهير ذات المستويات المختلفة بطريقة يستحسن فيها الإعتماد على مخزون الذاكرة ، ومبتكرات

(1) عبد القادر بن فالح الحجيرى السلمي، أساليب الدعوة إلى الله، موقع صيد الفوائد.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

الفكر، أو مع مساعدة مذكرات مكتوبة ، تذكر بعناصر مهمة ، وربما تقوم مقامها الخطبة المكتوبة (1).

فالخطبة هي إحدى أهم وسائل التبليغ البياني، والتي يوصل عن طريقها الداعية دين الله وأحكامه للناس، مذكرا العباد بالموعظة الحسنة أو بالترهيب وفق ما تقتضيه طبيعة ما يخطب فيه.

2. أهمية الخطبة في الإسلام:

– تعد الخطبة في الإسلام من أهم وسائل نقل الدين للناس وتبليغهم إياه ونصحهم وإرشادهم، خصوصا إذا إرتبطت هذه الخطبة بمكان مقدس كالمسجد، والخطبة أيضا هي سنة نبوية توارثها الأجيال جيلا عن جيل، ولم تنقطع أو تقل قيمتها يوما فهي منارة الأمة الإسلامية ومصدر وعيها، كما كانت الخطبة في صدر الإسلام وسيلة بناء الأمة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام، لذلك فان أهمية هذه الوسيلة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– الخطبة هي إحدى وسائل التبليغ البياني في الإسلام للدعوة إلى الله، وتبليغ دينه والتذكير بأصوله وفروعه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح والإرشاد إلى الخيرات والفضائل الفكرية والسلوكية الباطنة والظاهرة.

الخطبة في الإسلام هي عنصر من عناصر بعض العبادات الدورية، كصلاة الجمعة والعيدين ووقفه عرفة، وما ربطت بهذه العبادات إلا لأهميتها وما تؤديه من دور في التذكير والتبليغ (2).

– هي أقوى وسائل الإعلام والدعاية والإتصال بالناس والتأثير في مشاعرهم وإقناعهم الأفكار الجديدة والعقائد.

(1) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، فقه الدعوة وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دار القلم ، ط 1 ، 1996 ، ج 2 ، ص 7.

(2) أنظر : حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، ج 1، ص 7.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

– تعبر الخطبة من أبرز ظواهر الإتصال الجمعي، لذلك اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم بشكل كبير في نشر الدعوة الإسلامية وشرح تعاليم الإسلام. كانت ولا تزال الخطبة قوة اعلامية بعد قوة القرآن والسنة النبوية الشريفة⁽¹⁾.
– ساهمت الخطبة في نهضة الأمة الإسلامية من خلال نشرها للوعي الديني والأخلاقي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد أورد العديد من العلماء خطب النبي صلى الله عليه وسلم في موضع متفرقة؛ منها ما جاء في كتاب حسن حبنكة الميداني في كتاب فقه الدعوة إلى الله، وكتاب عبد اللطيف حمزة الإعلام في صدر الإسلام.

وتزداد أهمية الخطبة في الإسلام عند ارتباطها بالعبادات كخطبة صلاة الجمعة وخطبة عرفة وصلاة العيدين، وسنكتفي بتناول كل من خطبة الجمعة وخطبة العيدين كنموذج فقط.

أولا . خطبة الجمعة :

1. تعريف خطبة الجمعة:

ما يلقي من الكلام المتوالي الواعظ باللغة العربية قبيل صلاة الجمعة بعد دخول وقتها بنية جهرا قياما مع القدرة على عدد يتحقق بهم المقصود⁽²⁾.

فخطبة الجمعة هي الكلام الذي يحتوي على الوعظ، تؤدي قياما بعد توفر عدد يمكن أن تؤدي بهم هذه الخطبة، و هي من اهم الاساليب والوسائل الدعوية لما تتميز به من قداسة للمكان والزمان، فيوم الجمعة هو خير الأيام وأفضلها، ولهذا جعل تعلم أحكامها واجبا على المكلفين، لإدراك فضلها وإغتنام أجرها فهي عبادة تعلق بها إحياء سنن ودرء بدع .

(1) أنظر: عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص167.

(2) عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية، (د.ن)، (د.ت)، (د.ط)، ص18.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

وخطبة الجمعة جزء من عبادة صلاة الجمعة، وهي تحل محل صلاة الظهر في يوم الجمعة، لذا تسري عليها أحكام الصلاة من منع للأكل والكلام فيها والضحك وغيرها من الأمور التي تمنع وتبطل الصلاة، وإهتماماً بها جعل الله لها سورة فالقرآن بإسمها وقد قال عز وجل عنها في هذه السورة بياناً لفضلها وأهميتها: «يأيتها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فغسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»⁽¹⁾.

ومن العبادات التي تلحق بها خطب مايلي :

خطبة عيدي الفطر والأضحى جزء تعبدي يلحق بصلاتي عيدي الفطر والأضحى، وخطبة عرفة من عناصر عبادات يوم عرفة في الحج، وخطبة الاستسقاء عبادة مرتبطة بصلاة الإستسقاء، كما تشرع خُطَبُ أُخْرَى تستدعيها الملمات وبعض المناسبات التي يستحسن فيها الإشهار العام والتبليغ الجماعي⁽²⁾.

2 - فضلها وأهميتها :

– لقد كانت ولا تزال خطبة الجمعة من أهم الوسائل الدعوية الأولى في سلم الوسائل والأساليب، فوائدها جمة وفضائلها كثيرة نذكر منها مايلي :

— تعتبر خطبة الجمعة بمثابة محرك ذي حرارة وقوة، توجه العقول وتهز النفوس والمشاعر الداخلية، لتستثير مافيهها من طاقات كامنات ساكنات، حتى تعمل على توجيه الإرادات لتطبيق ماتهدي إليه، وتتصح به أو بما تأمر به وتتهى عنه⁽³⁾.

– خطبة الجمعة فرصة لتوحيد المفاهيم، وتبصير المؤمنين بأمور دينهم ودنياهم، لتوحيد العقليات والثقافات والمشاعر، وبالتالي توحيد مواقفهم ووجهات نظرهم⁽⁴⁾.

(1) سورة الجمعة، آية: 9.

(2) حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة وفقه النصيح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق، ط3، 2010، ص7.

(3) المرجع نفسه، ص8

(4) عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ص185

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

– تعتبر خطبة الخطبة من أعظم النعم التي إختص بها الله دين الإسلام دون غيره من الديانات، فهي موعظة إسبوعية توظف القلوب الغافلة، وتشدذ الهمم العالية، وتصل النفوس بخالقها (1).

– تهدف خطبة الجمعة إلى الإقناع الفكري والمنطقي بعناصر الموضوع الذي يطرحه الخطيب، كونها تحتوي على أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة التي تستميل النفس وتثيرها ترغيباً أو ترهيباً (2).

– خطبة الجمعة فرصة لتعلم الأحكام الشرعية وقضايا العقيدة، فرصة لإحاطة المسلم المشغول طلية أيام الأسبوع بإخبار المسلمين وأحوالهم وجديد قضاياهم.

– فخطبة الجمعة هي من أهم الشعائر الدينية التي كان لها الدور في توعية الجيل المسلم وتعليمه أصول الدين الإسلامي، كما كانت منبرا لتعليم القيم والأخلاق، وبقيت ذلك لعدة عصور.

ثانيا: خطبة العيدين:

تعتبر خطبة العيدين من الخطب التي تتصل بعبادة دورية، وتستمد هذه الخطبة أهميتها من هذه العبادة.

"حيث يفتتحون هذه الخطبة سواء كان عيد الفطر أو عيد الأضحى بصلاة العيد، والتي تتضمن الكثير من التكبير والتهليل والتوحيد، كما تتضمن خطبة قصيرة شبيهة بخطبة الجمعة تعرف باسم خطبة العيد، ويبدأ وقت صلاة العيد مع طلوع الشمس، ولا يستحب تأخيرها عن ذلك أو التكاثر عنها" (3).

فخطبة العيدين هي خطبة شبيهة بخطبة الجمعة من ناحية طريقة الأداء والأحكام العامة، إلا أن هناك اختلاف في الوقت مع زيادة التكبير والتهليل في الأولى.

(1) عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان ، خطبة الجمعة واحكامها الفقهية ، ص5.

(2) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، فقه الدعوة وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص8

(3) أنظر: اسلام الزبون، خطبة العيد، موقع موضوع، تاريخ النشر: 2016.10.8، رابط الموقع:

<http://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B7%D8%A8%D8%A9>

1. أحكام خطبة العيدين:

لدى خطبة العيدين أحكام تتعلق بها على الخطيب مراعاتها، لكمال خطبته وصحتها ولاتباع السنة ومنهج السلف في ذلك ومن بين هذه الأحكام والضوابط مايلي:

- خطبة العيدين خطبتان.
- استهلال الخطبة بالتكبير.
- الدعاء.
- تقصير الخطبة.
- الجهر.
- فصاحة اللغة .

إن خطبة العيدين فرصة لتذكير المسلمين بضرورة الزكاة وتذكر الفقراء، كما أنها توقيت مناسب لإجتماع أعداد هائلة من الناس، ولكون يوم العيد مناسبة للفرح فهي تستدعي أن يتذكر الإنسان نعم الله عليه وفضله وضرورة حمده على عظيم نعمه والإكثار من الذكر فيها .

2. ضوابط الخطبة في الإسلام:

تتميز الخطبة في الإسلام عن غيرها من الخطب بوجود ضوابط شرعية تحكمها وتقننه وتفيد الخطيب بضرورة التزامها، وسنورد بعضا من هذه الضوابط :

- فصاحة الخطيب: لا ريب أن لغة الخطيب لها أثر كبير في وصول فكرة الخطبة للمدعوبين، وحصول التأثير المرجو منها، واللغة شرط لكون الدين الإسلامي من معجزاته اللغة العربية الثرية بالألفاظ والعبارات، "فجيب أن يكون لسان الخطيب بالعربية منضبطا لا لحن فيه"⁽¹⁾.

(1) حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، ج2، ص13.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

– على الخطيب التثبت من صحة ما يرويهِ من أحاديث وقصص والأخبار والمعلومات، مع ضرورة اجتناب الإستدلال بالأحاديث الموضوعة أو التي ضعفها العلماء.

– أن تتناول الخطبة أفكار بسيطة بعيدة عن الخلاف والتعقيد، مراعاة لعقول ومستوى ثقافة جمهور المصلين.

– استعمال المصطلحات والألفاظ البسيطة التي يتسنى لكل المستمعين استيعابها وفهمها، والإبتعاد عن الإلفاظ الإعجمية الغريبة التي يندر استعمالها، ففوة بلاغة الخطيب لا تظهر باستعماله لتلك الألفاظ بل بقوة أفكاره ودقة ترتيبها وتسلسلها ودقة الكلمات المعبرة عنها.

– تجنب الإطالة في الخطبة، مراعاة لأحوال المسلمين، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم وابتاعاً لمنهجه في عدم إطالة الخطبة⁽¹⁾.

إن الخطبة في الإسلام أسلوب دعوي قوي كان له الفضل في بناء الأمة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام وتوعية المسلمين جيلاً بعد جيل، وفعاليتها تتوقف على قوة أداء الخطيب وفصاحته، ويقدر تحكماً في هذه الوسيلة وامتلاكنا المهارات الخطابية اللازمة نكون قد فعلنا هذه الوسيلة الدعوية من جديد، وليس التجديد على مستوى أداء الخطباء فقط بل حتى على مستوى القضايا التي تتناولها لابد أن تواكب قضايا العصر ومشاكلته، وتسعى لحلها من خلال المنابر الخطابية.

المطلب الثاني: وسيلة الحديث والمحادثة والدرس (التبليغ):

يطلق الإمام القرافي في كتابه الفروق على التبليغ اسم "الفتوى" فهو يعتبر أن التبليغ هو ذاته الفتوى، وهذه الأخيرة تختص باستتباط الأحكام الشرعية من النصوص، وما نقصده في هذا البحث أن التبليغ يراد به الأحاديث والمواقف الإتصالية الدعوية التي يكون هدفها تبليغ رسالة الإسلام وتعاليمه ومبادئه وأوامر الله ونواهيه للناس في كل الأوقات والمناسبات والمواقف إلا أننا نجد بعض

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص14.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

المعاصرين كحسن حبنكة الميداني وأبو الفتح البيانوني يعرفون الدعوة الإسلامية على أنها التبليغ. لذا لم أتناول هذه الوسيلة بمصطلح التبليغ، واستعملت مصطلح الحديث والمحاضرة والدرس.

1. المقصود بالحديث والمحاضرة :

— هو: "الخطاب الموجه من متكلم لشخص أو أكثر في مجلس أو موقف مساو لمجلس أو موقف المتحدث معه، دون اشعار بأي استعلاء بعلم أو تجربة أو مكانة اجتماعية أو سلطة ما، ولو كان المتكلم في الواقع متفوقا أو ذ سلطة أمر ونهي وجزاء بثواب أو عقاب"⁽¹⁾.

قال تعالى: « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ »⁽²⁾.

فالحديث هو الكلام الذي يدور بين شخصين وأكثر في لقاء عابر أو لقاء منظم له، سواء كان بصفة دورية منتظمة أم لا، أما المحاضرة فهي الكلام الذي يدور بين شخصين ويتم من خلاله تبادل الأحاديث والآراء سواء في الاجتماعات أو المنتقيات.... الخ.

2. أهمية وسيلة الحديث:

إن للحديث وقر كبير في النفوس، وتأثير بالغ في الأفراد، فهو وسيلة مهمة في تأدية رسالة الإسلام وتبليغ دعوة الله للخلق، والنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أن أسلوب الحديث يفتح مجالا للمحادثة وتقبل آراء الآخر ونصحه، وقد وصف الله سبحانه وتعالى القرن الكريم بأنه حديث بينه وبين عباده، على سبيل الحديث مع كل فرد أحيانا، أو الحديث مع الجماعة أحيانا أخرى، فقال الله عز وجل: « اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا

(1) حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله ، ص50.

(2) سورة الجاثية: آية 6.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

مُتَشَبِّهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿١﴾.

إن القرآن أحسن الحديث، ووصف الله آيات الكتاب بأنها نوع من الحديث، تلطفا منه بعباده، وتوددا لهم وتكريما، وحتى لا يكون في نفوسهم داع للنفور، كما أمر الله سبحانه وتعالى رسوله فكان يوجه أقواله في دعوته وتعليمه وإرشاده بأسلوب الحديث للفرد أو أكثر.

وتبليغ الدعوة الإسلامية عن طريق وسيلة الحديث الهادي، يعطي من يوجه له مجالا لأن يتفكر بنفسه أو في جماعته، وتبرز أهمية الحديث في أن من طبيعته فتح مجال المشاركة والمحادثة التي تشبع رغبة الجليس في أن يحدث ويقدم رأيه، فهو عندئذ يستدعي كل طاقاته الفكرية لكي يشارك بحديث ما⁽²⁾. كما كان لوسيلة الحديث دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية في مختلف بقاع الأرض.

تتمثل وسيلة الحديث في المواقف النبوية ومحادثاته مع أفراد عشيرته أو غيرهم لنشر الإسلام وتبليغه للناس. فهو يتجاوز مفهوم الخطبة المحصورة بأوقات ومناسبات معينة. لهذا فإن أسلوب الحديث أو التبليغ يمكن اعتباره أنه كل مقاله وفعله النبي صلى الله عليه وسلم لنشر الدين الإسلامي فهو السنة بمفهومها الواسع.

أما الدرس فهو أيضا من أهم وسائل التربية والتعليم، شأنه شأن المحادثة لا يشترط فيه مناسبة خاصة ولا مكان خاص، بل تتطلبه وتستدعيه مواقف الحياة؛ في الإقامة والسفر والبدو والحضر، وفي المجالس الخاصة بالمسجد والعمامة والأسواق واللقاءات العابرة وعند المعاملات التجارية مثلما إلخ، ففي كل لقاء يتوجب على الداعية أن يقدم عطاء تعليميا أو نصحا أو إرشادا.

(1) سورة الزمر، آية: 23.

(2) أنظر: حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله: ص 53 . 52.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

لقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم في معظمها بما تحتويه من تصرفات ومواقف وأفعال دروسا تعليمية وتوجيهية ارشادية تربوية⁽¹⁾.

فمعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية مقتبسة من دروسه، وقد حذا حذوه علماء الإسلام عامة، ومرشديهم ووعاظهم في دروسه التعليمية والتوجيهية الإرشادية والتربوية.

إن الدروس النبوية كانت دروسا توجيهية وارشادية وموعظة حسنة، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وكانت على الدوام من غير توقيت معين، يصاحبها تربية فكرية ونفسية وخلقية وسلوكية لجيل الصحابة⁽²⁾.

ولقد كان للنبي صل الله عليه وسلم دروسا دورية كالتي كانت تعقد في دار الأرقم، وأخرى تقتضيها مناسبات ومواقف عابرة أو أحوال طارئة. كنصائحه للصحابة وتوجيهاته لهم.

إن كل من الحديث والدرس هي وسائل تبليغية للدعوة الإسلامية، مارسها النبي صلى الله عليه وسلم صم صحابته الكرام رضوان الله عليهم، وتعد من أقوى الوسائل لإستمراريتها وعدم تقيدها بالمكان والزمان ولشمول مواضيعها.

المطلب الثالث: وسيلة الجهاد :

1 . تعريف الجهاد لغة وإصطلاحا:

أ . تعريف الجهاد لغة :

— في لسان العرب لابن منظور : "جاء في مادة - جهد - وجاهد العدو مجاهدة وجهادا: قاتله وجاهد في سبيل الله، وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية؛ الجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة وإستفراغ مافي الوسع والطاقة من قول

(1) أنظر: حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، ص35.

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص36.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

أو فعل ،... والجِهَادُ: المبالغة وإستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء ⁽¹⁾.

— في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس: "جاء في مادة جهد باب الجيم والنون : الجيم الهاء والبدال أصله المشقة، ثم يُحمل عليه ما يقاربه، يقال: جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة، ويقال إن المجهود اللين الذي أخرج زُنده، ولا يكاد ذلك يكون إلا بمشقة ونصيب، ومما يقارب الباب الجهاد، وهي الأرض الصلبة، وفلان يَجْهَدُ الطعام، إذا حمل عليه بالأكل الكثير الشديد، والجاهد: الشَّهوان، ومرعى جهيد: جهده المال لطيبه فأكله" ⁽²⁾.

— في المعجم الوسيط: "جاهد العدو مجاهدة، وجهادا: قاتله، والجهاد شرعا قتال من ليس لهم ذمة من الكفار" ⁽³⁾.

من خلال ما جاء في المعاجم اللغوية حول تعريف مصطلح الجهاد تبين أن المعنى اللغوي لهذه اللفظة هو القتال والمحاربة بكل ما أوتي من قوة مع إستفراغ الجهد في ذلك، سواء كان جهاد بالقول أو جهاد بالفعل ، ومن هنا يتبين لنا أن الجهاد نوعين جهاد قول وجهاد فعل .

ب . تعريف الجهاد اصطلاحا:

إن لمصطلح الجهاد عدة تعريفات أهمها :

— تعريف عبد الكريم زيدان : "بذل المسلم طاقته وجهده في نصرة الإسلام إبتغاء مرضاة الله ، ولهذا قيد الجهاد في الإسلام بأنه في سبيل الله ليدل على هذا المعنى الضروري لتحقق الجهاد الشرعي" ⁽⁴⁾.

(1) أنظر :ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص 710

(2) أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل، بيروت، 1991، ط1 ، ج1 ، ص487.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص142.

(4) عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص262.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- تعريف ابن تيمية: "والجهاد : هو بذل الوسع . هو القدرة . في حصول محبوب الحق ودفع ما يكرهه" (1).

- تعريف الجرجاني في التعريفات : "الجهاد هو الدعاء إلى الدين الحق" (2).

- تعريف آخر : "بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار عند اللقاء بهم، والذب عن الاسلام وعن أهله بالنفس والمال واللسان والقلب، لإعلاء كلمة الله" (3).

- تعريف علي محي الدين القرعة داغي: "الجهاد هو إستقراغ الطاقة لنشر الإسلام ، والدفاع عنه وإلزهاق الباطل ودفع الشر والفساد بكل الوسائل المتاحة : النفس ، والمال ، واللسان ، وجميع وسائل البيان والدفاع" (4).

إن ما يمكن ملاحظته على التعريفات السابقة هو الإختلاف بين العلماء في تحديد مفهوم الجهاد إذ منهم من يتوسع في تحديد مفهومه ومنهم من يضيق دائرة معناه ويحصرها في عناصر معينة ، فهناك تعريفات تطرقت لأنواع الجهاد كتعريف ابن تيمية والقرعة داغي، وأخرى عرضت الهدف منه دون تفصيل أو شرح كتعريف الجرجاني، ومن التعريفات التي ربطت مفهوم الجهاد بضوابطه وقيوده كتعريف عبد الكريم زيدان . ولهذا يمكن القول أن الجهاد هو قول أو فعل في سبيل الله لنشر الدين أو الدفاع عنه سواء كان سلمياً أو حربياً .

2 - أهمية الجهاد في سبيل الله :

للجهاد في سبيل الله أهمية بالغة ودور كبير في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله لذلك جعل لهذا العمل والقائم به فضل كبير وتكمن أهميته في مايلي :

- (1) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى نقلا عن : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، القطوف الجياد من حكم وأحكام الجهاد، دار المعنى للنشر والتوزيع، (د.ط) ، (د.ت) ، ص5.
- (2) الجرجاني ، التعريفات ، ص72.
- (3) محمد بن عمر بن سالم بازمول، الجهاد تعريفه وأنواعه وضوابطه، (د.ط) ، (د.ت) ، ص23
- (4) موقع علي محي الدين القرعة داغي، زيارة يوم : 24 . 1 . 2016 ، الرابط:
<http://www.qaradaghi.com/portal/index.php?option=>

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

أ- إن أول نقطة تبرز من خلالها أهمية الجهاد في سبيل الله والحكمة من تشريعه هي الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الناصة عليه والمبينة لفضل المجاهد والمستشهد في سبيل الله ، فقد إعتنت النصوص الشرعية ببيان فضل الجهاد بشكل لم تورد فيه أي من فضائل الأعمال الأخرى فنجد نصوص الوحي من قرآن وسنة تكاد لا تعد ولا تحصى في هذا الباب لكثرة ماورد في فضل الجهاد والمجاهدين ومن بين هذه النصوص في القرآن: قوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ ۗ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» (1)، وقال أيضا: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (2)، وقال أيضا عز وجل: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَسِعٌ» (3) ، وقال تعالى أيضا: «فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۗ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (4) ، وقال أيضا في سورة المائدة: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (5) ، وغيرها من الآيات في سورة التوبة والفتح ومحمد والصف، أما عن ما ورد في نصوص السنة النبوية الصحيحة : ما جاء في الصحيحين وكتب السنة من سنن ومدونات ونأخذ ما جاء في صحيح البخاري على سبيل المثال : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ قَالَ: لَا أَجِدُهُ قَالَ: هَلْ أَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمَجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا

(1) سورة البقرة ، آية: 154.

(2) سورة البقرة، آية: 218 .

(3) سورة البقرة، آية: 261.

(4) سورة النساء، آية: 74.

(5) سورة المائدة آية:35.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

تفتقر وتصوم ولا تفطر قال: ومن يستطيع ذلك قال أبو هريرة أن فرس المجاهد ليتسن في طوله فيكتب له حسنات(1).

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله. قالوا: ثم من؟ قال: مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ يَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ) (2).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَغْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ النَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) (3).

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الْغُدُوَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) (4).

وغيرها من الأحاديث الصحيحة النبوية التي تزخر بها كتب الصحاح وغير الصحاح ، والمتفحص لهذه النصوص الشرعية تتجلى له المكانة الرفيعة التي يحضى بها موضوع الجهاد في الإسلام ، وكم عمل الإسلام على الترغيب فيه من خلال بيانه لأجر المجاهد في الدنيا والآخرة ، وكذلك أجر ومكانة من إستشهد في سبيل الله .

ب - يعتبر الجهاد في سبيل الله شرف عظيم ومنزلة رفيعة لا يبلغها إلا من من الله عليه بالإيمان العميق واليقين الصادق، وكما أورد ابن تيمية فإن الأمر بالجهاد

(1) البخاري ، صحيح البخاري، رقم الحديث 2785 ،ص689 ، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، دار ابن كثير بيروت، لبنان ، ط1 ، 2002

(2) صحيح البخاري ، رقم الحديث :2768 ، ص690

(3) صحيح البخاري ، رقم الحديث:2787 ، ص691

(4) صحيح البخاري ، رقم الحديث :2792 ، ص691

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

ونذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر، ولهذا كان أفضل عبادة يقوم بها الإنسان، إذ قدم على الحج والصوم وسائر العبادات، وجعلت أعلى درجة في الجنة لمن ينال شرف الإستشهاد في سبيل الله⁽¹⁾.

ج - من بين النقاط التي تبرز أهمية الجهاد في سبيل الله أيضا كونه وسيلة دعوية لنشر التوحيد وشريعة الإسلام ، خصوصا أن الإسلام مصدر سعادة الناس فهو يضيء حياتهم ويخرجهم من ظلمات الجهل والقهر إلى سماحة الإسلام وعدله ويرفع عن الناس الظلم والعذاب والذل الذي عانوه من إستبداد الطواغيت والتاريخ يشهد بذلك له، فلا تخلو بلاد دخلها الإسلام إلا وتحولت إلى دار سلام وأمن ينعم أفرادها بالعدل والمساواة وغيرها من الأحكام التي تضمن العيش الكريم للناس والرفاهية والسعادة لهم، والجهاد هو السبيل لدخول الإسلام لهذه البلدان وتحويلها إلى دار أمان وسلام، إذ أن تشريعه كان من باب الرحمة والرأفة بهم، وعاقبته محمودة لهم في الدنيا من نصر وفتح وتمكين، وفي الآخرة جنة ونجاة من النار⁽²⁾.

د - يعتبر الجهاد مصدر عزة المسلمين لأن من خلاله يتم كسر قيود الذل للكفار والتبعية لهم، فتزول نقمة الله عليهم ويرفع غضبه عنهم في الدنيا والآخرة ، وبذلك يعيش الناس حياة طيبة عزيزة، لأن الإستغناء عن الجهاد معناه الرضوخ والإستسلام للأعداء وبهذا يحل بهم سوء العذاب، فتتبدل عزتهم بالذل والهوان، وهذا حال أمتنا اليوم وما يعانيه المسلمين في مختلف ربوع العالم الإسلامي من عذاب وفرقة خير دليل، إذ يعد عصرنا من أسوء العصور التي مر بها العالم الإسلامي، إذ أصبح المسلمون عرضة للأعداء وصاروا لقمة سائغة يلتهمها كل عدو لدود، ولن يعود للمسلمين مجدهم إلا إذا أطاعوا ربهم ورفعوا راية الجهاد ضد عدوهم وأعلوا كلمة الله ، وما لم يتم ذلك لن يرفع الكفار شرهم عن المسلمين ولن تجد المفاوضات السياسية ولا حتى مساعيهم في هيئة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن

(1) أنظر : صالح اللحيدان، الجهاد في سبيل الله بين الطلب والدفاع، مكتبة الحرمين، الرياض، ط4 ، 1408 ، ص65

(2) أنظر: عبد العزيز بن ناصر الجليل، التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة ، ص35.36.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

أكلها بل ستزيدهم ذلاً وضعفاً وهواناً وستزيد الكفار طغياناً وجبروتاً فيزداد تملكهم وسيطرتهم عليهم، ففوة المسلمين وهيبتهم تكون بالجهاد في سبيل الله (1) .

هـ - يعتبر المجاهديون في سبيل الله من أهدى الناس إلى الحق ، وأسعدهم سبيل الله عز وجل عند إختلاف السبل؛ قال تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾» (2) ، أي أن الله عز وجل خص المجاهدين بهدايته لسبيله، وتكفل بإرشادهم للطريق الصحيح (3).

و— الجهاد في سبيل الله تعالى من أعظم وسائل التربية للنفس وتزكيتها باطنياً وظاهراً؛ فكم من الأخلاق الفاضلة أو أعمال القلوب الزكية لم يتمكن من إصلاحها أو الوصول بها لمدارج الكمال إلا من خلال الجهاد في سبيل الله وبدونه ستبقى هذه الأعمال ضعيفة وناقصة، ولهذا إعتبر الجهاد ذروة سنام الدين فكما قال ابن القيم: "الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وقبته، وأهله أعلى الناس قدراً في الدنيا والآخرة...." (4)، كما أن في الجهاد يتعلم الإنسان الصبر والتوكل على الله وأيضاً من خلاله تتجلى حقيقة الزهد في الدنيا والآخرة وغيرها من الحقائق والأخلاق والمبادئ التي يكتسبها الإنسان بالجهاد (5) .

ز — في الجهاد وحدة صفوف المسلمين واجتماع كلمتهم، وتاريخ الأمة الإسلامية خير دليل على ذلك إذ كانوا لا ينتهون من معركة أو غزوة إلا ويخوضون أخرى، فلم يكن لديهم وقت للفرقة والإختلاف ولم يجد الإنشقاق والخلاف إليهم سبيلاً، وما

- (1) أنظر: عبد العزيز بن ناصر الجليل، التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة ، ص 36. 37 .
- (2) سورة العنكبوت، آية: 69.
- (3) أنظر: المرجع السابق، ص 38.
- (4) أحمد بن عبد العزيز الخلف ، منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله ، ج 1 ، ص 348.
- (5) أنظر: عبد العزيز بن ناصر الجليل، التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة ، ص 39.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

يحصل للأمة اليوم من خلاف وفرقة بسبب تعطيلهم للجهاد وإنشغالهم بعيوب بعضهم البعض، وعدم وجود هدف يوحدهم ويجمع جهودهم (1) .

ح - يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : "الجهاد في سبيل من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض، وما ذلك إلا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين، وقمع الكافرين والمنافقين، وتسهيل إنتشار الدعوة الإسلامية بين العالمين، وإخراج العباد من الظلمات إلى النور ونشر محاسن الإسلام وأحكامه لعادلة بين الخلق أجمعين (2) .

ط - يعتبر الجهد في سبيل تجارة رابحة كما سماه الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله فقال في سورة الصف : «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُرُّ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٩﴾ تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٤١﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿٤٢﴾ وَنَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾» (3) ، وقال في سورة النساء : «﴿ فليُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾» (4) فالجاهد أعظم تجارة يقوم بها الإنسان فهو يبيع نفسه في سبيل الله مقابل جنة ينعم فيها ويهنأ (5) .

هذا جزء يسير مما يمكن قوله عن أهمية الجهاد في سبيل الله لأن فضائله تعد ولا تحصى كما سبق وأن ذكرت وما تم إيرادها هو غيظ من فيض، ويكفيه أن يكون سبب في دخول القائم به الجنة ويكون شفيعا لأهله إذا إستشهد في سبيل الله،

(1) أنظر: عبد العزيز بن ناصر الجليل، التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة ، ص 39.

(2) أنظر: موقع ابن باز ، فضل الجاهد والمجاهدين، زيارة يوم: 15 . 2 . 2016 ، الرابط

[www .binbaz.org.sa/article/358](http://www.binbaz.org.sa/article/358)

(3) سورة الصف، آية: 10. 13.

(4) سورة النساء، آية: 74.

(5) أنظر، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الجهاد في الإسلام، (د.ط)، (د.ت)، ص 31.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

ويكفيه أن يكون أفضل الأعمال عند الله وأفضل العبادات، وأن أجره أعظم ثواب وأعظم أجر في الدنيا وفي الآخرة .

3- أهداف الجهاد في سبيل الله :

إن للجهاد في سبيل الله أهداف وغايات يسعى لتحقيقها، والتي من أجلها يستحق المكانة الرفيعة التي رفعه الله إياها بين الأعمال والعبادات لتجعله ذروة سنام الدين، ومن بين أهدافه السامية نذكر مايلي :

أ - إن أعظم هدف يسعى الجهاد لتحقيقه هو نشر العقيدة الإسلامية لقوله تعالى:

«قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَتْهُمُ الْفِرْقَانُ فَمَنْ أَلْفَتْهُ فَأُولَئِكَ يَمْلِكُ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٩٩﴾» (1) ،

فالهدف الرئيسي للجهاد في سبيل الله هو جعل عبادة الناس لله وحده، وأفراده بالعبودية ، وإخراجهم من عبادة الأصنام والعباد إلى عبادة رب العباد الواحد الصمد، والقضاء على الفساد وحكم الطواغيت، لأن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يكفل الحياة السعيدة للناس والعيشة الهنية بعزة وكرامة بعيدا عن ظلم وقهر المستبدين، وإرجاع الناس إلى الأصل وهو الملة الحنيفية (2).

ب - رد إعتداء المعتدين على بلاد المسلمين، لقوله تعالى : «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا

تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٢٠٤﴾» (3) ، وقال أيضا : «أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا

بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوْلَكِ مَرْءٌ مَّرْءٌ أَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (4) ، لهذا يقول

بعض العلماء المحدثين أن الجهاد في الإسلام دفاعي لا هجومي؛ بمعنى أنه لا يجوز ولا

يحق للدولة الإسلامية أن تهاجم دولة غير إسلامية إلا إذا بدر منها عداء أو هجوم لقوله

تعالى: « وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٢٠٤﴾ » ، إن نص

(1) سورة الأنفال، آية: 39.

(2) أنظر: علي بن نفيح العلياني، أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية، دار طيبة، 1985، ط1، ص158 . 159 . 160.

(3) سورة البقرة، آية:190.

(4) سورة التوبة، آية: 13.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

الآية هنا صريح إذ حدد حالات الجهاد وربطها بشرط وهو في حال وجود إعتداء على البلد المسلم وإلا فإنه يعد عدوانا وظلما (1)، كما إتخذ المستشرقين القول بأن الإسلام يستهدف قتل الناس ونشر الإسلام بالسيف وهذه شبهة باطلة والدليل على ذلك أن الإسلام يشدد على ضرورة إحترام حرية الأديان وأن الدخول في الإسلام يكون عن قناعة ورضا لقوله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (2)، كما قال المدودي في هذا السياق أن "الجهاد في سبيل الله هجومي ودفاعي ولا يمكن أن نطلق عليه صفة دون الأخرى، لأن هذا التقسيم لا اطلاقه إلا على الحروب القومية والوطنية فقط، كما أننا إذا أمعنا النظر في هذا المصطلح الشائع نجد أنه لا ينطبق على الجهاد الإسلامي بأي حال من الأحوال، لأن الجهاد في حقيقته هجومي ودفاعي في آن واحد؛ فهو هجومي لأنه يعارض الممالك المناقضة للإسلام ويسعى لقطع دابرها ولا حرج في إستخدام القوة الحربية والعسكرية، وأما كونه دفاعيا فلأنه مضطر إلى تشييد بنيان المملكة وتوطيد دعائمها" (3).

ج - نصره المستضعفين وتخليصهم من ذل السيطرة الأجنبية، فقد حارب الإسلام الظلم ودافع عن المظلومين بشتى الطرق حتى أنه شرع للمسلمين القتال في سبيل الله لنصرة هؤلاء المظلومين وفي هذا الصدد جاءت نصوص القرآن والسنة داعية لذلك منها قوله تعالى في سورة النساء: «وَمَا لَكُمْ لَأَ تَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا» (4)، لهذا كان من الواجب

على المسلمين ذو المقدره والقوة نصره وتحرير إخوانهم المستضعفين في مختلف بقاع الأرض، فالجهاد لا يتربط بنشر الإسلام والتعريف به فقط، بل يتضمن الدفاع عن المظلومين والتفريج عنهم أيضا، وهذه النقطة تدعونا للتأمل في حال العديد من

(1) أنظر : عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص 264.

(2) سورة البقرة، آية: 256.

(3) أنظر: أبو الأعلى المدودي وحسن البنا والسيد قطب، الجهاد في سبيل الله، ص 45، 46.

(4) سورة النساء، آية: 75.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

إخواننا المسلمين في مختلف بقاع الأرض، سواء كان المسلمين مضطهدين من قبل حكومات كافرة كما هو حاصل لمسلمين بورما أو فلسطين، أو من يعانون من بطش وتسلط حكومات جائرة طاغية رغم إدعائها الإسلام كما يحصل في سوريا، إذ كان من الواجب على المسلمين أن يهبوا للجهاد لنصرة وتحرير إخوانهم إستجابة لأوامر الله تعالى والحاق بهم غضب الله ونقمته .

د - كشف المنافقين وكسر الحاجز الإدعائي الذين يختبئون وراءه، ودحض خطتهم مع المشركين بعد كشفهم، فالمسلمون في حالة الرخاء ينظم إليهم من لهم مطامع مادية دون الرغبة في إعلاء كلمة الله، لذا فهم يتصنعون الإخلاص والإيمان والولاء للإسلام ومن يكشف كيدهم وحقيقتهم هو الجهاد، والمنافق لم يوافق ويدعي تغيير عقيدته إلا ليحفظ روحه وقد قال فيهم الله تعالى : «وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۗ فَإِذَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ۗ» (1)، وقال أيضا : «يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ۗ» (2)، لذا أوجب الله على المسلمين قتالهم كما يقاتلون الكفار، لأنهم أشد خطورة على المسلمين منهم ولا بد من كشفهم لتتقية وتطهير وتخليص المجتمع المسلم منهم (3).

هذه جملة لأهم أهداف الجهاد في سبيل الله في الإسلام ورغم الإختلاف الطفيف بين العلماء في هذه الأهداف إلا أنها تصب كلها في قالب واحد وهو طاعة الله سبحانه وتعالى .

(1) سورة محمد، آية : 20.

(2) سورة التحريم، آية: 9.

(3) أنظر: أبو الحسن عمر بن حسن المحمدي ، أحكام الجهاد في الشريعة الإسلامية ، (د.ت)، (د.ط) ، ص49.

4 . ضوابط الجهاد في الإسلام :

لقد إختص الإسلام دون غيره من الديانات السابقة بضبطه لكل الأنظمة القائمة في المجتمع، ومن بين هذه الأنظمة وأهمها نظام الجهاد في سبيل الله وقد خصه بالعديد من الضوابط والشروط، ولا بد من توضيح هذه الضوابط بالتفصيل ردا على شبهات المستشرقين وغيرهم ممن يستهدفون تشويه الإسلام ووصفه بالإرهاب، لذلك وجب إيضاح التعليمات والقوانين الإسلامية بالتفصيل فيمايلي:

الضابط الأول - شروط وجوب الجهاد:

لما فرض الله تعالى الجهاد في سبيله وضح هذه الفريضة رسوله صلى الله عليه وسلم في جملة من أحاديثه التي وردت في الصحاح وغيرها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقط، فنجد أن علماء الدين رحمهم الله من هذه الأمة بذلوا كل قول وحكم يتعلق بالجهاد، وأخذوا من الآيات والآحاديث جملة من الشروط والتي يجب توفرها في المجاهد حتى يُعرف المجاهد المستحق للجهاد ممن لم يستحق ذلك، والشروط المشهورة سبعة شروط وهي: الإسلام - البلوغ - الحرية - الذكورية - السلامة من الضرر- العقل - وجود النفقة⁽¹⁾.

الضابط الثاني . إستئذان الوالدين وإذن الإمام للخروج للجهاد :

لا يمكن للمسلمين الخروج للجهاد من دون إذن من الإمام أو الخليفة، وهذا ما جرت عليه سنة الأولين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فكما تبين في مراحل الجهاد السابقة أنه لم يسمح للمسلمين بالجهاد رغم ما لحقهم من أذى ورغم رغبتهم الملحة في ذلك في المدينة المنورة إلا أنهم ظلوا ينتظرون إذن الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ، وكذلك الحال في عهد الصحابة رضوان الله عليهم لم يثبت أن جيشا خرج مجاهدا دونما إذن من الخليفة ، كما يعد الخروج للجهاد دون إذن من

(1) أنظر : صالح الحيدان ، الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع ، ص59.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

الإمام خروج عنه وعن صفوف المسلمين⁽¹⁾ لقوله تعالى: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» (2) .

بعد أخذ إذن الإمام بالخروج للجهاد في سبيل الله، على المجاهد طلب الإذن من والديه ولا يمكنه الانضمام لصفوف جيش المسلمين إلا بعد رضا والديه، لأن برهما أفضل الأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة وقد ورد حديث رسول الله صلى الله عليه يرتب فيه هذه الأعمال حسب أهميتها وفضلها عند الله تعالى فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: يارسول الله أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على مقاتلها. قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو استزدته لزدني» (3).

الضابط الثالث . إخلاص النية :

من أهم شروط الجهاد في سبيل الله أن يكون خالص النية لله تعالى وأن يكون من أجل إعلاء كلمة الله تعالى ومن دون رياء أو حمية جاهلية، خالي من كل أهواء شخصية أو أغراض دنيوية، أن لا يكون قتاله لشهوة نفسية أو نزعة أرضية، غير قاصد من ورائه جاها ولا شهرة ، بل هدفه الوحيد هو نصرته دين الله وإعلاء كلمته وإعزاز المسلمين⁽⁴⁾، فلا بد أن يقصد المرء بعمله وجه الله والدار الآخرة ، وقد جاءت النصوص الشرعية بالترغيب في إصلاح النية في جميع الأعمال ومنها الجهاد، لتكون تلك الأعمال مقبولة عند الله - عز وجل - كما قال سبحانه: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا» (5)

(1) أنظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول ، الجهاد تعريفه وأنواعه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دراسة، ص43.

(2) سورة النساء، آية: 115.

(3) البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد، رقم الحديث 2782، ص689

(4) أنظر: علي حسين سوادي مشهور ، ضوابط الجهاد في سبيل الله ، دراسات دعوية، عدد18، رجب 1430، يوليو 2009، ص21.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾»⁽¹⁾، وكما قال -جل وعلا- : «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾»⁽²⁾، ومن هنا فلا بد من تصحيح النية في جميع الأعمال⁽³⁾، لأن قبول العمل ونيل ثوابه يتوقف على مدى نقاء وصفاء النية ومدى إخلاصها لله .

الضابط الرابع . عدم مباشرة قتل الكفار قبل تبليغهم دعوة دين الإسلام :

من شروط الجهاد في الإسلام أن يتم تبليغ وتعريف الكفار بالإسلام وشرح أحكامه ومبادئه وتيسير دخولهم إليه لإقامة الحجة عليهم، و في حال رفضوا يتم قتالهم ليس الهدف من ذلك إرغامهم على دخول الإسلام ولكن لإعطاء الجزية وعقد الذمة، فإن إمتثلوا لذلك كانوا في حماية الإسلام ينطبق عليهم ما على المسلمين من حقوق وواجبات مع إعطائهم الحرية في ممارسة دياناتهم وشعائهم، أما إن أبوا إعتناق ودفع الجزية وأرادوا إبرام عهد أمان مؤقت وجنحوا للصلح مع الإذن للدعاة بنشر الإسلام على أراضيهم وعدم منعهم أو التعرض لهم أو أذيتهم، في هذه الحالة على المسلمين إجابة طلبهم لأن المقصد من الجهاد هو نشر الدعوة الإسلامية وحماية الدعاة وضمان عدم توقيف حركة دعوتهم، وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية مع قريش⁽⁴⁾، وفي هذا الصدد هناك العديد من الآيات التي تبين وتشرح هذا الضابط وتؤكد ضرورة البدء بدعوة الكفار قبل قتالهم ، وتدعوهم لقبول الصلح والعهد معهم إن هم كانوا مسالمين معهم ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَإِنْ نَحْنُ لِلْإِسْلَامِ فَاجْتَحَ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(1) سورة الإسراء ، الآيتان: 18-19.

(2) سورة هود ، آية: 15 . 16.

(3) سعد بن ناصر الشثري، مفهوم الجهاد في الاسلام وشروطه وضوابطه، تاريخ الزيارة 20 . 3 . 2016 ، رابط

<http://www.assakina.com/mohadrat/>

(4) أنظر: علي حسين سوادى مشهور ، ضوابط الجهاد في سبيل الله ،دراسات دعوية، عدد18، رجب 1430، يوليو 2009،

ص23.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

﴿١﴾ «(1)، وقال أيضا : «يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسَلِمْتُ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنْ بَدَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾» (2).

الضابط الخامس . مراعاة العهود والمواثيق :

من بين شروط الجهاد أيضا عدم وجود عهد أو ميثاق بين المسلمين يقضي بعدم قتالهم، إذ يقصد من ورائها نشر الدعوة الإسلامية والدخول في السلم من خلال معاهدات الصلح، وحرص الإسلام على ضرورة الوفاء بها في العديد من النصوص الشرعية، كما أشار إلى أنه في حال شعور المسلمين بالخوف من غدر وخيانة الأعداء في وقت العهد يبلغوهم بإلغاء العهد بينهم ثم يقاتلونهم⁽³⁾ لقوله تعالى : «وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٤﴾» (4)، فلا يجوز للمسلمين نقض عهدهم مع الكفار بحجة الجهاد لأن الله سبحانه وتعالى حذر من الخيانة والغدر حتى لو كان من المسلمين وأرشدهم إلى المبادرة بإلغاء العهد والميثاق وتبليغ الكفار بذلك قبل جهادهم وهذا في حال التخوف من غدرهم في أي وقت لأن الهدف من العهد هو السلام معهم وأمن شرهم وإذا أصبحت العلاقة فيها لبس وشك فمن الأولى إلغاء العهد وقتالهم .

(1) سورة الأنفال، آية : 61.

(2) سورة النساء، آية : 94.

(3) أنظر : علي حسن سوادى مشهور، ضوابط الجهاد في سبيل الله ، ص 26 ، وانظر : سعد بن ناصر الشثري، مفهوم

الجهاد في الإسلام وشروطه وضوابطه، تاريخ الزيارة 20 . 3 . 2016 ، رابط

<http://www.assakina.com/mohadrat/19969.html#ixzz4ARXUnCHU>

(4) سورة الأنفال، آية : 58 .

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

الضابط السادس - قتال المقاتلين فقط من الكفار وعدم قتل النساء والأطفال والرهبان والعميان والشيخوخ :

من ضوابط الشريعة الإسلامية في الجهاد عدم مقاتلة من لا يقاتل كالنساء والأطفال والشيخوخ والرهبان والعميان وغيرهم ممن لا يستطيع حمل سلاح ومقاتلهم ، كما لا يعد قتالهم جهاد شرعي⁽¹⁾، قال تعالى : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّوْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ »⁽²⁾.

هذه أهم الضوابط في باب الجهاد، لأن الحديث فيها يطول لكثرة الضوابط، وتفرقتها فمنهم من يضيف القدرة والعلم، وأن يكون المسلمين على يقين بالنصر ، وتكون قوتهم مكافئة لقوة عدوهم، كما يضيف آخرون مراعاة جانب المصالح والمفاسد في هذه الحرب، وغيرها من الشروط التي تقنن وتنظم الجهاد في سبيل الله.

5 . علاقة الجهاد في سبيل الله بالدعوة الإسلامية :

إن المتأمل في تاريخ الجهاد في الإسلام يجد أنه ماكان ليكون بهذه الأهمية لولا إرتباطه بأهم معالم هذا الدين وهو الدعوة الإسلامية، خصوصا أن حركة هذه الأخيرة عرفت إنتشارا واسعا بفضل الجهاد، فالعلاقة بينهما علاقة وطيدة تكاملية، فهم مرتبطين ببعضهم البعض إرتباطا وثيقا. ويقول الدكتور محمد نعيم ياسين : "إن الدعوة إلى الله ودينه فرض من فروض الإسلام وليست تطوعا، بل إن الجهاد من الدعوة يقع من الإيمان في خمسة مواقع وهي :

- أولها أنه من مقتضى من مقتضيات الإيمان . وثانيا كونه يمثل التصور الإسلامي للكون والحياة والانسان . وثالثا باعتباره وقاية للإيمان من الضعف

(1) أنظر: علي حسن سوادي مشهور ، ضوابط الجهاد في سبيل الله ، ص30، وأنظر : سعد بن ناصر الشثري، مفهوم

الجهاد في الإسلام وشروطه وضوابطه، تاريخ الزيارة 20. 3. 2016 ، رابط <http://www.assakina.com/mohadrat/>

(2) سورة الأنعام، آية: 151.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

والضمور . ورابعا لأنه غذاء للإيمان وتنمية له . وخامسا هو شرط لتمام الإيمان وصحته (1).

فقد كان الجهاد عاملا هاما في نشر الدعوة الإسلامية ، وبيان حقيقة العقيدة الإسلامية الصحيحة الداعية إلى توحيد الله تعالى وعبادته ، وقد خرج من تلك البلاد علماء أعلام ودعاة فضلاء وإتقياء نبلاء نشروا الإسلام وخدموا الدين (2)، والجهاد لم يكن إلا وسيلة لحماية الدعوة في حال ما تعرضت دعوتهم لمضايقات، وكما تبين من قبل فإن الجهاد الذي يعني القتال كان بعد إرسال الرسل وشرح تعاليم الإسلام للكفار، وجهادهم لا يعني إرغامهم على إعتناق الإسلام، بل لتمهيد الطريق أمام الدعاء لمواصلة نشرهم للدين الإسلامي وبيانه للناس، "فالجهاد وسيلة لا بد منها لإزالة العقبات والأنظمة التي تمنع من الدخول في الإسلام بشكل مباشر أو غير مباشر، كمنع وصول الدعوة الإسلامية إلى الناس، أو تشويه الإسلام من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتنتفیر الناس" (3).

هذه وسيلة أخرى من أهم الوسائل التي ساهمت في نشر الإسلام، وتبليغه لمختلف بقاع العالم، وهي أمر من أوامر الله ومتى ضيع هذا المطلب ضاعت حدود الأمة الإسلامية وأهدافها ومكانتها. فالأمة التي لا ترهب الموت أمة لن يقهرها شيء والعكس صحيح، واتمنا اليوم ضيعت الجهاد وخذلت أمام الأمم حتى أصبحت كغناء السيل، لا تحرك ساكنا ولا تذود عن أراضيها.

- (1) محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف ، فقه الدعوة وأساليبها ، مؤسسة الورق للنشر، (د.ط.)، 2000 ، ص170.
- (2) أنظر : عبد الرحيم بن محمد المغزوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط2، 2010، ص786.
- (3) محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف ، فقه الدعوة وأساليبها ، ص167.

المطلب الرابع: . وسيلة المجادلة :

1 . تعريف الجدل لغة وإصطلاحا :

أ . تعريفه لغة :

— في لسان العرب لابن منظور :«الجدل :اللد في الخصومة والقدرة عليها ، وقد جادله مجادلة وجدالا ، ورجل جَدِلٌ ومَجْدَلٌ ومَجْدَالٌ ، شديد الجدل. ويقال :جادلت الرجل فجَدَلْتُهُ جَدًّا أي غلبته ، ورجل جَدِلٌ إذا كان إقوى في الخصام . وجادله إي خاصمه مجادلة وجدالا، والإسم الجَدَلُ، وهو شدة الخصومة وفي الحديث: ما أوتي الجَدَلُ قوم إلا ضلوا، الجَدَلُ : مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة المناضرة والمخاصمة ...»⁽¹⁾.

— في المعجم الوسيط: «الجدال : طريقة في المناقشة والإستدلال ،صورها الفلاسفة بصور مختلفة، وهو عند منطقة المسلمين: قياس مؤلف من مشهورات أو مسلمات ،..... والمجادلة في علم المناظرة :هي المناظرة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم»⁽²⁾.

— في المعجم الفلسفي :«جدل جدالا إشتدت خصومته ، وجادله مجادلة وجدالا ناقشه وخاصمه ، والجدل في الأصل فن الحوار والمناقشة ، قال أفلاطون : «الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب»، والغرض منه الإرتقاء من تصور إلى تصور، ومن قول إلى قول ،للوصول إلى أعم التصورات وأعلى المبادئ ،..... فالجدل وسط بين الأقاويل البرهانية والأقاويل الخطابية»⁽³⁾.

من خلال ما سبق المجادلة لغة هي المحاجة وتبادل الآراء والأقاويل لإفحام الخصم وإقناعه .

(1) أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6 ، ص57.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص.

(3) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ص 391.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

ب . تعريف المجادلة اصطلاحاً:

- عند الجرجاني: «الجدال هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله : بحجة ، أو بشبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة فالحقيقة، والجدال: عبارة عن مرأ يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها»⁽¹⁾.

. الجدل كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، قد يكون في أمر العقيدة أو في مسألة فكرية أو فقهية... ولقد أمر الله تعالى نبيه الكريم ومن ثم كل الدعاة بتوظيفه في قوله تعالى: «أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»⁽²⁾ .

- فالجدال هو نقاش بين طرفين لإحقاق حق أو درء باطل، يقوم على تبادل الحجج من أجل درء الشبه.

2. أهمية وسيلة الجدل في الدعوة إلى الله:

وسيلة الجدل هي أيضا من بين الوسائل الدعوية التي لا يمكن للداعية الإستغناء عنها في دعوته وتبرز أهميتها في الدعوة إلى الله من خلال النقاط التالية :

. يعتبر الجدل من الأمور الفطرية التي جبل الإنسان عليها والتي لا إختلاف للبشر فيها ، فهو يصدر من الصالح والطالح، ومن الكبير والصغير، ومن المرأة والرجل، قال تعالى: « وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا »⁽³⁾، والأمور الفطرية لا بد للداعية من ملاحظتها ومراعاتها في دعوته .

(1) الجرجاني، التعريفات، ص 67.

(2) موقع سعيد بويزري، وسائل الدعوة إلى الله، الرابط:

<http://www.bouizeri.net/arab/index>

(3) سورة الكهف، آية: 5 .

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- تستمد وسيلة الجدل أهميتها أيضا من كونها أمر رباني فقد أمر الله تعالى دعائه وأنبيائه باستخدامها فقال : « وَجَدِيْلُهُمْ بِآلِيَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »⁽¹⁾، وقال أيضا : « * وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »⁽²⁾.

- ما يدل على أهمية هذه الوسيلة أيضا تطبيق الأنبياء عليهم السلام لهذه الوسيلة الدعوية في دعوتهم إلى الله مع أقوامهم، قال تعالى : « قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا »⁽³⁾، وقال أيضا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ »⁽⁴⁾، فهذا دليل على أن هذا الوسيلة لها فائدة وأهمية في الدعوة إلى الله .

— ما يعطي لهذه الوسيلة أهمية أيضا ممارسة الصحابة رضوان الله عليهم له والتابعين من الدعاة عبر العصور⁽⁵⁾.

3. آداب وضوابط استعمال أسلوب الجدل :

هناك العديد من الأمور التي يجب مراعاتها في تطبيق الجدل، لضمان نجاحه وبلوغ الداعية إلى الله هدفه في إقناع المدعوين والتأثير فيهم من خلال هذه الوسيلة لذلك لا بد من مراعاة النقاط التالية:

— إحترام الوقت المناسب للجدال وعدم العجلة في إستعماله ولو كان ذلك بدعوة من المدعو ، وعلى الداعية التريث وعدم إجابته في ذلك مراعاة للمصلحة ، فقد يكون طالب الجدل أو المناظرة صاحب باطل ليس قصده طلب الحق، وإنما نشر باطله أو رغبة في شهرته ونحو ذلك .

(1) سورة النحل ، آية: 125.

(2) سورة العنكبوت ، آية: 46.

(3) سورة هود ، آية: 32.

(4) سورة البقرة ، آية: 258.

(5) أنظر: أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة ، ص 265.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

— لا بد أن يكون الجدل شرعياً وهو المقيد في النصوص الشرعية بالتالي هي أحسن، وبالتالي يكون الهدف من الجدل هنا إظهار الحق والصواب كما هو في المناظرة، وليس الغلبة والإفحام.

— أن يكون الطرف الإسلامي قوي الحجة والبيان قادراً على المناظرة، فلا بد من توفر كل شروط القدرة في من سيتولى المناظرة، ليتمكن من إظهار الحق أمام صاحب البدعة والضلال، ونقصد بالقدرة قدرته العلمية في موضوع المناظرة، وقدرته الذهنية والفتنة والذكاء وسرعة البديهة في إستحضار الأدلة والرد على المناظر، وقدرته أيضاً على التعبير وتمكنه البلاغي والنحوي .

. إخلاص النية لله تعالى في المجادلة، والحذر من أن يدخل فيها شيء مخالف أو مضاد أو مفسد للإخلاص، فمقام الجدل والمناظرة مظنة للزلل وغلبة الهوى وطلب الشهرة وغير ذلك من الأخلاق الذميمة في دخائل النفوس .

. العدل مع المناظر و إعطائه فرصة لإبداء رأيه وعرض حججه وبراهينه⁽¹⁾.

— التحلي بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدل من القول المهدب البعيد عن الطعن والتجريح ، أو الهزء و السخرية ، أو إحتقار الآخرين ووجهات نظرهم .

— إعلان التسليم بالقضايا التي هي من المسلمات والمتفق عليها عند الطرفين ، وقبول النتائج التي توصل إليها الجدل عن طريق الأدلة القاطعة والحجج الراجحة.

هذه أهم الضوابط والتي يتوجب على المجادل إحترامها وإلتزامها في جداله مع الآخرين ليكون جداله على بينه ويكون ناجحاً فيه .

(1) أنظر: إبراهيم بن صالح الحميدان، الدعوة إلى الله بالمجادلة ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد48، 1425، ص 255 .

4. خصائص ومميزات وسيلة الجدل :

إن لوسيلة الجدل جملة من الخصائص والمميزات تميزه عن غيره من الوسائل الدعوية وتجعل له فضلا وأهمية بالغة تدفع بالداعية إلى الله إلى إستعماله في المواقف التي تستدعي ذلك ومن مميزاته مايلي :

— هي وسيلة حوارية يمكن الداعية من فهم المدعو وبالتالي معرفة السبل التي ينتهجها لإقناعه.

- إعتماده على العلم والمعرفة، فلا يصح الجدل من غير علم، فقد أنكر القرآن على الذين يجادلون بغير علم قال تعالى: «يَتَأْهَلُ الْكُتُبِ لِمَ تُحَاجُّوهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ حَنَجَجْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِمْ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوهُمْ فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِمْ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»⁽¹⁾.

- إقامة الحجة على الخصم وإفحامه لأن الأصل في وسيلة الجدل أن يختار المجادل حجة واضحة ليكون كلامه قويا ودليله مقنعا، ولا يترك للمجادل حجة يتمسك بها، أو شبهة يستدل بها على باطله، قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»⁽²⁾.

— تنوع البواعث والدوافع التي تدفع إلى الجدل تنوعا كبيرا ما يوسع دائرة إستخدامه ومن بين هذه البواعث :

أ - بواعث نفسية: كأن يكون للمجادل فكرة مقتنع بها قناعة شديدة تدفعه للجدال دفاعا عن فكرته، أو قد يكون الدافع إستغراب المجادل وتعجبه من أمر ما كجدال المشركين للمؤمنين، وجدال الملائكة لله تعالى في خلقه لأدم، كما قد يدفع الحسد

(1) سورة آل عمران، الآيات: 65، 66.

(2) سورة البقرة، آية: 258.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

والكبر والإستعلاء والغيرة المجادل للجدال كجدال إبليس لله تعالى، أو تشويه الحقائق وغيرها من البواعث النفسية التي تكون سببا للجدال .

ب - بواعث علمية: وهي الدوافع النبيلة التي تدفع المجادل للبحث والتنقيب عن الحقيقة للإستفادة والتعلم، كالسؤال عما يجهله المجادل، أو مناقشة الأدلة والترجيح بينها، أو دفع الشبهات المثارة حول موضوع ما.

ج - بواعث إجتماعية : قد يدفع المجادل التعصب لمذهب أو رأي إلى الجدال دفاعا عنه ونصرة له مستجمعا كل يعزز من رأيه ويؤيده حتى لو كان على باطل كما يفعل أصحاب بعض المذاهب الضالة أو أصحاب التيارات الفكرية الحديثة⁽¹⁾.

وكل هذه البواعث لابد للداعية أن يكون على دراية بها ليتمكن من معرفة طريقة التعامل والرد على كل نوع.

المطلب الخامس: وسيلة القدوة الحسنة :

1 . تعريف القدوة لغة واصطلاحا:

أ . تعريف القدوة لغة :

تطلق القدوة في اللغة ويراد بها في المعاجم اللغوية مايلي :

- في لسان العرب لابن منظور : "جاءت كلمة قدوة في مادة قدا وتعني: "قدا: القدو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الإقتداء ، يقال :قُدُوهُ وقُدُوهُ ،لما يُقَدَى به، يقول ابن سيده:القُدُوهُ والقِدُوهُ ما تسننت به ،.... والقِدَى: جمع قِدُوهُ يكتب بالياء ،..... وقد إقتدى به . والقُدُوهُ والقِدُوهُ :الأسوة . يقال: فلان قُدُوهُ يُقَدَى به" (2)

(1) أنظر: أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة ، ص267 الى 269.

(2) ابن منظور، لسان العرب ، ج5 ، ص3555.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- في المعجم الوسيط : القُدوة ، القُدوة ، القُدوة . يقال: فلان قُدوة، قُدوة، قُدوة : إذا كان يُقْتَدَى به، ولي بك قدوة (1)

فالقُدوة في اللغة هي الإِتباع والتأسي لشخص ما .

ب . تعريف القُدوة إصطلاحا:

إن تعريف القُدوة إصطلاحا لا يبتعد في معناه عن التعريف اللغوي وإن كان الكتاب يختلفون فيما بينهم في من يكون المقتدى به ، فمنهم من يعطي للقُدوة تعريفا نفسيا سلوكيا ومنهم من يسبغها بالسبغة الدينية ومن بين هذه التعريفات مايلي :

- **تعريف عويس:** هي « طاعة الله في كل حركة وكلمة من خلال تأدية التكاليف الشرعية عن شوق وحب كما كان يؤديها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام » (2).

- **تعريف الآغا:** هي «مثل أعلى يستلهم منه المقتدي فكرا، ويقلده عملا ،ويدعو لصاحبها إيمانا ووفاء واحتسابا » (3).

- **تعريف البادي:** هي «نموذج بشري يترجم قيمة معينة في أحد مجالات الحياة المشتركة في المجتمع ترجمة واقعية من خلال تكامل القول والفعل معا، بحيث يصبح هذا النموذج بارزا ولامعا بين قومه، يقبلون عليه ويهتدون به ويقلدونه فكرا وسلوكا » (4).

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص 721.

(2) عويس مسعود، القُدوة في محبب النشئ والشباب ، دراسة علمية، دار الفكر العربي، مصر، ص15، نقلا عن، مواصفات المعلم القُدوة في ضوء التربية الإسلامية، إعداد الطالب عاطف سالم ابونمر، إشراف حمدان الصوفي، رسالة ماجستير، 2007 .
2008، ص21

(3) الآغا احسان ،أساليب التعلم و التعليم في الإسلام ، ط3، غزة، ص166، نقلا عن نفس المرجع ، ص 21 .

(4) البادي محمد محمد ، الدعوة والداعية وأهمية القُدوة الحسنة في المجتمعات الإسلامية ، مجلة الازهر، ص43 ، القاهرة
نقلا عن :المرجع السابق ، ص 21 .

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- **تعريف الندوي** :قال بأنها «القدوة هي بمثابة نموذج مثالي واقعي يجمع بين الإيمان والإعتقاد وبين الوعي والرشد والنضج ،ويقوم على الحب والطاعة والوضوح يقتدي به الفرد أو الجماعة قولاً أو عملاً»⁽¹⁾.

- **تعريف محمد صفاء** :هي «إطار توجيهي مستمد من مصادر مختلفة تبعا لقوة تأثيرها على الفرد، فهي عملية نفسية إختيارية في ظاهرها لا شعورية في بداية نشأتها»⁽²⁾.

ما يمكن ملاحظته على هذه التعريفات أنها تختلف في تحديد المقتدى به، فالتعريفات التي تتخذ الطابع الديني منها من تجعل من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة لكل الناس وهذا ما نجده في تعريف عويس، وهناك تعريفات ذات طابع ديني لكنها لم تحدد من يكون المقتدي وهذا ما نراه في تعريف الآغا ، بينما نجد تعريفات لم تركز في تعريفها على ضرورة تحلي المقتدى به بالديانة الإسلامية وإعتبرت أن المقتدى قد يكون شخص بارز وناجح ومقبول لدى الناس حتى لو لم يكن مسلم، وهناك تعريفات خرجت من دائرة الدين إلى إعتبار آخر فقد عرفت القدوة من وجهة نظر نفسية كتعريف محمد صفاء التي إعتبرت أن القدوة هي إستجابة نفسية لا شعورية ، في حين نجد أن تعريف الندوي هو التعريف الذي جمع بين كل التعريفات السابقة لأن تعريفه يصلح تطبيقه على كل المجتمعات سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، كما لم يحدد الندوي أيضا شخصية المقتدى به فسواء كان المقتدى به مسلم أو غير مسلم من أي ديانة كان المهم أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات كالرشد والنضج والوعي، وهنا يمكن القول أن تعريف الندوي يجعل من القدوة كل إتباع لشخصية ما سواء فالمجال السياسي أو الإجتماعي أو

(1) الندوي أبو الحسن علي ، بعض سمات الدعوة المطلوبة في هذا العصر، بحث مقدم إلى اللقاء الخامس لمنظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي المنعقد في نيروبي ،كينيا،ص26 ، نقلا عن المرجع نفسه ،ص22 .

(2) محمد صفاء ، دراسة تقويمية لمدى استخدام أخصائي الجماعة أسلوب القدوة الحسنة في تقليل عنف أعضاء جماعات الأحداث، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، القاهرة،ص595 ، نقلا عن المرجع نفسه ، ص 22 .

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

غير ذلك فكل تجمع يتم فيه الإلتفاف حول شخص ما متبعين بذلك أقواله وأفعاله هي عملية إقتداء وهو قدوة لهم وهم مقتدين به .

- أما القدوة الحسنة كأسلوب دعوي هي: « أسلوب عام يشمل التأسي بكل من عمل عملا صالحا حسنا سواء كان نبيا رسولا، أو كان تابعا للرسل الكرام ناهجا نهجهم في عمله »⁽¹⁾.

2. أهمية وسيلة القدوة الحسنة :

تبرز أهمية وسيلة القدوة في الدعوة إلى الله من خلال مايلي :

— جعل الله عز وجل لعباده أسوة عملية في الرسل والصالحين من عباده ، ولم يكتب بإنزال الكتب عليهم ، فقد أرسل الرسل ،وقص على المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم ، والإقتداء بهم فقال: « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنُّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ »⁽²⁾، مرسخا بذلك ضرورة وجود الشخصية المثالية التي تجسد الفعل المأمور به، فالله سبحانه تعالى من خلال إرساله للرسل وجعل سيرتهم متواترة عبر الأجيال تأكيدا منه على أهمية وجود المقتدى به⁽³⁾.

- "إن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع ، لاسيما في الأمور العملية ، ومواقف الشدة وغيرها، وهذا التأثير فطري لا شعوري في كثير الأحيان "، يأتي نتيجة إستجابة نفسية ناتجة عن الإعجاب بالمقتدى به والتأثر به⁽⁴⁾.

(1) أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، ص272.

(2) سورة الأنعام، آية: 90²

(3) أنظر : أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، ص272.

(4) أنظر :المرجع نفسه ، ص273.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

– إن أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم – الثقافية والاجتماعية والفئة العمرية- حتى الأمي منهم ، فبإمكان كل إمرئ أن يحاكي فعل غيره ، ويقلده ولو لم يفهمه⁽¹⁾.

– المثال الحي المرتقي في درجات الكمال يثير في نفس البصير العاقل قدرا كبيرا من الإستحسان والإعجاب والتقرير والمحبة، كل تلك الامور تثير في نفسه دوافع الغيرة والمنافسة الشريفة، أما إذا كانت نفسه خالية من أي عقد تعيقه فسيدفعه تطلعه للكمال البشري إلى محاولة تقليد ما إستحسنه وأعجب به، بما تولد لديه من حوافز قوية تحفزه لأن يعمل مثله، حتى يحتل درجة الكمال التي رآها في المقتدي به⁽²⁾.

– القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل العالية تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال⁽³⁾.

– من أبرز أسباب أهمية القدوة أنها تساعد على تكوين الحافز في المتربي دونما توجيه خارجي، وهذا بالتالي يساعد المتربي على أن يكون من المستويات الجيدة في المسالك الفاضلة من حسن السيرة والصبر والتحمل وغير ذلك⁽⁴⁾.

(1) أنظر : المرجع نفسه ، ص 273.

(2) صالح بن عبد الله بن حميد ، القدوة مبادئ ونماذج ، دراسة لوزارة الشؤون السعودية، (د.ن)، (د.ت)، ص 6 .

(3) المرجع نفسه ، ص7.

(4) صالح بن عبد الله بن حميد ، القدوة مبادئ ونماذج ، ص 8.

3- خصائص ومميزات وسائل القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله:

من أهم الخصائص التي تتميز بها وسيلة القدوة الحسنة مايلي (1):

- سرعة إنتقال الخير من المقتدي به إلى المقتد، لأن الأخذ بالشيء عمليا والتمسك به أكثر إقناعا للمدعويين من الحديث عنه والثناء عليه، فبمجرد العمل بالخير وتطبيقه تحصل قناعة عند الآخرين بصلاحية هذا الخير والفعل للتطبيق، وأنه ليس أمرا مثاليا مجردا .

- سلامة الأخذ وضمان الصحة ،ولا سيما فالأمور الدقيقة العملية ،ومن هنا كد عليه الصلاة والسلام في تعليمه أمتة بعض أركان الإسلام كالصلاة والحج .

- عمق التأثير فالنفس البشرية، وسرعة إستجابتها للأمور العملية أكثر من إستجابتها للأمور النظرية .

تعد وسيلة القدوة الحسنة وسيلة تحاكي الواقع وتجسد أقوال الداعية، ما يحمل المدعو على تطبيقها، فهي وسيلة تطبيقية ملموسة يرى آثارها المدعو مرأى عينيه. وكم نحن بحاجة في وقتنا الحاضر لدعاة يجسدون مايقولون، ويكونون قدوة للمدعويين، وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشي، فقد طبق كل أحكام القرآن وتعليمه في سلوكه وأفعاله وعاداته . والداعية الماهر هو من ينتهج منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني: أساليب الدعوة الإسلامية التوقيفية.

سبق وأن تناولنا الفرق بين الوسائل والأساليب؛ وانطلاقا من أن وسائل الدعوة إلى الله هي وسائل مادية والأساليب الدعوية معنوية جاء تقسيمنا لها، وهذه جملة من الأساليب الدعوية :

المطلب الأول: أسلوب الحكمة :

تعتبر الحكمة من الأساليب الدعوية التوقيفية المهمة والتي نصت عليها نصوص القرآن في أكثر من آية داعية كل الدعاة إلى الإحتكام إليها والعمل بها .

(1) أبو الفتح الباتوني، المدخل إلى علم الدعوة ، ص273.

1 . تعريف الحكمة :

لغة : تطلق الحكمة فاللغة ويراد بها العلم والحكم والعدل والحق ،ومن بين تعريفاتها في المعاجم مايلي :

. **في لسان العرب** هي :«عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوموالحكيم العالم وصاحب الحكمة والحكم العلم والفقه، قال الله تعالى «وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»⁽¹⁾، أي علما وفقها «⁽²⁾.

— **في التعريفات للجرجاني :**«الحكمة علم يُبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري غير آلي وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة «⁽³⁾.

. **في المعجم الفلسفي :** « العلم والفقه، قال : «وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾»، يعني العلم والفهم، والحكمة والعدل، والكلام الموافق للحق، وصواب الأمر وسداده ، ووضع الشيء في موضعه ،.... وقيل هي إستعمال النفس الإنسانية بإقتباس العلوم النظرية، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفضلة قدر الطاقة البشرية ،وقيل الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدرالإستطاعة، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للإنسان وما عليه ،.....»⁽⁴⁾.

ب . تعريف الحكمة إصطلاحا :

من خلال التعريف اللغوي للحكمة تُعرف إصطلاحا بأنها :

هي الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه، فيكون أسلوب الحكمة شاملا لجميع الأساليب الدعوية⁽⁵⁾.

(1) سورة مريم ، آية: 12.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص 951.

(3) الجرجاني ، **التعريفات** ، دار الفضيحة للنشر والتوزيع ، (د.ط.)، (د.ت)، ص 81.

(4) جميل صليبا ، **المعجم الفلسفي**، ص 491.

(5) أبو الفتح البيانوني، **مدخل إلى علم الدعوة**، ص 245.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

فالحكمة هي قول بليغ يحمل معنى سامي، وهي موافقة الصواب في وضع الأمور في نصابها على الوجه الذي ينبغي لها أن تكون عليه من غير خلل، عن علم ودراية .

2. أهميته الحكمة في الدعوة إلى الله :

● لأسلوب الحكمة أهمية بالغة في الدعوة إلى الله فهو أول الأساليب وأهمها، وهي أمر مطلوب على الداعية إتباعه وواجب عليه توحيه لقوله تعالى: « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ »⁽¹⁾ .

● يعتبر أسلوب الحكمة الإطار العام للدعوة، أو اللباس الدعوي، ذلك لأن الحكمة تفرض نفسها على جميع الأساليب، فالداعية من خلالها يعظ ويرغب ويهيب ومن خلالها يناقش ويلين ويقسوا، وما يقول الداعية في مواقف الافراح يختلف عما يقوله في مواقف الأحزان، وهذا كله يتطلب من الداعية حكمة، ليعطي كل موقف حقه ولكل حال مقامه⁽²⁾ .

● من الأمور التي تتجلى من خلالها أهمية الدعوة كونها تجمع بين الحكمة النظرية والعملية، ولا يسمى الرجل حكيما إلا إذا جمع بينهما .

● تبرز أهمية الحكمة أيضا في كونها تجمع بين كل الأساليب الدعوية فمن الحكمة استخدام أسلوب الترهيب أو الترغيب، ومن الحكمة استخدام أسلوب الجدل، ومن الحكمة أيضا إختيار الأسلوب المناسب في المقام المناسب .

● تبرز أهمية الدعوة أيضا من خلال أمره تعالى للدعاة بالعمل والدعوة بها، كما جعل تعليمها من أهم أعمال النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: « وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ »⁽³⁾، كما جعلت أفضل العطايا التي تعطى لأي شخص فقد قال تعالى: « يُؤْتِي

(1) النحل، آية: 125.

(2) أنظر، رقية بنت نصر الله، الترهيب في الدعوة، دار ابن شيلىا للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص 63

(3) سورة البقرة ، آية: 151.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

أَلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا⁽¹⁾، فللحكمة أهمية بالغة فالعمل الدعوي وللعامل بها فضل يميزه على غيره⁽²⁾.

● الحكمة تجعل الداعي إلى الله يقدر الأمور قدرها، فلا يغالي فالزهد والإنقطاع عن الدنيا في وقت يكون الناس بحاجة لمن يجد ويعمل، كما لا يجب أن تلهيه الدنيا ومشاغها والمسلمون بحاجة لمن يزود عن دينهم ويحمي عقيدتهم ، فمن الحكمة التوسط فالحياة والموازنة بين واجباته الحياتية الدنيوية وواجباته كمسلم إتجاه قضايا دينه وأمتة⁽³⁾.

● من فضائل الحكمة أنها تجعل الداعي على الله يتامل ويراعي أحوال المدعويين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والوسائل الدعوية المناسبة لمخاطبتهم⁽⁴⁾.

فأسلوب الحكمة هو فن قبل أن يكون أسلوب دعوي وإتقانه يتطلب فطنة وعلم من الداعي، ونجاحه يتوقف على مدى قدرته في التحكم بهذا الأسلوب وصحة تطبيقه له.

3 . خصائص أسلوب الحكمة:

يتميز أسلوب الحكمة بالعديد من الخصائص همها مايلي :

● الحكمة ليست أسلوبا يستخدم فالدعوة إلى الله فقط ، بل هي أيضا درجة يصل إليها الشخص بعد العلم والتفقه في أمور الدين والدنيا ويسمى حكيما وهي أعلى درجات الكمال البشري.

● الحكمة صفة جميلة وخلق حميد يمكن تعلمها واكتسابها.

(1) سورة البقرة ، آية: 269.

(2) أنظر : أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ص246.

(3) أنظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي

للتوزيع والاعلان، الرياض، (د.ت)، (د.ط)، ص6 .

(4) أنظر: المرجع نفسه ، ص7.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

● أسلوب الحكمة أثر كبير فالدعوة الإسلامية ،فهي تمكن الداعية من الوصول إلى ما لم يصل إليه غيره ، إن إستخدم هذا الأسلوب بدقة وإن تحلى بالحكمة كصفة وخلق فبحكمته يمكنه تأليف القلوب ، والنجاح في إيصال أفكاره للمدعوين وحملهم على تطبيقها ولن يتسنى له ذلك إلا إذا حكيمًا وإختار الأسلوب المناسب والمنهج الدعوي المناسب في دعوتهم⁽¹⁾.

● يعد أسلوب الحكمة العنصر الأساسي لنجاح العمل الدعوي لكونه يهتم بكيفية الدعوة، فهو يضم في طياته جميع الأساليب ، فمن الحكمة إختيار الأسلوب المناسب والمنهج المناسب للدعوة ، ومن الحكمة أيضا التنسيق والتخطيط وغيرها من متطلبات نجاح العمل الدعوي والتي تتطلب من الداعية التحلي بالحكمة للإصابة في إختياره.

4 - مظاهر أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله :

تتعدد جوانب الدعوة إلى الله وبالتالي تتعدد مظاهر الحكمة تبعا لتلك الجوانب .

أولا : مظاهر الحكمة في جانب الوسائل الدعوية :

أ- من مظاهر الحكمة في هذا الجانب ترتيب الأولويات، ومراعاة الأهم ثم المهم، فلا يعد المنهج الدعوي حكيمًا إذا لم يرتب الأولويات، كمراعاة الأمور العقائدية أولى من العبادات وغيرها، وتقديم الفروض على السنن، وهذا ما عمل عليه الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم إذ بدعوا بتأسيس العقائد ثم إنتقلت إلى بيان الشريعة والأحكام⁽²⁾.

ب - التدرج في تطبيق هذه الأولويات فمن الحكمة تطبيق التدرج في تطبيق هذه الأولويات كما فعل القرآن الكريم في تشريعه للأحكام .

(1) أبو الفتح البيبانوني ، مدخل إلى علم الدعوة ، ص256 .

(2) أنظر المرجع نفسه ، ص247.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

ج — مناسبة المنهج الدعوي المختار لأحوال وأعمار ومستويات المدعويين ، فلا بد من التفريق بين المنهج المناسب للنساء والمنهج المناسب للرجال، وبين ما يناسب الصغار وما يناسب الكبار ، كما عليه مراعاة الفرق بين الجاهل والمتعلم ، وغيرها من المستويات التي لا بد أن يستخدم الداعي حكمته لإختيار المنهج المناسب لكل حالة⁽¹⁾.

ثانيا : مظاهر الحكمة في جانب الأساليب :

أ — إختيار المنهج المناسب لتطبيقه في الموقف المناسب والحالة لمناسبة، فما يصلح لحالة ما لا يصلح لحالة أخرى، فلا من تطبيق المنهج العاطفي للموقف العاطفي، والمنهج العقلي للموقف الجدلي ، والمنهج الحسي للموقف التجريبي⁽²⁾، فالسنة النبوية والتاريخ الإسلامي العديد من النماذج التي إستخدم فيها الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم أسلوب الحكمة في دعوتهم إلى الله .

ب — إعتداد مراتب الإحتساب وهي: التعريف ثم الوعظ ثم التعنيف، ثم إستعمال اليد، ثم التهديد، ثم الضرب، فقد قال تعالى: « وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ ۖ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ۗ »⁽³⁾، فقد صرحت الآية بمراتب الإحتساب، وعلى الداعية والمحتسب عند قيامه بتغيير لمنكر مراعاة هذه المراتب وتجاوز هذه المراتب يعد خروجا عن الحكمة في الدعوة والإحتساب⁽⁴⁾.

ج — مراعاة إختلاف الظروف والأحوال الدعوية الفردية والجماعية، فالأساليب الدعوية تختلف من حال إلى حال، فأسلوب العمل الدعوي في دولة مسلمة يختلف عن أسلوب العمل في دولة غير مسلمة أو محاربة، فمن الحكمة أن يعمل في الدولة من خلال المؤسسات الرسمية القائمة فيها، لأن العمل السري في الدولة

(1) أنظر: المرجع نفسه ، ص 248 .

(2) أنظر، المرجع نفسه، ص249.

(3) النساء، آية: 34.

(4) أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، ص 252.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

المسلمة قد ينجر عنها سلبيات أكثر من الإيجابيات ويجعل الدولة في الموقف المعادي لها وبالتالي تعمل على تحجيمها ومحاربتها ، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه الدعاة فقد اخطأوا الحكمة إذ صوروا الدعوة على أنها عمل معادي للدولة ما أدى للتفريق بينها وبين الدولة، ما لدى لنفور الناس منهم وقلة آثارهم⁽¹⁾.

ثالثا : من مظاهر الحكمة في جانب الوسائل الدعوية :

1 . في الوسائل المعنوية :

وتتجلى الحكمة فيها من خلال إهتمام الداعية بالأخلاق والصفات الحميدة والحرص عليها بمجاهدة النفس ، مع إختيار الخلق المناسب للموقف المناسب من لين وشدة وعفو وصفح ومعاقبة وغيرهاإلخ فليس من الحكمة إستخدام اللين في موضع الشدة أو العكس .

2 - في الوسائل المادية:

إستخدام الداعية لكل وسيلة متوفرة في عصره لخدمة الدعوة الإسلامية ونشرها ، مهما كان مصدرها وناشرها، مع إجتناى إستخدام الوسائل المحرمة فالغاية لا تبرر الوسيلة، بالإضافة إلى تجريد الوسيلة التي تشوبها شبهة من تلك الشبهة وإستعمالها، والتوسع وإباحة الوسيلة التي إختلفت في حكمها عند الضرورة، الإرتقاء بالوسيلة الدعوية لتكون مكافئة لقوة لعدو ومتفوقة على وسائله لقوله تعالى : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ»⁽²⁾، ولن يتم إرهاب العدو إلا بوسيلة تكون مكافئة لوسيلته أو متفوقة عليه⁽³⁾.

فأسلوب الحكمة هو رأس العمل الدعوي ونجاحه يتوقف عليه ، لأنه يعتمد على دراسة كل حالة لمعرفة ما يناسبها وبالتالي تجنب الخطأ في إختيار ما يناسبها من

(1) أنظر ، المرجع نفسه ، ص253و254 .

(2) سورة الأنفال، آية: 60.

(3) أنظر: أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ص256 .

أسلوب ومنهج لذلك إعتبر الله تعالى أن من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ،خيرا
يمس الداعية والدعوة والمدعويين .

المطلب الثاني : . أسلوب الموعظة الحسنة :

1 . تعريف الموعظة :

أ . تعريف الموعظة لغة :

- في لسان العرب : "وعظ ، الوعظ، والعِظَّة، والعِظَّة، والمُوعِظَةُ: النصح والتذكير
بالعواقب، قال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. وفي
الحديث لأجعلنك عظة ، أي موعظة وعبرة لغيرك، والهاء فيه عوض من الواو
المحذوفة" (1).

- في المعجم الوسيط : (وعظه - يعظه وعظا، وعِظَّة: نصحه وذكره بالعواقب، و-
أمره بالطاعة ووصاه بها. و(الموعظة): ما يوعظ به من قول أو فعل جمع
مواظ(2).

فالموعظة لغة هي النصح والتذكير بالعواقب مستخدمين في ذلك الكلام اللين لإلانة
القلب .

ب - تعريف الموعظة إصطلاحا:

- في كتاب التعريفات : «هي التي تلين القلوب القاسية ، وتُدَمِّعُ العيون الجامدة،
وتصلح الأعمال الفاسدة» (3).

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 6 ، ص 4873.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ج 1، ص 1043.

(3) الجرجاني، التعريفات، ص 199.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- في كتاب مدخل إلى علم الدعوة للبيانوني : «الموعظة الحسنة في الإصطلاح الدعوي، ترادف النصيحة»⁽¹⁾.

- تعريف حسن حبنكة الميداني : «هي الترغيب بالعاقبة الحسنة والسعادة الخالدة لمن إتبع سبيل ربه، والترهيب من العاقبة السيئة الوخيمة والشقاوة والتعاسة لمن أبى أن يتبع سبيل ربه، بشرط عرضها بأسلوب حسن جميل مقبول لا تنفر منه الطباع السوية»⁽²⁾.

إن تعريف الموعظة الحسنة إصطلاحا لا يختلف عن معناها اللغوي فكلاهما تعرف الموعظة الحسنة بأنها الأسلوب الملين في مخاطبة الناس ، وتأتي في شكل النصيحة أوالترغيب أو الترهيب .

2. أهمية وفضل الموعظة الحسنة :

لأسلوب الموعظة الحسنة أهمية بالغة في العمل الدعوي سنحاول تلخيصها فالنقاط التالية :

●تكتسب الموعظة الحسنة أهميتها من نصوص الوحي التي نصت عليها ودعت الداعية إلى الله للعمل بها وإنتهاجها في الدعوة إليه فقد قال تعالى: «أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ⁽³⁾» وقال: « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى⁽⁴⁾»، وقال أيضا: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا⁽⁵⁾»، وقال أيضا: «وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا⁽⁶⁾».

(1) أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة ، ص259.

(2) حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله ، دار القلم، دمشق ، ط2، 2004، ج1، ص609.

(3) سورة النحل، آية: 125 .

(4) سورة طه، آية: 44.

(5) سورة البقرة، آية: 83.

(6) سورة النساء، آية: 63.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

● تعتبر الموعظة الحسنة الوجه الحسن للدعوة الإسلامية الذي تعرف من خلاله، ويرفق وينذر من خلال هذا الأسلوب قاصداً بذلك كله نصح المدعويين ليفوزوا بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة (1).

● ترجع أهمية الموعظة الحسنة في الدعوة إلى مالها من تأثير بالغ فالنفوس، فهي من الأساليب الجيدة فالتأثير على المسلمين وغيرهم ولا بد للداعي أن يستفيد منها في تبليغ دعوته لغير المسلمين، لكون النفس البشرية سريعة التأثر بالكلام اللين فهو يحرك القلوب ويحملها على الإستجابة لكلام الداعي.

● كون الأنبياء عليهم السلام سبق إستخدامهم لهذا الأسلوب فهذا يعطيه أهمية في حقل الوسائل والأساليب الدعوية (2).

تستمد الموعظة الحسنة أهميتها من كونها أسلوب لين يقتحم قلوب المدعويين بطيب أسلوبه ولين كلامه الخالي من التعنيف والعتاب، وكم نحن بحاجة إلى النصيحة والإرشاد بطيب الحديث والوعظ الخفيف ما يفتح القلوب وينزل القبول في قلوب المدعويين.

3 - خصائص ومميزات أسلوب الموعظة الحسنة :

يتميز أسلوب الموعظة الحسنة بمجموعة من الخصائص جعلته أسلوباً مميزاً بين غيره من الأساليب الدعوية ومن بين هذه الخصائص نذكر مايلي :

● يعتمد أسلوب الموعظة الحسنة على التأثير النفسي والعاطفي التي يستخدمها الداعية إلى الله في دعوته ونصحه للمدعويين .

(1) رقية بنت نصر الله، الترهيب في الدعوة ، ص 69.

(2) أنظر، أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص 260.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

● يتميز أسلوب الموعظة بلطف عباراته وألفاظه، ومناسبتها للمقام، فلا بد للموعظة الحسنة من عبارة لطيفة مناسبة، تتناسب حال المدعو وظروفه⁽¹⁾.

● تتنوع أشكاله وكثرتها من ترهيب وترغيب ونصح، وهذا ما يمكن الداعية من إختيار الشكل المناسب للحالة المناسبة والموقف المناسب .

● عظم آثاره في نفوس المدعويين، وهذا ما يتجلى من خلال سرعة الإستجابة لكلام الداعي، كما يتجلى أيضا في غرس المحبة والمودة في قلوب المدعويين⁽²⁾.

● غالباً ما يكون لأسلوب الموعظة أثر فعّال ناجح، لأنه يتوافق مع الفطرة والنفس البشرية التي تحب الخير وتحرص عليه وتستكثر منه، وهي ذاتها النفس التي تحب الأمن والسلامة، والبعد عن الخطر والخوف والتهديد، فهما يولدان حافزاً ذاتياً داخل النفس الإنسانية، يحرك عواطفها ويوجه إرادتها ويدفعها، حتى تلتزم سلوكاً معيناً، يحقق لها الخير ويبعد عنها العقاب⁽³⁾.

هذه بعض خصائص أسلوب الموعظة الحسنة التي جعلت منه أسلوباً متميزاً في مخاطبة المدعويين.

4 . آداب وضوابط إستخدام أسلوب الموعظة الحسنة :

للموعظة الحسنة آداب وضوابط على الداعية إلتزامها ليكون عمله ناجحاً ويأتي بثماره ونتائجه التي يرغب بها الداعية ومن بين هذه الضوابط والآداب مايلي :

● **الإخلاص** : وهو أول ضابط على الداعية إلتزامه في عمله الدعوي وفي أي عمل يقوم به لقوله تعالى : «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

(1) أنظر، أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، ص 261.

(2) أنظر، المرجع نفسه، ص262.

(3) هند بنت مصطفى الشريف، أسلوب الموعظة الحسنة في الدعوة مجالاته ومتطلباته ، شبكة الألوكة، تاريخ الزيارة 4

. 7 . 2015 الرابط: www.alukah.net

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

أَلْمُشْرِكِينَ»⁽¹⁾، لأن المخلص في فعله وكلامه يفتح الله له قلوب الخلق، وتوضع له المحبة والقبول، وتخرج كلماته من قلبه الناصح المخلص المشفق، فتقع من القلوب بمكان ويكون لها أثرها ونفعها⁽²⁾.

● تأثر الداعي إلى الله بموعظته وتحمسه لها ، وحرصه على إيصالها إلى القلوب لا إلى الآذان فقط، وهذا ما يجب أن تعكسه نبرة صوته وملامح وجهه، وكلما كانت درجة تأثره وإيمانه بكلامه ورسالاته كبيرة إنتقلت إلى المدعويين، وشعورهم بهذا التأثير سيحملهم على تصديق كلامه والثوق به، كما أن للموضوع الذي يختاره الداعية ومدى مناسبتها للمقام والظروف أهمية بالغة أيضا في بلوغ الداعية هدفه ووصوله لتأثير الناس، وكلما كان تحضيره جيدا للموضوع الذي إختاره كان أدائه جيدا ونجاحه مضمونا، كما عليه إحترام التوسط في وعظه فلا يطيل حتى يشعر الناس بالملل، ولا يقصر حتى لا تكون موعظته خالية من المغزى والهدف .

● على الداعية إلى الله تجنب الرياء وحب الظهور والشهرة في عمله والفسق والحقد وأن يكون سليم القلب، وحفاظه على سلامة قلبه من تلك الأمراض والأدران يجعله صافي القلب محبا للخير، وأن يجعل كل همه في وعظ الناس تأثر المدعويين بكلامه⁽³⁾.

إلتزام الداعية بالموازنة والإعتدال في خطابه للمدعويين بين الترهيب والترغيب، وأن يعتمد في إستعمالهما على نصوص القرآن والسنة، لإثارة الإنفعالات وتربية العواطف الوجدانية، فهما المحرك والدافع الأقوى للسلوك، والمغذي لطاقات الإنسان، وعن طريق إثارة هذه الدوافع يبلغ الداعية هدفه⁽⁴⁾.

(1) سورة يوسف، آية: 108.

(2) أنظر: عبد الله بن سعد الفالح ، آداب الموعظة الحسنة ، دار ابن الاثير، (د.ط)، (د.ت)، ص6

(3) أنظر: عبد الله بن سعد الفالح ، آداب الموعظة الحسنة ، ص 7 ، 8 ، 9 ، 10.

(4) أنظر: هند بنت مصطفى شريفى، أسلوب الموعظة الحسنة في الدعوة مجالاته ومتطلباته، تاريخ الزيارة، 7 . 5 . 2015، شبكة

الالوكة، الرابط : www.alukah.net

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

إن أسلوب الموعظة الحسنة الأسلوب اللين الذي يخترق قلوب الجماهير، بحسن التعامل وطيب الكلام، ومهما كانت شدة الشخص وحدثه وصعوبة طباعه إلا أنه خشونته تخضع أمام هذا الأسلوب

المطلب الثالث: أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

1 . تعريف المعروف :

أ. لغة:

- في لسان العرب لابن منظور : "المعروف ضد المنكر ،....والمعروف: الجود، وقيل: هو إسم ما تبذله وتسديه " (1).

- في معجم التعريفات للجرجاني : "المعروف هو كل ما يحسن في الشرع" (2).

ب . تعريف المعروف اصطلاحا :

- تعريف حسن حبنكة الميداني : "المعروف فالإصطلاح الإسلامي : هو يطلق على ما أمر الشارع بفعله إلزاما أو ترغيبا ، فهو كل ما يستحسن فعله في الإسلام، ويدخل فيما هو مستحسن فالإسلام كل ما هو حسن في العقول السليمة الصحيحة الرشيدة " (3).

- تعريف آخر: "يطلق المعروف على كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وهو إسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الخلق وهو من الصفات الغالبة، بمعنى أنه معروف بين الناس أنه إذا رأوه لا ينكروه " (4).

(1) ابن منظور، لسان العرب ، ج32 ، ص 2899.

(2) الجرجاني ، معجم التعريفات ، ص 185

(3) حسن حبنكة الميداني ، فقه الدعوة إلى الله فقه النصح والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص 20

(4) خالد بن عثمان السبتي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط1، 1995، ص 25

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

فالمعروف هو كل فعل حسن في الإسلام، وهو الأمر الذي تستحسنه العقول السليمة، وماشاع بين الناس أنه معروف ، وأثنوا عليه ،في مقدمة ذلك كل الطاعات والعبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله .

2. تعريف المنكر :

أ. لغة:

- **في لسان العرب لابن منظور** : "والمنكر من الأمر خلاف المعروف ... كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، فهو منكر" (1).

- **في معجم التعريف للجرجاني** : "ماليس فيه رضا الله من قول أو فعل والمعروف ضده" (2).

فالمنكر لغة كل عمل يخالف الشرع ، وهو خلاف المعروف.

ب . تعريف المنكر اصطلاحا :

- **تعريف حسن حبنكة الميداني** : " المنكر في الإصطلاح الإسلامي : يطلق على كل ما نهى الشارع عن فعله نهيا إلزاميا تحريميا، فهو كل مستقبح في الإسلام ، ويدخل فيما هو مستقبح في الإسلام ما هو قبيح في العقول السليمة الصحيحة الرشيدة" (3).

. **تعريف آخر** : "هو ضد المعروف وهو ما عرف قبحه نقلا وعقلا" (4).

فالمنكر هو ما أنكر الشرع فعله على المسلمين، ومانهاهم عنه وهو ما تستقبحه وتنبذه العقول السليمة .

(1) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج49 ، ص4539

(2) الجرجاني ، **التعريفات** ، ص 198

(3) حسن حبنكة الميداني ، **فقه الدعوة إلى الله فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، ص21.

(4) خالد بن عثمان السبت ، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، ص26.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو العمل على تطبيق الطاعات والعبادات والتحفيز على التزامها، والنهي عن المعاصي والمنكرات والتنبيه منها .

3. تعريف الحسبة :

أ . لغة :

- في لسان العرب لإبن منظور : "مصدر إحتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حسبةً، وإحتسب فيه إحتساباً، وإلإحتساب: طلب الأجر، وإلإسم : الحسبة بالكسر وهو الأجر"⁽¹⁾.

ب . اصطلاحاً:

تعرف الحسبة إصطلاحاً على أنها :

- " أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله "⁽²⁾.

فالحسبة هي جهاز ونظام متكامل في الولاية الإسلامية يعمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرص على تطبيق ذلك لضمان حماية مقاصد الشريعة الإسلامية .

4 . الفرق بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة :

بالرغم من وجود تداخل بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة حسب التعريفات إلا أن في الحقيقة هناك إختلاف بينهما، "وقد ذهب بعضهم إلى أنها مرادفة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في تعريفهما الإصطلاحى، ويرى آخرون أنها نوع منه، والظاهر أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه، (...). ففي الأمر بالمعروف لا يقتصر ذلك على الأمر به حال تركه، وكذا في إنكار

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص866

(2) المرجع السابق، ص33

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

المنكر فلا يقتصر ذلك على النهي عنه عند فعله، بل حث الناس على الخير وتوعيتهم وتحذيرهم من الشر، كل ذلك داخل في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وهذا وجه زيادته عليها، أما وجه زيادتها عليه فهو أن عمل صاحب الحسبة (بمفهومها الواسع) لا يقتصر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل أنه أوسع من ذلك بكثير⁽¹⁾، كما يمكن القول أن الحسبة هي جهاز إداري تابع لأجهزة الدولة من بين مهامها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا ذكر منفردا فيقصد به العمل الواجب المكلف به كل مسلم من نهي عن المنكرات والمحرمات وأمر بالمعروف والعبادات.

5- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

— لقد أوجب الله سبحانه وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعله من التكاليف الأساسية، وحث في كتابه العزيز عليهما في العديد من الآيات القرآنية، كما ربط خيرية الأمة الإسلامية وأفضليتها عن سائر الأمم بمدى أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر فقد قال الله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾»⁽²⁾.

— كما تبرز أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إعتباره القطب الأعظم في الدين، وهو الأمر الأهم الذي إبتعث الله له النبيين أجمعين ، وسار الدعوة إلى الله مقتدين بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام في إستخدام هذا الأسلوب للدعوة إلى كل ما أمر به الله تعالى والنهي عن كل ما نهى عنه⁽³⁾ ، ممثلين لقوله تعالى

(1) خالد بن عثمان السبت ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص34.

(2) سورة آل عمران ، آية :110

(3) سجي بنت محمد ، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية ، سنة 1432 هـ ، ص382.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

:«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (1).

- لقد جعل الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص صفات الرسول صلى الله عليه سلم حيث قال تعالى :«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ» (2)، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو زبدة كل الرسالات وفحواها، ولم يجعل الله هذه صفة نبيه فحسب بل جعلها أيضا الصفة المميزة لكل من إصطفاهم من البشر ليكونوا إتباعا لرسله وأنبيائه فقد قال جلي وعلى في كتابه العزيز :«وَالْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (3) ، وقال أيضا :«الَّتِي بُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمْدُونَ السَّاجِدُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (4) ، وقصد إستنبط الحسن البصري - رحمه الله - من قوله تعالى :«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ عِنْدَ حَقِّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (5) ، إن الآية فيها دلالة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأتي منزلته موالية لمنزلة الأنبياء والمرسلين عند الله تعالى، ولهذا ذكرهم عقبهم مباشرة (6).

(1) سورة آل عمران ، آية : 104

(2) سورة الأعراف ، الآية :157.

(3) سورة التوبة ، آية : 71.

(4) سورة التوبة ، آية :112.

(5) سورة ال عمران ، آية : 21.

(6) أنظر : خالد بن عثمان السبت ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص49 و53.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

— تبرز أهمية هذا الأسلوب أيضا في إجماع علماء الأمة بعد إستقرائهم للآيات القرآنية السابقة الذكر والتي تدل على وجوب العمل به والتزامه لما يترتب على عدم تطبيقه من إهمال لأمر الدين وتقصير في العبادات وشياع للمنكر وانتشاره .

— يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاد دائم مفروض على كل مسلم . وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام، ولا قيام لشريعة الإسلام بدونه⁽¹⁾.

— مما يزيد في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو كثرة المنكرات في واقعنا المعاش الأمر الذي يستدعي من الدعاة الحرص أكثر على تطبيقه.

— إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إحدى وسائل نشر الدين وتبليغ الرسالة، كما أن مسؤولية حفظ مقاصد الشريعة تقع على عاتقه من جانب الوجود والعدم، ويتمثل جانب الوجود في الحرص على قيام المكلفين بما أمرهم به الله تعالى كطاعة الله والعبادات وإقامة الحدود وهكذا يتم حفظ مقاصد الشريعة، ومن جانب العدم الحرص على عدم قيام المكلفين بما نهاهم الله عنه من المعاصي التي تمس مقاصد الشريعة، وتؤدي إلى تغييرها أو هدمها والأمر بالمعروف من جانب العدم والذي يتمثل في النهي عن المنكر يضمن حماية هذه المقاصد من العدم⁽²⁾.

6. ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

إن لأسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابط وشروط على العامل به إلتزامها وتوخيها لضمان نجاح عمله الدعوي ومن بين هذه الضوابط مايلي :

— إن أول ضابط لابد من مراعاته هو ضرورة إلتزام الشروط التي يجب توفرها في المحتسب أي القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الشروط هي :

(1) سليمان بن عبد الرحمان الحقييل ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله، (د.ن)، ط4، 1996، ص21.

(2) أنظر:ناصر خليل محمود ابو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مذكرة ماجستير، 2003، ص9،

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

التكليف، والإسلام والإخلاص وإحضار النية، والمتابعة ويقصد بها إتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي موافقة الهدي النبوي في ذلك، والعلم والقدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو لا يجب على الضعفاء⁽¹⁾، كما يجب أن يتحلى الأمر بالمعروف بالصبر والحلم على الأذى، فلا بد أن يحصل له ذلك قال لقمان لابنه: «يَبْنَى أَمْرَ الصَّلَاةِ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧٧﴾»⁽²⁾، ولهذا أمر الله أنبياءه بالصبر وهم أئمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإشترط هذه الخصال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يوجب صعوبته على كثير من النفوس⁽³⁾، فهو مهمة ليست بالسهلة ولا تتأتى لأي شخص القيام بها إلا إذا توفرت فيه هذه الشروط.

ب - من الشروط المهمة أيضا والتي يجب أن تتوفر في الأمر بالمعروف قبل الشروع في عمله هو ضرورة فقهه للواقع، إذ تعتبر الغاية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إقامة الأحكام الشرعية في واقع الحياة، فعملية الأمر والنهي تتناول الواجبات والمنهيات، أما بخصوص علاقة فقه الواقع بالحكم الشرعي فهي علاقة وطيدة، لما للواقع من تأثير على الأحكام الشرعية، وبما أن الأمر بالمعروف لا يتعدى كونه حكما شرعيا، فلا بد من فقه الواقع وفهمه فهما دقيقا بكل اتجاهاته للقيام بواجب الأمر والنهي، ولا يمكن تصور القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أرض الواقع مع جهالة الواقع الممارس فيه، فهذا سيؤدي إلى إخراج الأمر بالمعروف عن الهدف والغاية الذي وضع لها شرعا⁽⁴⁾.

(1) أنظر: خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 170

(2) سورة لقمان، آية: 17.

(3) أنظر: ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الفرقان المصرية للنشر والتوزيع، د.ت، ص 42

(4) أنظر: ناصر خليل أبو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رسالة ماجستير، فلسطين، 2003، ص 87.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

ج - إلى جانب ضرورة فقه المحتسب للواقع لا بد أيضا أن يكون عارفا بفقه الأولويات، إذ يعتبر مطلبا مهما يجب مراعاته في الأعمال والقيم والأحكام، لذلك فإن إلتزام الأولويات في الأمر بالمعروف يكون من باب أولى بسبب تعلقه بسائر القيم والأحكام والأعمال، فعلى الأمر الناهي الإنضباط بفقه الأولويات فيما يأمر وينهى، لبلوغ المصلحة المرجوة من الأمر والنهي (1).

د - مراعاة المصلحة: إن غاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مراعاة المصلحة، ولا بد أن تكون المصلحة المرجوة من الأمر بالمعروف راجحة على المفسدة، وبما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستمد من أحكام الشريعة الإسلامية فإن غايته أيضا مستمدة من الغاية العامة لأحكام الشريعة يقول الإمام ابن عبد السلام "الأمر بالمعروف وسيلة إلى تحصيل مصالح ذلك المعروف تختلف رتب شرفها باختلاف رتب شرف مصالح ذلك المعروف" (2)، ويقول أيضا: "وكذلك النهي عن المنكر وسيلة إلى دفع مفسدة ذلك المنكر المنهي عنه رتبته في الفضل والثواب مبنية على رتبة مفسدة الفعل المنهي عنه" (3)، فلأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية كبيرة إذ يعتبر من أهم الوسائل التي يعتمد عليها في إقامة الدين وإظهار شرائعه، ومن خلال هذه الأهمية يتضح مدى إرتباط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمصلحة، وأنهما لا ينفكان عن بعضهما (4)، فالمصلحة هي أساس الأمر بالمعروف وهي الضابط الذي يقاس عليه للقيام بالأمر أو النهي حسب ما سيرتب على الفعل من فائدة ومصلحة وحسب ما ستدرأه من مفسدة .

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص 98.

(2) ابن عبد السلام، القواعد الفقهية الكبرى، تحقيق الدكتور نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية، ط1، دار القلم، دمشق، 2000، ج1 ص 177

(3) المرجع نفسه، ج1، ص174.

(4) أنظر: المرجع نفسه ، ص107.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

هـ- من الضوابط أيضا ضابط الرفق فعلى المحتسب أن يكون رفيقا في إحتمابه ما أمكنه ذلك، لأن الإنسان بطبعه وفطرته يحب الرفق واللين والإحسان ويكره الإساءة، إذ يقبل من طريق الرفق ما لا يقبل من طريق العنف والشدة، وهو بطبعه نفور من أهل الفضاضة والغلظة قال تعالى: «فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا آَلَقَلْبُ لَآنْفَضُوا مِّنْ حَوْلِكَ ﴿١٦١﴾»⁽¹⁾، فاتصاف الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر بالرحمة والشفقة والرفق والخوف على مصلحة المأمور أمر ضروري لقبول دعوته⁽²⁾.

7. مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

يعد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن المنكر قاعدة أساسية تؤصل لمراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم⁽³⁾، من هذا الحديث نستخلص أن مراتب تغيير المنكر هي ثلاث مراتب: التغيير باليد والتغيير باللسان والتغيير بالقلب .

أ . الإنكار باليد وضوابطه :

يعتبر التغيير باليد هو أقوى درجات ومراتب تغيير المنكر وأعلاها ،ولا يمكن للمحتسب أن يتجاوز المرتبة الثانية إلى ما بعدها، فيعدل عن التغيير باللسان ويلجأ إلى التغيير بالقلب مع القدرة على ذلك، "إن مقتضى التوجيه النبوي الوارد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يدل على أن التغيير هو الأصل الذي يبدأ

(1) سررة آل عمران، آية: 159.

(2) أنظر: خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وأدائه ، ص 194.

(3) مسلم، صحيح مسلم ، أ.الفاريابي، تحقيق نظر محمد، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج1، باب الايمان، ح رقم 49، حديث صحيح، ص42.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

به، فإن تعذر القيام به خشية ما يفوت من مصالح أعظم أو وقوع مفسد أكبر فإنه ينتقل إلى ما دونه من التغيير باللسان ثم بالقلب ⁽¹⁾.

فالتغيير باليد يمر بدرجات والتي وضعها العلماء إنطلاقاً من إتلاف وسيلة المنكر بكسرها أو إتلافها بإراققتها إن كان خمراً، واستخدام الضرب باليد والرجل من دون سلاح، ثم اشهار السلاح وتهديد مرتكب منكر به دون استخدامه ثم يتجه المحتسب إلى استخدام السلاح عند الضرورة، ثم الاستعانة بأعوان يساندوه في ذلك في حال استخدم مرتكب المنكر سلاحاً، وإن تعذر على المحتسب التغيير باليد لعدم قدرته على ذلك أو لخشيته من أن يترتب على تغييره باليد مفسدة أكبر، ينتقل للمرتبة الموالية حسب ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهي التغيير باللسان .

ب . الإنكار باللسان وضوابطه:

تعد هذه المرتبة الأسهل والأيسر على المحتسب، وقسم العلماء هذه المرتبة إلى أربع درجات تحتوي كل درجة على مجموعة من الضوابط والشروط لابد للمحتسب أن يلتزم بها في عملية إنكاره للمنكر بيده وهذه الدرجات هي :

والإنكار باللسان أيضاً يمر بمحطات ودرجات؛ إذ على المحتسب في هذه الدرجة أن يعرف فاعل المنكر بحقيقة المنكر الذي قام بإرتكابه، وتكون هذه الدرجة مع الجاهل بحقيقة حرمة المنكر الذي إرتكبه، كالكبير في السن إن أخطأ في الصلاة أو الوضوء أو تعليم طفل بحرمة منكر لم يكن يعلم حرمة كاللهو في المسجد أو الحديث في خطبة الجمعة، وتكون هذه الدرجة أيضاً مع الجاهل بأحكام الإسلام فإذا لم يمثل الجاهل لما أمر به ونهي عنه بالرفق واللين في هذه الدرجة، ينتقل القائم بالمعروف إلى الدرجة التي تليها . فيشدد القائم بالنهي في وعظه فيلجأ إلى النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله تعالى، وتستخدم هذه الدرجة مع من قام

(1) خالد بن عثمان السبتي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه ، ص361.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

بمنكر وهو عالم بأنه منكر، أو مع المصر على القيام به حتى بعد معرفته أنه منكر، مع تجنب الغضب والعنف مع المحتسب عليه، وأن يلتزم أسلوب اللين والوعظ قدر المستطاع، وفي حال لم ينته عن فعله المنكر كان على المحتسب الانتقال إلى الدرجة الموالية وهي في حال كان القائم بالمنكر أو المحتسب عليه عنيدا ومصرا على فعله، مستهزئا بالمحتسب وجب على القائم بالمعروف أن يستخدم التعنيف بالقول الغليظ الخشن ، ولا يقصد بذلك أن يستخدم المحتسب عبارات السب والشتم واللعن أو إتهام فاعل المنكر بصفات ليست فيه كوصف بالفاسق أو الزاني، لأن المقصود هو الكلام العنيف الذي يرتجي منه زجر فاعل المنكر مع تحري الصدق وعدم المبالغة في التعنيف، ومتى أُلغى وعدل عن فعله توقف المحتسب عن التعنيف .

وفي آخر الدرجات في تغيير المنكر باللسان، وهذه الدرجة يسميها العلماء درجة التخويف والتهديد سواء كان التهديد بالضرب أو بالسجن، ولا يجوز للمحتسب تهديد المحتسب عليه بنزع داره، أو أخذ ماله، أو قتل أولاده، لأن الهدف والمقصد من هذه الدرجة هو تخويفه بما يمكن للمحتسب عليه فعله وتحقيقه⁽¹⁾.

هذه مجمل الدرجات التي أدرجها العلماء في تغيير المنكر باللسان وما يعتري كل درجة من ضوابط وشروط، وفي حال لم يستطع الناهي عن المنكر من تغيير المنكر بلسانه بعد المرور على كل هذه الدرجات، أو في حال لم تكن لديه القدرة أو السلطة الكافية لتغيير المنكر بلسانه كالخوف من فاعل المنكر بأن يلحق به أذى، أو لعدم قدرته على ضبط نفسه والتزامه بشروط التغيير بالوعظ واللين وخوفه أن يؤدي نهيهِ للمحتسب عليه إلى مفسدة أكبر، في هذه الحالة ينتقل إلى مادون ذلك وهو التغيير بالقلب .

(1) أنظر: ناصر خليل محمد أبو دية ، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 138 و139 .

ج . الإنكار بالقلب وضوابطه :

يعتبر الإنكار بالقلب هو آخر مراتب النهي عن المنكر، وهو صالح لكل الحالات مهما اختلفت ومهما كانت الظروف والأسباب، فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وذلك اضعف الإيمان"، وهو واجب على كل مؤمن لعدم ترتب أي ضرر عليه، لذلك لا توجد أي رخصة يتحجج بها تاركه، كما يعتبر الإنكار بالقلب أدنى مراتب تغيير المنكر من حيث القوة والأثر، وبالرغم من كون هذا النوع هو آخر مراتب تغيير المنكر في الظاهر إلا أنه في حقيقة الأمر يعد أول مرتبة من مراتب إنكار المنكر من حيث العمل والممارسة، لأن أول إنكار يقوم به المحتسب هو الإنكار القلبي ليتقرر بعدها أي الطرق يتم تغيير المنكر من خلالها بالبيد أو باللسان، والإنكار بالقلب يكون ببغض المعاصي والمنكرات عند رؤيتها، لما فيها من تعد على حرمة الله، هذا ما يحوز في قلبه غضبا ورغبة في تغيير ذلك المنكر، ويتم إنكار المنكر بالقلب عن طريق هجر فاعل المنكر، ويكون الهجر بالبدن أي الابتعاد عنه، أو باللسان بمقاطعة الحديث معه⁽¹⁾، قال تعالى في دعوة المؤمنين إلى هجر أهل المعاصي والمنكر: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ أَنْتُمْ إِذَا مَثَلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾»⁽²⁾، فإمام المؤمن لا يملك القدرة على تغيير المنكر بيده أو بلسانه عليه إنكاره بقلبه وذلك بترك مجالسة أهل المنكر، وعدم هجرهم وترك مجلسهم دليل على رضاهم، والسكوت عن الكفر كفر⁽³⁾.

كان هذا آخر مراتب تغيير المنكر حسب حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، وهو ادنى المراتب وأيسرها لخلوها من كل الشروط والضوابط، وهي المرتبة الوحيدة التي تجب على كل مؤمن، وهي دليل على مدى ورع المؤمن وخوفه من الله، كما

(1) أنظر: ناصر خليل محمد أبو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 139 و 140.

(2) سورة النساء، آية: 140 .

(3) أنظر: خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 373.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

أنها تحمي المؤمن من الإنزلال والإنسياق وراء المنكرات، وكلما تجاهل المؤمن إنكاره لكل ما يراه من منكرات قلت درجة إيمانه وأصبح قلبه ميتا.

المطلب الرابع: أسلوب الترهيب والترغيب :

1 . تعريف الترغيب لغة وإصطلاحا :

أ . لغة :

جاء مصطلح الترغيب في المعاجم اللغوية في مادة رغب ويراد بها :

- في لسان العرب لابن منظور : "رغب: الرَّغْبُ، والرُّغْبُ، والرَّغْبُ، والرَّغْبُ، والرَّغْبُ، والرَّغْبَةُ، والرَّغْبُوتُ، والرُّغْبِيُّ، والرَّغْبِيُّ، والرَّغْبَاءُ،: الضَّرَاعَةُ والمسَالَةُ، وفي حديث الدعاء رغبة ورهبة إليك" (1).

- في المعجم الوسيط : "رَغِبَ: فلان - رغباً، ورُغِبَ، ورُغِبَ : حرص على الشيء وطمع فيه .و. إليه: إبتهل وضرع وطلب" (2).

ب . إصطلاحا:

هناك تعريفات كثيرة ومتعددة للترغيب لكن كلها لا تخرج عن المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ومن بين هذه التعريفات مايلي :

- تعريف عبد الكريم زيدان : "نقصد بالترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الإستجابة وقبول الحق والثبات عليه" (3).

(1) ابن منظور ، لسان العرب، ص1678.

(2) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ص356.

(3) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، ص421.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- **تعريف الغزالي :** "الحث على فعل الخير، وأداء الطاعات، والإستقامة على أمر الله جاء في الكتاب والسنة مقرونا ببشريات كثيرة، وحكم مذكورة" (1).

- **أو هو :** "وعد يصحبه تحبيب وإغراء بلذة أو متعة آجلة مؤكدة مقابل القيام بعمل صالح أو الإنتهاء عن عمل صالح إبتغاء مرضاة الله ،وذلك من رحمته جل وعلا لعباده" (2).

- **تعريف آخر:** "حث الإنسان على غرض ما وتحبيبه إليه وتشويقه إلى فعله أو الإعتقاد به" (3).

فالترغيب إصطلاحاً هو : الحث على فعل ما أمر به الإنسان والتشويق إليه، وتحبيب الخلق فيه .

2 . تعريف الترهيب لغة وإصطلاحاً:

أ . لغة :

جاءت كلمة الترهيب في المعاجم اللغوية في مادة رهب ويراد بها مايلي :

- **في لسان العرب لابن منظور:** "رَهَبَ: بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً و رُهْبًا بالضم، ورَهَبًا بالتحريك، أي خاف ورَهَبَ الشيء رَهْبًا ورَهْبًا ورَهْبَةً ،خافه، والرهبية :الخوف والفرع ، جمع بين الرغبة والرهبية ،ثم عمل ال رغبة وحدها،.... وأرَهَبَهُ ورَهَّبَهُ واسترَهَبَهُ: أخافه وفرعه" (4).

(1) محمد الغزالي، مع الله ، ص246.

(2) أحمد أحمد علوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ،نقلا عن :د.كفايت الله همدانيك ،الترغيب والترهيب في السياق القراني، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور، العدد22 ، 2015

(3) سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش ، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ،رسالة مجستير السعودية ، 1416 هـ .ص 4

(4) ابن منظور ، لسان العرب ،ج3،ص1748

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

. في المعجم الوسيط : "رَهَبَهُ . رَهَبًا، و رَهْبَةً، و رُهْبًا: خافه، ويقال: رَهَب فلان" (1).

فالترهيب لغة يطلق ويراد به الخوف والفرع .

ب . اصطلاحا:

لا يختلف مفهوم الترهيب في الإصطلاح عن مفهومه فاللغة الوارد في المعاجم اللغوية، فهو لا يخرج عن دائرة معنى التخويف وإثارة الفرع والذعر، ومن بين هذه التعريفات مايلي :

- عرفه عبد الكريم زيدان في أصول الدعوة فقال : "المقصود بالترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الإستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله" (2).

- تعريف آخر: "هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على إقتراف إثم أو إجتراف ذنب قد نهى الله عز وجل عنهما، أو التهاون بأداء فريضة أمر بها تعالى" (3).

- تعريف آخر: "هو عملية دفع المدعو إلى رفض وترك وتقبيح المنكر، وإن كان وفق هواه أحيانا" (4).

- تعريف عبد الحلیم : "الترهيب هو أسلوب قرآني يعالج النفس البشرية وحبها للأمن والسلامة وإيثارها البعد عن الخوف والخطر وذلك من خلال تخويفها وتهديدها، يمكن عرض الدعوة إلى الله بهذا الأسلوب لجذب الناس حول الحق خوفا من العقاب وخوفا من فقدان السلامة والأمن" (5).

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص376

(2) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص421

(3) كفايت الله همداني، الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد 22، 2015 .

(4) رقية بنت نصر الله بن محمد نياز، فقه الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة، ص9.

(5) علي عبد الحلیم، فقه الدعوة إلى الله، مطابع دار الوفاء، ط3، 1412 هـ . 1991، ج1، ص232

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- **تعريف الغزالي:** "والخوف الذي يتحدث الشارع عنه ليس شعور قلق تهتز به النفس يذهب فيه إترانها، ويكون ما يسمى الآن عقدة ، ...كلا ، إنه إحساس فطري يؤدي نتائجه في سهولة" (1).

- **تعريف رقية بنت نصر الله:** "تخويف المدعو بالله تعالى وتحذيره من نزول عذابه بغرض إبعاده عن المهالك المترتبة على كفره أو نفاقه أو شهواته المحرمة تحقيقا للسعادة في الدنيا والفوز في الآخرة" (2).

فالترهيب اصطلاحا: هو التحذير من فعل ما نهى عنه الشرع، وزجر فاعله وتخويفه من عقاب الله في الدنيا والآخره.

3 . أهمية أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله :

لأسلوب الترغيب والترهيب أهمية بالغة في نجاح العمل الدعوي وحمل المدعو على تطبيق الأوامر التي جاءت بها الشريعة الإسلامية وتكمن أهميته في مايلي :

- تظهر مكانة الترهيب وأهميته من أمر الله تعالى الصريح بتطبيقه وإستعماله في الدعوة إليه قال تعالى : «يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٨﴾» (3)، وقال أيضا: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٩﴾» (4)، وقال: «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ بِمَا سَخَّفُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا» (5)، فكما تبين من هذه الآيات كلها تدعو الناس للخوف من الله والرهبة منه دون سواه.

(1) الغزالي ، مع الله ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ط6 ، 2005 ، ص250

(2) رقية بنت نصر الله بن محمد نياز ، فقه الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة ، ص33

(3) سورة البقرة، آية: 40.

(4) سورة آل عمران ، آية: 175 .

(5) سورة المائدة ، آية: 44.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

- تظهر أهميته أيضا من كونه ركيزة من ركائز الإيمان، فالإيمان يقتضي الخوف، لذا قيده الله تعالى بالإيمان في قوله: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾»، فقد جعل الله الخوف أي الرهبة منه شرطا أساسيا لتحقيق الإيمان، وتحقيق الإيمان متوقف على تحقق شرط الخوف.

- كما يعتبر الترهيب سببا في الوصول إلى أرقى درجات الإحسان، فصاحب القلب الخائف مثلا هو الذي يقيم الصلاة على أكمل وجه، قال تعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٨﴾» (1)، كما جعل لهذا الخوف جزاء عظيم لقوله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٢٩﴾» (2)، وقال أيضا: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿١٣٠﴾» (3).

- ما يزيد هذا الأسلوب مكانة وأهمية هو اتصاف أنبياء الله عليهم السلام به بعد أن أتى الله عليهم ومدحهم فقال تعالى: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ؕ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿١٣١﴾» (4).

- تتجلى أهميته أيضا في كونه سبب في الإنتفاع بالعبير والمواظب القرآنية والنبوية، لأن من طبيعة النفس البشرية النسيان والغفلة وهذا يجعلها في حاجة إلى التذكير ويكون الترهيب نوعا منه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن من رهب الله تعالى وخاف وعيده أوجب له ذلك الحذر ومن ثم الإنتفاع بالعضات والآيات والعبير، لقوله تعالى: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ ﴿١٣٢﴾» (5)، وقال أيضا: «سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَىٰ ﴿١٣٣﴾» (6)، وقال: «إِنَّ فِي

(1) سورة التوبة ، آية :18.

(2) سورة النور ، آية :52.

(3) سورة الرحمان ، آية :46.

(4) سورة الأنبياء ، آية :90.

(5) سورة ق ، آية :45.

(6) سورة الأعلى ، آية :10.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لُهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٣٦﴾ « (1) ، وقال : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ تَحْشَنَهَا ﴿١٣٦﴾ » (2) ، إن كل هذه الآيات تدل على أن تذكير وإنذار من يخشى الله واجبة لأنه سينتفع بها ويتعظ أكثر من غيره .

— يستمد هذا الأسلوب أهميته أيضا من كثرة استخدامه في القرآن والسنة الصحيحة، بالإضافة إلى تنوعه وتعدد درجاته، مما يعطي لداعية فرصة لإختيار الدرجة المناسبة والنوع الأنسب لكل حالة وموقف ليغطي حاجات الدعوة ويشملها .

— يعتبر من أبرز اساليب المنهج العاطفي فهو يغوص في النفس البشرية وبخاطب فيها العاطفة والوجدان، ويهيج فيها عنصر الخوف، ومتى وجد وحل الخوف في القلوب قطع فيها دابر الشهوات واللذات فالخوف من الله أكبر رادع وحاجز للإنسان عن المعاصي، به يتمكن الإنسان من لجم نفسه والتوقف عن إتباع هواه (3).

— يعتبر التهيب أنجع وسيلة لردع من لم يجد معه أسلوب الترغيب نفعاً، وكان لزاماً على الداعية إستعمال أسلوب التخويف .

— أما الترغيب فتظهر أهميته أيضا من خلال طبيعة الإنسان التي تتسم بالضعف لقوله تعالى : «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ تَخْشَوْا مِنْهُ أَنْ تَخْفَوْا عَنْكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿١٧٦﴾ » (4) ، ومن أجل هذا العف البشري والإستعداد للانحراف والبعد عن الطاعات وعدم قيامه بالواجبات المكلف بها، كان لزاماً أن يكون أسلوب التهيب والترغيب من لوازم الداعية في دعوته وإرشاده للناس، ليعديهم إلى طريق الهداية والرشد ويبعدهم عن طريق الغواية، وعلى هذا الأساس كان للترغيب أهمية كبيرة في جنس الطاعات والتي على رأسها تحقيق كلمة التوحيد والقيام بمقتضاها وشروطها والبعد عما يبطلها أو

(1) سورة هود، آية: 103.

(2) سورة النازعات ، آية: 45.

(3) أنظر :أحمد بن عبد العزيز الخلف، منهج ابن القيم في الدعوة الى الله ، رسالة دكتوراه، مكتبة أضواء السلف، ط1،

1998، ج1، من ص70 الى 74

(4) سورة النساء ، آية: 28.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

يكون سببا في إحباط أعماله من شرك وغيره، كما يتناول الترغيب بقية أركان الإسلام الخمسة من صلاة وزكاة وصيام وحج، وأركان الإيمان والإحسان، وغيرها من أشكال الطاعات وأعمال البر كلها (1).

— يستمد أسلوب الترغيب قوته وأهميته بين الأساليب الدعوية الأخرى أيضا من النصوص القرآنية والسنة النبوية الصحيحة التي تدعو إلى العمل الصالح والعبادة وتحفز إليها بمختلف أنواع الثواب في الدنيا وفي الآخرة لتجعل المدعو يتشوق لهذا الجزاء فيتمسك بما أمره الله به من طاعات وأعمال صالحات ، ومن بين هذه النصوص قوله تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (2) ، وقال أيضا: «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٠١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٠٢﴾» (3) ، وقال أيضا: «قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَيِّءٍ ﴿٤٠٤﴾» (4) ، إن كل هذه الآيات السابقة فيها دعوة إلى عبادة الله وإقامة العمل الصالح مرفقة بما يترتب عليها من جزاء حسن في الدنيا و الآخرة ، ما يجعل المسلم يحرص على إتقانها وبوضب على التزامها ليصيبه عظيم الأجر الموعود به .

— بالرغم من كون الترغيب والترهيب وجهان لعملة واحدة إلا أنه يفضل تقديم استعمال الترغيب على الترهيب كون الترغيب باعث على العمل ومحفز للإنسان

(1) أنظر: عبد الرحيم محمد المغنوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ط2، الرياض، 1430، ص 749 .

(2) سورة النحل، آية: 97 .

(3) سورة النحل، آية: 10 . 12 .

(4) سورة ابراهيم، آية: 10 .

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

عكس الترهيب الذي يحمل بين طياته اليأس والصد عن العمل خاصة إذا كان المدعو من الصنف المعاند والمتعصب (1).

من هنا نستخلص الأهمية البالغة التي يحضى بها أسلوب الترغيب والترهيب بين الأساليب الدعوية الأخرى وضرورة العمل به ومدى أهمية التخويف من غضب الله وعقابه في ردع الإنسان عن ارتكاب المعاصي، كما نستخلص أهمية الحوافز في تشجيع المدعوين وما تبثه فيهم من عزيمة وإصرار وتقوى على فعل ما أمروا به من الله تعالى عن طريق أسلوب الترغيب، وكلما تحكّم الداعية في ضوابط هذا الأسلوب وكان على دراية وإحاطة جيدة بكل خباياه كلما زاد نجاحه في تطبيقه وفي مايلي سنتطرق لضوابط هذا الأسلوب وأحكامه .

4 . ضوابط وأحكام أسلوب الترغيب والترهيب :

لأسلوب الترهيب والترغيب مجموعة من الضوابط على الداعية إلى الله معرفتها ومراعاتها من بينها مايلي :

— على الداعية الإلتزام بما جاء في مصادر الشريعة الإسلامية الكتاب السنة والإجماع في دعوته عموماً، وبما أن أسلوب الترهيب والترغيب من أساليب الدعوة الإسلامية التي تستقي أحكامها وتعاليمها من هذه المصادر، كان لا بد أن يكون عمله بهذا الأسلوب مبنياً من هذه المصادر كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وما أجمع عليه علماء وأئمة هذه الأمة، فعلى الداعية إذا أراد أن يرهب من معصية أو يرغب في طاعة أن يلجأ إلى بحر الكتاب والسنة الصحيحة .

— إن إعتقاد الداعية على الكتاب والسنة يستلزم منه الرجوع إلى كتب التفسير وشروحات الأحاديث الصحيحة لضبط مفهوم المصطلحات والوقوف على المعنى الصحيح المراد من النص القرآني أو نص الحديث، دون الحاجة إلى اللجوء

(1) أنظر: سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، مذكرة ماجستير ، 1416 هـ، ص31.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

لإستدلال اللغويين، كما أن ضرورة ضمان الإقتداء بالسلف والسير على خطاهم والعمل بهداهم ووفق منهجهم تستدعي منه العمل بأسلوب التهيب والترغيب كما عمل به السلف فلا يصح أن تؤثر على المدعو بترهيبه أو ترغيبه بما لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعدم التقيد بالسنة سيجعل الداعية يخرج عن المنهج الصحيح ، وعدم إلتزامه بما جاء في منهج السلف سيؤدي به إلى المبالغة في التهيب أو الترغيب مما يخرج هذا الأسلوب عن واقعيته وصلاحيته .

– على الداعية التثبت الشديد من المادة التي يرهب أو يرغب بها، لكي تكون دعوته ذو مصداقية وواقعية وبالتالي تحقق اهدافها المرجوة ويتمكن من التأثير في المدعو بسهولة ويسر بالشكل المطلوب وفق المنهج الصحيح والمادة الصحيحة⁽¹⁾.

- أن يكون التهيب بالله تعالى أو بصفاته وهذا هو الأصل في التهيب مع عدم الغفلة عن التهيب بعذاب الله وهذا هو نهج القرآن والسنة وأفعال السلف، فقد أمر الله تعالى عباده بالرهبة والخوف منه وعدم الأمن من مكره فقد قال تعالى في كتابه العزيز: «يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ»⁽²⁾ ، وقال أيضا : « وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ »⁽³⁾ ، وقال أيضا : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »⁽⁴⁾ ، وبالرغم من أن التهيب يكون بالله كما ورد فالآيات القرآنية إلا أنه يمكن للداعية أن يرهب المدعو بالنار وعذاب الآخرة أو بما يصيب الناس في الدنيا .

– مراعاة احوال المدعو عند ترغيبه، ومراعاة الفروق الشخصية فالإنسان الحساس لا يناسبه كثرة التهيب، والعنيد لا يفيد معه الترغيب وعلى هذا الأساس يتمكن

(1) أنظر: رقية بنت نصر الله، فقه التهيب في الدعوة إلى الله ، ص 40 . 41 .

(2) سورة البقرة ، آية: 40.

(3) سورة آل عمران، آية: 28.

(4) سورة آل عمران، آية: 175.

الداعية من إختيار الأنسب للمدعو ،كما أن من ضمن مراعاة أحوال المدعو معاملته معاملة حسنة (1).

— من ضوابط هذا الأسلوب أيضا الاعتدال بين الترغيب والترهيب، إذ لا بد على الداعية من الموازنة في إستخدام هذا الأسلوب بأن لا يفرط في إستخدام أحدهما .

5 . خصائص أسلوب الترغيب والترهيب :

يتميز أسلوب الترغيب والترهيب بعدة خصائص أهمها مايلي :

— أنه يعتمد على أسلوب الإقناع والبرهان، فعلى الداعية إستخدام كل أساليب الإقناع مع المدعو في ترغيبه بالمحفظات، أو في ترهيبه بمختلف ألوان العذاب مع إرفاق كلامه بأدلة وبراهين تعزز كلامه وتزيد من قوته ليثير في نفس المدعو الرغبة في القيام بالعبادات أو الخوف والرغبة من إرتكاب الآثام والذنوب .

— إستخدام كل من الترغيب والترهيب يكون مصحوبا بتصوير فني لنعيم الجنة أو عذاب النار بأسلوب واضح يستطيع أن يفهمه جميع الناس ،فمن متطلبات الترغيب الوصف الدقيق للجنة ونعيمها وما سيطال المؤمن فيها من سعادة أبدية، وفي المقابل عليه أن يتفنن في وصف عذاب النار ولوعة حريقها ليتمكن من إخافة المدعو .

— أنه يعتمد على إثارة الإنفعالات وتربية العواطف الربانية ومن أهمها: الخوف من الله، الخشوع لله، المحبة في الله وغيرها.

— يعتمد الترغيب والترهيب الرباني على ضبط الإنفعالات والعواطف والموازنة بينهما، فلا يجوز أن يطغى الخوف على الأمل والرجاء فيقنط المذنب من عفو الله ورحمته وقد نهى الله عن هذا اليأس بقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

(1) أنظر : سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، رسالة ماجستير، ص14.

الفصل الأول : وسائل وأساليب الدعوة التوقيفية

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾» (1)، وكذلك لا ينبغي أن يطغى الفرج بزوال الشدة فينسى الإنسان عقاب الله وقدرته قال تعالى: «يَبْنَئُ أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (2)، لذلك عل الداعية أن يوازن بين هذين الأسلوبين ويجمع بين العقاب والتخويف من النار وبين الأمل والثقة في عفو الله (3).

إن للترهيب والترغيب أهمية كبيرة ولكل واحد فيهما الحالات والمواقف التي يجب أن يستخدم فيها، وكلما زاد إطلاع الداعية وزادت خبرته أصبح قادرا على التمييز بين أصناف المدعوين ويكون قادرا على إختيار الأسلوب الأنجع لهم والسبيل لذلك دوما هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

هذه وسيلة أهم الوسائل الدعوية التوقيفية التي وردت فيها نصوص شرعية مبينة لبعضها حكمها وضوابطها، والتي تثبتت في صحيح السنة أن الرسول صلى الله عليه وسلم مارسها أثناء نشره للدعوة الإسلامية، ولا غنى للدعوة الإسلامية عنها، فهي أساس العمل الدعوي ومبادئه الأولى.

(1) سورة الزمر، آية : 53.

(2) سورة يوسف، آية : 87.

(3) أنظر، محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف، فقه الدعوة وأساليبها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط) ، (د.ت) ، ص74،

الفصل الثاني

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإجهادية

المبحث الأول: وسيلة الصحافة.

المطلب الأول: تعريف الصحافة وتاريخها.

المطلب الثاني: أهداف ووظائف الصحافة الإسلامية.

المطلب الثالث: خصائص الصحافة وأهميتها.

المطلب الرابع: قواعد وخطوط الصحافة الإسلامية.

المطلب الخامس: دور الصحافة الإسلامية في الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني: التلفزيون والفضائيات الإسلامية .

المطلب الأول: التلفزيون.

المطلب الثاني: الفضائيات الإسلامية.

المبحث الثالث: شبكة الأنترنت استخداماتها في الدعوة إلى الله.

المطلب الأول: الشبكة العنكبوتية وأهم تطبيقاتها.

المطلب الثاني: أهمية شبكة الأنترنت وكيفية استخدامها في الدعوة إلى الله.

تمهيد:

في هذا الفصل سنتناول أهم الوسائل الإجهادية العصرية التي أدت ضرورة تطورات العصر إلى استخدامها، والإستفادة منها في نشر الدعوة الإسلامية وفق المبادئ والقيم الإسلامية، وتتمثل هذه الوسائل في وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها المرئية والسمعية والمكتوبة.

1 . الوسائل الإجهادية :

هي الوسال الدعوية التي دعت إليها ضرورة العصر، والتي كان لزاما على الدعاة إستخدامها من باب التجديد لمواكبة التطور الحاصل في العالم، وليتمكن الدعاة من إيصال رسالة الإسلام لكافة الناس، ولن يتأتى لهم ذلك دون إستخدام هذه الوسائل، "فالعالم اليوم يشهد ثورة في المعلومات وثورة في الإتصالات أكثر من أي عصر مضى ، كما نجد كل علم من العلوم يسعى القائلون عليه والمنقبون لخدمته إلى الإستفادة المثلى من معطيات العصر العلمية والإتصالية، مما أثرى كثيرا العلوم والمعارف التي عرفت كيف تستفيد من هذه المعطيات والتقنيات، ومنهج الدعوة الإسلامية المعاصر يحتاج في إيصاله وتأديته إلى الآخرين عبر وسائل معاصرة متميزة تستفيد من كل معطيات العصر الحاضر العلمية والتقنية والإتصالية ، مع الإلتزام بضوابط الشرع الحنيف وعدم تجاوز ذلك"⁽¹⁾.

إن أساليب الدعوة الإسلامية في كل عصر من العصور التي مرت بها كانت تستمد تعاليمها وتوجيهاتها وكذلك شرعيتها من وحي نصوص القرآن والسنة، لكن مع مرور الزمن وظهور تكنولوجيا المعلومات، ومع كل ما شهده العالم من قفزة نوعية في عالم الإتصال "صار الكون قرية صغيرة وأصبح هذا العصر يطلق عليه (السماوات المفتوحة) تلاشت فيه الحدود القومية وألغيت الحواجز بين الحضارات وتداخلت ثقافات الشعوب إذ إعتبر الباحثون أن العالم العربي أصبح يتعرض لغزو ثقافي، إستعمار ثقافي ، إختراق ثقافي وهيمنة فكرية واغتراب فكري للعقول

(1) محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف، فقه الدعوة وأساليبها ، ص817.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

والأفكار والتقاليد الموروثة وعاملا في إنهيار المثل والأخلاق⁽¹⁾، وأمام هذا الوضع الذي يمر به العالم الإسلامي وفي كنف ما يعانیه من تكالب للأعداء على كل الأصعدة والمستويات ومع التأثير الكبير للمسلمين بهذه الوسائل كان لزاما على الدعوة الإسلامية أن تشد رحالها نحو هذه الوسائل وتسعى لإطفاء نار الفساد التي أشعلها الغربيون في العالم الإسلامي، وصار أمرا محتوما عليها أن تدخل هذا العالم الجديد وتقف أمام هذا المد التغريبي، حتى لو كانت هناك وسائل محرمة أو منافية لتعاليم الشرع كان الدعاة مظطرون لإستخدامها وفقا للقاعدة الفقهية التي تقول "الضرورات تبيح المحضورات".

في هذا المطلب سنتناول أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة وكيف يمكن تطويعها والإستفادة منها في مجال الدعوة الإسلامية، وبالرغم من كون هذه الوسائل عديدة لا يمكن حصرها لكننا سنتناول أهم هذه الوسائل وأكثرها إستخداما وإنتشارا من ذلك الإعلام الجديد بما يحويه من صحافة بنوعها ورقية وإلكترونية، والتلفزيون و الفضائيات، والإذاعة وشبكة الأنترنت وفيمايلي تفصيل كل وسيلة :

المبحث الأول: وسيلة الصحافة :

المطلب الأول: . تعريف الصحافة وتاريخها:

1. تعريف الصحافة :

لغة:

تطلق كلمة الصحافة لغة ويراد بها مايلي :

(1) حنان يوسف ، تكنولوجيا الإتصال ومجتمع المعلوماتية ، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، القاهرة، (د.ت) ، (د.ط)، ص269.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

- عند ابن منظور: وردت في مادة صحف "الصحيفة: التي يكتب فيها ، والجمع صحائف وصُحُفٌ وصُحُفٌ" (1).

- في المعجم الوسيط: "إن التعريف اللغوي للصحافة والتي وردت في مادة صحف تعني الورقة المكتوبة والمدون فيها .

تعريف الصحافة إصطلاحا :

لقد تعددت تعريفات الباحثين وأساتذة الإعلام والإتصال لمصطلح الصحافة كل حسب الوجهة والزوايا المختص فيها، من بين هذه التعريفات مايلي :

. تعريف بيبير ألبير : "مطبوعات بصفة دورية منتظمة تحت عنوان دائم " (2).

- تعريف عبد اللطيف حمزة : "الصحافة بمعناها الواسع تشمل جميع وسائل الإعلام الحديث، ومنها الصحيفة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والندوة والكتاب والنشرة والمعرض والمنابر العامة ونحو ذلك ،أما الصحافة بمعناها الضيق فإنها تقتصر على الصحف والمجلات " (3).

- تعريف خليل صابات : قبل أن يضع تعريفه للصحافة قدم عرضا مختصرا لبعض التعريفات الأخرى ، ثم عقب عليها ناقدا إياها معتبرا أن الصحافة إستعداد فطري قبل أن تكون فن أو علم أو شهادة يتحصل عليها فالصحافة موهبة بالنسبة له إذ قال: "لا يوجد تعريف دقيق للصحافة ، فبعضهم يعتبرها حرفة، وبعضهم الآخر يعرفها بأنها فن. في حين يؤكد المثاليون أنها رسالة قبل كل شيء فإنها إستعداد طبيعي قبل كل شيء فالإنسان يولد صحافيا إن الشهادة هي مجرد وثيقة تثبت أن صاحبها درس العلوم الصحفية ولكن على صاحبها بعد ذلك ان

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج27 ، ص2404.

(2) بيبير ألبير ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، الصحافة ، الهيئة العربية العامة للكتاب ، 1987، ص9.

(3) عبد اللطيف حمزة ، الصحافة والمجتمع ، دار القلم ، 1963 ، ص8.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

يثبت أنه صحفي بالسليقة وأن الدراسة صقلت موهبته...⁽¹⁾، ثم قال عن تعريفه لها بأنها: "الصحافة رسالة قبل كل شيء، ثم موهبة وإستعداد وفن وعلم، وهي المهنة الصحفية (إذا كانت صادها مكسورة)، وهي مجموعة ما ينشر في الصحف (إذا كانت صادها مفتوحة)، أما الصحيفة فهي نشرة تطبع ألياً من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر في مواعيد منتظمة، وذات طابع جماهيري وفائدة عامة، وهي تنشر الأخبار وتفسرها وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء وتقدم المعلومات بقصد تكوين جمهورها والإحتفاظ به"⁽²⁾.

- **تعريف آخر:** "هي إحدى وسائل الإعلام، وهي نشرات يومية أسبوعية تقدم من خلال المعلومات العامة حول الوقائع العامة، ونجد قنوات الصحافة متنوعة من جرائد إذاعات فضائيات إنترنت، وصحافة إلكترونية...."⁽³⁾.

- **تعريف آخر:** "رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على القراء"⁽⁴⁾.

إن التعريفات السابقة لمصطلح الصحافة تبرز الإختلاف بين الباحثين ورجال الإعلام في تحديد وضبط مفهوم هذا المصطلح، فنجد من تطرق لمفهوم الصحافة معتبرا إياها إسم يطلق على كل وسائل الإعلام وجعل منها بذلك مرادفا لمعنى هذا الأخير كتعريف عبد اللطيف حمزة، ومنهم من قيد هذا المفهوم وحصره في النشرات والمجلات كتعريف خليل صابا، أما تعريف البير بيير وإن كان قد عقب على هذا التعريف عده تعريفات عامة يفتقد للدقة، بينما نجد هناك تعريفات عرضت أنواع الصحافة حسب موعد نشرها، في حين نجد التعريف الأخير رغم بساطته إلا أنه تمكن من ضبط مفهوم الصحافة وإن كان عاما وغير مفصل .

(1) خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، دار المعارف، (د.ت)، ص 5 .

(2) المرجع نفسه، ص 6.

(3) نعيمة حمو، العدول النحوي في لغة الصحافة جريدة الشروق اليومي نموذجا، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2011، ص 66.

(4) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1993، ص 50.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

مع التطور الحاصل في عالم الصحافة والإعلام عموماً وظهور الصحافة المتخصصة نجد مصطلح الصحافة الإسلامية الذي بدأ يكتسح الساحة الإعلامية بكل ما يحمله هذا المصطلح من قيم دينية وتعاليم إسلامية موجهة للناس، ومن بين التعريفات التي وضعت له مايلي :

. تعريف الصحافة الإسلامية :

— تعريف عويس : "إن الصحيفة الإسلامية ليس شرطاً أن تضع لافتة تبين خطها الفكري الواضح، وليس شرطاً كذلك أن تقيد نفسها بأسلوب تقرير قد يكون منفراً أو إعلامياً، وليس شرطاً أيضاً أن تلتزم في عملها بشكل معين أو قضايا معينة، وإنما يجب ألا تحمل لافتة تتناقض مع أساسية في التصور الإسلامي، أو أساسية في الفكر الإسلامي العام، وأن تكون ملتزمة بتدعيم القيم الإسلامية، متعاطفة مع قضايا المسلمين، غير منتمية لأعدائهم تصوراً أو أهدافاً، وملتزمة أيضاً بالشروط الإسلامية في الأعمال الفنية، فلا تعلي من الشكل على حساب المضمون، ولا تبيح بالتالي الصور العارية ولا الكذب الصحافي والإثارة دون فائدة، ولا تعطيل الناس وإستغلال أموالهم وأوقاتهم بلا مقابل" (1).

إن المتفحص لهذا التعريف يجد أنه متوسع جداً، فقد تطرق فيه لوصف الصحافة الإسلامية، وشروطها وضوابطها .

— تعريف شعيب الغباشي: " ونعني بالصحافة الإسلامية- تلك الصحف (جرائد أو مجلات) التي يصدرها ويحررها مسلمون متمسكون بعقيدة الإسلام، ملتزمون بقيمه وأخلاقه ومبادئه في واقع حياتهم ويمتحنون مهنة العمل الصحفي عن جدارة وتجرد ويؤمنون بأن الإسلام كلمة الله الباقية الخالدة التي تستوعب كافة شؤون الحياة وينطلقون من هذه الرؤية الشاملة للإسلام لمعالجة كافة القضايا الحياتية، مستخدمين كافة التقنيات العلمية ومواكبين لكل تقدم وتطور علمي في العمل الإعلامي عامة والصحفي خاصة، مستعينين بالمختصين في كافة المجالات،

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ، ص51

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

ويقوم بإدارة هذا العمل أناس على درجة عالية من الكفاية والأمانة والخبرة بطبيعة العمل الصحفي، مستخدمين اللغة التي تتناسب مع الجمهور المستهدف، ودورية الصدور الملائمة والحجم الذي ينسجم مع هذه الأهداف⁽¹⁾.

تطرق التعريف السابق أيضا بشكل متوسع جدا لتعريف الصحافة الإسلامية من خلال ضوابطها ومميزاتها ومصادرها .

- **تعريف زيد بن محمد الرماني:** "الصحافة الإسلامية نموذج من النماذج التي تتسم بالإسلامية، من حيث أنها إسلامية بالمنهج والفكرة والمحتوى. وهي قناة تواصل وتوصيل مع المسلمين، تناقش واقعهم وتعيش مشاكلهم"⁽²⁾.

أرى أن هذا التعريف هو شمل تعريف وضع للصحافة للإسلامية، إذ ركز فيه على أهم العناصر الأساسية التي تميز الصحافة الإسلامية عن غيرها من الصحف الأخرى من حيث المنهج الذي يجب أن يكون منهج إسلامي ، والفكرة التي يجب أن تكون فكرة بنائة هادفة قيمة ،ومن حيث المحتوى الذي يجب أن يكون محتوى إسلامي .

- **تعريف مصطفى الدميري:** "مطبوعات دورية تصدر في ثوب جميل بفنون التحرير الصحفي المختلفة في ضوء الإسلام"⁽³⁾.

فالصحافة الإسلامية هي: "الصحافة المتخصصة والتي تراعي في مضمونها المضامين الإسلامية منطلقة في ذلك من القرآن والسنة، عاملة على ترسيخ القيم الإسلامية ونشر العقيدة الصحيحة من خلال منشوراتها وفق منهج إسلامي".

(1) شعيب الغباشي ، الصحافة الإسلامية بين الواقع المشهود والمستقبل المنشود، تاريخ الزيارة: 15 . 1 . 2016 ، رابط:

<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=28876>

(2) زيد بن محمد الرماني ، الصحافة الاقتصادية الإسلامية ، تاريخ الزيارة: 15 . 1 . 2016 ، الرابط :

<http://www.alukah.net/culture/0/41274/>

(3) مصطفى الدميري ، الصحافة في ضوء الإسلام ، مكتبة الطالب الجامعي ، 1988 ، ص33

2- لمحة تاريخية عن الصحافة الإسلامية في البلاد العربية :

إن الصحافة الإسلامية ليست وليدة العصر، بل تمتد جذورها التاريخية من الحرب العالمية الأولى. واكبت من خلالها التطور التكنولوجي الحاصل في العالم، كما إثرت وتأثرت بالأحداث التاريخية التي مرت بها .

لقد كان ظهور مصطلح **الصحافة الإسلامية** متأخرا بالمقارنة بالتطبيق الفعلي لها، إذ كانت الصحيفة الإسلامية موجودة كمسمى أثناء فترة الإحتلال التي عاشتها البلدان العربية، وتعتبر الصحف التي أنشأها رجال الإصلاح والتجديد والتي دعوا من خلالها إلى طلب العلم ونبذ الجهل⁽¹⁾، والكثير من القيم الإسلامية التي عملت على ترسيخها، تعد بمثابة صحافة إسلامية بكل ما يحمله المصطلح من ضوابط ومميزات، بل وتعتبر أحسن نموذج للصحافة الإسلامية منذ ظهورها، إذ تميزت هذه الصحافة أيضا بدراستها وتناولها لشؤون المسلمين وقضاياهم. أول ما ظهرت هذه الصحف في تركيا ومصر ولبنان وأبرزها صحيفة "ثمرات الفنون" لعبد القادر قباني والتي ظهرت في لبنان في الفترة الممتدة ما بين: 1885-1908 وتعتبر أقدم صحيفة وأطولها تعميرا، أما في مصر فأبرز الصحف اليومية التي ظهرت فيها والتي إهتمت بالعالم الإسلامي وقضاياهم كصحيفة "المؤيد" لعلي يوسف والتي صدرت في: 2- 12-1889، و صحيفة "الواء" والتي أسسها مصطفى كامل صدرت في: 2- 1-1900، وبالتزامن مع هذه الصحف ظهرت مجلتان شهريتان إسلاميتان وهما: المنار لمحمد رضا والتي تأسست سنة 1898، وصحيفة الحياة والتي أسسها محمد فريد وجدي في 1899. في حين نجد أبرز وأهم المجالات الإسلامية والتي كان لها الدور الكبير في بعث حركة الوعي واليقظة في العالم الإسلامي، وإعادة روح الإسلام وتعاليمه لقلوب وعقول المسلمين، بالرغم من كونها تصدر بصفة شهرية صحيفة "العروة الوثقى" تأسست على يدي الأفغاني ومحمد

(1) أنظر: سعاد بعوش، **الصحافة الإسلامية واشكالية المصطلح**، تاريخ الزيارة: 16 . 1 . 2016، شبكة الألوكة

الرابط :

www.aluka.net/publicatoins

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

عنده وهما أحد أهم أقطاب الأمة الإسلامية ومجددي الفكر الإسلامي وممن أعادوا النهضة والتطور للمسلمين، وكان تأسيسهما لهذه المجلة في باريس إذ صدر منها 16 عددا فقط، فيما يرى رشيد رضا أن صحيفة "المؤيد" هي الصحيفة الإسلامية الوحيدة والتي كانت تصدر بصفة يومية⁽¹⁾.

وما كادت تنقضي فترة الحرب العالمية الأولى حتى زخر رصيد الإعلام الإسلامي والعربي بالعديد من الصحف اليومية والشهرية، منها ما كان يصدر عن جمعيات إسلامية كمجلة الملاجئ ومجلة مكارم الأخلاق. ومن أمثلة المجالات الإسلامية التي كانت في صدارة الإنتاج الصحفي الإسلامي صحيفتا: المنصف بتونس لمحمد الشريف التيجاني، والقبلة بمكة المكرمة لمحَب الدين الخطيب، كما ظهرت مجلات دينية متخصصة كمجلة الهداية التي كانت مختصة في تفسير القرآن الكريم من تأسيس الشيخ عبد العزيز جاويش 1910، كما نجد أن الصحف الإسلامية كانت تواكب قضايا العالم الإسلامي فتناولت قضية مسلمي بلغاريا والبوسنة والهرسك، إهتمامهم باللغة العربية وإحياء التراث الإسلامي، والرد على أصحاب المذاهب الضالة⁽²⁾، هذا أهم ماتناولته الصحف الإسلامية في مرحلة إنطلاقها وهذه أهم القضايا التي كانت تتداول في تلك الحقبة.

أما في الشق الثاني من تاريخ الصحافة الإسلامية والذي ينحصر في الفترة الممتدة بين المرحلة الأولى والثانية من الحرب العالمية، والذي عرفت فيه المجلة الإسلامية إنتشارا كبيرا وذيوعا واسعا، فقدت صدرت العديد من الصحف أبرزها: مجلة الفتح، صحف الإخوان المسلمين، مجلة الشهاب، مجلة الإعتصام، الهداية الإسلامية والهدى النبوي. هذا على المستوى العربي أما على مستوى العالم الإسلامي فقد صدر عدد من المجالات الإسلامية منها: الهدى بماليزيا، المرشد ببغداد، أما عن القضايا التي تناولتها هذه الصحف والتي تعتبر من بين القضايا التي شغلت الساحة الإعلامية وحركة الرأي العام في تلك الفترة هي: قضية الدعوة

(1) أنظر: أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، دار الانصار، (د.ت)، (د.ط)، ج1، ص5، وأنظر أيضا: فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ص34.

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص10.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الإسلامية والشريعة الإسلامية عموماً وبناء المجتمع الإسلامي وقضية فلسطين وكانت مجلة الإخوان الرائدة في هذا المجال إذ تميزت بخطها الدعوي ویدفاعها عن القضية الفلسطينية إلى جانب مجلة الفتح. قضية الخلافة وإهتمت مجلة المنار بهذا الموضوع بشكل أكبر ميزها عن غيرها من الصحف الإسلامية الأخرى، بالإضافة إلى قضايا التغريب وقضايا التواجد الأجنبي في الأراضي المسلمة، والمتفحص لحال الصحافة الإسلامية في هذه الفترة سيلحظ جرأة كبيرة في معالجة قضايا الإستشراق والتغريب (1).

لتأتي المرحلة الثالثة لتاريخ الصحافة الإسلامية الممتدة من الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا ويزور عدد لا حصر له من مجلات إسلامية : كمجلة الدعوة في مصر، ومجلة المجتمع بالكويت، جوهر الإسلام بتونس، دعوة الحق بالمغرب، الأصالة والبصائر بالجزائر، الشهاب والإخوان المسلمين بمصر، الوعي الإسلامي والبلاغ بالكويت، منار الإسلام أبوظبي، حضارة الإسلام بسوريا، وغيرها من الصحف التي لا حصر لها في تاريخ الصحافة الإسلامية والكلام عنها يطول لإستمرار صدور مجلات إسلامية في العالم الإسلامي بين متخصصة دينية وبين إسلامية عامة .

والملاحظ على هذه الصحف في هذه المرحلة تميزها بمايلي :

- ظهور نوعين من الصحافة صحافة فكر وصحافة دعوة : فصحافة الدعوة هي التي تتحدث عن التربية والتكوين الخلقي والإجتماعي للشباب المسلم كما تتميز منشورات هذه الصحف بكونها أبحاث ناضجة بعيدة عن الخلافات المذهبية والتيارات الفلسفية ، لأن هدفها تكوين الدعوة تكويناً سليماً، أما صحافة الفكر فتتميز بدراسات فلسفية منطقية وغيرها .

- ظهور صحافة حكومية وصحافة شعبية، فالحكومية هي التي ترتبط بمواقف الحكومات، أما الصحافة الشعبية هي التي يقوم بها أفراد أو جماعات إسلامية

(1) أنظر، أور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية ، ص 11.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

وتكون أكثر حرية إستقلالية وعمقا في معالجة قضايا الأمة وإبراز وجهة نظر الإسلام منها .

— عدم إقتصارها على الكتاب العرب فقط، فقد ظهرت أسماء كثيرة من الكتاب المسلمين من الهند وباكستان ماليزيا وتركيا وإيران .

- تغطية الصحافة الإسلامية لجميع القضايا الإسلامية المثارة في تلك الفترة والبيئة.

- أبرز وأهم القضايا التي عولجت هي القضية الفلسطينية ، وقضايا الربا والتعليم الغربي مختلف قضايا الإقتصاد والسياسة والتربية .

— تغطية الصحافة الإسلامية لجميع المؤتمرات الإسلامية التي عقدت لدراسة قضايا الأمة الإسلامية ، والملتقيات الإسلامية في الجزائر والرياض وجاكرتا ومكة المكرمة⁽¹⁾.

- إفراز الصحافة الإسلامية خلال مراحلها الثلاث العديد من الأسماء الصحفية التي برزت من خلال كتاباتها الإسلامية الضخمة والتي يعد كل واحد منها شخصية جديرة بالدراسة والبحث من بينهم : محب الدين الخطيب، أحمد حمزة، أحمد عيسى عاشور، أمين الرفاعي، حسن البناء، سعيد رمضان، محمد شاهين حمزة محمد حامد الفقي⁽²⁾، وغيرهم من الكتاب الذين برزوا في الساحة نأمل أن نتمكن من تسليط الضوء عليهم في بحوث قادمة .

المطلب الثاني: أهداف ووظائف الصحافة الإسلامية :

للصحافة الإسلامية العديد من الأهداف والوظائف التي تسعى لتحقيقها من خلال منشوراتها وما تتناوله في أعدادها، والتي تستمدتها من أهداف الدعوة الإسلامية ووظائفها ، وهي متنوعة تتوع رسالتها وجمهورها وبالتالي فإن أهم هذه الأهداف والوظائف مايلي :

1- إعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم ، وتلبية رغبتهم في كل المجالات سياسية إجتماعية واقتصادية الخ.

(1) أنظر، أنور الجندي ، تاريخ الصحافة الإسلامية ، ص15.

(2) أنظر : المرجع نفسه، ص16.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

2— التفسير والتوضيح والإرشاد والتوجيه وفق القيم الإسلامية، حيث أن مجرد الإعلام عن وقوع حادث، ومثال ذلك عند الإعلام عن وقوع حادث لا يكفي مجرد الإخبار عنه خاصة إذا كان يتعلق بحياة الأمة أو وضع من أوضاعها الأساسية، فيتوجب علينا التوضيح والتعليق على ما ينطوي عليه الحادث، فالإسلام لا يعارض استخدام وسائل الإعلام لإفهام الناس وتثقيفهم، لكنه يشدد على ضرورة إنتقاء الأخبار وهذا ما يؤكد الدور المهم الذي تحضى به الصحافة في التوجيه والتقييم، كما لا نغفل دور التوجيه والإرشاد، لأن من خلاله يتم مساعدة الرأي العام في معرفة الإتجاه الصحيح.

3— خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعية، ومن أنشطة إنسانية وخبرات فكرية أو سلوكية شريفة لأبطال الأحداث، وتقييم العلاقات والأعمال والعاملين، من خلال تكريم من كرمهم الله ورسوله ونبذ من نبذهم، وجعل ممارساتها عملية ونزيهة في العلاقات بين المسلمين بهذا فقط نتمكن من التأثير في السلوك الإجتماعي لجماهير الصحافة، ونجعل منها صحافة فاعلة في المجتمع وهادفة.

4— التثقيف والتعليم: لظالما كانت الصحافة مظهر من مظاهر التطور الحضاري والرقي الفكري والثقافي في أمة ما، فهي التي تعبر عن نفسية الأمة وسياستها أصدق تعبير، كما تكشف عما ظهر فيها من إكتشافات وجديد المؤلفات وآخر الأخبار وأهم الحوادث، فالصحيفة الجيدة هي تقدم لجمهورها مختلف الثقافات، كما تضطلع بمهمة تعليمهم من خلال تقديمها للقراء مختلف المعلومات في شتى التخصصات وما توصلت إليه الإكتشافات فيها بالإضافة إلى حرصها على نشر الثقافة الإسلامية فكرا وسلوكا ونشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة وجعلها أهم أهدافها، كما تعمل على محاربة الثقافات الدخيلة المضادة لثقافتنا الإسلامية بتوعية الجماهير منها وبيان مخاطرها .

5— هدف عقائدي: وهو أهم هدف للصحافة الإسلامية، بل هو وظيفتها الأساسية وتزداد ضرورة هذا الهدف أكثر في عصرنا الحاضر؛ حيث إنتشرت الكثير من العقائد المذهبية، وظهور إيديولوجيات متباينة، وأما تقاعس وسائل الإعلام الأخرى

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

عن أداء دورها التفسيري والتحليلي والتوضيحي للأخبار والأفكار التي تذيعها، والتي تخص أصحاب السلطة والسياسة، ما يؤدي لإشاعة الغموض وإثارة البلبلة في أوساط الشباب المحدودي الثقافة، يأتي واجب الصحافة هنا لتوضح للشباب ما يجب أن تكون عليه الحيلة السياسية والأخلاقية سائر إعتقاداته التي تخص مختلف القضايا، إذ على الصحافة الإسلامية الإسهام في الترغيب في كل الأعمال الصالحة والتحفيز إليها والترهيب من كل عمل فاسد بعيد عن منهج الله .

6— الإسهام في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع المستويات، وعلى كل الأصعدة .

7— التعرف على مشكلات الناس ومعرفة إحتياجاتهم، مع العمل على صبغها بالصبغة الإسلامية للفت إنتباههم وإثارة إعجابهم، قبل أن تستهويهم الصحف الأخرى سواء كانت العلمانية أو الماركسية أو الليبرالية والتي تظهر في شكل المدافع عنهم والبحث عن حلول لمشاكلهم . لذلك على الصحف الإسلامية أن تشغل هذا الحيز وتحاول أن تكون في الصدارة دوما مع العمل على تقديم الأفضل للمتلقين لتجنب تعرضهم لمثل تلك الصحف .

8— الإهتمام بقضايا المرأة والطفل بإعتبارهما أهم عنصرين في المجتمع، فالأطفال يمثلون الجيل الناشئ الذي سوف يحمل مشعل الراية الإسلامية ويقود الأمة، والمرأة هي عماد صلاح المجتمع هي المعلم الأول والمربي الأساسي وراقي الأمة يتوقف على ماتقدمه لهذه الأمة من أجيال وماتزرعه فيهم من أخلاق وقيم، لذلك كان على الصحافة الإسلامية أن تحيطها بالكثير من العناية، من خلال بيان أهمية الدور المنوط بهما في مختلف مناحي الحياة⁽¹⁾.

هذه أهم أهداف الصحافة الإسلامية التي تسعى لتحقيقها والوصول إليها من خلال ماتعرضه في صحفها وإعدادها، وماتتناوله مواضيعها، من تربية وثقافة وتعليم وتوجيه وصناعة رأي عام واعى .

(1) أنظر: توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ص 68 . 73، ومصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

المطلب الثالث: . خصائص الصحافة الإسلامية :

تتميز الصحافة الإسلامية عن غيرها من أنواع الصحف المتخصصة الأخرى من خلال الأهداف والمحتوى وحتى منهج الكتابة وأهم هذه الخصائص مايلي :

أ- إن أول خاصية تتميز بها الصحافة الإسلامية كونها تنتمي لحقل الإعلام، بل وتعد الصحافة أخطر وسيلة إعلامية وأهم مدرسة تربي وتكون الشعوب.

ب - كون الصحيفة سهلة القراءة لعدة مرات يجعل منها أكثر وسيلة تأثير على الجماهير ،وبالتي لها الحصة الكبرى في صناعة الرأي العام .

ج - إرتباط الصحافة بصفة الإسلامية تجعل لها أثرا طيبا ووقعا في قلوب الناس ، وهذا ما يجعل القائمين عليها أن يبذلوا قصارى جهدهم لجعل مثل هذه الصحف في المستوى اللائق بهذا العمل الجليل .

د- كونها صحافة إسلامية هذا يجعلها من الضروري أن تكون بأيدي علماء متخصصين، مايزيدها قوة في التأثير ومصداقية، بإعتبار أن من يقوم بالنشر علماء متخصصون وعلى دراية وعلم بكل مايقولونه وبالتالي تكون محل ثقة الجمهور .

هـ - تتميز الصحافة الإسلامية عن غيرها بمرجعيتها الإسلامية أي القرآن والسنة النبوية الصحيحة في المعالجة الإعلامية الصحفية للأحداث، فهي ربانية المصدر ملتزمة بمنهج الله وشرعه، فالمضمون الصحفي للصحافة الإسلامية رباني المصدر والمنهج والأهداف وهذا يقتضي منه الإلتزام بتطبيق تعاليم الإسلام ،لأنه عندما يكون المضمون ربانيا يكون مرتبط بالله، يأخذ عنه ويتوجه إليه، فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيته، وبذلك تنشر الصحافة الإسلامية دين الله وتعلمه لعباده كما تعمل على الدفاع عليه، ليتلخص دور الصحفيين المسلمين في تحقيق هذه الربانيه من خلال نشرها وتمكينها في قلوب الناس والعمل على ربطهم بربهم⁽¹⁾، هذا ما يجعل منها صحافة دينية متخصصة نظرا لمرجعيتها ومواضيعها التي يغلب عليها

(1) أنظر: مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام ، ص131.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الطابع الديني، ولإظلمتها بمهمة الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأولى الأولويات .

و- تقييد الصحافة الإسلامية دون غيرها من الأنواع الأخرى من الصحف بتعاليم الشريعة الإسلامية والعقيدة والأخلاق.

ز- تنوع المواضيع التي تعالجها نظراً لإهتمامها بمعالجة مشاكل الناس، والتي تستمد من واقع المجتمع المسلم. فمواضيعها شاملة لكل مناحي الحياة، لتستمد بذلك صفة الشمولية من الإسلام الذي تتخذه هدفاً وغاية، فالرسالة الصحفية في الصحافة الإسلامية بأخبارها وتقاريرها ومقالاتها وتحقيقاتها تجسد شمولية رسالة الإسلام. لذلك نجد أن المادة الصحفية للصحافة الإسلامية شاملة ومتنوعة فهي رسالة لكل الناس على إختلاف أزمانهم وأطوار حياتهم⁽¹⁾.

ح - القائم بالإتصال في الصحافة الإسلامية عبارة عن محررين وكتاب مسلمين تتوفر فيهم المعرفة العميقة بالإسلام، والحرص على الإلتزام به ونشره وتبني الحل الإسلامي كمشروع حضاري .

ي - تقدم الصحافة الإسلامية دون غيرها من الصحف الأخرى حقائق الإسلام بطريقة مباشرة ، أو عن طريق معالجة القضايا من منظور إسلامي. فهي تؤدي دور مهم في خدمة الإسلام وتوعية المسلمين بحقائق دينهم، فهي تصحح الأخطاء وترشد إلى الطريق الصحيح، كما تعمل على الدعوة للحق والحكم بالعدل، ونشر أحكام الإسلام، بالإضافة إلى سعيه للحفاظ على اللغة العربية وحمايتها من الإنسلاخ⁽²⁾.

هذه أهم الصفات التي تميز الصحافة الإسلامية عن غيرها من أنواع الصحف الأخرى المتخصصة، بالإضافة إلى أنها تستمد خصائصها من الإسلام

(1) أنظر مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام ، ص 141.

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص 7.5 ، وأنظر : سعاد بعوش، الصحافة الإسلامية وأشكالها المصطلح، تاريخ الزيارة 20 . 1 .

2016 ، رابط الموقع : http://www.alukah.net/publications_competitions/0/37999/

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الذي تتخذه غاية ومنهجها وهذا ما يجعل منها أكثر أنواع الصحافة تأثيراً، وإستنادها إلى المرجعية الدينية كمرجع موثوق وهذا ما يجعل منها أيضاً محط ثقة الجمهور، كما لا نغفل إهتمامها بتوعية الناس وترشيدهم، وملامستها لمشاكلهم وواقعهم يجعلها تثير اهتمامهم، وكون العلماء المختصين هم الذين يقومون بتحرير مواضيعها وهذا يجعل من محتواها مادة علمية راقية ترقى لمستوى القراء المثقفين وغيرهم، وبالتالي تكون قد مست كل شرائح المجتمع وهذا ما يزيد في سعة جمهورها فرسالة الصحافة الإسلامية عالمية كعالمية الإسلام، وتنوع الأساليب الكتابية تباعاً لتنوع المواضيع الدينية المطروحة يجعل من مضمون هذه الصحيفة مادة حيوية لا تؤدي بالقارئ للملل بل سيثري خزينته المعرفية بما تحتويه من معلومات وحقائق فهي شاملة لكل مناحي الحياة ولكل المواضيع والقضايا.

المطلب الرابع: قواعد وضوابط الصحافة الإسلامية :

الصحافة الإسلامية كغيرها من وسائل الدعوة الأخرى، إرتباطها بالدعوة الإسلامية يجعل منها وسيلة أكثر أهمية وبصبح العمل بها يستدعي منا السعى لتقنينها وضبطها لتتماشى مع معطيات ومتطلبات الدعوة الإسلامية ومن بين هذه الضوابط مايلي :

— كونها صحيفة إسلامية هذا يستلزم أن يكون محرروها صحفيون مسلمون ، يتقيدون بالإسلام عقيدة وأخلاقاً ومنهاجا .

— ضرورة ضبط الصحافة الإسلامية على خطة عمل إسلامي واضحة ، وهذا لن يكون إلا بإجتماع المحررين القائمين عليها ووضع خطة عمل إسلامية تتماشى وتعاليم الإسلام وضوابطه (1).

(1) أنظر : مصطفى الدميري ، الصحافة في ضوء الإسلام ، ص7.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

— جعل الصحافة الإسلامية خدمة الإسلام غاية لها وهدفا لكل ما تنشره، يعني ضرورة إلتزامها قواعد الحلال والحرام في كل ما تنشره وتذيعه، وهذا الأمر لا يتعارض مع الموضوعية والمنهج العلمي .

— ضرورة إعتدادها على القرآن الكريم كمرجع لمنشوراتها أي ضرورة الإستدلال بنصوص القرآن في أي موضوع تتناوله، وبالتالي ستجد الصحافة الإسلامية ضالتها في كل أمور الحياة، وقضاياها السياسية والإجتماعية...، ولكونه الدعامة الأساسية والموجهة للصحافة الإسلامية والإعلام الإسلامي عموما . كما لا نهمل مكانة الحديث الشريف وأهميته فهو لا يقل أهمية عن نصوص القرآن بإعتبار السنة النبوية جاءت شارحة له، هذا يستدعي منا الإعتداد عليه أيضا إلى جانب نصوص القرآن الكريم .

— ضرورة تحديد الصحافة الإسلامية للمسار والهدف الذي تعمل فيه وتصبو إليه ؛ فمع مطلع القرن العشرين نجد أن الصحافة والإعلام عموما أصبح علما له قواعد وأصول وضوابط ونظريات أيضا، وأصبح له دور مهم في بناء المجتمعات وتحريك الرأي العام وصناعة القرارات، وبالتالي أصبحت الأمم تستخدم الإعلام لأغراضها ، وصارت له أهداف سياسية بحتة وراء كل خبر أو مقال، ولترشيد خدمة الإعلام عموما والصحافة الإسلامية خصوصا وإخراجهما من بوتقة الإستغلال السياسي والأهداف المغرضة، وعلى رجال الدعوة أن يسعوا إلى إستغلال الإعلام الإستغلال الحسن وفق تعاليم الإسلام، وهذا لن يتأتى لهم إلا من خلال تقديم المضمون الإسلامي بالفطرة المتوائمة مع الدعوة إلى الله والقعدة الحسنة بالرسول صلى الله عليه وسلم، مع بيان مزايا الآخرة وفضلها على الدنيا الفانية، وغيرها من المبادئ السامية التي على الداعية عرضها وفقا لحال المدعويين، وهذا الأسلوب ما هو إلا نهج في المسار نحو الهدف السليم، فلا بد على رجال الإعلام والدعوة أن يعملوا على إعادة الصحافة الإسلامية إلى الإلتزام بتحديد الهدف وفق المبادئ الإسلامية .

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

- الإهتمام بإصطفاء وتدريب وبناء رجال الإعلام : لقد اهتم ديننا الحنيف باختيار الرجل القائم بالإتصال، كما نجد أن الله سبحانه وتعالى كان يتخير من الناس رسلا يصطفاهم ويربيهم تربية خاصة ،فكانوا أحسن الناس خلقا وأصدقهم قولاً، والصدق يعد من أهم العناصر الأساسية التي يجب أن تتميز بها وتقوم عليها الصحافة عموماً والصحافة الإسلامية خصوصاً بل وسائر وسائل الإعلام في عالمنا⁽¹⁾.

المطلب الخامس: . دور الصحافة الإسلامية في الدعوة إلى الله :

سبق وأن تحدثنا عن وظائف وأهمية الصحافة الإسلامية، كما بينا من خلال خصائصها وضوابطها الدور المهم الذي تطلع به والمسؤولية التي تحملها على عاتقها خصوصاً بعد إتخاذها لنشر الإسلام غاية وهدفاً ،وفيما يلي سنقوم ببيان كيف تقوم الصحافة الإسلامية بالدعوة إلى الله والتعريف بتعاليمه وقيمه .

لقد كانت الصحافة الإسلامية الوسيلة الإعلامية الجماهيرية الوحيدة التي إستطاع المسلمون من خلالها الدفاع عن إسلامهم وعن قضاياهم في فترة تعرضهم للإحتلال وبداية ما سمي بالنهضة الفكرية التي شهدها العالم الإسلامي بعد زمن من الخمول والشروء عن الطريق الصواب، ففي مرحلة صحتهم كان أول ما إعتد عليه العلماء لترشيد العقل المسلم هو الصحافة الإسلامية، إذ مكنتهم هذه الأخيرة من المطالبة بحقوقهم في الإستقلال وفي الحفاظ على هويتهم ولغتهم ونشر دينهم، وقد إعتدوا العلماء المسلمين كنافذة لعرض فكرهم الإسلامي كما فعل الإخوان المسلمون من خلال صحفهم ، والأفغانى ومحمد عبده ورشيد رضا وغيرهم من العلماء الذين قادوا التيار الإصلاحى فى العالم الإسلامى من خلال جريدة العروة الوثقى والمنار وغيرهما، بالإضافة إلى إستعمال هذه الصحف الإسلامية فى الرد على شبهات الفرق والمذاهب الضالة كالكاديانية والبهائية والماسونية والشيعوية والصليبية... وغيرها من الفرق التي كانت تستهدف تشويه الإسلام والكيد للمسلمين بالترويج لأكاذيب وإشاعات وإعطاء معلومات خاطئة عن الإسلام لتضليل الناس،

(1) أنظر : فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية وورها فى الدعوة ، ص 131 . 138.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

إذ كانت هذه الصحف الإسلامية تحارب الفرق الضالة بنشر تكذيب عن كل ما يتفوهون به وتعمل جاهدة على تصحيح الأفكار والمعلومات للناس. فقد كانت ولا تزال الصحافة الإسلامية أهم مورد أساسي في تزويد الجماهير بالثقافة والمعرفة الإسلامية ، والتي عن طريقها يتعرف المسلمون عن أخبار غيرهم من المسلمين في مختلف بقاع العالم ، كما إتخذها رجال الفتوى منبرا لبيان أحكام الإسلام فيما يتعلق بالحلال والحرام والإجابة عن تساؤلات الناس لحل مشاكلهم من منظور إسلامي⁽¹⁾.

إن مما لا شك فيه أن الصحيفة تعد من أهم وسائل الإتصال والتبليغ والتعاون البشري ، كما أنها أقوى تأثيرا وهذا ما لا يختلف فيه إثنان لاسيما في عصرنا الحاضر ، وهذا ما يوجب علينا ضرورة إستخدامها في الدعوة والتبليغ والإرشاد ونشر تعاليم الإسلام وتوصيله للناس بأحسن أسلوب وفي كل مكان . شريطة إختيار محتوى مناسب لخدمة الدعوة الإسلامية ، ولعلنا حين نتعمق في البحث عن سبل التأثير في الجماهير نجد أن كل الكلمة هي الأداة السحرية التي تلج القلوب والعقول فتوجهها كيف شاءت . فالكلمة الفصيحة هي أدق فنون التعبير ولا توجد وسيلة أخرى تضاهيها في السحر والتأثير والسيطرة على الإنسان ، كما أننا نجد أن سر إعجاز القرآن الكريم هو كلامه ومعانيه ، إذ يعتبر النموذج الإعلامي الأكبر الذي يخاطب العقول ويحرك النفوس ويتغلغل في القلوب ، من هنا تتجلى أهمية الإعلام عموما والصحافة الإسلامية بشكل أخص في الدعوة إلى الله لإعتمادها على الكلمة الفصيحة البليغة المؤثرة ، فالمعركة التي يخوضها الإعلام الإسلامي عموما بكل وسائله وعلى رأسها الصحافة الإسلامية ذات طبيعة إستراتيجية بمعنى أنها تنطلق من رؤية فكرية شاملة ملتزمة بمنهج الإسلام الذي لا يقتصر على العقائد فحسب، لذا نحن بأمس الحاجة للنهوض وتنظيم حملات إعلامية صحفية لإقناع المسلمين ولاسيما النخبة المثقفة الواعية بأن مواجهة

(1) أنظر : شعيب الغباشي، الدور الحضاري للصحافة الإسلامية ، جريدة أخبار الخليج، العدد 12698، تاريخ النشر

28: 12 . 2012 ، تاريخ الزيارة : 10 . 2 . 2016 ، الرابط :

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/12698/article/67716.html>

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

القضايا المطروحة في شتى الميادين لن يكون إلا من خلال رؤية قرآنية ، إبتداء بتغيير المسلمات الخاطئة العالقة بالأذهان والتي لايزال يتشبث بها الكثير من سدنة العلم في العصر الحديث، وليس هذا فحسب بل العمل على تكوين الرأي العام الذي لا يخفى على أحد ما يلعبه هذا الأخير في المجتمع وما يعود له من صناعة القرار وما يحدثه من تغييرات في مجالات عدة ،لذا على الصحافة الإسلامية بذل قصارة جهدها لإستمالة الرأي العام بمختلف الأساليب والأشكال شريطة أن تتصف بالنزاهة والشرف وهذا كله في سبيل خدمة الدعوة الإسلامية ،لأنه إن تمكن من كسب الرأي العام لصف الدعوة نكون بذلك قد تمكنا من السيطرة على سلوك الأفراد والجماعات بإعتبار أن الرأي العام هو القوة التي تأثر في العلاقات ويعود له ضبط السلوكات وتنظيمها، فإن نجحت الصحافة الإسلامية في كسب الرأي العام وإستماله صار من السهل عليها التأثير في المجتمعات (1).

يقول علي جمعة الخولي : " إن الصحافة رسالة يرتبط فيها منهج العمل والكفاح بفلسفة محددة مدروسة ومكتوبة،فتتاجز غيرها الرأي بالرأي، والفكر بالفكر، والفلسفة المادية للتاريخ برسالة الإسلام الحية الخالدة. فالدعوة الصحيحة لا تجد سبيلها إلى القلوب إلا بالأسلوب القادر على حمل رسالتها إلى الأعماق " (2)، هذا ما يفسر لنا أهمية هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله لأن ما تحتاجه الدعوة لتصل إلى قلوب المدعويين موجود في الصحافة ولو ربطناها برسالة الإسلام سوف يكون لها من الأثر الجميل ما تحرك به مجتمعا بأكمله ،فتغير أخلاقه وأفكاره وتقوده نحو التطور الفكري والحضاري ،كيف لا والصحافة تتخذ من الكلمة سلاحا تشق به صدور المتلقين لتحدث فيهم ثورة فكرية ولاخير دليل على هذا إلا ما شهده العالم من نهضة فكرية من جريدتي العروة الوثقى والمنار وغيرهم ،وما أحدثته من صحوة

(1) أنظر: فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية وورها في الدعوة ، ص 201 . 219

(2) علي جمعة الخولي ، دور الصحافة الإسلامية في العصر الحديث، موقع اسلام ويب ، تاريخ الزيارة : 10. 2016.2 ،الرابط:

http://library.islamweb.net/newlibrary/display_

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

في صفوف الشباب المسلم ،فوجد ابن باديس أنار شعبا بضياء البصائر ليهب مستنفرا ملبيا نداء وطنه للتحرير فأثمر ثورة لاتزال سيرتها تعجز العقول .

وقد واصل الدكتور خولي جمعة قوله في بيان دور الصحافة الإسلامية قائلاً:"ولقد كانت الأمة الإسلامية رائدة عصرها يوم كان القرآن الكريم يشكل صحافتها وإذاعتها ومحور حركتها.. به تخاطب، وعلى أساس من هدية تسالم وتحارب.. وتقطع وتصل .." (1) وهذا يدل أن أمتنا لن تعود لسابق عهدا ومجدها إلا اذا رجعت لسابق عهدا واتخذت من القرآن مصدرا للصحافة والإذاعة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ضرورة تسخير الصحافة في خدمة الدعوة بات من الضرورات الأساسية لربط ديننا بحياة الناس وإيصاله لهم، فالصحافة الإسلامية هي أساس نهضة أمتنا إذا ما ظبطنا منهجها وقيدنا أسلوبها وسخرناها في خدمة الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني . التفاض والفضائيات:

أدى التقدم التكنولوجي الهائل الذي تعرضت له المجتمعات البشرية خلال العصر الحالي، وكذا التراكم الكبير من المعرفة بشتى فروعها إلى أساليب الإتصال الجماهيرية بصفة خاصة، وهذا التطور أدى إلى ظهور وسائل إتصال جديدة ذات درجة عالية التطور، ألا وهو التلفزيون .

(1) علي جمعة الخولي ، دور الصحافة الإسلامية في العصر الحديث ، موقع اسلام ويب ، تاريخ الزيارة : 10. 2016. الرباط: [_http://library.islamweb.net/newlibrary/display](http://library.islamweb.net/newlibrary/display) .

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

المطلب الأول: التلفزيون.

1. تعريف التلفزيون :

لغة :

كلمة تلفزيون كلمة إنجليزية لذلك لم ترد في المعاجم اللغوية العربية القديمة ،ومن هذه التعريفات اللغوية للكلمة مايلي :

– أصل كلمة تلفزيون هو الكلمة الإنجليزية television، وقد إتخذها الكثيرون كتعريب لها ،تنقسم الكلمة لجزئين تيلي **tele** وهي كلمة يونانية تعني "بعيد" أو عن بعد ،وفيجن باللاتينية **vision** والتي تعني "الرؤية والمشاهدة" ،وبالتالي فإن كلمة تلفيزن تعني الرؤية البعيدة،أو المشاهدة عن بعد (1) .

– في المعجم الوسيط : التلفزيون هو "جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية" (2) .

– تعريف معجم اللغة العربية المعاصرة: ورد في مادة "ت ل ف ز ؛تلفز يتلفز ، تلفزة، فهو مُتلفِزٌ والتلفزيون جمع تليفزيونات: تلفاز؛ جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية أو الأمواج الهرتزية" (3) .

من خلال تعريف كلمة تلفزيون لغة وجدنا أنها ليست عربية الأصل ،ومن خلال ترجمتها الحرفية وبعد تفكيك المصطلح ل"تيلي" و"فيجن" نستنتج أنها تدل على المشاهدة عن بعد أو رؤية عن بعد. كما ذكرت في المعاجم المعاصرة بمعناها العام وفق ما تؤديه من دور، دونما العمل على تفكيك الكلمة واستخراج أصلها اللغوي.

(1) أنظر: جمال محمد عبد الحي، مدخل تاريخي لنشأة وتطور التلفاز، مجلة امارابك ،العدد2012،7، ص2، وانظر: شعباني مالك ، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة ، العدد 7، جانفي 2012 ، ص214.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص87

(3) أنظر : أحمد عمر المختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2008،1، ج1 ، ص298.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

ب . تعريف التلفاز اصطلاحا :

من بين التعريفات التي وضعها الباحثون والإعلاميون لمفهوم التلفاز مايلي:

- **يمكن تعريفه بأنه:** "طريقة إرسال وإستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى مكان آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومحطاتها الأرضية في حالة بث كبير" (1) .

هذا التعريف تطرق لمفهوم التلفزيون من وجهة نظر تقنية البث التلفزيوني، ثم عرض لمراحل العرض التلفزيوني من بث أرضي إلى البث عن طريق الأقمار الصناعية.

- **تعريف آخر:** "التلفزيون وسيلة إتصال سمعية بصرية تعتمد أساسا على الصورة والصوت، وليست كالصورة الفتوغرافية والصورة السينمائية، فهي كما هو معروف تتكون من مجموعة مرسومة من النقاط الضوئية تظهر على الشاشة بواسطة شعاع إلكتروني، فكلما زاد عدد النقاط إزدادت الصورة وضوحا والعكس صحيح؛ لأن الصورة في التلفزيون على خلاف الصورة الفنية الثابتة فهي في تكون وتعديل مستمرين تفصل بقدر تزايد عدد النقاط الراسبة بفضل مشط إلكتروني ناعم جدا" (2) .

إن الملاحظ على هذا التعريف أنه لم يبتعد في محتواه عن سابقه، فكما يتبين أنه تطرق لمفهوم التلفزيون من جانبه التقني وكيفية البث، مع الشرح لبعض الجزئيات المتعلقة بالصورة في البث التلفزيوني .

- ويعرفه 'نبيل راغب' من خلال كتابه العمل الصحفي: " بأنه القدرة الفائقة على نقل الصور المتحركة للمشاهد" (3) .

(1) بوبكري إكرام و دوغة أمينة وميموني محي الدين ، واقع الإشهار التلفزيوني وتأثيره على الطلبة الجامعيين ، سنة 2013 .

2014 ، مذكرة ليسانس ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ص22.

(2) إكرام و دوغة أمينة وميموني محي الدين ، واقع الإشهار التلفزيوني وتأثيره على الطلبة الجامعيين ، ص 22

(3) نبيل راغب، العمل الصحفي، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، لو نجمان، د بلد النشر، ص 46.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

تطرق هذا التعريف لأحد خصائص التلفاز وهي الجمع بين إمكانيات الصحفية إلى صور متحركة وضمها إلى أحاديث وحوارات لا حدود لها، كما أنه أحال الكلمات المتدفقة من الراديو إلى مشاهد حية متتابعة.

— كما يعرفه مصطفى حيد كاظم الطائي: "بأنه أداة إتصال إنسانية شاملة لها دور إقناعي مهم في كل ناحية من نواحي الحياة المعاصرة سواء سياسية، إجتماعية أو إقتصادية"⁽¹⁾.

تطرق صاحب هذا التعريف لأدوار التلفاز ووظائفه التي يسعى لتحقيقها إنطلاقاً من كونه أداة إتصال إنساني، وكونه وسيلة إقناعية في مختلف نواحي الحياة .

2. خصائص التلفاز :

لقد حظي التلفاز منذ إختراعه بمكانه هامة بين وسائل الإتصال الجماهيري الأخرى، من خلال ما تميز به من مواصفات جعلت منه الوسيلة الأكثر تأثيراً ويمكن تلخيص هذه الخصائص في مايلي :

أ- يعتبر التلفزيون وسيلة سمعية بصرية، فجمعه بين هاتين الخاصيتين جعلت برامجه الأقوى تأثيراً مقارنة بالإذاعة والصحف إذ تختص الأولى بالسمع فقط وتكتفي الثانية بالصورة فقط، وبما أن طبيعة الإنسان الفيزيولوجية تتحصل على 88% من المعلومات من خلال حاستي السمع والبصر، فالتلفاز يجمع بين الرؤية والصوت والحركة وهذا ما يجذب الإنتباه ويثير الحواس .

ب - تمكنه من الجمع بين الصورة والصوت وبالتالي تقديم المعلومات والأفكار والسلوكيات في صورة حية واقعية وهذا ما أدى لزيادة مدارك المشاهد وزيادة تأثيره.

ج - يعتبر التلفزيون الأسرع بين وسائل الإتصال الجماهيري، إذ يتفوق على الصحافة .

(1) مصطفى حيدر كاظم الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007، ص86.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

د- إتسامه بصفة المصدقية لإعتماده على الصورة التي تخالف الكلمة المسموعة أو المقروءة، فالصورة أصدق دليل وأبلغ تعبير عن الكثير من الكلمات، مثال ذلك ما تتناقله وسائل الإعلام والاتصال من أنباء لما يحصل في بورما من تعذيب وإضهاد للمسلمين ولأي درجة بلغت قساوة البوذيين عليهم إلا أن الصورة وحدها كفيلا ببيان ذلك وبدرجة يتفوق تأثيرها على تأثير الكلمات أو الأصوات (1).

هـ- تميزه بالنقل المباشر ونقل الحقائق والأخبار زمن حدوثها، ومواكبته لأحداث الواقع، كما يوفر الوقت ويعمم المعرفة (2)؛ من خلال إمكانية مشاهدة ما يريد كل شخص من برامج داخل البيت دون الحاجة للتنقل للسينما أو الخروج لإقتناء جريدة.

و- إعتماذ التلفزيون على الحركة واللون يجعله يتميز بخاصية معايشة الواقع.

ز- يتسم التلفزيون بالحياد التام في نقل الواقع باعتبار الصورة مرآة حقيقية للواقع.

ح - إستخدام التلفزيون لأنواع اللقطات المختلفة يجعل المعنى أقرب إلى المشاهد التي تجعله في المعنى المطلوب توصيله إليه.

ط - ولعل الخاصية الجديدة التي أضيفت للتلفزيون هي التميز والتخصص بمعنى ظهور قنوات متخصصة في مضامين مختلفة مثل الأخبار والمرأة والإعلانات والأسرة والأطفال مما يجذب جمهور أكبر لهذه الوسيلة.

ي - يعد وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات، مما يكسبه خاصية إعلامية تساعد على نجاحه، وإقبال الناس على مشاهدته (3).

(1) أنظر: عيساني رحيمة ، مدخل إلى الإعلام والاتصال ، علم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 109 . 111

(2) أنظر فهمي قطب الدين النجار ، وسائل الإعلام ، تاريخ الإضافة : 13 . 7 . 2014 ، تاريخ الزيارة : 17 . 3 . 2016 ، شبكة الألوكة : رابط المقال : <http://www.alukah.net/culture/0/73370/>

(3) محمود أبو بكر أبو نعامة، الأطفال و القنوات التلفزيونية، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 2008 ، ص 77،78.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

د — مجانية الخدمة، فالمشاهد لا يدفع مالا مقابل متابعته لأحد البرامج كالسينما مثلا.

ك . تتوع أنماط الترفية والتسلية الجماعية (1) .

من خلال ما سبق ذكره من مميزات يتبين لنا أن التلفاز من أقوى وأقرب وسائل الإيتصال الشخصي وأكثرها فعالية، حيث يستغرق حاستي السمع والبصر، ويشد المشاهد إليه بحيث لا يسمح له بمزاولة أي نشاط آخر أثناء مشاهدته، فالصورة الواقعية الحيوية، المصحوبة بالمؤثرات الصوتية، تصله بأفاق العالم الخارجي وهو متكئ على أريكته،...ومن ثم فإن تأثيره يتجاوز الأفكار النظرية إلى السلوك الحياتي (2) .

3 . وظائف التلفاز :

تتعدد وظائف التلفاز وتتوع بتوع برامجه وأهدافه ، وهذا التتوع في الوظائف هو ما زاد في درجة تأثيره وسعة جمهوره مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى، ومن أهم وظائفه ما يلي :

أ . الوظيفة الإعلامية :

لقد أضحي الإعلام في عصرنا الحالي حاجة إنسانية لاغنى عنها على إيتبار أنه عملية جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والوسائل والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية والتصريف إيتجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من إيتخاذ القرارات السليمة ، والتلفزيون ينقل للمشاهد المعلومات المختلفة لاسيما النفعية منها

(1) أنظر : إبراهيم ناصف ناصر عبد الله ، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقتوات الفضائية الإسلامية قناة

الرسالة أنموذجا ، رسالة مجستير ، 2009 . 2010 ، ص 13

(2) محمد بن أحمد بن اسماعيل المقدم ، الإجهاز على التلفاز ، دار الصفوة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1999 ، ص 8 .

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

والمرتبطة بظروف الحياة اليومية مثل الأخبار الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والعلمية وهو ما يسمح للفرد بتجديد أفكاره المعرفية .

ب . الوظيفة التثقيفية :

سيطر التلفزيون بنفوذه حتى أصبح يعد أحد العناصر الثقافية، إذ أنه يسعى إلى تنمية ثقافة المشاهد من خلال ما يعرضه من أشرطة علمية وأفلام وثائقية تساهم في نشر الثقافات وتجعل من القيم الثقافية صياغة علمية متاحة لأكبر عدد ممكن من الناس، فهذه الوظيفة تجعل من التلفاز "وسيلة مرتبطة بنشر المعرفة وتكوين الشخصية وتنمية الأذواق وتهذيبها، وتنمية الطاقات البشرية، ونشر الوعي الصحي والإجتماعي والسياسي والإقتصادي وغيره"⁽¹⁾ .

ج . الوظيفة التربوية والتعليمية :

أظهر التلفزيون قدرة وفعالية في تكوين الإتجاهات وتعليم مواد الدراسة وتلقين المهارات المختلفة في تدريس المعلمين ونقل المعارف للتلاميذ وهو وسيلة ناجحة في تعليم اللغات نطقا وكتابة، يعرض ويقدم الدراسات التاريخية والجغرافية، يقدم أساسيات وقواعد العلوم التطبيقية بشكل ديناميكي كما يعرض التجربة العلمية، يحقق المتابعة للأحداث العلمية أكثر من الكتب التي تستطيع أن تجاري التغييرات الطارئة⁽²⁾ .

(1) د.الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لعنوا النشر والطباعة، 2004، ص:114

(2) أنظر: عيساني رحيمة ، مرجع سابق، ص113 . 114

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

د . وظيفة التوجيه والإرشاد :

ترتبط عملية التوجيه والإرشاد بتكوين الإتجاهات وفي نفس الوقت تتطلب تكوين الإتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال لتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة، خاصة إذا كان المجتمع يمر بمرحلة إصلاح أو تغيير واسع النطاق، وللتلفزيون دور هام في إكساب الفرد إتجاهات جديدة، أو تعديل وتغيير إتجاهاته القديمة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع والمسماة بالإتجاهات المرغوبة، ويتوقف ذلك على حسن إختيار المادة الإعلامية.

هـ . وظيفة الحوار و النقاش:

يساعد التلفزيون في تبادل المعلومات والآراء وتلاقي الأفكار في مختلف جوانب الحياة الفكرية، السياسية، الإقتصادية والترفيهية ذلك من خلال الحوار والجدل والمناقشة وتوضيح وجهات النظر، مما يخلق زيادة في القدرة المعرفية وتطور الوعي الإجتماعي في المجتمع، إضافة إلى مساعدته على توحيد الأفكار والمشاركة في الوقت نفسه وزيادة التفاهم الكامل، ويساعد على الإطلاع والتعرف على ظروف الأحوال المعيشية.

و . الوظيفة الترفيهية:

تحتل قدرا كبيرا من فكر رجال التلفزيون اليوم، ويطلق عليها البعض بوظائف التسلية، الإقناع وتتمثل في النوادر والطرائف وشملت الإعلانات، الأغاني والموسيقى والمسرحيات وتختلف هذه الوظيفة باختلاف الزمان ومستوى التحضر⁽¹⁾.

هذه أهم الوظائف التي يقوم بها التلفزيون والتي جعلت منه أكثر إنتشارا لتغطيته كل مجالات الحياة نظرا لتعدد المجالات وتنوعها، إذ أصبح يغطي يستهدف خدم مختلف قطاعات الحياة من ترفيه وتعليم وتنقيف وصناعة رأي... إلخ .

(1) الدسوقي عبده ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 114 .115.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

المطلب الثاني: الفضائيات الإسلامية :

1 . تعريف الفضائيات الإسلامية :

أ . تعريف الفضائيات "القنوات الفضائية" :

مصطلح الفضائيات أو المحطات الفضائية أو القنوات الفضائية مصطلح معاصر، بدأ تداوله منذ ظهور الأقمار الصناعية وبداية البث الفضائي عبرها وتعني هذه الكلمة مايلي :

– يقول الفوزان أن القنوات الفضائية هي :تركيب حديث، وهو إختصار لقنوات التلفزيون الرقمية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية، فالقنوات الفضائية هي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموما بالزاوية والإتجاه على البوصلة لتحديد إتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات⁽¹⁾ .

تطرق الفوزان في هذا التعريف إلى البنية التي يعتمد عليها البث الفضائي وشرح طريقة هذا البث، فهو تعريف يبين آلية هذا البث الفضائي .

ب . تعريف الفضائيات الإسلامية :

يندرج مصطلح الفضائيات الإسلامية ضمن المفهوم الواسع الذي يعنيه مصطلح الإعلام الإسلامي بما يحويه هذا الأخير من مؤسسات إعلامية ودينية وخلفيات فكرية ومرجعيات دينية وأهداف وغايات سامية يسعى لتحقيقها، وكوادر وطاقات مختصة إعلاميا ودينيا ولزيادة المنفعة والتمكن من المواجهة الفعالة للإعلام الغربي وأمام الكم الهائل من القنوات الفضائية الغازية للإعلام الفضائي اليوم جاءت القنوات أو الفضائيات الإسلامية كحل أو يمكن القول كإعلام منافس للإعلام

(1) ابراهيم ناصر ناصيف ، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية ، مرجع سابق، ص11.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الغربي المغرض ومن بين التعريفات التي وضعت لمصطلح الفضائيات الإسلامية مايلي :

- عرفها إبراهيم إمام بأنها : "الفضائيات التي أنشأت لتحقيق أهداف إسلامية وتنطلق من مرجعيات إسلامية وإن اختلفت تخصصاتها".

- وعرفها العياري : القنوات الإيديولوجية والدينية هي : "قنوات ملتزمة بنهج عقائدي لاتخرج عنه في كل ما تقدمه إلى مشاهديها من متبني العقيدة أو المذهب أو الخط الإيديولوجي" (1) .

التعريفين السابقين بينهما إختلاف كبير ،فالتعريف الأول خص بالذكر القنوات ذات طابع إسلامي أي التي تجعل من الإسلام منهجا لها مع إختلاف المذاهب الدينية والتوجهات الفكرية، فالضابط الوحيد فيها كونها إسلامية، أما التعريف الثاني فهو عام إذ يضم القنوات الإسلامية وغيرها، فقد تناول التعريف من زاوية إيديولوجية مذهبية شريطة أن تلتزم بالمذهب التي تنادي به ولاتخرج عنه .

- تعريف آخر : "القنوات التلفزيونية الدينية هي القنوات التي لها رسالة دينية دعوية سواء كانت اسلامية أو مسيحية مصرية أو عربية حكومية أو خاصة" (2).

هذا التعريف تناول الدين بمعناه العام سواء كان الدين الإسلامي أو غيره من الديانات الأخرى.

2- أهداف الفضائيات الإسلامية :

تستمد القنوات الإسلامية أهدافها ووظائفها من وظائف الإعلام وأهدافه ومبادئه العامة ، ومن أهم هذه الأهداف التي تسعى الفضائيات الإسلامية لتحقيقها مايلي :

(1) إبراهيم ناصف ناصر عبد الله ، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الاردنية للقنوات الفضائية الإسلامية الرسالة أنموذجا . مصدر سابق ، ص16.

(2) محمد عبد البديع السيد ، اتجاهات النخبة المصرية نحو المسؤولية الاعلامية للقنوات الفضائية الدينية دراسة ميدانية ،مجلة البحوث الاعلامية ،جامعة الازهر ،العدد 30 ، اكتوبر 2008 ،ص15

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

إن أول هدف لهذه القنوات هو الهدف العقائدي التعبدية وهو أسمى هدف ومحور المقاصد وأساس الأعمال، فهذه الفضائيات تسعى إلى حمل الناس على عبادة الله إفراده بالعبادة وهو سبب خلق الإنسان وسبب بعثة الأنبياء و الرسل .

الهدف الثاني هو هدف دعوي ويتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإذا ما تتبعنا تاريخ الأنبياء نجد أنه لم تخل دعوة من دعوات الأنبياء ولا مرحلة من مراحل الأمة الإسلامية إلا وكان هذا الهدف هو دينها ومبتغاها، وباعتبار أن الدعوة لم تنفصل عن الإعلام طيلة مسيرتها في المجتمع الإسلامي، بل كانت الدعوة مصدرا للإعلام وركيزته الأساسية، وكل إعلامي هو من طائفة المسلمين الذين قال فيهم الله عز وجل: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»⁽¹⁾. هذا لأن الدعوة إعلام عن الإسلام ودينه وتعاليمه، لذا كان من الواجب توظيف الوسائل الإعلامية الحديثة والعصرية المتطورة في نشر الدعوة الإسلامية وبالأخص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تزويد الناس بالمعلومات والأخبار الصادقة، لقد أجمع الدارسون على أن الوظيفة التي تشترك فيها كل مؤسسات الإعلام هي الوظيفة الإخبارية، خصوصا أن عالمنا اليوم هو عالم معلوماتية، ولا يمكننا تجاهل مدى حاجة الفرد اليوم للأخبار، خاصة مع كثرة الحوادث وتنوع قضايا العالم الإسلامي، فالفرد بحاجة لمتابعة دائمة وعاجلة لكل مستجدات العالم، وعلى الإعلامي المسلم بذل قصارى جهده في تحصيل الأخبار من مصادرها الموثوقة ونقلها بصدق وسرعة للمسلمين، والعمل على توفير وكالات أنباء إسلامية صادقة في أخبارها وتكون البديل الإسلامي عن وكالات الأنباء الكاذبة .

المساهمة في بناء الفرد والمجتمع المسلم والحفاظ على وحدته، وذلك من خلال السعي إلى المحافظة على تماسك المجتمع والعمل على غرس روح التعاون على البر والتقوى وترسيخ معاني الأخوة بين الأفراد .

(1) سورة آل عمران ، آية: 104.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، خاصة في زماننا هذا الذي كثرت فيه المناكر وتتنوعت فيه ألوان الفحشاء، وصار الجهر بالمعاصي شئاً بديهي في كل مكان صار حري بنا أن ننبه ونعمل جاهدين على الحد من هذه المظاهر والعمل على نشر الفضيلة وترغيب الناس فيها وتشجيعهم عليها، خاصة وأن الإعلام المعادي يتقنن بشتى الأساليب لجذب الناس وإستمالتهم وتزيين الرذيلة في قلوبهم .

المساهمة في حل المشكلات الإقتصادية، من خلال تشجيع المسلمين على الإستثمار في الجوانب المباحة والإسلامية والتي تعود بالنفع على الأمة الإسلامية وتساهم في رقيها وإزدهارها، للوصول إلى تحسين أوضاع الأمة في الكسب والإنفاق وترشيدها في الأخذ والعطاء، بالإضافة إلى محاربة الغش والإحتكار وكل أنواع البيوع والتعاملات المالية المنهي عنها شرعا حفاظا على المال العام والمصلحة العامة، بما فيها إعادة ضبط قوانين التجارة وتبنيه الناس كتجار أو مستهلكين .

تستهدف القنوات الإسلامية أيضا الترويح عن القلوب وتخفيف أعباء الحياة، ويجدر بنا هنا الإشارة إلى أن الترفيه مبدأ إسلامي لكن يجب تقييده وظيفته وفق ظوابط الشريعة الإسلامية، فالترفيه والتسلية في الإسلام منظبطة بكونها لا تتنافى مع الدين والآداب، لأن المبتغى من الترفيه هو تجديد النشاط للقدرة على أداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات بشكل أفضل، وليست التسلية بحد ذاتها هي المطلوبة ولكن يراد بها كسر الملل وتنشط الإنسان على العبادات وسائر الأعمال (1) .

صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف أو محاولة إخضاعها للتصورات العصرية الغربية أو المصطلحات السياسية والإقتصادية التي نشأت في أجواء وبيئة خاصة، خصوصا أنها قابلة للتغيير والتطوير، لذا كان لزاما علينا العمل على حمايتها والخوف عليها وإعتبارها ضمن المقدسات والأعراض والكرامات لأنها تمثل حصون الإسلام المنيعه وحمايتها يعني حماية شعائر الإسلام .

(1) أنظر: المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية، سلسلة تدريبية للمجاهد الإعلامي، الحلقة الثامنة ، أهداف الاعلامي المسلم، انتاج مؤسسة الفرقان ، ذو الحجة 1433 ، ص39 . 44

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

توحيد الأمة فكريا وسلوكيا وولاء وإيجاد التعارف والتآلف بين أبنائها في مقدمتها إيقاف حملات السب والشتم بين الطوائف والمذاهب الإسلامية، ووقف النزاعات الداخلية في أقطار العالم الإسلامي، ومواجهة الحملات الإعلامية الشرسة التي تستهدف ضرب العالم الإسلامي وزعزعة أمنه وإستقراره وضرب وحدته (1) .

كما تستهدف هذه القنوات أيضا في التثقيف ونشر الوعي الديني بين الجمهور المسلم.

المساهمة في عملية التنشئة الإجتماعية وفق أصول الدين وتعاليم السنة النبوية والقرآن الكريم والتواصل الفكري بين الماضي والحاضر (2) .

تحقيق الأغراض الإسلامية التي ينبغي أن تصبغ المجتمع كله، وهي مهمة الإعلام الأولى وهدفه الرئيسي.

صناعة رأي عام واضح الفكر والإعتقاد .

الدود عن حياض الدين الإسلامي بأسلوب مليئ بالحكمة والموعظة الحسنة.

الإبتعاد قدر الإمكان عن الحزبية والمكانية .

شرح الإسلام الصحيح بلغات العالم المختلفة والرد على الإدعاءات وتقنيدها، خصوصا مع ظهور مصطلح الارهاب وما لحق بهذا المصطلح من إعتداءات على العديد من البلدان الغربية والتي إستغلها الإعلام الغربي كفرصة لتثويه الإسلام ونسب هذه التهم إليه، وبالتالي على الإعلام الإسلامي تأسيس فضائيات إسلامية ناطقة بمختلف لغات العالم لتتمكن من خلالها هذه الفضائيات الإسلامية الرد على هذه التهم وبيان الإسلام الصحيح للناس وتعريفهم به (3) .

هذه أهم الأهداف التي تعمل الفضائيات الإسلامية على تحقيقها والعمل على تطبيقها، فهي تجمع بين الدور الدعوي والدور الإصلاحي، فهي تعرف بالإسلام

(1) أنظر : لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية ، شبكة الألوكة، (د.ت)، (د.ط) ، ص25.

(2) يسرى خالد ابراهيم ، الفضائيات الإسلامية بين الخبرة الإعلامية والتأصيل العلمي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 28 ، (د.ت)، ص433.

(3) أنظر: ابراهيم ناصف ناصر عبد الله ، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية ، ص19.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

لدى الآخر وتشرح قيمه وتعاليمه بمختلف اللغات، ومن جهة أخرى تسعى لإصلاح المجتمع الإسلامي للراقي به من خلال القضاء على المنكر والفحشاء والأخلاق الرديئة المتفشية فيه، كما تعمل على ترشيد الإقتصاد، وتبنيه المسلمين من الوقوع في فخ الغرب والتفرق واتباع الخلافات الإنشغال عن قضايا الأمة الكبرى والمهمة، كما تسعى لإصلاح الفرد وتنشئة أجيال مسلمة تسير وفق نهج السلف، خلقا وعملا لتعود أمتنا كما كانت خير أمة أخرجت للناس .

3. خصائص ومميزات القنوات الإسلامية :

من خلال ما سبق يتجلى لنا أن الفضائيات الإسلامية تختلف عن غيرها من القنوات الإعلامية فأهدافها السامية الإسلامية تجعل منها إعلاما هادفا يتميز بميزات عدة من بينها ما يلي :

إن الفضائيات الإسلامية إعلام عقائدي بالدرجة الأولى لإرتباطه إرتباطا وثيقا وراسخا بالعقيدة الإسلامية .

الفضائيات الإسلامية إعلام مسؤول يتسم بالمسؤولية لأنه قائم على الإيمان بالجزاء، مما يؤثر في أخلاق الناس وعملهم وشخصياتهم . هي إعلام رسالي، أي له غاية وهدف ورسالة .

إعلام مرن يتفاعل مع قضايا الأمة المصيرية تفاعلا حقيقيا.

إعلام عام لعموم البشر من منطلق أن الدين الإسلامي للناس كافة، وهذا ما يؤكد ضرورة تنوع لغات وبرامج الفضائيات الإسلامية .

الوضوح والكمال من حيث المصدر، أي يجب أن يكون مصدر هذه الفضائيات معلوم الإتجاه والمبدأ والفكرة والمرجعية أيضا⁽¹⁾ .

كونها فضائيات إسلامية هذا يتطلب منها تحري الصدق في مضمونها لذلك من أهم خصائصها الصدق، فهي صفة القرآن ورسالة الدعوة الإسلامية، وهي السمة

(1) أنظر: ابراهيم ناصف ناصر عبد الله، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية، ص19.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

التي طبعت العالم الإسلامي في تعاملاته وأخلاقه، كما أن الصدق في القول هو قوام الإتصال والتعامل والتعارف والتناصح في المجتمع المسلم. لأن الإعلام الإسلامي هو مرآة المجتمع الصادقة التي تعبر عن الواقع وتعكس حقيقته المجردة. تتسم الفضائيات الإسلامية أيضا بصفة الواقعية، ونعني به أن يستمد الإعلام الإسلامي واقعيته من خلال موافقته لمنهج الفطرة البشرية وللحياة الإنسانية. يتسم أيضا بالشمول، وهي صفة الإسلام التي يتميز بها عن سائر الديانات، ولكون الفضائيات الإسلامية تتخذ من الإسلام رسالة لها فهي تستمد من خصائصها ومن بينها الشولية ونعني بها أن هذا الإعلام موجه للناس كافة دون تقييد أو تخصيص لنفر دون نفر، إذ تتأكد شمولية الإعلام الإسلامي من خلال إلتزامه بالمنهج الإسلامي العام والذي تتكامل فيه شتى الجوانب التي تلبى حاجات الحياة الإنسانية للبشرية جمعاء، بالإضافة إلى الشمولية في الأداء وهي صفة ينفرد بها الإعلام الإسلامي دون غيره بإعتبار أن واجب الدعوة يقوم به كل مسلم سواء داخل مجتمعه أو خارجه، وهذا هو الدور الذي قام به التجار المسلمين قديما والذين ساهموا بشكل كبير في نشر الدين الإسلامي بتعريف الآخرين به من خلال تعاملاتهم التي كانت وفق المنهج الإسلامي وهذا إعلام بواسطة الإتصال الشخصي والدعوة بالقوة (1).

هذه مجمل خصائص الفضائيات الإسلامية والتي كما تبين سابقا تستمد مجملها من الإسلام الذي إتصفت به وجعلته مرجعيتها ورسالتها، فهي إخذت منه العديد من الخصائص كالشمولية لكل الأجناس والأصناف البشرية وكل الأزمان، سلاسة الأسلوب، تحري الصدق في الأخبار التي تعرضها، إلتزامها بمبدأ الواقعية في عرض الحقائق، بالإضافة إلى كونها إعلاما يراعي في مضامينه المسؤولية، ويحارب الشائعات وكل ما يدعو للفتنة، وأهم خاصية تتميز بها هي إضهار الحقائق للرأي العام، مع كونها وسيلة دعوية بالدرجة الأولى.

(1) أنظر: لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الاعلام في نشر الدعوة الإسلامية، ص22-19.

4. دور التلفاز والفضائيات الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية :

لقد بلغ الإعلام بكل مؤسساته ومختلف أنواعه ووسائله درجة مهمة في المجتمع ، وتصدر قائمة وسائل التأثير والتوجيه، وأوكلت له مهمة قيادة الرأي العام وصناعته، ومازاده أهمية وشئنا ما وصل إليه من تطور تكنولوجي باهر، إذ أصبح العالم بفضل قريه صغيرة، فتهافت العلماء على إختلاف تخصصاتهم لدراسته والتأليف فيه بين باحث عن سبل تطويره وبين من يحاول تنظيمه والتنظير له من مختلف التخصصات من علماء النفس والإعلام والإجتماع والسياسة وغيرهم كل حسب مجاله، ولما أدركت الأمم والحكومات والجماعات أهميته صارت تتنافس في سبيل التحكم والسيطرة على مؤسساته، بل أصبحت تستخدمه سلاحا لمهاجمة ومواجهة أعدائها، إذ أصبح الإعلام حقلًا للتراجم بين الأعداء وتقليب الرأي ضد الإتجاه المعادي.

والحال نفسه مع غير المسلمين من الحاقدين على الإسلام والمعادين له شأنهم شأن غيرهم من الجماعات إستخدموا الإعلام لتشويه الإسلام، ولهدم صوامعه والولوج لمعاقله بأيسر الطرق ،فقد كان ميلاد التلفاز في العالم حدثا غير مجرى التاريخ وغير أقوى الفاعلة فيه وأساليب التأثير في المجتمعات،"إذ أعتبر التلفاز أقوى وسيلة إعلامية وقد أحكم قبضته على الأسرة وإحتل صدر المجالس في الدور بلا منازع ولا منافس، وتربع فيها بشموخ منقطع النظير"⁽¹⁾ ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الدور الإيجابي للتلفاز في نقل الثقافات بين الأمم والشعوب، بالإضافة إلى الدور التعليمي والترفيهي وغيرها من الأدوار الإيجابية التي إزدادت تنوعا بعد ظهور الفضائيات وانتقال العالم إلى البث الرقمي عبر الأقمار الصناعية، هذه الفضائيات التي نقلت العالم في خطى سريعة نحو آفاق جديدة وفتحت العالم على مصراعيه في تجديد وتنويع البرامج ونقل ثقافات وعادات

(1) أنظر :عبد المجيد الزنداني ، وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة ، مركز الإيمان ،ندوة الإيمان 2 ،موقع جامعة الايمان ، تاريخ النشر : 25 . 2 . 2013 تاريخ الزيارة : 13 . 5 . 2016 ، رابط الموقع :

<http://www.jameataleman.org/main/articles>.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

وتقاليد الشعوب نحو العالمية، ليصبح بذلك الإعلام حقلا للتنافس حول إرضاء الشعوب حتى لو كان على حساب أهداف الإعلام السامية .

لقد إستخدم الغرب الإعلام كوسيلة للغزو الفكري الثقافي للعالم الإسلامي، إذ أصبحت السيطرة على الأسرة الإسلامية أمرا سهلا ويسيرا من خلال البرامج التي تستهدف تدمير المنظومة الأخلاقية ورفع الحياء ورداء الحشمة عن المرأة والمناداة بتحررها والترويج لمثل هذه الأفكار من مختلف القنوات والبرامج وبمختلف الألوان حصص مسلسلات وغيرها، ولم يكتفوا بهدم المرأة والعمل على إنحرافها بل عمدوا للأطفال الطين يمثلون الجيل الصاعد وبدأو بتسميم أفكارهم من خلال الرسوم المتحركة والأفلام الكرتونية وتخصيص قنوات خاصة في سبيل وماتحملة هذه المواد الإعلامية من ثقافات الغرب وأفكاره التحررية الماجنة وماتستهدفه من قتل لأخلاق الأطفال وتعويدهم على الفواحش والرذيلة وإعتبارها من باب الترف واللهو واللعب، كما تشجع الأطفال على التمرد واعتبار ذلك من علامات الشجاعة والتطور الحضاري ومن الحقوق المشورة، وبهذا أصبح العالم الإسلامي في قبضة الغرب ، وما إستحكمو في قبضتهم هذه على عالمنا الإسلامي وتمكنهم من هدم الأسر وضرب الثقافة الإسلامية إلا بسبب غياب الدين وغياب الدعوة، وبذلك أصبح هذا الغزو الوافد إلينا عن طريق وسائل الإعلام من قنوات تلفزيونية فضائية، وأنترنت وغيرها أخطر غزو يمكن أن يتعرض له المسلمين في عصرنا الحاضر، فهو غزو جديد غزانا به الأعداء في عقر دارنا، فهم من خلاله ليسوا بحاجة لا إلى طائرات ولا دبابات ولا قنابل ولا مدرعات، إنه غزو للشهوات غزو الكأس والمخدرات، غزو المرأة الفاتنة والراقصة الماجنة والشذوذ والفساد، غزو عبر الأفلام والمسلسلات والأغاني والرقصات وإهدار الأعمار بتضييع الأوقات إنه غزو لعقيدة المسلمين في إيمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ،"لهذا فإن أساليبنا في مواجهة هذا الغزو الثقافي يجب أن يعتمد

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

على سلاح من نوع سلاحه، يحيط بكل مداخله ومساربه، فإن الفكرة لاتحارب إلا بالفكرة⁽¹⁾.

وبعد أن إكتوت الأمة بنار هذه الفضائيات، أدرك المسلمون مدى خطورة هذه الوسيلة فهبوا مسرعين إلى تأسيس العديد من المؤسسات الإعلامية وإطلاق مختلف الفضائيات، وبسبب بعدهم عن هدي القرآن والسنة وجدوا أنفسهم يخضون في ما خاض فيه غيرهم من الغرب وزادوا الطين بلة بإنجازاتهم الغير المدروسة، ولولا لطف من الله وهديه لما إستشردت طائفة من هذه الأمة بهدي القرآن فبادرت إلى تصحيح ما بدر ممن سبقهم من تقصير وأخطاء، وأسسوا لإعلام إسلامي يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية⁽²⁾.

ومن هنا شهد العالم الإسلامي ميلاد فضائيات إسلامية تحتكم للنصوص الشرعية وتتطلق من مرجعية إسلامية، هدفها ليس فقط حماية معاقل المسلمين من الإعلام الغربي فقط بل تسعى لنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالإسلام، وتعد تجربة القنوات التي تخضع مضامينها إلى ضوابط الشريعة الإسلامية أو ذات الأهداف الدعوية الإسلامية تجربة حديثة تعود إلى التسعينيات من القرن الماضي (العشرين)، وهي بالتالي لاتزال في طور النمو والتطور⁽³⁾.

لقد أدى ظهور الفضائيات إلى موجة خلاف بين العلماء بين من يؤيد إستخدامها في الدعوة الإسلامية وبين معارض لها ولظهور الدعاة والعلماء عبر هذه القنوات، وفي هذا السياق نعرض قول محمد معوض والذي يرى أن فكرة وجود قناة إسلامية تعد في حد ذاتها فكرة جيدة، مشيراً إلى أن الإعلام الآن يتجه نحو

(1) جمعة الخولي ، دور الصحافة الإسلامية في العصر الحديث ، موقع اسلام ويب ،تاريخ الزيارة : 13 . 5 . 2016 ، رابط :

<http://library.islamweb.net/newlibrary/display>

(2) أنظر: عبد الله قاسم الوشلي ،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط1994، 2، ص5.

(3) هاشم أحمد نغميش الزوبعي ، الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية ، بحث تحليلي للمواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرا الفضائية الإسلامية ،ص22.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

التخصص ومشجعاً للمنابر الإعلامية التي تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الإسلامية في ظل العولمة وحروب الثقافات الوافدة، ويقول: «أعتبرها خطوة صحيحة نحو تدعيم إرتباطنا بالهوية الإسلامية في مواجهة سيل التيارات الجارفة التي تحاول إقتلاع كل ما يمت للإسلام بصلة من جذوره وتعمل على إصاق مختلف الإتهامات بالإسلام واصفة إياه بالجمود والعنف والإرهاب وعدم التماشي مع التطور الحضاري»⁽¹⁾، في حين تعتبر الدكتورة ماجي الحلواني وجود فضائيات إسلامية حاجة ضرورية لمواكبة التطور الحاصل في العالم فتقول: «مع تتبع حركة الإفتتاح الإعلامي وعصر القنوات المتخصصة فإنه من المهم وجود قنوات فضائية إسلامية تخاطب جموع المسلمين في جميع أنحاء العالم وليس الوطن العربي فحسب..... و لو قيمنا تجربة القنوات الموجودة حالياً فإنها..... تعتبر تجربة ناجحة إلى حد كبير فهي متمسكة بالطابع الإعلامي الديني كما يجب أن يكون في سبيل نشر الإسلام والدعوة له في الداخل والخارج وترسيخ القيم والعادات التي جاء الإسلام بها ، وقد إستعانت بالوعاظ من جميع أنحاء الوطن العربي لتقريب اللهجات العربية ومخاطبة الجمهور من المحيط للخليج»⁽²⁾ فيما يعتبرها **جعفر إدريس** دلالة على صدق نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام فيقول: «أن وسائل الاتصال الحديثة تعتبر آية دالة على صدق النبوة المحمدية، ذلك أنها جعلت بلدان العالم كلها بمثابة البلد الواحد بعد أن كانت عدة بلدان في الماضي، ويرسل لكل أمة رسول. وفي هذا دلالة ناصعة أن محمداً عليه الصلاة والسلام قد أرسل رسولاً للناس كافة لا لقومه خاصة.....» ، كما إعتبرها فرصة سانحة لنشر الرسالة المحمدية وبيان تعاليمها للعالم كله، وأنها أنجع وسيلة نواجه بها ما نتعرض له من غزو ثقافي لكون الغرب يستخدمها كسلاح للإطاحة بالمسلمين وتدميرهم فقال: «إذا كانت قد يسرت لنا إيصال دعوة الإسلام إلى غير المسلمين، فقد سهلت لغير المسلمين - ولا سيما

(1) معتز علي الجنابي ، تطوير الفاضليات الدينية بين الحاجة والآلية والدعم، موقع اروقة الكتاب ،تاريخ النشر : 5 . 6 . 2005 ،تاريخ الزيارة: 13 . 5 . 2016 رابط الموقع : <http://www.siironline.org/alabwab/>

(2) معتز علي الجنابي ، تطوير الفاضليات الدينية بين الحاجة والآلية والدعم، موقع اروقة الكتاب ،تاريخ النشر : 5 . 6 . 2005 ،تاريخ الزيارة: 13 . 5 . 2016 رابط الموقع : <http://www.siironline.org/alabwab/>

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الغربيين - إيصال دعوتهم إلينا، بل إنهم وعبر هذه القنوات وغيرها استطاعوا أن يوجدوا لهم عملاء في بلادنا، هم من بني جلدتنا ويعربون بألسنتنا، ويكتبون في صحفنا، ويتكلمون في إذاعاتنا ويظهرون في قنواتنا، ولا هم لهم إلا دعوتنا للسير في ركاب الغرب، وأن نستتبط من أوروبا وأمريكا نظماً سياسية، وأوضاعنا الاقتصادية، وقيمنا الخلقية، ونظرياتنا التربوية، وأساليبنا الأدبية، ونظرتنا التاريخية، بل وتصوراتنا الدينية. وهذا كله يتطلب من الدعوة مواجهة حقيقية لمحاولة صد تلك الهجمات من جهة وإيضاح الحق للناس من جهة أخرى⁽¹⁾، فيما بدا رأي فهمي هو **هويدي** مبهم حول مستقبل هذه القنوات وإمكانية نجاحها إذ اعتبر أنها في بداية الطريق ووصف المرحلة التي هي فيها بمرحلة الحبو وهذا إن دل إنما يدل على عدم رضاه عن ماتقدمه هذه القنوات ولا عما وصلت إليه، وبالتالي فإن تأثيرها ومفعولها لا يزال فاتراً مقارنة بما يقدمه الإعلام الفاسد، ولهذا لا يمكن الحكم عليها ولكن هذا لا يمنع من تشجيعها وإعطائها فرصة لتحقيق أهدافها فقال: " قبل أن نبدأ بتقييم القنوات الإسلامية يجب أن ندرك أن الدعوة للإسلام هي الدعوة للدفاع عن القيم السامية للمجتمع المسلم ، وبناء على ذلك يفترض أن تكون هذه هي رسالة جميع قنواتنا الفضائية ولكن بالنظر لما هو قائم من إنتشار الفضائيات التي تتبنى الفساد رسالة لها فليس أماننا سوى تشجيع بث القنوات الإسلامية متخصصة وإن كانت قليلة و لا تزال في طور الحبو وليس الفصح الكامل "، وقال أيضا داعياً إلى ضرورة تأسيس إعلام إسلامي يمكن من خلاله مواجهة الإعلام الآخر، كما اعتبر أننا لا زلنا عاجزين عن إستخدام التكنولوجيا بالشكل الصحيح، وبالتالي لا يمكننا توظيفها في حل قضايانا: " لقد عجزنا بالرغم من كل مايتوفر لنا من إمكانيات إعلامية عن نشر روح الإسلام في الداخل فضلاً عن الخارج، ولا زال القصور يلزمنا في إطلاق قناة إسلامية تعبر عنا وتستند إلى أسلوب محترف وإستثمار عالي حتى تثبت أركان الدين الصحيح في هذه الأمة التي بدأ الفساد

(1) وائل الظواهري، الدعوة إلى الله عبر الفضائيات بين الضوابط والمحاذير، اسلام ويب للمقالات، تاريخ النشر: 2002.8.5، تاريخ الزيارة: 2016.5.13، رابط الموقع:

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

يستشري فيها حتى وصل للأعناق ، وذابت قيمنا وعاداتنا في طوفان العولمة لتصب نتيجة ذلك في صالح أعداء هذا الدين والمطلوب الآن هو دراسة جادة لفكرة إخراج قناة إسلامية يقوم عليها نخبة من الإعلاميين ورجال الدين الإسلامي و يكون هدفها تقديم صورة حضارية للإسلام في الداخل والخارج من خلال منظومة إعلامية متكاملة ⁽¹⁾، بينما نجد ممن أثاروا شبهات وإشكاليات حول ظهور العلماء في قنوات فضائية **عبد الله اللحيان** "الذي يرى أن قضية خروج العلماء والدعاة في القنوات الفضائية من الأمور الشائكة التي تحتاج إلى تريث وتأمل قبل الحكم بالمشاركة فيها أو عدمها، وذلك لما تشتمل عليه هذه القنوات من مخالفات واضحة للشريعة الإسلامية كموسيقى بداية الحصة، وما يعتري البرنامج من تسييس، ما يؤدي لنزول هيبة ووقاره بخروجه في الفضائيات وهذا قدر يجر إلى الإستهانة بأحكام الشريعة لذا دعا للتريث قبل الولوج في هذا الفضاء ⁽²⁾ هذه مختلف آراء العلماء حول ولوج الدعاة للفضائيات الإسلامية وما يقدمه كل إتجاه من تصور حولها وتقييم لما قدمته، وسواء إن رفضت هذه الفاضائيات أو قبلت فإنها حقيقة طرقت البيوت وأصبحت منافس للإعلام الغربي، بل أصبحت ضرورة ملحة وليس لنا إلا السعي لتطويرها والعمل الجاد لجعلها سلاحاً قوياً وجداراً متيناً يقف في وجه الغارات الحاقدة المستهدفة للإسلام والمسلمين . " إن إنشاء قنوات فضائية إسلامية دعوية أصبح اليوم من الواجبات، فهي أكثر الوسائل الدعوية تحقيقاً لواجب الدعوة إلى الله تعالى، حيث هناك من الناس من لا تصل إليهم الدعوة إلا بواسطة هذه الوسيلة، وما لم يتم به الواجب فهو واجب، وإذا لم نستعملها في الدعوة نقص حظنا منها، وفات كثير من الناس أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام، وبقوا على جهلهم، أو يغزوهم المضللون والهدامون فيصلون إليهم بإذاعاتهم وشبكاتهم وقنواتهم الفضائية فتصل إليهم الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة، ولا يصل إليهم نور الإسلام وهديه ⁽³⁾. كما

(1) معتر علي الجنابي ، مرجع سابق.

(2) أنظر: وائل الظواهري، مرجع سابق.

(3) صالح الرقب ، الوسائل والاساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، منعقد بين 17.16 أبريل 2005 ،ص3.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

أكد الشيخ عبد العزيز بن باز في ذات السياق على ضرورة إستغلال وسائل الإعلام العصرية في الدعوة الإسلامية ويرى أنه من الواجب إستخدامها في الإتجاه الإيجابي للتقليل من سلبياتها إذ قال: " أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها إستعمال وسائل الإعلام، لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين، فإذا إستعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم"⁽¹⁾. من بين المؤيدين والمشجعين لهذه الفضائيات الإسلامية العدوي الذي يرى أن وجود فضائيات إسلامية أصبح ضرورة ملحة خاصة مع الظهور المتزايد للإعلام المعادي للإسلام إذ قال: " إن إنشاء القناة يعد واجبا وضرورة شرعية خاصة أن هناك قنوات متخصصة حاليا في محاربة الإسلام والتشكيك في القرآن الكريم"⁽²⁾. وقد أشار مجمع البحوث الإسلامية ضوابط الممارسة الشرعية للفضائيات الإسلامية ومن بين هذه الضوابط عدم التعرض للآخر أو التشكيك في عقائده، وأن دورها يقتصر فقط على تحصين المسلمين، وهذا ما أكده المراقبين الذين يرون أن السموات المفتوحة والتي يقصد بها الفضائيات هي فرصة ذهبية للدعوة الإسلامية لتصل إلى الآخر وتنتشر الإسلام وتدافع عن معاقله، وتضيق مثل هذه الفرصة وتقويتها دون إستغلالها لصالح الدعوة الإسلامية يعتبر خسارة للدعاة اليوم⁽³⁾.

من خلال ما تقدم والذي أوردنا فيه أهم ما قاله العلماء عن أهمية وضرورة إنشاء فضائيات إسلامية لكي تتولى الرد على الهجمات الشرسة ضد الإسلام، لا بد من بيان كيفية إستغلال هذه القنوات في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام والتي سنعرض لبعضها في النقاط التالية :

(1) وائل الظاهري، مرجع سابق.

(2) هبة عسكر، هل تستطيع الفضائيات الإسلامية مواجهة الهجمات الشرسة على الإسلام، موقع المسلم، تاريخ

النشر: 1429.4.16 هـ، تاريخ الزيارة: 2016.5.13، رابط الموقع <http://www.almoslim.net/node/92282> :

(3) المرجع نفسه .

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

1 — الموازنة في عرض القضايا ومعالجتها بهدف إرسال صورة ذهنية متوازنة للمتلقي ، والعمل على خلق التفاهم الذي يحقق نجاح الرسائل ،وعلى المسلمين أثناء إجهادهم أن يأخذوا في الحسبان العلاقة القائمة في عصر التقنيات المعلوماتية الجديدة ، فلا بد أن توفق بين الإسلام والحرية وبينه وبين الديمقراطية مع بيان وشرح قيم الإسلام وفق مقومات المجتمع في عصر المعلومات (1).

2 - تقريب العلماء والفقهاء من الناس من خلال البث المباشر، ففكرة التلفزيون على نقل الصور الحية للشخصيات العالمية أو من يسمون بقيادة الرأي، وتوفير فرصة الإلتقاء بهم مع ما لهؤلاء الشخصيات من تأثير كبير في نفوس المسلمين، وبالتالي فظهورهم في القنوات الفضائية سيمكنهم للوصول لمختلف بقاع العالم والتواصل مع كل الناس دون تكبد أي عناء أو مشقة فقط من خلال الأستوديو أو حتى في بيوتهم.

3 — مناقشة القضايا الدينية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية بطريقة موضوعية شاملة ،مستنديين في ذلك على المرجعية الدينية الكتاب والسنة، مع العمل على تقديم إعلام هادف ومميز يلبي حاجات المشاهدين من خلال التنوع في البرامج والمواد الإعلامية المعروضة مع ما يتماشى وإحتياجاتهم الحياتية وإهتماماتهم الروحية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

4 — السعي من خلال هذه الفضائيات إلى رسم الملامح العربية العريقة والتأكيد على الهوية الإسلامية السمحة(2) .

5 - توظيف الفضائيات الإسلامية في تحقيق الأغراض الإسلامية التي ينبغي أن تصبغ المجتمع كله، كمواجهة الأفكار المنحرفة وتنقية المجتمع من الشوائب، درء المفسد التي يمكن أن ترد على الإعلام نفسه، أو من إعلام آخر، صناعة رأي

(1) أنظر: يسرى خالد ابراهيم ، مرجع سابق، ص12 .

(2) أنظر: هاشم أحمد نعيمش الزوبعي ، الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية ، ص21 . 22.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجتهادية

عام واضح الفكر والإعتقاد، الإبتعاد قدر الإمكان عن المناطقية والحزبية، شرح الإسلام الصحيح بلغات غير المسلمين والرد على الإدعاءات وتفنيدها.

6 - ضرورة تنويع المادة الإعلامية المقدمة فالبرامج الحوارية ليست القلب الوحيد الذي يفترض أن تعتمد عليه القنوات الإسلامية بل لابد من تقديم الأعمال الدرامية كالدراما التي تناولت قصص الأنبياء أو الصحابة رضوان الله عليهم، والمسابقات الفكرية العلمية القائمة على تبادل المعلومات وغير ذلك للخروج من حيز الجمود.

7 - بما أن الأسرة المسلمة هي المستهدف الأول من طرف الإعلام الغربي لذا من الضروري أن توفر القنوات الإسلامية حيزا خاصا للإهتمام بالأسرة المسلمة وتثقيفها بأمور دينها ودنياها، وتثمين دور المرأة المسلمة في المنزل والعمل، ومحاولة تفعيل أدائها في المجتمع لمواكبة النظرة الإسلامية الراقية في الكتاب والسنة، والإهتمام بالطفل وتثقيفه عبر برامج متنوعة تتسم بالحدائثة والتشويق وتقديم بدائل عربية تنفق وحاجات الطفل العربي وتتوائم مع قيمه وأعرافه⁽¹⁾.

8 - تحسين الصورة الذهنية الخاطئة عن الإسلام في العالم خاصة عند الديانات غير إسلامية، وجب على الدعاة حسن الرد على المعادين بالأسلوب الذي يتماشى معهم مع توفير كوادر علمية مؤهلة لذلك لأنه ليس من السهولة التعامل مع الغير المسلمين تغيير نظرهم عن الإسلام مع يحاك ضده ويثار حوله من شبهاة وأباطيل .

9- العمل من خلال هذه القنوات على تعليم الناس العقيدة الصحيحة ونقصد بذلك العقيدة التي جاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام عقيدة أهل السنة ، وذلك بسبب كثرة الفرق الضالة التي تدعولغير العقيدة الإسلامية متخفية وراء مسميات إسلامية، صار من الضروري وجود قنوات تبين لهم العقيدة الصحيحة التي يجب أن يتمسكوا بها والتحذير من غيرها .

(1) أنظر :هبة عسكر ، مرجع سابق.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

10 - حل مشاكل الناس وما يقع بينهم من خلاف، مع بيان الوجهة الصحيحة الشرعية في ذلك ، والإجابة على إستفساراتهم التي يحتاجون إليها⁽¹⁾ .

11 - إنشاء قنوات إسلامية ناطقة بمختلف لغات العالم: لقد أشار الدكتور صفوت العالم في هذا الصدد على ضرورة تخصيص بعض برامج هذه القنوات للتعريف بالإسلام بلغات متعددة، والإهتمام بالمجال الإعلامي في الغرب، ومن ذلك العمل على تطوير البرامج الإعلامية المخصصة للجاليات المسلمة وكذلك لغير المسلمين لتعريفهم بحقيقة الإسلام، ومواجهة الإفتراءات المستمرة ضده وضد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم⁽²⁾، كما أن الحديث عن قنوات إسلامية هذا لا يعني ضرورة حصرها في قنوات ناطقة بالعربية وموجهة للعرب المسلمين فقط، لأن الضرورة تدعو لتأسيس وإنشاء قنوات ناطقة باللغات الأخرى كالإنجليزية، فمع إتساع الحملات المعادية للإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي الذي لا يرى من الإسلام سوى القتل والدماء والعنف، ويعمل من خلاله على إبراز المسلمين كسفاحين تستبيح دماء الناس الأبرياء وما حصل في حوادث 11سبتمبر وما أنجر عنها من تشويه لصورة الإسلام والمسلمين بحيث أصبح كل مسلم محل شبهة ،ومن هنا تبرز أهمية دور الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنكليزية في إنصاف الإسلام، وتقديم الصورة الحقيقية للمسلمين في الخارج، بعيدا عن الطوائف والفرق والمذاهب الفقهية وخلافاتها، فالإسلام ثابت وتعاليمه لاخلاف فيها وهذا ما نحتاج بيانه للناس⁽³⁾.

فالداعية مطالب بإيصال رسالته إلى الناس مستخدما في ذلك شتى الوسائل الحديثة وبمختلف اللغات وفق ماتحتاجه ضرورة العصر، فمواكبة التطور التكنولوجي

(1) أنظر :مركز الفتوى، دور الفضائيات الإسلامية في خدمة الدين، رقم الفتوى: 110337، تاريخ 2008.7.19، تاريخ الزيارة: 14. 5. 2016، رابط الموقع:

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=110337>

(2) أنظر : هبة عسكر ، مرجع سابق.

(3) أنظر : وجدان الربيعي، القنوات الإسلامية الناطقة بالإنكليزية في الميزان، تاريخ الإضافة: 2015.6.11 ، تاريخ الزيارة: 2016.5.15 موقع القدس العربي ،رابط الموقع <http://www.alquds.co.uk/?p=370959>

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

أصبح حقيقة حتمية لا خيار للدعاة فيها، فالعالم في تقدم مستمر وعجلة التكنولوجيا تسير في تسارع إذ أصبحنا كل يوم نصحو على وسيلة جديدة وتقنية أكثر تطوراً من سابقتها، وعدم مواكبة هذه التطورات سيبقي الدعوة في ركب التخلف ما يجعل الغرب يحكمون قبضتهم على العالم الإسلامي مستغلين في ذلك كل الوسائل والأحداث لصالحهم، ومن غير المبرر والمقبول أن يتقاعس الدعاة عن أداء واجبهم والبقاء خلف منابرهم منددين ومستنكرين الهجمات الشرسة على المسلمين والإسلام بل لابد أن يخرجوا من قوقعتهم ويتواصلو مع مختلف شعوب العالم لأن رسالة الإسلام للناس عامة وهذه القنوات إن أحسنا توظيفها سنحقق بها إنجازاً عظيماً للدعوة الإسلامية .

المبحث الثالث: الشبكة العنكبوتية "الأنترنت" وتطبيقاتها :

لقد عد الكثير من الباحثين أن تكنولوجيا الإتصال وصلت لأوج تطورها بظهور الأنترنت، فبعد ما وصل إليه العالم من تقزيم وتقليص في الحدود وتبادل سريع للثقافات من خلال التفاز والفضائيات والتنوع الهائل والسريع في طرق هذا البث، جاءت الأنترنت لتزيد الحدود تلاشياً، وتعطي صورة أخرى للتفاعل بين الشعوب والأمم، هذه الوسيلة التي جمعت بين التبادل الفكري والتواصل الشخصي، إذ تعد الأنترنت كغيرها من إفرزات العالم الغربي التي حاول من خلالها الولوج لأعمق بؤرة في العالم الإسلامي لذلك سنحاول من خلال ما سنتاوله بيان أهمية هذه الوسيلة في التواصل ومدى تأثيرها في الأفكار ولأي مدى بلغ تحكم هذه الوسيلة في صناعة الرأي العام وقيادته، كما سنتطرق للتطبيقات التي جاءت تباعاً لهذه الوسيلة من مواقع التواصل الإجتماعي ويوتوب ومنتديات....، وكيف يمكن توظيف هذه الوسيلة في العمل الدعوي للحد من سلبياتها ودفع مخاطرها والإستفادة منها فيما يخدم ديننا الإسلامي بإعتبار أن هذه الوسيلة أصبحت صورة للنشاط الإنساني وأداة تلبي حاجاته وتحقق أهدافه .

المطلب الأول: الشبكة العنكبوتية وأهم تطبيقاتها:

إنه من الصعب ضبط التقنيات الحديثة بتعريف محدد بسبب التغير المستمر لها وخضوعها الدائم للتطوير والتحديث، ولهذا نجد أن تعريفات شبكة الانترنت تختلف وتتعدد ، فنجد نفر من الباحثين يعرفها حسب الوظيفة التي تؤديها، أوبحسب طبيعة إستخدامها ومجالات دراستها .

1. تعريف الشبكة العنكبوتية:

لشبكة الأنترنت تسميات عدة حسب وجهات نظر الباحثين فمنهم من يسميها "أم الشبكات " أو "شبكة الشبكات " ، كما نجد من يسميها "بالشبكة العالمية " ، ولكن يبقى الاسم الأكثر شهرة وتداولاً وهو الترجمة الحرفية لمعنى الشبكة العالمية "انترنتINTERNET" وهو مختصر عبارة " International Network" ، وقد عريت لغة بحسب مجمع اللغة العربية في دمشق إلى " الأنترنت أو الشبكة أو الشبكيين أو المعمام أو الشابكة" ، ومن بين هذه التعريفات التي تناولت المصطلح بالتعريف مايلي :

- **تعريف جيمس James:** بأنها"أضخم تطبيق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعد من التقنيات التي أحدثت ثورة في أسلوب التعامل مع المهتمين في أمور الحاسوب والعاملين في قطاعات أخرى ، بوصفها الطريق السريع للمعلومات ."

— **تعريف Stair&Reynolds:** هي "شبكة حاسوبية ضخمة تحوي آلاف من الشبكات المتداخلة والتي تسمح بتبادل البيانات والمعلومات بشكل جيد وسريع ."

— **تعريف آخر:** هي "شبكة دولية للمعلومات عبارة عن مجموعة من الأجهزة المرتبطة فيما بينها من دون عوائق جغرافية حول العالم، وتوفر للأفراد والهيئات والمؤسسات المختلفة خدمات معلوماتية متعددة وتتيح لهم البحث والوصول ، وكذلك الحصول على المعلومات والمعرفة في المجالات كافة ، وبسرعة فائقة بوساطة بروتوكولات موحدة عند جميع المستخدمين ."

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

— **تعريف آخر:** "شبكة الانترنت هي نظام اتصالات عالمي للمعلومات لها خصائص تميزها عن الشبكات الأخرى" (1).

يتبين من التعريفات السابقة أن الأنترنت هي وسية لتبادل المعلومات والبيانات تتميز بالسرعة، مكنت الناس من تجاوز العوائق والحدود الجغرافية، ورغم الإتفاق في مهمة ووظيفة هذه الشبكة إلا أن هناك إختلاف فيما بينهم حول ماهية هذه الشبكة فقد إعتبرها جيمس أنها تطبيق حديث، فيما إكتفى ستاير ورينولد بتسميتها بشبكة دون تحديد أو ضبط إذ ركزا في تعريفهما على وظيفة هذه الشبكة، بينما تناول التعريف الأخير أيضا وظيفة هذه الشبكة بشرح مبسط ودقيق لكيفية هذا الربط مضيفا بعض الوظائف الأخرى والمميزات لهذه الشبكة، كما ضيقت هذه التعريفات من دائرة وظائف هذه الشبكة إذ حصرتها في المجال الإداري فقط وهذا غير صحيح.

ومن بين التعريفات التي تجاوزت الجانب الإداري في تعريفها لشبكة الأنترنت مايلي :

— **شبكة الأنترنت هي:** "شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر بحيث يمكن لأي شخص متصل بالأنترنت أن يتجول في هذه الشبكة، وأن يحصل على جميع المعلومات في هذه الشبكة (إذا سمح له بذلك أو أن يتحدث مع شخص آخر في أي مكان بالعالم)".

— لقد دعا سعود الكاتب إلى عدم التهويل والتضخيم في إطلاق التعريفات على هذه الشبكة ووضع تعريف مبسط وسطي تناول فيه بدقة وإختصار تعريف الأنترنت فقال: "ليست سوى شبكة ضخمة من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة ببعضها البعض

(1) حيدر شاكر البرزنجي ومحمود حسن جمعة ، تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمة المعاصرة (د.ن)، (د.ط)، 2013 ، ص255.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

والمنتشرة حول العالم معتمدة بشكل أساسي على خطوط الهاتف العادية وأجهزة المودم....⁽¹⁾.

— تعريف آخر: "شبكة اتصالات عالمية يمكن من خلالها تبادل المعلومات والرسائل تبعاً لوحدة متفق عليها. جعلت شبكة الإنترنت العالم كله مثل قرية صغيرة حيث يمكن لأي شخص من أي مكان التواصل مع الآخرين في أي مكان من خلال جهاز الحاسب الآلي"⁽²⁾.

لقد تناول التعريف الأول تعريف شبكة الأنترنت باعتبارها وسيلة للتواصل الجماهيري، أما التعريف الثاني فقد ركز في تعريفه على بيان البنية التقنية للأنترنت، بينما يعد التعريف الثالث أكثر تعريف مضبوط ألم بكل جزئيات وعناصر التعريف ولم يقيد الأنترنت بمجال محدد .

فالأنترنت هي: وسيلة إتصال جماهيرية حديثة عالمية، يمكن من خلالها تبادل المعلومات والرسائل عبر وسائل خاصة بها .

2 . خصائص ومميزات شبكة الأنترنت :

لشبكة الأنترنت مجموعة من المميزات والخصائص ميزتها عن باقي التقنيات الحديثة والوسائل التكنولوجية المعاصرة، ومن أهم هذه الخصائص مايلي :

— الوصول السريع والمدّش لأي معلومات أيا كان موضوعها و موضعها، فقد أصبح العالم بفضل الأنترنت قرية صغيرة يمكن لأي باحث الدخول لهذه الشبكة ليبحر في عالمها ويتجول بين أرجاء مكاتبها، إذا أصبح من السهل الحصول على أي كتاب أودراسة في أي تخصص وفي أي مكان كان ،وبهذا أصبح البحث العلمي عملية سهلة وممتعة لدى الباحثين، وليس هذا فحسب بل أصبح من السهل

(1) مصعب حسام الدين لطفي قتلوني ، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيديوك في عملية التغيير السياسي" ، رسالة ماجستير، فلسطين، 2012، ص71

(2) ناتاشا عيسى ، تعريف الأنترنت وفوائده، تاريخ النشر: 58 . 2014 ، تاريخ الزيارة: 17 . 5 . 2016 ، موقع موضوع ، رابط : <http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%>

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الدخول على مقع أي مكتبة وإقتناء الكتاب الذي يرغب فيه الباحث، كما أصبح بإمكانه الحصول على الدراسات التي وضعت في مختلف جامعات العالم بمختلف اللغات وبأيسر الطرق وفي وقت قليل .

— لا يحكم شبكة الأنترنت أي جهة أو كيان. فشبكة الأنترنت شبكة حرة ليست تابعة لأي جهة خاصة أو حكومية وهذا ما يجعل مستعملها ينعم بنوع من الحرية في النشر والتعليق

— ليس هناك إحتساب لمكالمات دولية عند إرسال المعلومات و إستقبالها، إن عملية التواصل عن طريق الأنترنت تتم دون دفع لرسوم مقابل هذا التواصل سواء كان التواصل بالرسائل عن طريق مواقع التواصل الإجتماعي - فيسبوك وتوتيتير- أو عن طريق البريد الإلكتروني ولا يهم أيضا إذا كان الإتصال محلي أو نحو الخارج، فهو إتصال مجاني لا يدفع المتصل جراه أي مقابل، عكس عملية الإتصال التي تتم عن طريق الهاتف والتي تكون عادة مقابل مبلغ على المتصل شحنه في هاتفه لإجراء إتصال أو إرسال رسالة نصية أو صوتية .

— تزود الشبكة خدمات عالية المستوى، و ذات طبقات في الإتصال و البنية التحتية لها⁽¹⁾ .

- تتميز شبكة الأنترنت بتوفيرها لعنصر المشاركة: فهي تشجع على المساهمات و ردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم، و تلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الملتقين. وهذا ما لا توفره أيضا وسائل الإتصال الأخرى، إذ نلاحظ مثلا في الجرائد الإلكترونية أنها تمكن مستخدمها من وضع تعليقاته وإبداء رأيه إزاء موضوع ما عكس الجريدة الورقية التي يكتفي مطالعها بتكوين رأيه أو مناقشته مع من يجالسه فقط، كما نجد المشاركة أيضا في مواقع التواصل الإجتماعي وكيفية تفاعلها مع أي موضوع يتم طرحه في مجال كان، فهي تحقق المشاركة والتفاعل

(1) أنظر : حيدر شاكر البرزنجي ومحمود حسن جمعة ، تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمة المعاصرة، ص255.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

بين أفراد المجتمع في القضية التي يتم طرحها بشكل آني مما يزيد في اختلاف وجهات النظر والتفاعل بين المشاركين .

— تتميز شبكة الأنترنت أيضا بسهولة وسرعة الإستخدام، فيمكن مثلا في غضون دقائق فقط نقل أي معلومات وبيانات أو صور في أقل من ثواني إلى أي مكان في العالم. فبمجرد تحميل الملف المراد نشره و وضعه في إحدى المواقع المخصصة لذلك يتم نشرها وتداولها بين الناس ويمكن لأي باحث عن المعلومات من خلال محركات البحث المعروفة من الحصول عليها في ظرف دقائق فقط .

— تنوع الخدمات التي تقدمها هذه الشبكة من تعليم وتعلم وعمل تبادل للثقافات والآراء والمعلومات والمراجع، وهذا ما لاتوفره أي وسيلة أخرى .

من خلال الخصائص السابقة نجد أن الأنترنت أصبحت وسيلة الإتصال الأولى فهي تحتل الصدارة بلا منازع لما تتمتع به من مميزات، فبالإضافة إلى كونها مجانية التواصل وسهلة الإستخدام وتجاوزها للحدود الموجودة بين البلدان، أنها أيضا توفر الفعالية والتشارك في الأفكار والمعلومات، ومازادها إمتاعا وأهمية تنوع تطبيقاتها التي تناسب مختلف الأعمار والشرائح الإجتماعية، وهذا ماجعلها تفعل فعلتها في نفوس الناس وتتمكن من السيطرة على عقولهم وقلوبهم بل أصبحت أهم صانع للرأي العام وتقوده لهذا فهي جديرة بالمزيد من البحوث والدراسات للتعلم أكثر في مكوناتها وفهم كل ما تحتويه من تطبيقات، ودراسة أيضا إلى مدى بلوغ تأثيرها في الناس .

3 . تطبيقات ووسائل الأنترنت :

من خلال ما سبق سرده من خصائص ومميزات يتبين لنا جليا أهم التطبيقات التي يحظى بها مستخدم الأنترنت والتي تنم عن المستوى العالي من التطور والعصرنة التي وصلت إليه وأهم هذه التطبيقات التي سأنترق إليها هي ذاتها التي يتم

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

إستخدامها في العمل الدعوي ،لذا سأتطرق لها ببعض من الشرح الغير الوفير لأنه ليس موطن ذلك ومن بين هذه التطبيقات مايلي :

أ . شبكات التواصل الإجتماعي :

من بين التعاريف التي وضعت لهذا المركب مايلي :

- "هي المحتوى الذي يتم إنشاؤه بإستخدام أدوات مواقع التواصل الإجتماعي، لاسيما المحتوى الذي يقدمه المستخدم والذي يتم إنشاؤه بواسطة الأفراد على المواقع الإلكترونية والتي تشجع إنشاء وتبادل المحتوى، ويتراوح المحتوى بين رسائل نصية ،إلى صور يتم تبادلها ومقاطع فيديو تحظى بمشاهدات عديدة"⁽¹⁾ .

وكما يبدو جليا فهذا التعريف يصف بدقة هذه المواقع، وكيفية إستخدامها وماتوفره لمستخدميها ومرتادي مثل هذه المواقع، كما يمكنني الإشارة إلى التعريف يقصد بالمواقع الإلكترونية مواقع التواصل الإجتماعي . الفيسبوك والتويتر . .

— عرفت أيضا بمايلي : "شبكات التواصل الإجتماعي شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت ومن أي مكان عبر وسائل تقنية"⁽²⁾ .

لقد أضاف هذا التعريف بعض الخصائص المميزة لهذه المواقع، كخاصية التفاعل وسهولة الإستخدام .

مواقع التواصل الإجتماعي إذن هي: مواقع إفتراضية إجتماعية على شبكة الأنترنت تتيح لمستخدميها تبادل الرسائل النصية والصور ومقاطع الفيديو وحتى الملفات، وهي مواقع في تطور وتعديل وتحديث مستمر، توفر التفاعل والمشاركة بين المستخدمين، كما أنها تساهم في تقليص المسافات بل وتلغيها نوعا ما، إذ أصبح من خلال هذه المواقع المحاورة صوتا وصورة من أي مكان وفي أي

(1) سلطان مسفر مبارك الأصاعدي الحربي ، دور شبكات التواصل الإجتماعي في خدمة العمل الإنساني، بحث مقدم لملتقى العمل الإنساني، السعودية ، 1435 ، ص11.

(2) المرجع نفسه.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

وقت، وبالتالي تنصدر قائمة الوسائل الإتصالية نظرا للسرعة وقلّة التكلفة ونوعية الإتصال الذي تحقّقه .

تتنوع شبكات التواصل الإجتماعي وتتعدّد، ولأنّ الحديث عن أنواع الشبكات يحوي الكثير من التعريفات والأنواع فسننطرق لها بإختصار؛ إذ أن من بين شبكات التواصل الإجتماعي شبكات شخصية لشخصيات محدودة أو أفراد أو جماعات تمكنهم من إنشاء صداقات بينهم والتفاعل فيما بينهم، من خلال المنشورات التي يتم نشرها من طرف أصحاب الصفحات وهذا ما تتيحه شبكة الفيسبوك والتويتتر مثلا. كما أن هناك شبكات ثقافية تختص بفن أو علم معين مثل Library: thing، وهناك أيضا نوع آخر من الشبكات وهي الشبكات التي تجمع المهنيين وأصحاب الحرف المتشابهة، وشبكات تختص بالتواصل الكتابي وأخرى بالتواصل الصوتي كما يوجد منها ما يختص بالتواصل المرئي وشبكات داخلية وأخرى خارجية⁽¹⁾...بالإضافة إلى المدونات، والموسوعات كموسوعة ويكيبيديا، والمنتديات وهي موقع اجتماعي هام للحوار والتفاعل تعرض من خلاله مواضيع ليتم التناقش فيها⁽²⁾.

ب . اليوتوب :

"هو موقع متاح للعموم على شبكة الأنترنت لمشاركة ملفات الفيديو، يمكن مستخدميه من تحميل ومشاهدة اللقطات المصورة، بل والتعليق عليها كتابة بالإضافة إلى فرصة المشاركة في قرار إزالة الملفات الغير مرغوب فيها..."⁽³⁾ ، وغيرها من المزايا والخدمات التي يتسنى لمستخدمي هذا الموقع من التمتع بها.

(1) سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي ، دور شبكات التواصل الإجتماعي في خدمة العمل الإنساني، ص11.

(2) أنظر: عبد الله ممدوح مبارك ، دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي ، ص35.

(3) سليم رشاد بوتغريوت وصلاح الدين منصر وسيف الدين سعدي ، اتجاهات المراسلين الصحفيين نحو صحافة المواطن ،

رسالة ماستر، صحافة مكتوبة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015.2016 ، ص 59 .4

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

رغم أن اليوتوب حديث النشأة إلا أنه أصبح في ظرف قياسي من أهم المواقع على شبكة الأنترنت وأكثرها تداولاً عند الناس، لقد تأسس اليوتوب في 15 فبراير 2005⁽¹⁾، ومنذ تأسيسه أصبح وجهة كل شخص يبحث عن مقطع فيديو أو يريد نشر مقطع ما، دون ضوابط أو قوانين و ربما هذا ما يعاب عليه، هذا ماجعله يضم مختلف أنواع مقاطع الفيديو سياسية أو كوميدية دينية أو اجتماعية، حصص أو مسلسلات أو أفلام أو حتى مقاطع أغاني وأناشيد، وأصبح معرضاً لتجارب الناس المسجلة ومن خلاله يمكن تبادل الآراء والتجارب ولكونه يتصف أيضاً بالتفاعل والمجانية جعل من السهل على الناس استخدامه، وسيكون من الهام جداً ترشيد استخدامه استخداماً إسلامياً هادفاً وهذا ما سنتطرق له فيما بعد .

المطلب الثاني . دور شبكة الأنترنت في الدعوة إلى الله وكيفية استخدامها:

تعتبر الأنترنت من أهم وأقوى إفرزات التكنولوجيا الحديثة، إذ أدى ظهورها إلى حدوث انفجار علمي هائل، حصل على إثره تغيير جذري في موازين القوى الحاكمة في الرأي العام والعوامل المغيرة للمجتمعات، قلصت فيه الحدود وإختصرت المسافات ليعيش الإنسان في بحر دون حدود تعيق حركة تواصله مع الآخر، فإنتفتح العالم على مصرعية تاركا لمختلف الثقافات والأديان والأفكار حرية التجول بين أجهزة المستخدمين دون قيد للعرف أو الدين، فأصبح الإنسان أمام هذه الوسيلة يصلح يجل بين أرجاء المعمورة مغترفاً من كل نهر ما يشاء دن مراعاة ما يفيد وما يضره، وعلى إختلاف الأعمار والثقافات ودرجة الوعي أصبح مستخدمي هذه الوسيلة يتناقلون المواد المنشورة دون تمحيص وتدقيق أو رقابة .

والأنترنت كغيرها من الوسائل لها من السلبيات بالقدر الذي تحويه من الإيجابيات ، وإن كان من إيجابياتها ما سبق ذكر بعضه في الخصائص، فإن لها سلبيات كانت كفيلة بتدمير منظومة أخلاقية ودينية لها سنين من الصمود في وجه أقوى أنواع الإستعمار، إلا أن الشكل الأخير من الإستعمار تمكن من الإستحواذ

(1) عبد الله ممدوح مبارك، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي ، ص44.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

على عقول وقلوب الناس ،دون أن يترك لديهم مجالاً للتمحيص أو التفكير فيما هم في غمرة منه يعترفون ،فسوء إستخدام الأنترنت يؤدي بالمستخدم إلى إهدار وقته وتضييعه بالتنقل في أرجاء شبكة الأنترنت دون هدف مفيد، بالإضافة إلى ما يسببه الجلوس الطويل والإستعمال المفرط لهذه الشبكة من أضرار صحية، سواء ضعف البصر والسمنة ،كما قد تسبب لأصحابها أمراض نفسية كالإنزواء والإنطواء والدخول في حالة إكتئاب وعزلة عن الآخرين، صحيح أنها توفر له التواصل مع الآخرين إلا أن هذا التواصل الافتراضي سيعزله عن الواقع ويجعله يهيم في غيبات الخيال متخطياً بذلك حدود الواقع إلى أن يصبح مهووساً بما ينسجه خياله وما يحاول تجسيده من خلال هذه الشبكة، فالإنسان لا ينفك يبحث عن منفذ يلقي فيه بكل أحلامه وماترسمه مخيلاته وماتحويه نفسه من مكبوتات دون رقابة من الناس وفي خفاء، وهذا ما وفرته الأنترنت فمنذ ظهور مواقع التواصل الإجتماعي أصبح الإنسان يعيش في عالمين عالم افتراضي وعالم واقعي، فالعالم الافتراضي الذي يجد فيه الحب والإحترام يجد فيه الإهتمام يتمتع بحقه كمواطن يحق له إبداء رأيه والإنتفاض ،بينما عالمه الواقعي الذي تحكمه العادات والأعراف والقوانين، عالم لا يحق له فيه سوى إلقاء السلام، بهذا أصبح مستخدم الأنترنت يفر لهذا العالم الافتراضي بحثاً عما يفتقده في واقعه، وإن هذا ليس مبرراً ليصبح مدمناً على هذه الشبكة ويرمي وراء ظهره واقعه ومشاكله، وماظهر في الآونة الأخيرة من آفات إجتماعية إلا من جراء هذه الشبكات التي أصبحت تجاهر بالمعصية وتشجعها، فاضمحلال الحياء وتواري الجد والعمل والبذل، فالحرية المطلقة التي تمنحها شبكة الأنترنت للمستخدمين سمحت لهم بنشر وتداول الصور أو الفيديو الإباحية بشكل سهل وبسيط وبالتالي أصبحت الفحشاء والمنكر شيء سهل وفي متناول الجميع، ما أدى لإنتشار الرذيلة والإنحلال الأخلاقي، لقد إستغلت الأنترنت الفجوة العميقة التي يعيشها الإنسان على مستوى علاقاته بالآخرين فجاءت لتسد هذا الفراغ بالعلاقات الافتراضية لم تزد علاقاتنا الواقعية إلا

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

جفاء وبعدا" (1) ، إن سلبيات الأنترنت تتجاوز حدود ما ذكر سابقا فهي مشروع حضاري إستعماري يحمل في طياته مشروع غزو فكري وثقافي محكم التنظيم ومبتكر الإنجاز، كيف لا وهو يستهدف عقول الشباب يستخدم عواطفهم المتأججة في نشر الإباحيات على مصريعها دون مراعاة للسنن، فإستمالتهم والتأثير عليهم وجعل عقولهم مشغولة بأمر تافهة لا تستحق أن تحتل تفكير شباب ينطوي تحت راية الإسلام ، إن مشروع شبكة الأنترنت وما تمخض عن هذه الشبكة من مواقع ووسائل إتصالية كله يدعم مشروع شارل العاشر الذي خطط له منذ قرون بوضع السم في الحلوى فإستدراج الشباب لمثل هذه المواقع ثم القيام بإغتيال أخلاقهم وضمايرهم وتتويمهم ثم شحنهم بمختلف أفكار الطمع والأناية ومن ثم تجريدهم من معاني الإنسانية والأخلاق وسحب صفة الإسلامية منهم، ليصبحوا تابعين مخلصين لما تمليه عليهم حضارتهم الغربية الجديدة والمتصفح لشبكة الأنترنت وبجولة قصيرة في بعض صفحات الشباب سنكتف ما يقومون بنشره من رموز للماسونية وعبدة الشيطان وما يروجون له من ماركات وشعارات تحت ما يسمى بالمودة، بالإضافة إلى إستخدام الغرب لهذه المواقع لنشر ديانتهم والدعوة إليها وتشجيع الشباب على إعتناقها من خلال تحفيزات التأشيرة والعيش الرغيد في كنف دولهم مستغلين بذلك الفقر والفاقة الذان يتخبطون فيهما، لذلك فإن إغتيال الهوية أصعب أنواع الإغتيال إلا أن الغرب أفلح في ذلك وفي وقت يسير عن طريق هذه الشبكة، أننا لا بد أن نعي جيدا أننا أمام تحدي جديد أمام إستعمار مهيب ،إستعمار للعقول بإستخدام سلاح الأفكار .

وإن الإسهاب في ذكر هذه السلبيات لن يغير من الواقع شيئا غير أنه سيزيد من مرارة الواقع ومن حسرتنا على ما آل إليه شبابنا، وما يجعلنا نطرح تسائل أراه مهما لتدارك مانحن عليه : كيف السبيل إلى إيقاف هذا المد الإستعماري والقضاء عليه ؟ وكيف لنا أن نعيد الصحة إلى شبابنا، وننقذهم من الإنجراف في هذا السيل

(1) أنظر: مريم نصر الله ، ماهي سلبيات الأنترنت،موقع موضوع، تاريخ النشر: 2014.12.30، تاريخ الزيارة 2016.5.19 ، رابط الموقع: <http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7>

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

العالم الذي سيقوده لعالم الظلمة والوحشية، لعالم اللاعودة من ظلام الغرب وتيه الإلحاد أو الديانات المسيحية؟، وأمام هذه الوقائع المخيفة على دعائنا أن يكونوا في الصورة والهيئة المطلوبة، وكما إستغل الغرب الأنترنت في سرقة عقول الشباب وتسخيرها بإمكاننا إستغلالها ذات الإستغلال في إسترجاع هذه العقول، وفي سحب المزيد من الوافدين للإسلام مستغلين خاصية الإنتشار اللامحدود لهذه الشبكة .

"يمكن للداعية أن يستفيد من شبكة المعلومات الدولية لبث الدعوة، وكذلك المدعو يستفيد مما فيه من العلوم الشرعية، ففيه الكثير من الكتب الشرعية والمواعظ والخطب والمحاضرات والدروس وغير ذلك من البرامج النافعة، مع ضرورة الحذر مما فيه من الخبث والدعوة فيه تكون أيضا بالصوت والصورة مباشرة، وبعده لغات لدعوة المسلمين وغير المسلمين من الأجانب في شتى بقاع الأرض" (1).

شبكة الأنترنت تعتبر مدخلا متميزا للمدعويين، كونها تتيح الإتصال بشريحة واسعة جدا من الأفراد، إذ يعتبر الحاسوب لغة العصر التي يفهمها أغلب الناس، بل وأصبح مدى إتقانها معيار للأمية عندهم، وبما أن الإسلام يتعرض اليوم لحملة تشويه عبر هذه الوسيلة كان لزاما أن يكون سلاح المواجهة من نفس جنس سلاح العدو (2)، ونظراً لما تمتاز به هذه الشبكة من إنتشارٍ واسعٍ، وقُدرةٍ على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض فإن الحاجة ماسة للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى على اعتبار أنها وسيلة من الوسائل الحية في هذا العصر، كما أنها وسيلة تحظى بقبولٍ جيدٍ وإنتشارٍ كبيرٍ وتفاعلٍ إيجابيٍ من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم . لهذا فإن الواجب يُحتم علينا أن

(1) صالح الرقب ، الوسائل والإساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، مؤتمر الدعوة ومتغيرات العصر ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية أصول الدين ، 17.16 ابريل 2005 ، ص419

(2) أنظر :ابراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية ،رسالة دكتوراه ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،الطائف ،نوقشت في :1427.5.7 هـ، ص5.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

تُضعف إهتماماتنا بهذا الشأن ، وأن نحاول اللحاق بالركب الحضاري الذي سُبِقنا إليه في هذا المجال على الرغم من أننا أحق الناس به⁽¹⁾ .

إن ما تتميز به هذه الشبكة من خصائص جعلت من مهمة الدعوة في تصحيح المفاهيم الخاطئة تسري بشكل فعال وسريع ويصل لأبعد النقاط، بالإضافة إلى كون مستخدمي هذه الشبكة ومرتادي مواقع التواصل الإجتماعي من الطبقة المثقفة عموماً من أستاذة وطلاب علم ومسؤولين ومهنيين، وغيرهم من الأفراد الذي يكون لهم الغالب تأثير فاعل في مجتمعاتهم، وإستثمار هذه الوسيلة في العوة إلى الله سيساهم في ترشيد إستخدام هذه الوسيلة وزيادة وعيهم وجعل تفاعلهم حول قضايا جدية تستحق النقاش ويخرج بها الأطراف بفائدة⁽²⁾ .

إن حاجتنا لإستخدام الأنترنت في الدعوة ليس فقط لرد هجومات الحملات الشرسة التي يتعرض لها الإسلام والتي تحاك ضده من قبل أعدائه، من مستشرقين و نصرانيين ،وحتى من قبل طوائف داخلية كالفاديانية والبهائية، إن إستخدامنا للأنترنت أيضاً من أجل نشر الإسلام وإيصاله لكل الناس، ودرء المغالطات التي يعتمد الغربيون إثارتها حوله لتشيويه صورته وتخويف من يحاول إعتاقه، ومن الواجب علينا نشر الإسلام نقله لهم من مصادره الحقيقة وفق منهج الوسطية والتبسيط، مستخدمين في ذلك ما تتيحه لنا هذه الشبكة من مواقع ووسائل في غرف الدردشة والمحادثات أو في المجموعات والصفحات التي يثار فيها النقاش .

ومما رفع درجة الثقة في شبكة الأنترنت كونها تتيح لمستخدميها الذين قد يمنع بعضهم الخجل أو الكبر والغرور من السؤال - فنتيح لهم فرصة الإطلاع على مافيه من أشياء، وفي طمأنينة ومأمن من أن يراهم أحد أثناء التعامل معها، وبذلك تكون الأنترنت هي الوسيلة القادرة على إقناع تلك الفئة، وكما يمكن للدعاة من

(1) أنظر :استخدام الأنترنت في الدعوة الى الله ونشر الإسلام ، تاريخ النشر :2ذو القعدة1432 ،تاريخ الزيارة:2016.5.19

، موقع الدعوة ،رابط الموقع : <http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991>

(2) أنظر :استخدام الأنترنت في الدعوة الى الله ونشر الإسلام ، تاريخ النشر :2ذو القعدة1432 ،تاريخ الزيارة:2016.5.19

، موقع الدعوة ،رابط الموقع : [.http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991](http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991)

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

خلالها عرض ما عندهم، ومناقشة من لديه شبهة، أو مجادلة من لديه عناد وكبر وجحود، رجاء هدايته للدين الحق. فمن واجب الدعوة إغتمام هذه الفرصة، واغتمام خدمات هذه الوسيلة العالمية⁽¹⁾.

بعد أن بينا مدى حاجة الدعوة الإسلامية اليوم إلى هذه الوسيلة العصرية، لابد أن نعرض كيفية استخدام هذه الشبكة في نشر الدعوة الإسلامية، لأن هذه الشبكة في تطور مستمر وتحديث لبرامجها ولا يكاد يتوقف .

. إنشاء المواقع الإسلامية:

على الدعوة إنشاء مواقع إسلامية، أو المساهمة فيها بالنشر والمناقشة، والتواصل مع مختلف المدعوين في كافة أنحاء العالم، وبكل اللغات العالمية هذا سيجعلها أكثر شعبية وانتشاراً وأكثر فائدة وفاعلية. فهذه المواقع ستكون فرصة ومجالاً مفتوحاً أما كل الناس لتبادل الآراء وطرح فتوهم وإنشغالاتهم⁽²⁾، ومن أشهر هذه المواقع موقع إسلام ويب وموقع الإيمان الخ .

.. الدعوة عبر البريد الإلكتروني :

يعتبر البريد الإلكتروني صورة عصرية وأسلوب حديث للمراسلات، كما أن المراسلة وسيلة أصلية من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فقد استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم حينما كتب إلى الملوك والأعيان ورؤوس القبائل، وقد كان لهذه المراسلات أثر طيب ونتائج فعالة حيث أسلم جمع ممن راسلهم⁽³⁾، إن استخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله مهم جداً لأنه يمكننا من الوصول إلى أناس قد يكونون بعيدين عنا، وفعالية هذه الوسيلة تتوقف على مدى إحسان الداعية لإستخدامها ،

(1) أنظر: عبد الرحيم محمد المعذوي ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ص 852.

(2) أنظر: المرجع نفسه ، ص 853.

(3) أنظر : ابراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة الى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية، ص 27.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

ومثال ذلك أن يعد لداعية قائمة بريدية بأسماء من يود دعوتهم ،ومن ثم يرسل لهم رسائل تذكيرية بالله أو رسائل نصح وإرشاد (1).

. الدعوة عبر مواقع وصفحات الحوار :

تعتبر مواقع الحوار من أهم منافذ نشر الإسلام وتصحيح المعتقدات الخاطئة التي علقت في أذهان الناس عنه فالنقاش هو الوسيلة التي يعرض فيها كل صاحب فكرة أدلته ليتبين في الأخير صاحب الحق من غيره ، فالحوار والمناظرة من أهم أساليب الدعوة الإسلامية لقوله تعالى : "وجادلهم بالتي هي أحسن ، ومن بين وسائط الحوار عبر الأنترنت المنتديات التي توفر فرصة تحاور الملايين من الأشخاص ومواقع العلماء والدعاة" (2).

– على الدعوة الإستفادة من شبكة الأنترنت وسعة إنتشارها في عقد الملتقيات الدعوية والندوات حول مواضيع وإهتمامات الدعوة عبر شبكة الأنترنت، وتبادل وجهات النظر حول العمل الدعوي بالصوت والصورة .

– الإستفادة في تقوية البرامج الدعوية المتنوعة من الأبحاث الإحصائية المتوفرة في الأنترنت، مما يعطي الدعوة قوة وثقة ومصداقية، فبإمكان الداعية القيام بصبر لآراء لقياس وجهات رأي المدعويين حول البرامج الدينية ومواقع التواصل الإجتماعي بالأخص توفر إمكانية إجراء هذا الإحصاء بسهولة وسرعة تفاعل مستخدميه مع المنشورات .

– نقل ما يمكن نقله من الدروس العلمية والمحاضرات مباشرة ، وتوفيرها على شبكة الأنترنت لتعم الفائدة، ويصبح بإمكان كل باحث أو طالب الحصول على هذه الدروس .

(1) أنظر :المرجع السابق ، ص854.

(2) أنظر : ابراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة الى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية، ص28.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

- القيام بإنشاء مواقع خاصة بكل فئة ، مثل مواقع خاصة للشباب والمرأة والأطفال وكبار السن، فلكل جمهور المنهج الدعوي المناسب لهم وأفراد كل فئة وشريحة بموقع سيسهل من عملية التواصل معهم ودعوتهم .

— تأسيس مواقع دعوية خاصة بغير المسلمين بمختلف لغات العالم، مع مراعاة أيضا أصناف المدعويين واختلافاتهم .

- غرق الشبكة العنكبوتية بالمواقع الإسلامية التي تعرض الإسلام عرضا صحيحا، عقيدة وفهما ومنهجيا ودعوة ،لتضييق المجال على المواقع المنحرفة خاصة باللغة الإنجليزية .

— إغراق المواقع المشبوهة المعادية للإسلام برسائل الإحتجاج والإستتكار في وقت واحد، وذلك عندما تتعرض العقيدة الإسلامية وشؤون الإسلام والمسلمين إلى هجوم وطعون (1).

هذه بعض الإقتراحات التي يمكن من خلالها إستخدام الأنترنت في الدعوة إلى الله إستخداما صحيحا ومفيدا وفعالا، مستغلين في ذلك كل وسائل وتطبيقات هذه الشبكة للوصول إلى كل أصناف المدعويين لكن هذا لا يتم بنجاح إلا إذا أرفقنا هذه المقترحات ببعض الضوابط التي يجب الإلتزام بها، كما أن نجاح الدعوة عبر هذه الشبكة يتوقف على مدى إلتزامنا بها وتطبيقنا لها، وأهم هذه الضوابط مايلي :

- أول ما يجب على الداعية المسلم أن يحيط به علما في أي عمل يقوم به هو إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، فهو أساس التوفيق والنجاح، وهو مفتاح قلوب الناس، وأي عمل يشويه رياء أو كبر يكون قاصرا ومبتورا ولن يأتي أكله. كما أن الإخلاص يتطلب منه أن يكون عمله خاليا من الأهواء الذاتية أو الأغراض الشخصية والخلافات العقدية ، وخاليا من أي أهداف أو غايات أخرى .

(1) أنظر : عبد الرحيم محمد المعذوي ،الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ،ص855 . 858.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

- أن يكون الهدف من العمل الدعوي نفع الناس وإفادتهم، لنيل الثواب والأجر من هذا العمل .

- الإنطلاق في مهمة الدعوة إلى الله تعالى من منطلق أن دين الإسلام دينٌ مُسالم وشاملٌ ومُنفتحٌ على الآخرين، فالدين الإسلامي دين منفتح على الحضارات الأخرى فهو دين مدني يساير التطور العصري ، والحكمة ضالة المسلم ومن مقتضياتها مسايرة تكورات العصر والعمل بما يناسب طبيعة المجتمعات والظروف .

— العمل على التثبيت والتأكد من مدى توفر المعلومات الصحيحة عن الدين الإسلامي على هذه الشبكة، كما ولا بد أن تكون هذه المعلومات صادرة من دعاة موثوقين أو مؤسسات دعوية موثوقة، فالحاجة ماسة إلى ضرورة توفر كافة المعلومات الصحيحة عن الإسلام على هذه الشبكة .

- لا بد من التأكد من مناسبة الخطاب الدعوي على هذه الشبكات لأحوال المسلمين، وكونه يراعي ظروفهم، فمن غير المناسب مخاطبة مختلف أصناف الناس بطريقة واحدة وأسلوب واحد (1).

لقد تمكنت شبكة الأنترنت من أن تصبح الوسيلة الإتصالية الأولى بلا منازع ، إذ إستحوذت على عقول الناس وأصبحت تشغل جزءا مهما من حياتهم ،لذا على أصحاب الدعوة الإسلامية أن يتقنوا إستخدامها، مراعين في ذلك ما وصلت إليه من تطور وتقدم على مستوى التقنيات والتطبيقات، ومجارات هذا التحديث سيجعل من الدعوة الإسلامية دعوة مواكبة للتطورات التكنولوجية ولحاجات العصر، وعلى قدر مراعاة الداعية لضوابط دعوته عبرها يكون نتائج دعوته مثمرة أكثر، وتزيد نسبة فعاليته دعوته في الناس ، فالأنترنت سلاح خطير على الداعية أن يحسن إستخدامه بإتقان، مركزا في ذلك على جمالية الصورة ورقة العبارة الهادفة. إن الأنترنت صارت قدرا محتوما وواقعا لا بد من التسليم به، كما أن ولوج هذه

(1) أنظر :استخدام الأنترنت في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام ، مرجع سابق ، رابط الموقع: <http://www.awda.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991>

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية الإجهادية

الشبكة يتطلب منا المزيد من الحرفية والإتقان وبراعة في التصميم والتخطيط، وهذا من متطلبات نجاح هذه الدعوة عبر هذه الشبكة .

لا يمكن حصر وسائل الدعوة المعاصرة في الوسائل السالفة الذكر فقط، فهي أبعد من أن تحصى في عناصر ونقاط، لأن الدعوة الإسلامية عمل واجب القيام به ينطبق على جميع المسلمين، بإختلاف مناصبهم وأماكنهم، ومن بين الوسائل التي يمكن إضافتها إلى الوسائل الدعوية على سبيل الذكر والمثال لا الحصر مايلي: الكشافات الإسلامية، وزارات الأوقاف، الجمعيات الخيرية، المعاهد العلمية المختصة في الدعوة، الرسائل العلمية، المخيمات الدعوية، المدارس القرآنية والمراكز الثقافية والمكتبات الإسلامية والندوات والملصقات،..... وغيرها من الوسائل التي يمكن توظيفها في الدعوة الإسلامية في الداخل أو الخارج .

« لاكتساب المعرفة على المرء أن يدرس، ولاكتساب

الحكمة عليه أن يلاحظ »

. مارلين قوس سافانت .

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المبحث الأول: ماهية التنمية البشرية.

المطلب الأول: تطور مفهوم التنمية البشرية.

المطلب الثاني: خصائص ومميزات التنمية البشرية .

المطلب الثالث: أهداف التنمية البشرية .

المبحث الثاني: المنظور الإسلامي للتنمية البشرية.

المطلب الأول: الرؤية المقاصدية للتنمية البشرية .

المطلب الثاني: أقوال وآراء المفكرين والخبراء في التنمية البشرية .

المبحث الثالث: أساليب ومهارات التنمية البشرية .

المطلب الأول: أسلوب البرمجة اللغوية العصبية.

المطلب الثاني: أسلوب التربية والتعليم.

المطلب الثالث: أسلوب التدريب.

المطلب الرابع: أسلوب التحفيز .

المطلب الخامس: أسلوب العصف الذهني.

المطلب السادس: أسلوب لغة الجسد.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المبحث الأول: ماهية التنمية البشرية :

المطلب الأول : تطور مفهوم التنمية البشرية :

لقد مر مصطلح التنمية البشرية خلال رحلة ظهوره في العالم بالعديد من المحطات، والتي انتقل من خلالها بين شتى التخصصات والمجالات وتقلد فيها العديد من التسميات، وتعتبر اعلانات وتقارير هيئة الأمم المتحدة من أولى المراكز التي وضعت اللمسات الأولى لمفهوم التنمية البشرية وبدأت في التنظير لها.

ذهب الباحثون إلى اعتبار عصر التنوير هو العصر الذي اشتعلت منه الشرارة الأولى لبداية تفاعل فكري تمخض عنه ظهور الكثير من المفاهيم الإصطلاحية ومنها مفهوم التنمية البشرية، حيث ظهر هذا المفهوم في البداية كمفهوم غير متكامل وبتعابير مختلفة، وقد أصبح يتطور من عقد لآخر متذبذبا من حيث البعد والقرب من المعنى الذي ندرسه، لأنه مر بمراحل مختلفة إلى أن تبلور ليأخذ ملامح شكله الحالي، كما أنه اتخذ في كل حقبة مر بها عدة تعابير، فقد عُبر عنه بالتنمية رغم ما عاناه هذا المصطلح من تباين بين مسماه ومدلوله، وعُبر عنه أيضا بتنمية العنصر البشري أو تنمية رأس المال البشري أو تنمية الموارد البشرية، أو التنمية الاجتماعية⁽¹⁾.

فمفهوم التنمية البشرية عرف العديد من التقلبات والمسميات في مسيرة ظهوره للعالم، ورغم أنه لم يكن كسمى صريح ومضبوط، إلا أن ممارساته ظلت تفرض وجوده وتزيده وضوحا .

(1) أنظر: طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ص 106 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

إن البداية الفعلية لتداول مفهوم التنمية البشرية كان بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تمخض عنها خروج البلدان المشاركة فيها مدمرة على بكرة أبيها متكبدة خسائر مادية كبيرة أثقلت ميزانيتها، وحالة مزرية تعانيها على مختلف الأصعدة والمجالات، وعقب انتهاء هذه الحرب بدأت تدب حركة جديدة من التطور في المجال الإقتصادي، تلتها ظهور التنمية البشرية والتي انطلق في تطبيقها على البلدان الفقيرة بصفة خاصة لإخراجها من تلك الأزمة بتنمية صادراتها⁽¹⁾.

فالإنطلاقة الفعلية للمصطلح كانت من المجال الإقتصادي، إذ استخدمت التنمية البشرية وكانت الحل الوحيد والفعال للخروج من الأزمة التي عاناها العالم من الحرب لإنعاش الإقتصاد وتجاوز الأزمات.

كما أن البحث في تطور هذا المفهوم يتطلب منا الرجوع إلى أصل استخدامه؛ إذ لم يكن شائعا استخدامه كما هو موجود حاليا، وإنما الذي انتشر وذاع حينها هو مفهوم تنمية الموارد البشرية الذي ورد في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر سنة 1962 والذي تحدث على دور الأمم المتحدة في تدريب الكوادر الوطنية لتسريع التصنيع في الدول النامية، ولقد ظل هذا المفهوم واضحا في أديبات الجمعية العامة للأمم

(1) أنظر: أشرف محمد دوابة، التنمية البشرية من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثالث حول "واقع التنمية البشرية في اقتصاديات البلدان الإسلامية، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر 27.26 نوفمبر 2007، ص 3.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المتحدة حتى منتصف الثمانينات، حيث تم اعتبار تدريب الكوادر الوطنية المؤهلة يشكل جزءا مهما لا ينفصل عن تنمية الموارد البشرية⁽¹⁾.

في سنة 1962 تعتبر سنة ميلاد مصطلح التنمية وبداية العمل بها، إذ كانت انطلاقته من الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي كانت تعنى بأمور التنمية والترقية، للخروج بالعالم من الأزمة الاقتصادية التي وقع فيها بسبب الحرب العالمية، انطلاقا من تأهيل الكوادر للوصول إلى تنمية موارد بشرية.

لقد ظل مصطلح تنمية الموارد البشرية هو السائد في العالم طيلة الستينات والسبعينات، لكن الأمر اختلف في مطلع الثمانينات وتزايد الإهتمام بهذا الموضوع فأصبح مصطلح تنمية الموارد البشرية يعبر عن الجزء، ليظهر مصطلح جديد على الساحة وهو التنمية البشرية وليكون إشارة لكل وبالتالي أصبح مصطلح تنمية الموارد البشرية جزء من التنمية البشرية، مع التأكيد على ضرورة توسيع النظرة إليه من مختلف الجوانب الإجتماعية والسياسية⁽²⁾.

يعد مطلع الثمانينات بداية التحول في مسار المصطلح، فقد عرف نوعا من التمييز والتفريق وبدأ الفصل بين تنمية الموارد البشرية ومصطلح آخر ظهر على الساحة وهو التنمية البشرية لتضم في طياتها المصطلح الأول وتجعله جزءا منها يمثل الجانب الإداري مع بداية توسيع مجالاته ليخرج من الإقتصاد إلى الجوانب السياسة والإجتماعية .

(1) أنظر : أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية ، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002، العدد 70، ص 12 .

(2) أنظر : المرجع نفسه، ص 12 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

" لقد لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دورا بارزا في نشر هذا المصطلح"⁽¹⁾، فبعد ما عرفه هذا المصطلح من تذبذب وتردد في الظهور وتأرجح بين شتى المجالات، وأثناء ممارساته الغير مطبوظه ظهرت تقارير الأمم المتحدة كمحاولات جدية لضبط المصطلح وإنهاء إشكالية المدلول والمسمى، "إذ تناولت تقارير التنمية البشرية التي صدرت منذ مطلع التسعينات مفاهيم للتنمية البشرية، فأكدت أنها عملية تهدف إلى زيادة القدرات المتاحة أمام الناس، ورغم أن هذه الخيارات التي تتيحها غير محدودة إلا أننا يمكن ذكر ثلاثة خيارات تعتبر مهمة وهي: أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، وأن يكتسبوا المعرفة، ويحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة، كما تناولت هذه التقارير إضافة إلى هذه الخيارات الحريات السياسية والإقتصادية والإجتماعية واحترام حقوق الإنسان"⁽²⁾.

فمفهوم التنمية البشرية في مطلع التسعينات عرف توسعا في الاستعمال وانتشارا ملحوظا وهذا بفضل تقارير الأمم المتحدة الإنمائي، إذ من اولى الخطوات التي احرزها في التقدم انفاصله عن مفهوم تنمية الموارد البشرية، ثم اصبحت تحدد خيارات الافراد وحرياتهم لتضمن لهم الحياة الكريمة، في مختلف المجالات، كما اصبحت تسعى لحفظ حقوقهم والعمل على احترامها .

(1) صبري محمد خليل ، مفهوم التنمية البشرية وتنمية الذات ، تاريخ النشر: 2013.11.30 ، تاريخ الزيارة: 2016 4.12

، رابط الموقع: <http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-31272.htm>

(2) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية ، ص13

الفصل الثالث: التنمية البشرية

ويعد تقرير التنمية البشرية الصادر سنة 1990 قفزة نوعية في تاريخ مصطلح التنمية البشرية، إذ اعتبر ان للتنمية البشرية جانبين؛ الاول هو تشكيل القدرات البشرية مثل تحسين مستوى الصحة والمعرفة والمهارات، والثاني هو انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة اما للتمتع بوقت الفراغ او في الاغراض الإنتاجية أو في الشؤون الثقافية والإجتماعية والسياسية⁽¹⁾.

إن هذا التقرير أضاف الكثير لمفهوم التنمية البشرية فمن جهة هو يحافظ على علاقة المصطلح بالنمو الإقتصادي لكن لم يعد يعده هدفا لها، فالهدف الأساسي هو تكوين طاقات بشرية قادرة على تحقيق التنمية.

لقد توالى هذه التقارير في الصدور تباعا، وفي كل مرة تبشر الأمم المتحدة بمفاهيم جديدة للتنمية البشرية، فقد اعتبرت أن سبب الفقر والحرمان هي سياسة البلدان النامية نفسها، وأكدت أن الإنسان هو محور التنمية، وهذا ما عملت على توضيحه في التقارير التي تلت تقرير 1900، "في تقرير 1991 الذي عمل على إنشائه عالم الإقتصاد الباكستاني محبوب الحق؛ أكد فيه أن التنمية البشرية لا تؤدي مهامها دون أن يكون هناك نمو اقتصادي مصاحب، وإلا لن يكون هناك تحسن في الأحوال البشرية عموما"⁽²⁾.

وقد ظهرت مفاهيم أخرى في هذه الحقبة كمفهوم التنمية المستدامة وتنمية الموارد البشرية والتنمية المستقلة، "لذا جاء تقرير 1992 ليؤكد

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، ص 13 .

(2) مراحل تطور التنمية البشرية ، موقع التنمية المستدامة نحو مجتمع أفضل، تاريخ الزيارة: 12.4.2016 ، رابط

الموقع : http://towardsbetterdevelopment.blogspot.com/2013/02/blog-post_4614.html

الفصل الثالث: التنمية البشرية

على ضرورة تمييز مفهوم التنمية البشرية عن غيره من المفاهيم، فقد تناول التقرير أن التنمية البشرية فكرة أوسع وأشمل، فهي تغطي جميع اختيارات الإنسان في كل المجتمعات وفي كل مراحل التنمية؛ فهي تهتم بالنمو الإقتصادي بقدر اهتمامها بالتوزيع، كما تهتم بالحاجات الرئيسية بقدر اهتمامها أيضا بالشريحة الكاملة للتطلعات الإنسانية، وتهتم بمشاكل الناس في الشمال بقدر ما تولي اهتماما لما يعايناه أهل الجنوب من حرمان، وهي تعمل على نسج التنمية حول الناس وليس العكس⁽¹⁾.

لقد جاء هذا التقرير ليفصل نهائيا بين التنمية البشرية وما يشابهها من مفاهيم أخرى، كما أكد أيضا على أهدافها ومجالات اهتمامها، وليرسخ النظرة العامة والشمولية التي تتبناها التنمية البشرية فهي لا تختص بنفر دون آخر، بل تمس جميع المجتمعات الغنية والفقيرة، كما أثبت هذا التقرير أن أساس النمو الإقتصادي هو الطاقة البشرية وهو رأس مال البلدان النامية للوصول للتنمية المرجوة .

في سنة 1993 جاء تقرير التنمية البشرية موسعا في مفهومها ليشمل مفهوم المشاركة الجماهيرية مهما كان مجال هذه المشاركة سواء كان فالمجال الإقتصادي أو السياسي أو الإجتماعي...، فعرف التنمية البشرية بكونها تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس، وتنمية الناس تعني استثمار قدراتهم، سواء في التعليم أو الصحة. فالتنمية من أجل الناس تعني التكفل بتوزيع ثمار المنتج الإقتصادي توزيعا عادلا على أوسع نطاق، أما التنمية بواسطة الناس فتعني إعطاء كل فرد فرصة

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، المنظر الإسلامي للتنمية البشرية، ص 15 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المشاركة في عملية التنمية، فالإنسان هو وسيلة وهدف وغاية التنمية البشرية⁽¹⁾.

إن هذا التقرير جاء مؤكداً على ما تناوله التقرير السابق من كون الإنسان هو محور التنمية لكن وبشكل من التفصيل أكثر، فقد وسع من دائرة مفهومه ليشمل مفهوم المشاركة الجماهيرية؛ أي أن الإنسان يشارك في عملية التنمية وفي عملية استغلال ثمارها أيضاً.

أما تقرير 1994 فقد تناول الأزمة التي يتخبط فيها العالم بسبب نقص في التنمية، وما تسببه الصراعات الحاصلة في العالم من فقر يصعب من مهمة التنمية المستدامة وفي نفس الوقت يجعل الحاجة إليها تزداد أكثر. في حين تناول التقرير الصادر سنة 1995 والذي تفرد وتميز بطرحه لموضوع التنمية البشرية فقد تحدث عن المرأة ووضعيتها بالنسبة للرجل، والذي ساط فيه الضوء على ماتعانية المرأة من نصيب متدن في الخدمات والعمل رغم كونها تمثل نصف المجتمع⁽²⁾، وهو أول تقرير يطرح موضوع بعيد عن تحديد المفاهيم، فهو يختص بقضية تعد من أهم القضايا التي تطرح وهي قضية المساواة بين المرأة والرجل وما تعانية المرأة من تهميش وإقصاء في مجال التنمية، فأشراكها في مجال الخدمات سيزيد من نسبة التنمية .

أما التقرير الصادر سنة 1996 فقد ركز على الإجراءات الذاتية التي يمكن أن تنتهجها الأقطار النامية لتحقيق تنميتها البشرية، كما وضع

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص 15 .

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص 16 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

توصيات لذلك، من بينها ضرورة تحسين نوعية النمو الإقتصادي باعتبارها من الحاجات الأساسية في الكثير من البلدان النامية. كما أشار إلى دور التعاون الدولي في مساعدة الإستراتيجيات الوطنية على تحقيق التنمية البشرية المستدامة⁽¹⁾.

لقد خرج هذا التقرير أيضا عن مسار التأصيل المفاهيمي للمصطلح، وتناول قضية لا تقل أهمية عن سابقتها وهي قضية السياسة التنموية التي يجب أن تتجهها البلدان النامية، وبما أن المصطلح أصبح واضحا ولا يشوبه أي غموض فقد تجاوزت هذه التقارير مرحلة الشرح، وانتقلت لمرحلة التنظير لها في مستوى الخطط والأهداف وتحديد آليات التنمية، فقد تناول هذا التقرير توصيات وجهها للبلدان الساعية للتنمية، كما نوه وأشاد بدور التعاون الدولي في مساعدة الدول على تحقيق تنمية مستدامة.

وفي سنة 1998 جاء تقرير آخر للتنمية البشرية باحثا في الإستهلاك والدور الذي يمكن أن يؤديه في التنمية البشرية والطريقة التي من خلالها يمكن الوصول به إلى إحراز تقدم بشري. ومع ظهور العولمة وتأثيراتها السلبية دعا تقرير 1999 إلى عولمة أخرى تتسم بالطابع الإنساني، فقد جاء هذا التقرير بعنوان البشر وليس الأرباح فقط؛ ليؤكد أن للعولمة دور في توسيع الهوية بين البشر، وزيادة الفوارق الإجتماعية في الإقتصاد والعلم والمدنية، وقد دعا هذا التقرير إلى خلق توازن بين السعي

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص 16 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

وراء جني الأرباح وبين مشاكل الناس (1)، لي طرح فكرة أخرى وهي تطوير العولمة وجعلها إنسانية تجنباً لإنعكاساتها السلبية على مسار التنمية.

لقد طرح التقرير الأخير مسألة الهوية والعولمة، مرفقاً الموضوع بطريقة تجنب سلبياتها، إذ اقترح فكرة إنسانية العولمة للتمكن من تقليص الفجوة بين الطبقات الإجتماعية لأنها من عوائق التنمية البشرية .

أما تقرير التنمية البشرية الصادر سنة 2000م فقد هدف إلى تأمين ما أطلق عليه بالحرريات السبع ويقصد بها: أولاً: التحرر من التمييز سواء كان التمييز حسب الجنس أو العنصر أو الأصل العرقي أو القومي أو الدين، ثانياً: التحرر من الخوف من التهديدات المتعلقة بالأمن الشخصي والتعذيب والإعتقال التعسفي وغيرها من أعمال العنف، ثالثاً: حرية الفكر والكلام والإشتراك في صنع القرار، رابعاً: التحرر من الفاقة، وخامساً: حرية تنمية امكانيات البشر وتحقيقها، سادساً: التحرر من الظلم ومن انتهاكات سيادة القانون، سابعاً: حرية مزاولة عمل كريم دون استغلال (2). فهذا التقرير يتضمن مبادئ كفالة وضمن حرية الإنسان الذي تعتبره محور التنمية وأساسها فهي تسعى لتضمن له حياة كريمة ليتمكن من بذل قدراته في عملية التنمية وليكون مهياً متحرراً من كل قيود قد تعيق أدائه ولخص هذه الحريات في سبع حريات أساسية .

وفي تقريرها الصادر سنة 2001م بعنوان: «مساهمة التقنيات الحديثة في خدمة التنمية البشرية» والذي حمل العديد من المتغيرات

(1) أنظر : أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية ، ص 17 .

(2) أنظر : المرجع نفسه، ص 17 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

بسبب وضع التقرير للتقنيات الحديثة في خدمة التنمية البشرية كمعيار⁽¹⁾. وبذلك أصبحت التنمية البشرية تؤثر وتتأثر بقضايا العصر، ولكي تأتي بثمارها المطلوبة لابد أن تواكب التطورات التكنولوجية الحديثة، ف قدرة الإنسان على استعاملها تسرع في وتيرة التنمية، وأصبح التحكم فيها واتقان استعاملها معيار من معايير التنمية البشرية .

هدف تقرير التنمية البشرية الصادر عام 2002م إلى تعميق الديمقراطية في عالم ممزق، إذ تناول علاقة السياسة بالتنمية البشرية⁽²⁾. لهذا نجد أن التنمية البشرية انتقلت من المجال الإقتصادي والإجتماعي إلى المجال السياسي لتدرس علاقة السياسة بها وانعكاساتها على الديمقراطية في العالم.

فيما كان عنوان تقرير التنمية البشرية لعام 2003م موسوما ب : «الميثاق الدولي لإنهاء الفقر البشري» والذي يعتمد على إعلان الألفية الذي أعلنته الأمم المتحدة وتم توقيعه من قبل 189 دولة في أيلول 2000م وتضمن ثمانية أهداف تراوحت ما بين نهاية تصنيف الفقر، إلى إنهاء انتشار فيروس HIV بحلول عام 2015م. ويتطرق الجزء الأساس من التقرير إلى تشخيص المشاكل الرئيسية التي تعيق تنفيذ الأهداف ويحدد الإحتياجات اللازمة ويقدم مقترحات لتسريع تنفيذ هذه الأهداف⁽³⁾.

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني ، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية ، سلسلة كتاب الأمة، العدد135، يناير 2010، ص76.

(2) أنظر :المرجع نفسه ، ص76 .

(3) أنظر:المرجع نفسه، ص77.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

بعد ما تناولته التقارير السابقة من قضايا مهمة، جاء هذا التقرير والذي كان نتاج اجتماع 189 دولة لتصادق على ما أسموه إعلان الألفية، وقد تم من خلاله دراسة العديد من القضايا، ليتوجه التقرير بوضع تشخيص للمشاكل الرئيسية التي تعرقل تنفيذ وتحقيق أهداف التنمية البشرية .

بينما يبشر تقرير «التنمية البشرية» لعام 2004م بالحرية الثقافية، ويعتبرها جزءاً حيوياً من التنمية البشرية، فالناس يريدون حرية ممارسة تدينهم علانية، والتكلم بلغتهم، والإحتفال بتراثهم العرقي أو الديني، دون خوف من تهكم أو عقاب أو انتقاص، وكذلك حرية المشاركة في المجتمع دون الإضطرار إلى التخلي عن جذورهم الثقافية⁽¹⁾. فقد تناول هذا التقرير القضايا الثقافية وما تقتضيه من ضبط، خاصة من جانب الممارسة خارج البلاد، بالإضافة إلى حرية ممارسة الشعائر الدينية، وعدم تهميش أي فرد مهما كان انتمأوا الثقافي أو الديني، لأن هذا يعتبر من معوقات التنمية البشرية .

أما تقرير سنة 2005م فقد أشار إلى حجم التحدي الذي يواجهه العالم في مستهل العد التنازلي للسنوات العشر الباقية حتى عام 2015م، وتمحور حول ما يمكن الحكومات في البلدان الغنية أن تفعله للوفاء بحق الشراكة الكونية، إذ لا يمكن لأي حجم من التعاون الدولي أن يعوض عما تفعله حكومات تقصر في وضع التنمية البشرية على راس قائمة أولوياتها⁽²⁾. اعتبر هذا التقرير أنه من واجب الدول الغنية أن تساهم في

(1) المرجع نفسه، ص 77 .

(2) عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف، مرجع سابق، ص 78.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

تنمية الدول الفقيرة، مع الإهتمام بقضايا العالم وتجعلها من أولى اهتماماتها.

ويشير تقرير التنمية البشرية لعام 2006 والذي جاء تحت عنوان: «ما هو أبعد من الندرة: القوة والفقير وأزمة المياه العالمية»، وقد سلط الضوء على قضية المياه، إذ دعا التقرير إلى ضرورة وضع خطة عمل دولية بقيادة مجموعة الثمانية لحل أزمة المياه والصرف الصحي المتنامية، فقد اعتبر أن المياه الغير النظيفة في معظم أنحاء العالم النامي تشكل تهديداً للأمن البشري أشد من التهديد الذي تشكله النزاعات العنيفة⁽¹⁾.

لقد سلط الضوء على قضية تعد من أهم قضايا العالم، بل تتوقف عليها حياة الأمم، وهي قضية المياه ومياه الصرف الصحي وأزمة المياه النظيفة، وأنه لمن الضروري أن تتكاتف الجهود وتأخذ هذه القضايا بجديّة أكثر خصوصاً أنها تهدد حياة الأمم، والكثير من الأمراض العصرية سببها الرئيس هو المياه الغير نظيفة، وغياب آليات تطهير مياه الصرف الصحي ومعالجتها، وهذا ما يعيق عمل التنمية البشرية وينعكس سلباً على المسار التنموي للبلدان .

وتطرق تقرير التنمية البشرية 2007/2008م إلى مشكلة تغيير المناخ، الأمر الذي يتطلب - حسب التقرير - استجابة عاجلة لخطر يواجهه طرفين لا يتمتعان بالنفوذ السياسي الكافي هما: فقراء العالم وأجيال

(1) المرجع نفسه، ص78.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المستقبل. كما يطرح التقرير أسئلة غاية في الأهمية حول قضايا العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان بين الدول والأجيال⁽¹⁾.

اشتمل هذا التقرير على العديد من القضايا الجوهرية والتي شكاها خطراً على الأجيال وهو تغيير المناخ بسبب ما تعرضته له طبقة الأوزون من تلف كان المتسبب فيه الإنسان من جراء إهماله للبيئة واستخداماته الكيماوية المتزايدة والغير مقننة، كما تناول التقرير قضية العدالة الاجتماعية. وعادت الأمم المتحدة مجدداً لتعرض قضية حقوق الإنسان التي على الدول كفالتها للأجيال .

مما تقدم يُلاحظ أن مفهوم «التنمية البشرية» لا يمكن حصره في تعريف محدد، ولا يمكن اعتباره تعريفاً متبلوراً رغم مرور أكثر من عقد من الزمن على ظهوره، الأمر الذي يشير إلى أن عملية إنضاج المفهوم ما تزال مستمرة، وأن المفهوم يواكب احتياجات البشرية ويتطرق إلى محاولة شمول كل الأمور التي من شأنها عرقلة مسار التنمية البشرية⁽²⁾.

لقد مر المصطلح بعدة مراحل، جاب من خلالها كل المجالات من المجال الاقتصادي إلى المجال الاجتماعي ثم السياسي ثم الثقافي، كما تعرض المصطلح في رحلة ظهوره للعديد من التداخلات مع غيره من المصطلحات المشابهة، ليأتي فيما بعد القرار الفاصل بينه وبين مختلف المفاهيم الأخرى، ليتأكد مصطلح التنمية البشرية بكونه أعم وأشمل منهم

1 المرجع نفسه، ص78.

(2) عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة الأمة، العدد135، ط1، 1431هـ، ص78.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

جميعاً، لإعتماده على الإنسان كمحور وأساس هذه العملية، وأنه هو رأس مال الدول في التنمية.

المطلب الثاني: خصائص ومميزات التنمية البشرية :

للتنمية البشرية جملة من الخصائص والسمات التي سيوسع بيانها من تعميق إدراكنا لهذا العلم، كما سيضيف بعداً آخر لأهميتها ومدى الحاجة إليها. ومن أهم ما أورده الباحثون في مميزات وخصائص التنمية البشرية مايلي:

أولاً. تعظيم قيمة الإنسان:

تتميز التنمية البشرية بكونها تستهدف إعادة الإنسان إلى موقع الصدارة، فالتنمية لخدمة الإنسان تبدأ به وترتكز عليه، فهي لا تركز اهتمامها على ما يتوصل إليه من الناتج القومي بقدر ما تهتم بحياة المجتمع.

ثانياً. التوازن بين رفاهية الفرد ورفاهية المجموع:

إن رفاهية الفرد ورفاهية المجتمع أمران مرتبطان ببعض؛ فرفاهية الفرد دون مسؤولية وتوعية ستؤدي إلى تجاوز وتعدي على حريات الآخرين، لذلك فالتنمية البشرية والسعي لتحقيقها لا بد لنا أن نحقق التماسك بين البناء الاجتماعي وبين العدالة في توزيع ثمرات ونتائج التقدم المحرز، من غير إحداث صراع بين النوعين.

ثالثاً . اتباع مبدأ الإعتماد على الذات:

ترتكز التنمية البشرية في عملية انقاذها للأمم وإخراجها من مستنقع الميذونية إلى القدرات الذاتية في تحصيل الموارد، لأن القروض لا تسد حاجيات الأمم ولن تفي بالغرض ولن تكون حلاً للتخلص من التبعية والقروض.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

رابعاً . الإستدامة:

تتميز التنمية البشرية بكونها عملية تطوير مستمرة، نظراً لكون عملية تنمية القدرات عملية مستمرة ومطلب أساسي لكل الأجيال وفي كل الأزمان⁽¹⁾.

خامساً . شمولية المنهج:

لا يتقصر منهج التنمية البشرية على دول دون أخرى، بل تستهدف تنمية كل الدول لأن منهجها الشمولي يجعل منها صالحة لكل للدول وفي كافة جوانب الحياة كلها.

سادساً . الحشد لجميع الطاقات:

تعتمد التنمية البشرية على كل من القطاع الخاص والدولة لتحقيقها، وعلى قدر تحقيقنا للموازنة بين هذين القطاعين يكون القدر في تحقيق التنمية البشرية.

سابعاً. التمكين:

ويقصد بالتمكين في التنمية البشرية أن الناس يطورون امكاناتهم بوصفهم أفراداً وأعضاء في مجتمعاتهم، فمن المهم لتحقيق التنمية البشرية أن يكون الناس قادرين على تحقيق مصالح أنفسهم ومصالح غيرهم أيضاً، والفئة الممكنة من الناس هي الأقدر على المشاركة في صناعة القرار.

ثامناً. الإنصاف :

يؤكد مفهوم التنمية البشرية على مراعاة الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع. ولا يتقصر الأمر على الدخل المادي فقط. فقد سبق وأشرنا إلى أن التنمية البشرية

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة الأمة، العدد135، ط1،

1431هـ، ص 79.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

تتجاوز الأهداف والغايات المادية، بل تنتعج لتشمل إلغاء كل ما من شأنه أن يحول دون الحصول على ذات الفرص الإقتصادية والثقافية....، ولنذكر على سبيل المثال عوائق التمييز العنصري على أساس القومية أو الطبقة أو الدين⁽¹⁾.

تاسعا. الحرية:

تعنى التنمية البشرية أساسا بالحرية وبناء قدرات البشر، إلا أن الظروف التي قد يعانها الناس تقيد من حريتهم كإصابتهم بأمراض أو الفقر أو الأمية.... إلخ وعليه فإن التنمية البشرية يمكن القول أنها عملية توسيع الحريات الحقيقية، وتتضمن الحريات مايلي: الحرية ضد التمييز، والتحرر لتحقيق الذات الإنسانية، والتحرر من الخوف، حرية المشاركة السياسية واختيار الإنتماء السياسي، وحرية الحصول على منصب عمل دون التعرض للاستغلال⁽²⁾.

فسمات التنمية البشرية بصفة عامة والتي تميزها عن غيرها من أنواع التنمية كونها تتميز بضمانها لمختلف الحريات، وإنصافها لكل الناس بالإضافة إلى تميزها بالمنهج الشمولي، وخاصية التمكين التي تجعل من الأفراد أشخاصا مؤهلين للقيام بهذه العملية، بالإضافة إلى كونها عملية تتسم بالإستمرارية هذا يجعل منها عملا متواترا بين كل الأجيال ويجعل نفعها مسترسلا دون انقطاع.

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة الأمة، العدد 135، ط1، 1431هـ. ص 80.

(2) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة الأمة، العدد 135، ط1، 1431هـ، ص 82. وأنظر أيضا: أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية، ص 17. 18.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المطلب الثالث: أهداف التنمية البشرية :

للتنمية البشرية جملة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها للوصول إلى الثمار التي على أساسها يتقرر ارتفاع مستوى الشعوب ومن بين أبرز وأهم الأهداف مايلي:

أولاً. الهدف الرئيس الذي تسعى التنمية البشرية لتحقيقه هو تحقيق الزيادة في تنمية الأفراد من خلال تطوير وتحسين قدراتهم ومواهبهم من علوم جديدة.

ثانياً. اكساب الفرد مهارات ومعلومات وخبرات تنقصه، وأنمطا واتجاهات سلوكية جديدة لصالح العمل، بالإضافة إلى تحسين وصقل المهارات والقدرات الموجودة لدى الفرد.

ثالثاً. اعتبر الدكتور إبراهيم العسل أن الهدف الأساسي للتنمية هو تحسين حياة البشر، من خلل إشباع حياة الأفراد الأساسية والثانوية، مع العمل على رفع قدراتهم للحصول على هذه الحاجيات.

رابعاً. يرى الدكتور جورج قرم أن هدف التنمية البشرية هو تمكين الناس لتوسيع نطاق خياراتهم ليعيشوا حياة أطول وأفضل .

خامساً. تعد التنمية البشرية وسيلة مهمتها اتباع مجموعة من الإجراءات هدفها تحقيق سعادة الإنسان المادية والمعنوية(الجانب العقلي والجاني النفسي والبدني).

سادساً. محاولة تفجير القوى الكامنة لدى الإنسان بغية الإرتقاء به من مستوى إلى مستوى أعلى وأسمى، بحسب المكانة التي يستحقها والتي حددها الله تعالى له.

سابعاً. تطوير الجانب الفكري والعقلي للإنسان لكونه العامل المؤثر في رفع مستواه الثقافي والنفسي .

ثامناً. تعزيز الجانب الروحي والأخلاقي بوصفهما ركنين أساسيين في عملية التنمية البشرية.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

تاسعا— إحداهن سلسلة من التغيرات الوظيفية وهيكلتها لإستغلال طاقة الإنسان المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتوفير الحرية والرفاهية له⁽¹⁾.

عاشرا— زرع ثقة الإنسان بنفسه وتعزيز قدراته الهائلة في الإبداع، الأمر الذي يجعله لا يلتفت إلى المخذلات والمثبطات حوله .

الحادي عشر— تدعو الإنسان الذي لم يحالفه الحظ في جانب معين إلى محاولة خوض حياته مع جوانب أخرى تمكنه من الوقوف على إنجازات عظيمة لم يتوقعها فيستفيد ويفيد.

الثاني عشر— تدعو التنمية البشرية الإنسان أيضا إلى استغلاله لجميع الموارد البشرية المحيطة به وترشده إلى حسن التعامل معها لينفع بها نفسه وأسرته ومجتمعه⁽²⁾.

من خلال ماسبق إدراجه حول أهداف التنمية البشرية يتضح لنا أنها عملية ومنهج للإرتقاء بحياة الإنسان وتحسين مستوى معيشته، مع السعي للرفع من مستوى قدراته وتنمية طاقاته، بالإضافة إلى توسيع خياراته في كافة مجالات حياته، كما أن التنمية البشرية لا تستهدف تحقيق الأرباح المادية فقط بل تسعى أيضا لتنمية حياته الأخلاقية والفكرية وحتى الروحية، فالإنسان هو جوهر وأساس هذه التنمية وتطويره هو اساس مهمتها وهدفها الجوهري.

(1) أنظر: طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم، ص 163. 164. 167. 169. 170 ، أنظر أيضا:

أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، ص 84 .

(2) أنظر: سماح طه الغندور، التنمية البشرية في السنة النبوية، ص 4 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المبحث الثاني: المنظور الإسلامي للتنمية البشرية.

المطلب الأول: أقوال وآراء المفكرين والخبراء في التنمية البشرية :

إن علم التنمية البشرية كغيره من العلوم المعاصرة أثار ظهوره في العالم ضجة ورواجا كبيرا، خاصة في أوساط النخبة المثقفة بالدرجة الأولى، فكانت ردود أفعالهم تختلف كل حسب توجهه، وبين مؤيد مستحسن لفكرتها و ناقد ناغم عليها، سالت أقلام العديد من الباحثين والمفكرين، فقد ألصق الناقدون بها العديد من الإتهامات، و نعتوها بمختلف الصفات، كما ولم تسلم من أقلام أصحاب الدراسات وأصحاب الفتوى في الدين الإسلامي، ومن بين هذه الإنتقادات مايلي :

1- لقد كتب اسماعيل الأسكندراني مقالا ونشره في الموقع الإلكتروني مصر العربية وجاء تحت عنوان: "أفيونة التنمية البشرية"؛ إذ اعتبر اسماعيل الأسكندراني أن مفهوم التنمية البشرية ماهو إلا مواد تجارية للتسويق فقد قال : "يمكن فهم التنمية البشرية كسوق يسوده العرض والطلب، وتلجأ سياسات التسويق فيه على اصطناع حاجة وهمية لدى المستهلك، واختلاق رغبة زائفة لديه، وإقناعه بأن لن يشبعهما سوى بضاعة تجار التنمية البشرية"⁽¹⁾

فصاحب هذا المقال يصف التنمية البشرية بالإستغلال والإحتيال، وأنها تنتشر وهما وتسوق لتراها، مستغلة بذلك رغبة الناس في النجاح .

(1) اسماعيل الأسكندراني ، أفيونة التنمية البشرية، موقع مصر العربية، تاريخ النشر: 6مايو 2014، تاريخ زيارة الموقع:

2016.4.14 ، رابط الموقع: <http://www.masalarabia.com/%D8%A7%D9%84%D9%>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

كما اعتبر الكاتب أن التنمية البشرية ماهي إلا ظاهرة مربوطة بأسباب تاريخية وبعقد تنغر في نفوس الناس، فقد أرجع سبب انتشار هذه الظاهرة في وسط المجتمع المصري خصوصاً والعربي عموماً لعوامل فقال: "ويمكن تحليل الظاهرة وتتبع جذورها وسيرة أبرز رموزها، من المصريين خصوصاً والعرب عموماً،..... أما المستوى التفسيري في دراسة هذه الظاهرة فيربطها بالسياق السياسي والإقتصادي المحلي والعالمي. فمنتجات ما يسمى بالتنمية البشرية لم تر النور إلا في سياقٍ رأسمالي ليبرالي،..... ففي الفصل الأخير من الكتاب الشهير "أراك على القمة" أو (See You at the Top)، كتب مؤلفه "زيج زيغلر" بصراحة عن ارتباط كتابه ووصفاته السحرية وخطوات النجاح التي ابتكرها بالنظام الاقتصادي الرأسمالي في بلده، الولايات المتحدة الأمريكية. وفي كثير من محاضرات رموز التنمية البشرية الرأسمالية يتحدث المحاضر بوضوح عن عدم قابلية تطبيق ما يقدمه في مجتمع اشتراكي..."⁽¹⁾.

لقد ربط صاحب هذا المقال بين نوعية النظام الاقتصادي وبين مدى نجاح التنمية البشرية، مستدلاً بذلك على ماورد في كتاب زيد زيغلر.

كما عاب واستنكر ربط التنمية البشرية بالتجديد في الخطاب الديني واعتبر أن المنادون بذلك إما يريدون الظهور ويدعون التجديد، أم أنهم يبتدعون ديناً جديداً فقال: "ذكرني هذا بنوع من التدين الصايف يبشر به

(1) أنظر: المرجع السابق .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

دعاة جدد، لا أدري وجه جدتهم بالتحديد؛ هل لأنهم جدد على الساحة أم لأنهم يدعون لدين جديد!"⁽¹⁾.

أما في الجزء الثاني من المقال والذي كان تحت عنوان: "التنمية البشرية والتدين السيكي ميكي" تهجم فيه على رواد التنمية البشرية واستخدامهم للإقتباسات الدينية، واعتبر أن كل من الديانة الإسلامية والمسيحية يزخر تاريخها بالكثير من النصوص والمرويات واعتبر أن الحاجة التسويقية دفعت بهم إلى الإقتباس منها فقال: "دفعت الحاجة التسويقية العاملين في سوق دورات التنمية البشرية إلى حشو المحتوى بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقصص الصالحين التي تخدم جميعاً الفكرة الليبرالية في التنمية الاجتماعية" اذهب فاحتطب" و"دُلّني على السوق". راق ذلك لمن أطلق عليهم "الدعاة الجدد"،... فهؤلاء الدعاة، الذين ارتبط وعظّمهم وظهورهم الإعلامي بآليات سوق الإعلانات، هم أقرب ما يكونون على المستوى الشخصي والمهني من سوق التنمية البشرية ومفاهيمه وفلسفته"⁽²⁾.

إن استخدام النصوص الدينية في خطابات رواد التنمية البشرية عده الكاتب استغلال للدين، لإستثارة عواطف المتلقين، ولأغراض اعلانية تسويقية فقط.

كما لم يسلم دعاة تجديد الخطاب الديني من نقد اسماعيل الأسكندراني فقد قال: "تحت دعاوى تجديد الخطاب الديني وتحديث وسائل عرضه، تحول الدعاة الجدد إلى مدربي تنمية بشرية متدينين. لكن تدينهم "صايص" بالتعبير العامي المصري، فهو تدين خانع خاضع راعع منبطح"⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه.

(2) أنظر: اسماعيل الأسكندراني، التنمية والتدين السيكي ميكي، موقع مصر العربية، رابط الموقع:

<http://www.masralarabia.com/%D8%A7%D9%84%D9%>

(3) المرجع نفسه.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

لقد اعتبر أن ربط الدين بالتنمية البشرية هو تدين غير صالح، وأنه تدين خاضع وراكع، ولكن بين ويوضح لأي جهة يقصد بالخضوع والركوع؟ كما أنه يعتبر تحول الدعاة إلى مدربين تنمية بشرية خروج عن الدين، فمن وجهة نظره التنمية البشرية تفسد الدين وتخرجه من هدفه ومحتواه وقداسته.

وقد أجرى مقارنة بين ما نستشفه ونتعلمه من الدين الإسلامي من قيم تعبدية وأخلاقية تزيد في وعينا وفي ارتباطنا بالله وبتراثنا الإسلامي، أما تدين التنمية البشرية فقد وصفه بالأفيون، أي أنه لا يزرع في النفس قيما ولا يثير فيها ارتباطا بأي قيمة.

2 . في مقال آخر نشره مركز نماء للبحوث والدراسات تحت عنوان : "التنمية البشرية وتطوير الذات رؤية نقدية من منظور فكري"، لهشام مكي وبطريقة موضوعية منهجية وبأسلوب نقدي راقي خالي من لغة السخرية والإنقناص أبدى فيه استحسانه لحسن مظهر المدربين وأناقتهم مع ما يتميزون به من ابتسام مشرقة على وجوههم وعد هذا مثال ودليل على نجاحهم وكمال شخصيتهم، كما نبه إلى عدم تطرقه لفضل التنمية البشرية والفوائد التي يجنيها المتدربون وما تتيحه لهم من قدرة على تجاوز مشاكلهم النفسية، كما لوحظ عليه استخدام كلمة زاهرة ما يوحي اعتباره للتنمية البشرية ظاهرة اجتماعية لها أسبابها ودوافعها ومن ثم فقد عمد إلى تفكيك الموضوع تحليلا فكريا .

لقد انطلق هشام مكي في تحليله ونقده لموضوع التنمية البشرية من استنكاره على المدربين أخذ مبالغ مالية مقابل تلك الدورات فقال : "...لا أستسيغ تقديم كل تلك التوجيهات والنصائح الروحية بمقابل مادي، ربما لثقافتنا الشرقية برافدها الديني، والتي تجعل من بذل

الفصل الثالث: التنمية البشرية

النصيحة إحسانا، بل وواجبا دينيا...⁽¹⁾. وقد واصل هشام مكي نقده منتقلا إلى جانب مهم وإلى مهارة أساسية من مهارات التنمية البشرية وهي البرمجة العصبية اللغوية، إذ تطرق في بداية حديثه عنها لبعض المعلومات المتعلقة بها ومفاد ذلك التمهيد لعرض الإشكال المتعلق بها و الذي أشار إليه والمتمثل في النقطة التي تنطلق منها البرمجة العصبية اللغوية باعتبارها تعتمد على برمجة الإنسان كالحاسوب فقد قال: "وتتعلق البرمجة اللغوية العصبية، من استعارة كامنة مفادها أن الإنسان يشبه جهاز الحاسوب، حيث يمكن برمجته بمدخلات معينة، لينتج سلوكيات متوقعة، أو لنقل نوعا ما من السلوكيات الإيجابية"⁽²⁾، كما يعتبر أن التسليم بهذه الفكرة والتعامل مع عقل الإنسان من هذا المنطلق يعد تحولا في رؤية الإنسان، وتأثرا ثقافيا بالغرب إذ قال: "يبدو واضحا هنا، أن الأمر يتعلق بسياق أكبر، إنه نوع من التحول الثقافي الذي بدأ في الغرب، ويتم تعميمه، حيث يتم النظر إلى الإنسان وفق منظور جديد ضمن مجتمعات الإتصال الجديدة"⁽³⁾، فالنظرة الغربية للإنسان والتعامل معه كأنه آلة تبرمج وفق مدخلات معينة للحصول على النتائج المرجوة هي عملية علمنة للفكر الإنساني، إلا أن الكاتب لم يبدي إستيائه منذ ذلك بقدر ما جدد فكرة تحويل هذه العملية الثقافية إلى عملية اقتصادية يتم فيها بيع مواد ثقافية وتسويقها، فالمتدربون يدفعون مبالغ مالية معينة مقابل خوضهم تجارب ثقافية روحية، وطرح في ذات السياق أسئلة وجهها بالخصوص إلى مدربي التنمية البشرية فقال: " هل يكفي فقط أن ندرج ضمن مبادئ التنمية الذاتية، مبادئ مستوحاة من الدين الإسلامي، مثل التوكل على الله، والإيمان به تعالى...".

(1) أنظر: هشام مكي، التنمية البشرية وتطوير الذات رؤية نقدية من منظور فكري، موقع مركز نماء للبحوث

والدراسات، تاريخ النشر: 2013.4.11، تاريخ الزيارة: 2016.4.16، رابط الموقع: [http://nama-](http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=306)

center.com/ActivitieDatials.aspx?id=306

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

لنقول أننا أسلمنا التجربة؟ أم أننا قمنا فقط بإضافة الدين إلى باقي التجارب الروحية والثقافية التي يتم تسليعها" (1).

إن تحويل العملية الثقافية إلى سلعة تسوق عبر العالم، يتم أيضا تحويل حياته الروحية الخاصة إلى مجال منتج للقيمة، فأصبحت التنمية البشرية تسلع تجارب ثقافية روحية، لتصبح حياة الإنسان كل ثانية فيها كل ذكرياته وماضية معروضة للبيع وقابلة للمتاجرة وفي هذا السياق يقول (جيريمي ريفكين): "وقد أصبح التعبير الجديد المستخدم في عالم الأعمال هو: القيمة العمرية (Value Lifetime)، أو اختصارا (LTV) للزبون، وهي المقياس النظري لما تبلغه قيمة الكائن الإنساني فيما لو اعتبرت كل لحظة من عمره كسلعة بطريقة أو بأخرى في المحيط التجاري. وفي العصر الجديد، سيقوم الأفراد بشراء وجودهم ذاته كقطع تجارية" (2). لهذا فقد ختم هشام مكي مقاله بدعوته لمدربي التنمية البشرية إلى تخليص تجاربهم من الشوائب المادية لبتقى حياة روحية فقط.

إن نقد مكي للتنمية البشرية وتسايطه الضوء على مسألة تقاضي مدربي التنمية البشرية مبالغ مالية مقابل عرض تجاربهم وإفادة الناس بها، نظرة صائبة خصوصا أن هذا المجال أصبح يرتاده الجميع من مختلف أطراف المجتمع، وتحويل هذا المجال إلى مجال اقتصادي يعتمد فيه قانون العرض والطلب والربح، سينقص من قيمة الحياة الروحية.

(1) هشام مكي، التنمية البشرية وتطوير الذات رؤية نقدية من منظور فكري، موقع مركز نماء للبحوث والدراسات.

(2) المرجع نفسه.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

3 . من بين المقالات الناقدة للتنمية البشرية أيضا مقال منشور في موقع مودنة سالك "ياسين أوفكير"، وقد سلط الضوء في نقده على ثلاث نقاط كانت خلاصة ملاحظاته التي سجلها على دورات التنمية البشرية وهذه الملاحظات هي :

أ. تركيز المدربين في دوراتهم أثناء سردهم لقصص الناجحين على الكم الذي حصلوه وليس على الكيف أي النوعية، فهو يعتبر أن قياس النجاح بالكم خطأ.

ب . تغييب البعد الأخلاقي في الأهداف ومعايير النجاح التي يقومون بعرضها، إذ يعتبرون أن الإنسان المتزن هو من يضحى بمبادئه للوصول إلى أهدافه، وهذا تشجيع على طمس المبادئ الأخلاقية والتعدي عليها وتهميشها للوصول إلى ما يريده الإنسان .

ج . النقطة الثالثة ركز فيها الأستاذ ياسين على الأهداف التي يسطرها رواد التنمية البشرية وإدرج بعضها على سبيل المثال: مضاعفة الدخل كل ثلاث سنوات، ومضاعفة الملكية كل خمس سنوات، ثم تسائل عن المغزى من هذه الأهداف التي تدعو الإنسان إلى إكتناز المال وادخاره من دون التخطيط لإستغلاله، ثم أعقب على ذلك بقوله أن هدف الإنسان هو كسب المال لإنفاقه والإنتفاع به وليس العيش لجمع المال، ثم ختم نقده بخلاصة مفادها أن التنمية البشرية تسعى لعلمنة الشخصية، أي جعل البعد المادي هو المتحكم والمسيطر عليها على حساب الامور الإنسانية الأخرى ، ثم وجه نصيحة لرواد التنمية البشرية الإسلاميين إلى تنقية وتنقيح موادهم التي يقدمونها للمتدربين، والتركيز في تنقيحهم على الخلفية الفكرية لكل مادة قبل عرضها لكي لا يساهموا في الترويج للأفكار المادية الغربية⁽¹⁾ .

(1) أنظر: ياسين أوفكير، نقد فكري لدورات التنمية البشرية، مودنة سالك، تاريخ النشر: 13. 3. 2014، تاريخ الزيارة: 2016.4.16، رابط الموقع: http://youfikir.blogspot.com/2014/03/blog-post_1536.html

الفصل الثالث: التنمية البشرية

إن نقد "ياسين أوفكير" يركز على ثلاث نقاط، ورغم أن ما قدمه لا يعدو أن يكون مجرد وجهة نظر وتحليل شخصي خالي من أي دراسات تثبت أن ما يقوله هو ما ترمي إليه تلك الدورات، وأن كل كلامه مبني على ملاحظاته المجردة فقط .

4 . تعتبر الدراسة التي نشرت في المجلة الأمريكية Newsweek هي من بين الدراسات الناقدة للتنمية البشرية؛ إذ ركزت في نقدها على كتب تطوير الذات وما تخلفه من تأثيرات سلبية في نفسية قرائها، إذا اتهمت هذه الدراسة هذه الكتب بشكل مباشر وحملتها مسؤولية إصابة قرائها بالكتابة، مستندة في ذلك إلى مجموعة من دراسات علم النفس التي قام بها علماء مختصون في ذلك، ويرجع النقاد ذلك إلى إن المبالغة في تبسيط علم النفس الإيجابي قد يولد أضرار جسيمة، وفي ذلك تقول (بابرا هيلد) أن طغيان التفكير الإيجابي يتكون من جزأين: الأول يكمن في شعور الشخص بالسوء تجاه أي ألم يقابله في طريقه، والثاني حين يجد المرء نفسه يشعر بالذنب والنقص لأنه لم يكن شاكراً لما يمتلكه ويمضي قدماً في طريقه ويفكر في الإيجابيات، إذ تعد تلك المشاعر بمثابة لكمة مزدوجة، فضلاً عن أن الجزء الثاني هو الذي يتسبب في أضرار جسيمة، فالإيجابية المفرطة تأتي بنتائج سلبية، كما توصلت نتائج الدراسة التي أجريت سنة 2012 بجامعة كوينزلاند والتي نشرت في مجلة Emotion، إلى أنه عندما يعتقد شخص أن الآخرين يتوقعون منه ألا تتنابه المشاعر السلبية، ينتهي به الحال بأن تتنابه مشاعر أكثر سلبية. وغيرها من الدراسات ومقولات الأخصائيين النفسانيين في هذا الصدد، والتي جاءت كلها مؤيدة لفكرة أن إدعاء الإيجابية أو الجبر عليها هي من أهم مسببات الكتابة والأمراض النفسية⁽¹⁾.

(1) أنظر: هافينغتون ، كتب تطوير الذات تزيد الشعور بالإكتئاب، 2016.9.19 ، تاريخ الزيارة: 25.9.2016، رابط الموقع: http://www.huffpostarabi.com/2016/09/19/story_n_12081488.html

الفصل الثالث: التنمية البشرية

رغم أن هذا النقد كان مدعوماً بالكثير من الدراسات إلا أن استخدامه لمصطلح علم النفس الإيجابي جعل من موضوعه يخرج عن دورات تطوير الذات، واتهامه لها بأنها تجبر الناس على الإيجابية هذا أمر غير صحيح فالناس يخوضون هذه التنمية بمحض إراديتهم وبرغبة منهم في تحسين أدائهم ، وموضوع الإيجابية الذي أشار إليه هو من بين مواضيع تطوير الذات وليست كل الدورات تركز في فحواها على هذه الفكرة، بالإضافة إلى أن تطبيق ادعاء الإيجابية أو محاولة الإنسان أن يكون إيجابياً هي من الهدى النبوي الذي أمرنا بالتفائل بالأمر الإيجابية، فهي تعتبر قمة الثقة والإيمان بالله، ودق يكون السبب وراء ذلك كون هذه الدراسة وما تضمنته من دراسات كأدلة كلها من مراكز غربية غير إسلامية، والعينات التي طبقت عليهم هذه الدراسات هم أشخاص غير مسلمون، وقد يكون ما يعانونه من أزمت نفسية سببه بالدرجة الأولى هو الفراغ الروحي وغياب الوازع الديني الإيماني الذي يقوي الإنسان ويجعل إيمانه بالفرج والفرح مربوط بوعد الله له بذلك، لذلك فنتائج الدراسات لديها أسباب أخرى لم يسلط عليها الضوء. لذلك لا يمكن تعميم نتائجها واسقاطها على مجتمعتنا الإسلامية لإختلاف البنية الفكرية والإيمانية بين المجتمعين .

5. من أهم الدراسات الناقدة الدراسة التي قدمها أسامة عبد المجيد العاني في موضوعه عن "إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية" في العدد المنشور في سلسلة الأمة؛ إذ تطرق في نقده للتنمية البشرية من عدة جهات منها انتقادات موجهة على نطاق المفهوم والمرجعية، وانتقادات موجهة على نطاق التمويل، وانتقادات موجهة على النطاق الشرعي، والانتقادات التي تهمننا هنا هي الانتقادات الموجهة على النطاق الشرعي، لأن انتقاده على نطاق المفهوم

الفصل الثالث: التنمية البشرية

والمرجعية والتمويل كانت من وجهة نظر اقتصادية وهي ليست المعنية في بحثنا هذا، ولذلك سنتطرق للنوع الثالث فحسب .

تناول فيه الأهداف والمبادئ التي يرمي إليها كل من الدين الإسلامي والتنمية البشرية، ومن خلال هذه المقارنة خلص إلى أن الأهداف العامة التي تسعى التنمية البشرية لتحقيقها والمتمثلة في الإرتقاء بالجانب الصحي والتعليمي والدخل الحقيقي للفرد، هي ذاتها الأهداف التي يسعى الدين الإسلامي لتحقيقها من خلال مجموعة من الآليات المتنوعة، إلا أن هناك مبادئ كثيرة تعتمدها برامج التنمية البشرية لتحقيق أهدافها تتناقض ومبادئ الشريعة الإسلامية، نذكر من ذلك مثلاً: إعطاء الحرية الجنسية، والحد من الزواج المبكر وإباحة الإجهاض...إلخ. والتي يعرف الجميع بطلانها شرعاً. وهذه المبادئ تسيء إلى مفهوم التنمية البشرية وأهدافها المرجوة، خصوصاً أن تم انعقاد مؤتمرات تنص على ذلك كمؤتمر بيكين، ومازاد الطين بلة تبيينها لموضوع المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وحتى الحريات (1).

إن نقده للتنمية البشرية يركز بشكل أساسي على نقده مؤتمر بكين وما تمخض عنه من قرارات تستهدف هدم الجدار الديني، واختلال نظام المجتمع من خلال فسح المجال لحرية المرأة المطلقة، ومساواتها بالرجل وحماية المراهق وتصرفاته ما يعطيه الحرية أكثر ويقيد سلطة الوالدين في كبح جموحه وتهوراته، وبالتالي يصبح فيها الطفل مسؤؤل عن نفسه والوالدين مجرد هيئة مادية تهتم بالنفقات، وغيرها من القرارات التي هدمت

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة كتاب الأمة، مرجع سابق، ص 95 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

هياة الدين، ولكن هذه القرارات والمؤتمرات لا تعبر عنها الممارسات الفعلية للتنمية البشرية، ولكن علمنا بها سيزيدنا حيطة في متابعتنا لهذه الدورات، وتزيد من حرصنا على انتقاء المادة التي تناسب المجتمع الإسلامي.

6- في مركز الفتوى وإجابة عن سائلة راسلت الموقع حول المنظور الشرعي للتنمية البشرية، تطرق المجيب عن هذا السؤال إلى مقالة أوردتها فوز بنت عبد اللطيف كردي والتي تنتقد فيها التنمية البشرية؛ في بداية مقالها أثبتت على الأهداف التي تسمو إليها التنمية البشرية وتسعى لتحقيقها، إلا أنها تستخدم الكثير من المغالطات والنظريات العلمية الخاطئة إذ تقول في هذا الصدد: " أن غالب دورات التنمية البشرية في الآونة الأخيرة تلك الدورات التي تجمع شيئاً من المطلوب المذكور مع كثير من الفلسفة والمغالطات العلمية والفرضيات والنظريات العلمية الخاطئة مع الطرق الباطنية وربما الطقوس الوثنية كدورات البرمجة اللغوية العصبية بمختلف أسمائها وتلوناتها...."⁽¹⁾، فهي تعتبر أن التنمية تتخذ تلك الأسماء والشعارات والأهداف للتنموية والتضليل فقط ولتخبئ خلفها حقيقتها التي تصفها بالمغالطات والفلسفات، كما تعتبر أن لدورات التنمية البشرية دور في إفساد شباب الأمة لأنها تسببت في أخذهم عن الحياة الصحيحة وجعلتهم يعيشون في عالم الأحلام والخيال، ثم أشارت إلى أن

(1) فوز بنت عبد اللطيف كردي،: علم التنمية البشرية في منظر الشرع، مركز الفتوى، رقم الفتوى: 120204، تاريخ النشر: 2009.4.13، تاريخ الزيارة: 2016.9.25، رابط الموقع:

، <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=120204>

وانظر: فوز بنت عبد اللطيف كردي، موقع الفكر العقدي الوافد، رابط الموقع:

http://www.alfowz.com/index.php?option=com_content&task=view&id=95&Itemid=2

الفصل الثالث: التنمية البشرية

النظر في أصل تسمية التنمية البشرية يدل على أصلها الذي جاءت منه، فأصلها حسب فوز كردي يعود معناه لحركة القدرات البشرية الكامنة و التي خرجت في الغرب من أجل تعظيم الإنسان وتدريبه للإستغناء عن الإله وعن الحاجة لإستمداد العون منه .

وفي ختام مقالها شددت على ضرورة أخذ الحيطة والحذر منها وتوعية الشباب من خطر بريقها ومستوياتها الأولى المبهجة الغير ظاهرة والتي تشكل طعماً يجرفهم في متاهات فكرية عقدية⁽¹⁾.

وكما هو ملاحظ فإن المقال يشدد على ضرورة الحذر منها معتبرا إياها خطر يهدد عقول الشباب، لكن بإمكاننا السعي لتطويعها وتنقيتها مما يشوبها من مغالطات ووثنيات والاستفادة منها في برمجة الفرد المسلم على العادات الإيجابية النافعة.

هذه بعض الإنتقادات التي وجهت للتنمية البشرية من قبل بعض الباحثين، ومهما كانت درجة صحة الإنتقادات وواقعيتها تبقى هذه الأرقام تنم عن فكر واعي لمحربيها ، وحرصا منهم على جودة الخطاب الموجه للمجتمع الإسلامي، لذلك من الحري بنا أن نعمق الدراسات في هذا المجال ليتبين الصحيح من الخطأ فيها، وللمساهمة في التقنين والتنظير لها على أصول اسلامية صحيحة . فالتنمية البشرية حالها حال كل العلوم العصرية التي نشأت في الغرب تعاني من إشكالات في التطبيق لإختلاف البيئة والثقافة والدين، لكن هذا لا يمنعنا من الإستفادة منها وتطويعها في سبيل خدمة الدين وتطوير الفرد المسلم فالحكمة ضالة المسلم"، ورفض

(1) أنظر: المرجع نفسه .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

التنمية البشرية لمجرد أنها علم غربي هذا كلام مرفوض جملة وتفصيلا وحجة واهية، فكل العلوم والوسائل التكنولوجية هي نتاج الغرب ورفض التنمية البشرية لهذا السبب يتطلب منا التخلي عن كل الأجهزة والوسائل وحتى الأدوية لأنها من صنع غربي . إن الغرب تطور بأخذه ما يفيد من الحضارة الإسلامية وبهذا تطور وازدهر ورفضنا لإستخدام مثل هذه الوسائل هو من باب التكاثر عن العمل الجاد والدؤوب لتحقيق النتائج التي يتوجب علينا أن نصل إليها .

المطلب الثاني: الرؤية المقاصدية للتنمية البشرية .

إن موقف الإسلام من ثقافة الحضارات الأخرى هو موقف قسمه العلماء إلى أربع اتجاهات: أما قبول كلي لذلك العلم بما يحمله من منافع ومضار، أو رفض كلي مهما إحتواه هذا العلم من منافع، أو أخذ للسلبيات وترك للإيجابيات كالتقليد الأعمى للغرب في اللباس وغير ذلك، أو أخذ ما ينفع وترك ما يضر منه، وهذا الرأي الأخير هو الرأي الذي يجب أن يتخذ كمنهج في التعامل مع ثقافات وعلوم الحضارة الغربية .

أولا: نظرة الإسلام للتنمية البشرية:

إن الإسلام لا يحرم ولا يستتكر على المسلمين التعامل مع الغرب والإستفادة منهم، بل على العكس إذ من خصائصه المرونة في التعامل مع مستجدات العصر "والمتتبع لمسيرة الدعوة الإسلامية يدرك التفاعل والتكيف مع الواقع، ذلك أن من مقاصد الإسلام مراعاة مصالح العباد في العاجل والآجل. وكانت فقه المصالح المرسله الفضاء الواسع لقضايا

الفصل الثالث: التنمية البشرية

التجديد والإجتهد التي تتناسب مع كل الأحوال والأزمان والأماكن⁽¹⁾. فالإسلام لا يعارض فكرة الإستفادة من علوم البلدان الأخرى إذا كان في ذلك مصلحة تفيد المسلمين وتزيد من تطورهم ويكون بها ارتقائهم، شريطة أن لا يكون هذا العلم المأخوذ عنهم فيه معصية لله أو ممارسة لمحرمات نص عليها الشرع، والتنمية البشرية علم نشأ على أيدي غربية، ولعل الجدل المثار حولها منبعه كون هذا العلم وليد الغرب وبالتالي فهو لا يجوز أن يطبق على بيئة و مجتمع مسلم، لكن سنبين في مايلي مدى عناية القرآن بالتنمية الإنسان والرقى به وهذا ما سعت التنمية البشرية لتحقيقه .

لقد سبق وبيننا أن التنمية البشرية تتخذ من الإنسان هدفا رئيسيا وتعتبره أساس هذه العملية، كما جعلت منه رأس مال لها، وما هذا إلا دليل على مقدار الثقة التي منحتها للإنسان بأن حملته مسؤولية النهوض بالمستوى العام للبشرية، وهو ذات المبدأ الذي نص عليه القرآن الكريم ونفس الثقة التي منحها الله للإنسان بأن مسؤولية كافة أعماله وشؤون حياته ونتاج أعماله وجعل الله حساب كل شخص منفردا وهذا ما نصت عليه الكثير من الآيات القرآنية مثال ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٠﴾»⁽²⁾، وقال أيضا: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٢٠١﴾ وَمَنْ

(1) بدر الدين زواقة، الخطاب الإسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية ، موقع جامعة أم القرى، تاريخ

الزيارة:2016.9.25 ،رابط الموقع: <https://old.uqu.edu.sa/page/ar/93200643>

(2) سورة آل عمران، آية:30.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾⁽¹⁾، بالإضافة إلى أن ثقة الله في خلقه تجاوزت حدود مسؤوليته عن نفسه بل جعله أيضا خليفة له في الأرض إذ قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^ط»⁽²⁾، كما تعهده بالعناية وهياً لهذه الخلافة منذ أن خلقه بما تقتضيه هذه المهمة من تعليم وتربية، ثم سخر له كل المخلوقات لخدمته لقوله تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ^ع إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾»⁽³⁾، وفي مقابل كل ذلك أمره بالتدبر في آياته وأعمال عقله في تطوير بيئته وبناء حضارته، فأمره بأن يسعى ليستخدم ما سخر لخدمته في البناء والتطوير كما أتاح له إمكانية التغيير والتحريك دون انتضار معجزات كونية لتساعده في ذلك لأنه أساس التطوير وقائد التغيير لقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَّا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَّا بِأَنفُسِهِمْ^ط»⁽⁴⁾، فقد ركز الله في صناعة الإنسان وإعداده فكريا وخلقيا على أساس التقوى زارعا فيه الشعور بالمسؤولية منذ نشأته الأولى⁽⁵⁾، مايزيد من مسؤوليته ربط مكافئته عن أعماله في الدنيا بما سيناله من مكانه ونعيم في الآخرة وبالتالي سيكون أكثر حرصا على ما ما يقدم عليه في الدنيا، فتكريم الله للإنسان ورفع له لهذه المكانة كان سابقا لما أقرته التنمية البشرية وبدرجة أكبر أيضا.

يسعى الإسلام أيضا من خلال مناهجه الشاملة إلى تربية الفرد تربية اجتماعية لأن فطرة الإنسان تتطلب منه العيش في نطاق الجماعة

(1) سورة الزلزلة، آية: 7. 8 .

(2) سورة البقرة ، آية: 30 .

(3) سورة الجاثية ، آية : 13 .

(4) سورة الرعد، آية : 11 .

(5) أنظر، أسامة عبد المجيد العاني، التنمية من منظور إسلامي، ص 29. 30 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

غير منعزل عن بيئته ومحيطه، والعيش في كنف هذه الجماعة يتطلب منه الحفاظ على نظامها وضوابطها، ولتحقيق هذا المطلب لابد أن يُنصب حاكماً لجماعته يكون قائداً لها ومسيراً لأمرها يحكم فيها بأوامر الله تعالى، أما بالمعروف ناهياً عن المنكر مع مراعاة شروط الحاكم والإلتزام بما يجب عليه القيام به من واجبات دينية كحفظ الدين ومهام دنيوية كالعدل وتوفير الأمن والنهوض باقتصاد البلد وترقية وتطوير جانب العمران وغيرها من الواجبات التي على الحاكم القيام بها... إلخ، كما يكفل الإسلام للفرد حقوقاً لابد أن ينالها ويتمتع بها كحقه في إبداء رأيه بالمواقفة أو المعارضة وفق ما يقتضيه تحقيق أمره تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مراعاة شروط المعارضة وحالاتها المشروعة التي أقرها علماء الشريعة، ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الإسلام يخطط وينظم لعملية التنمية باعتبارها عملية شاملة يقوم بها الفرد والمجتمع لأداء واجب الخلافة التي ابتعثهم الله لأدائها مع ما تقتضيه هذه الخلافة من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وفق ما أتت به تعاليم الكتاب والسنة النبوية الشريفة (1).

فالإسلام يسعى لتنظيم عملية التنمية من خلال تقسيم المهام بين واجبات يقوم بها الفرد لضمان السير الحسن للقوانين والأنظمة للحفاظ على انضباط ونظام المجتمع، ومهام يتكفل بها الحاكم باعتباره المسير والمنظم والقائد لهذه التنمية من خلال حرصه على السير بالأمة إلى مصاف التطور والنهوض بها في مختلف الميادين، شريطة أن يلتزم كل جانب بما يحدده له الشرع من مهام مكفولة ومنصوص عليها في الكتاب

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، التنمية من منظور إسلامي، ص 31. 33.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

والسنة ، وهذه الشمولية التي يحققها الإسلام من خلال تنمية كل جوانب الحياة ليكون الإنسان أهلا لحمل أمانة الخلافة في الأرض على أكمل وجه.

والإسلام يرى للتنمية البشرية على أنها الحياة الطيبة، إذ تتبعث الرؤية التنموية في الإسلام من قضية الإستخلاف وفلفسته في العلاقة بين الإنسان والكون ومالكهما "الله سبحانه وتعالى"، فهي تنمية روحية مادية تعلي من شأن النفس الإنسانية وتكرمها، وبذلك مفهوم التنمية في الإسلام يتجاوز المفهوم المادي وتحقيق الرفاهية التي تعتمد على اشباع رغبات النفس الى طلبات الروح والعقل التي لا تقل عن الناحية المادية في الحياة، لأن الإرتقاء الفكري للإنسان هو الذي يمكنه من التحصيل المادي⁽¹⁾.

فهو لا يرى للتنمية على أنها تحقيق رفاهية مادية وتوفير كل ما يطيب للنفس تحصيله، بقدر ما يعتبرها أنها ارتقاء بالروح وسمو بالعقل لمصاف الإنسان الذي يستحق لقب الخليفة في الأرض ، كما أن نظرتة للتنمية تركز على أن ارتقاء الإنسان فكريا وعقليا هو أساس تنميته في الجوانب المادية الاخرى، لأن الإنسان المفكر يتسنى له بلوغ غاياته من خلال التخطيط المحكم والتفكير المستقيم.

ثانيا: التنمية البشرية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية:

يعتبر موضوع المقاصد من أهم مباحث وفروع الفقه الإسلامي، ولأهميته البالغة في الإسلام أفرد بكونه علما قائما بذاته ومايزيده أهمية

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص4 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

تهافت العلماء للتأليف والبحث فيه وبيان فروعها، بالإضافة إلى مراعاتهم في أعمالهم وفتاويهم لهذه المقاصد والسعي لتحقيقها وضمانها، فنجد من بين الذين جادت أقلامهم في هذا العلم وتوغلوا فيه: الشاطبي والعز بن عبد السلام والغزالي والشيخ الطاهر بن عاشور وعلال الفاسي ومحمد سعيد رمضان البوطي وأحمد الريسوني ومحمد بن سعد بن أحمد بن سعود اليوبي وغيرهم....، كما تعتبر المقاصد مقياسا وأساسا للفتوى في الإسلام.

إن أهمية هذه المقاصد ودورها في استتباط الحكم الشرعي لأفعال المكلفين، وحسب ما أورده العلماء الذين اتحفوا وأثروا مجال المقاصد بالتأليف والتحرير فيه أن أهميتها تكمن في مدى حاجة الأمة إليها، فقد ذكر ابن عاشور أن سر تخلف الفقه وجموده يعود لإهمال وإغفال العمل بالمقاصد الشرعية، في حين ذهب الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني لأبعد من ذلك وأرجع سبب ضياع الملة وانحطاطها هو ذكر الأحكام خالية من أسرارها⁽¹⁾، إذ أن إرداف كل حكم مستتبط من النصوص دون تعليل ومن غير ذكر أسباب وسر الحكم الصادر تعد عملية ناقصة ويعد حكمها بلا معنى ولا فائدة.

إن ربط علم المقاصد بغيره من العلوم الأخرى يكسب هذه العلوم أهمية بالغة تزيد من عموم فائدتها وتحدد مجال نفعها، فكل فعل أو عمل يخلو من المقاصد والغايات والأهداف يصبح ضربا من العبث، كون المقاصد تعد روح الأعمال كما ولا بد أن توافق هذه المقاصد تشريع الله

(1) أنظر : أحمد الريسوني، مدخل إلى مقاصد الشريعة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2013، ط1، ص17.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

سبحانه وتعالى، والشريعة الإسلامية شريعة تواكب كل الأزمان ومختلف التطورات من خلال واقعيتها وشموليتها ومرونتها، وعصرنا الحاضر عصر تكثر فيه القضايا والمستجدات التي تستدعي منا جعل المقاصد هي الأساس الذي يتم في ضوئها التأصيل لجميع القضايا المستجدة⁽¹⁾، فكل علم من العلوم يكتسب أهميته من خلال بيان غايات ومقاصد الشرع من تشريعه وبيان النفع الذي يعم ويصيب المسلمين منه، وبيان الحكمة التي ارتضاها الشارع من وضعه.

والتنمية البشرية كأى علم سطع حديثا إلى الساحة العلمية لا بد من إخضاعه لدراسة مقاصدية لنخرج بالعلة والمقصد من ورائه، خصوصا أن هذا العلم بات اسمه لصيقا بالعلم الشرعي، فحري بنا أن نعرضه على هاتاه المقاصد ونحلله وفق ما تقتضيه، ومن بين الذين تطرقوا لهذا الموضوع أسامة عبد المجيد العاني من خلال كتابه التنمية البشرية من منظور إسلامي و دراسته التي نشرها في سلسلة كتاب الأمة بعنوان إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، ومحمد عمر شبرا في دراسته الرؤية الإسلامية للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة، ومما جاء في هذه الدراسات أن المفاد والمغزى من تعاليم الإسلام التي تسعى الضروريات الخمس (حفظ الدين و حفظ النفس و حفظ العقل و حفظ النسل و حفظ المال) لحفظها ومراعاتها أثناء التشريع هي: " ومن خلال ما يتضمنه حكم الواجب في الإسلام والذي يقسمه علماء الفقه إلى فرض كفاية وفرض عين، يتبين أن عملية التنمية في الإسلام والتي تأتي الإشارة إليها تحت مسمى عمارة الأرض، تدرج ضمن الأحكام العينية على الأفراد، أي أن كل فرد مكلف بنفسه

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية ، كتاب الأمة، ص100.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

للقيام بها ولا تسقط عليه إذا قام بها غيره، وهذه العينية تقع على أصحاب النفوذ وصناع القرار وأصحاب الحرف وكل من يعد من أداة في عملية التنمية ، ويسبب انسحابه أو تقاعسه تعطيل في تحقيقها⁽¹⁾. فاعتبار عملية التنمية فرض عين على كل فرد من أفراد المجتمع يجعل من التقصير في أدائها أو التباطؤ في السعي لتحقيقها أو تعطيلها ترتب الإثم على الأفراد. وقد قال الشيخ شوقي عبد اللطيف حول الحكم الشرعي للتنمية البشرية شارحا العلة من جعلها فرضا فقال: " أن التنمية في الإسلام فريضة شرعية حيث قال سبحانه و تعالى: « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »^ط 2، وارتفع بهذه الفريضة إلى مرتبة العبادة للتأكيد على مسئولية الفرد، فلا بد أن الفرد راع والكل مسئول عن رعيته، مع الدعوة إلى الأخذ بالأساليب العلمية حيث قال في آيات كثيرة عن التسلح بالعلم من أجل التنمية : « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ »⁽³⁾ (4).

فالتنمية البشرية يتم تحقيقها بضمان وإثراء الجوانب الخمس التي تسعى مقاصد الشريعة لحفظها لكل فرد، فالإسلام بين جميع حالات نجاح الإنسان وارتقائه وتطوره ولم يحصر ذلك في الجانب المالي فقط، بل اعتبر كل تلك الجوانب تدعم بعضها بعضا، وباحراز التقدم في ضمان

(1) أنظر: أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، ص 119 .

(2) سورة التوبة، آية: 105.

(3) سورة يوسف، آية: 76.

(4) رقية فوزي، التنمية البشرية و الإسلام " الإسلام وضع أساس التنمية البشرية في الإسلام، تاريخ

النشر: 2013.10.16، تاريخ الزيارة: 2016.11.4، رابط الموقع: <http://eltageer.blogspot.com/2013/10/8.html>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

إثراء كل هذه المكونات يصبح من الممكن أن يسطع نجم الإسلام ويتعين تحقيق الفلاح البشري⁽¹⁾. وفي هذا الصدد يقول بدر الدين زواقة في مدونته: " فقد اعتبر الإسلام يدعو إلى الإرتقاء من خلال أعمالنا إلى درجة الإحسان، ومن الإحسان مفاهيم الإتقان والإبداع والتميز والنجاح. ونظرة الإسلام إلى الدنيا باعتبارها مرحلة مهمة لحصول الفلاح، وأن الإنسان الناجح والمفلح هو الذي يجمع بين الدنيا والآخرة من خلال منظومة اغتنام الدنيا بالإحسان للوصول إلى الجنة، وبذلك تكون الدنيا موصلة للآخرة. وهذه المعاني يفهمها الغرب من خلال مفاهيم التنمية البشرية التي أسست لظهور علم البرمجة اللغوية العصبية وما نتج عنها من مفاهيم التطوير والنجاح والتفوق والإبداع والتميز"⁽²⁾.

من خلال ما سبق تقديمه تعد التنمية البشرية في الإسلام هي عملية ضرورية، ولضمان تفعيلها جعلت فرض عين على كل فرد في المجتمع له دور في بناء المجتمع وتطوير مهما كان مجال عمله، ومن متطلبات هذه العملية التنموية تحقيق النمو والفلاح في مختلف جوانب الحياة: اجتماعية اقتصادية ثقافية صحية...، والتي من خلالها يتم ضمان الحياة السعيدة للإنسان . وفي هذا رد على من قال أن التنمية البشرية علم لايجوز تطبيقه في الإسلام واتهام الدعاة العاملين بها أنهم خرجوا عن منهج النبوة والدين في دعوتهم، فالتنمية البشرية كعملية أسس لها الإسلام ودعا إليها بل وأرسى دعائمها من خلال العديد من التشريعات، لكن

(1) أنظر: محمد عمر شابرا، الرؤية الإسلامية للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة، بحث مقدم لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ص 44 .

(2) بدر الدين زواقة، الخطاب الإسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، موقع جامعة أم القرى، تاريخ

الزيارة: 2016.11.3، رابط الموقع: <https://old.uqu.edu.sa/page/ar/93200643>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

إغفال البحث فيها وتسليط الضوء عليها غيب أهميتها فاشتغل المسلمون بظواهر النصوص وتركوا التوغل فيها لإستخراج المزيد من الأحكام منها وأخذ مثل هذه العلوم من الغرب لا يعد خروجاً عن الدين مادام فيه خير ومصلحة للمسلمين وإن كان الإسلام سابق للغرب في ذلك بزمن بعيد.

المبحث الثالث: أساليب ومهارات التنمية البشرية.

تتعد وتتنوع وسائل وساليب التنمية البشرية بتنوع الأهداف التي تسمو عليها، وفي هذا المطلب سنتطرق لأهم هذه الوسائل وأكثرها استخداماً وهذه الوسائل هي:

المطلب الأول: . أسلوب التربية والتعليم :

يعتبر مصطلح التربية والتعليم من المصطلحات التي تطلق مع بعضهما البعض فلا ينفك ذكر أحدهما إلا وأتبع بالمصطلح الآخر لكون كل منها لا يحصل إلا بتوفر الآخر، فلا جدوى من التعليم إن لم يكن المتعلم متربياً، ولا يحصل العلم لمن فقد التربية. وفيما يلي بيان لمعنى كل واحد منها، ولأهميتهما في مجال التنمية البشرية.

أولاً. التربية:

يعتبر مصطلح التربية من المصطلحات التي يختلف مفهومها حسب المجال الذي تمارس فيه، وباختلاف الزمان والمكان ومن بين التعريفات التي تعرف بها مايلي:

1- تعريف التربية هي: "علم يعني بتنمية ملكات الفرد، وتكوين شخصية وتقويم سلوكه بحيث يصبح عضواً نافعاً في مجتمعه"⁽¹⁾.

(1) نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار المشرق، عمان، الأردن، ط1 ، 2006، ص143 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- أو هي: " عملية التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثرة سلبا وإيجابا في الفرد والتي تعمل على توجيهه في الحياة الطبيعية"⁽¹⁾.

فمفهوم التربية اصطلاحا يتحدد من خلال زاوية نظر كل باحث ومجاله، ويبقى تعريف هذا المصطلح من بين المصطلحات المتعددة الرؤى والاتجاهات وبالتالي تتطلب تنوع التعريفات تباعا لهذه المجالات. إلا أن التربية تعني في مجملها تنمية الفرد من جوانب مختلفة وفق برامج محددة.

2. أهمية التربية :

تعتبر التربية والتعليم من أقوى الأساليب التي تستخدم في تعديل السلوك وفي تحسين أداء الأفراد في مختلف المجالات ولمختلف الأعمار والفئات، وعليه فإن أساس التطور والتقدم الحاصل في البلدان الغربية أساسه إعتنائهم وتركيزهم في تنميتهم على ترقية جانب التربية والتعليم، "وإذا كان التقدم التكنولوجي يحتاج إلى وظائف عليا متخصصة تعتمد بدورها على مستويات معرفية ومهارية معقدة، فإن التعليم بمستوياته وأنواعه المختلفة يمثل الطريق الرئيس الذي من خلاله يستطيع الفرد اكتساب تلك المعارف والمهارات أي أنه يوجد ارتباط قوي بين التربية والتعليم والتقدم التكنولوجي"⁽²⁾، فحاجتنا للتربية والتعليم تزداد بازدياد مستوى تقدمنا تكنولوجيا، مع ما تقتضيه هذه المعرفة الجديدة من دقة في التعليم.

فالتربية تسعى إلى إيصال المربي لدرجة الكمال البشري، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية؛ أي جميع جوانب الشخصية الإسلامية، فمن خلال التربية نتمكن من بناء

(1) ابتسام صاحب موسى زويني، معنى التربية وأهدافها، موقع جامعة بابل، تاريخ النشر: 2013.02.24، تاريخ الزيارة: 2016.10.09، رابط الموقع :

<http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=34887>

(2) نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، ص 98 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

الإنسان العابد لله القادر على واجب الخلافة في الأرض وفق منهج الله، فهي تشكل أيضا تربية الإرادة الحرة الواعية وتربية القيم الإنسانية والخلقية وأنماط السلوك التابعة لها⁽¹⁾.

ثانيا. التعليم :

1. تعريف التعليم: " مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم، وهو مجموعة من

الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقة ما تؤدي إلى تسهيل التعلم"⁽²⁾.

. أو هو: "هو عبارة عن تعديل السلوك عن طريق الخبرة التي يتلقاها الفرد والمران عليها في أثناء تفاعله مع بيئته وتعامله معها وتأثيره فيها وتأثره بها"⁽³⁾.

فهذه التعريفات تتفق في وصف التعليم بأنه عملية يتم من خلالها إيصال معلومات معينة للمتعلم، وفق ما تقتضيه هذه العملية من مناهج ومواد تعليمية، إذ تتم هذه العملية في إطار منظم وعن طريق مؤسسه تعليمية، كما أضافت بعض التعريفات إلى جانب المعلومات والمعارف اكتسابه لمهارات واتقانه لقدرات بالإضافة إلى تنمية طاقاته أيضا، فالتعليم: "هو عملية تتم في إطار منظم عن طريق مؤسسة حكومية أو خاصة من خلالها يسعى المؤطرون إلى إكساب التعلم معارف ومهارات بالإضافة إلى التمرن على تنمية طاقاته وقدراته ليكون فرد ذو كفاءة في اختصاص ما أو عدة اختصاصات".

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص 104 .

(2) موقع مدونة دراستي، الفرق بين التدريس والتعليم والتعلم، تاريخ النشر، 2011.3.31 ، تاريخ الزيارة: 2016.10.11، رابط الموقع: http://biology-special-needs.blogspot.com/2011/03/blog-post_6319.html

(3) محمد سعيد، مفهوم التربية والتعليم، موقع محمد سعيد، تاريخ النشر: 10. فبراير 2010، تاريخ الزيارة: 2016.10.11، رابط الموقع: <https://skytop11.wordpress.com/2010/02/10/>

2. أهمية التعليم:

يعمل التعليم على تنمية المهارات العلمية والتكنيكية اللازمة لإنتاج الكفاء ورغم أن القليل من المهارات العلمية والأساسية ومهارات الإتصال والقدرات الرياضية هي أمور جوهرية للوصول إلى الكفاءة في بعض المهن. كما يستهدف التعليم إعداد القوى البشرية المتميزة والتي تصبح جاهزة للعمل في مختلف مجالات العمل المطلوبة مثل الإلكترونيات الدقيقة والمواد الجديدة ومجال الفضاء والإتصال والكمبيوتر....إلخ، فبالإضافة إلى إتقاء الأفراد القادرين على أداء الوظائف وفقا لما يتناسب وقدراتهم، وبهذا يتم الإنصاف بينهم وتصنيفهم تصنيفا على عادلا على القدرات والمكتسبات والمهارات⁽¹⁾.

فكل من التربية والتعليم يعدان وسيلتان مكملتان لبعضهما البعض ومن خلالها يتم تدريب وتنمية قدرات ومهارات الأفراد واكسابهم قدرات معارف جديدة والتي على أساسها يتم تصنيفهم وتقليدهم للوظائف التي تتناسب وتكوينهم ويكونون قادرين على البذل والتطوير فيها. لذلك فالتنمية البشرية تعتمد على هذين الأسلوبين لتنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم، ولتدريبهم على استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستلزم المزيد من الدقة في التعامل معها والعمل عليها.

المطلب الثاني . التدريب :

يعتبر خبراء التنمية أن التدريب من أهم أساليب زيادة الكفاءة وتحسين أداء الأفراد، وفي مايلي سنتطرق له بشيء من التفصيل، إلا أنه ووفقا لمتطلبات الموضوع سنسهب في الحديث عن التدريب باعتباره أساس التنمية وزيادة الكفاءة، ولأن الدورات التدريبية تعتبر أكثر أساليب التنمية البشرية إسهاما في تطوير العمل الدعوي والدعاة إلى الله .

(1) أنظر: نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، ص104 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

أولاً. تعريف التدريب:

- يعرف التدريب بأنه : "عملية منظمة مستمرة تكسب الفرد العامل معرفة ومهارة أو قدرات أو أفكار وآراء، لازمة لأداء عمل معين، أو بلوغ هدف محدد".

- تعريف آخر: " هو وسيلة عملية وعلمية تهدف إلى رفع كفاءة العنصر البشري من خلال صقل قدراته وتنمية مهاراته وتغيير اتجاهاته وتزويده بالمعلومات لضمان تحقيق التوازن الحقيقي المنشود بين الأهداف التدريبية من ناحية والنتائج التدريبية المحققة من ناحية أخرى".

- تعريف محمد طيارة: "الدورات التدريبية هي دورات تقدم مهارات ومعارف جديدة للمتدرب تعمل على تطوير ذاته والإرتقاء بها"⁽¹⁾.

وعليه فإن الدورات التدريبية هي : مجموعة من البرامج التي تقدم مهارات ومعارف جديدة للمتدرب تعمل على تطوير ذاته والإرتقاء بها. و هي عملية ممنهجة ومنظمة تقتضي من المدرب تزويد المدربين بكم معلوماتي ومعارف معينة بهدف تنمية قدراتهم أو تغيير سلوكهم أو اتجاهاتهم أو مساعدتهم على بلوغ هدف حدده، من خلال تعريفهم بالسبل التي تساعدهم للبلوغ إليها بالأفكار والخطط والتوجيهات .

كما يعتبر المختصون أن التدريب عموماً هو أحد مجالات تطوير الفرد ورفع الكفاءة البشرية مع الإرتكاز في ذلك على نخبة من الخبراء والمختصين والإستشاريين والمؤهلين لتنفيذ وإدارة كافة البرامج التدريبية التي تم برمجتها، وانعقاد دورات تدريبية بصفة دورية ومنظمة تساهم في نجاح العملية التدريبية.

(1) محمد طيارة، مفهوم ورشة العمل والدورة التدريبية، مدونة التنمية البشرية، تاريخ النشر: 25 أغسطس 2014 ، رابط

الموقع: http://www.altanmiya.org/2014/08/blog-post_25.html

الفصل الثالث: التنمية البشرية

ثانياً: أهداف الدورات التدريبية:

يهدف التدريب إلى تحقيق الغايات التالية :

. إن الهدف الأساسي للعملية التدريبية هو تنمية الرغبة لدى المتدربين لتقوية قدراتهم، ورفع معنوياتهم، "لأن التدريب والمران لهما أثر بالغ في إحداث تغيير في سلوك الإنسان، وذلك من خلال تفعيل جوارحه في المشاركة والتدريب"⁽¹⁾.

. تنمية وصقل المهارات والقدرات .

. تغيير الإتجاهات والسلوكيات أو تعديلها أو التأكيد على صحتها⁽²⁾.

. مساعدة الأفراد على تحقيق أهدافهم باعطاهم التوجيهات المناسبة والخطط الناجعة لتنفيذ أهدافهم.

فالتدريب لا يهدف لتمكين الأفراد من صناعة أهدافهم فحسب بل ومساعدتهم بارشادهم إلى سبل السعي الصحيح نحو تحقيقها، وتزويدهم بمختلف المعارف والمهارات التي يحتاجونها في سبيل ذلك.

ثالثاً . أسس وضوابط الدورات التدريبية:

لأسلوب التدريب ثلة من الطرق والآليات التي تساعد وتوجه المدربين وهي بمثابة أسس ومعايير يتوجب عليهم مراعاتها ومن بينها مايلي:

- أن ترتبط نوعية الأهداف التدريبية المراد تحقيقها بالإطار الزمني الذي يتفق مع مصلحة المدربين ومشاريعهم وأهدافهم.

(1) سماح طه الغندور، التنمية البشرية في السنة النبوية، ص 6 .

(2) أنس شكشك، علم النفس الإداري، دار النهج، ط1، 2009، ص 103 .

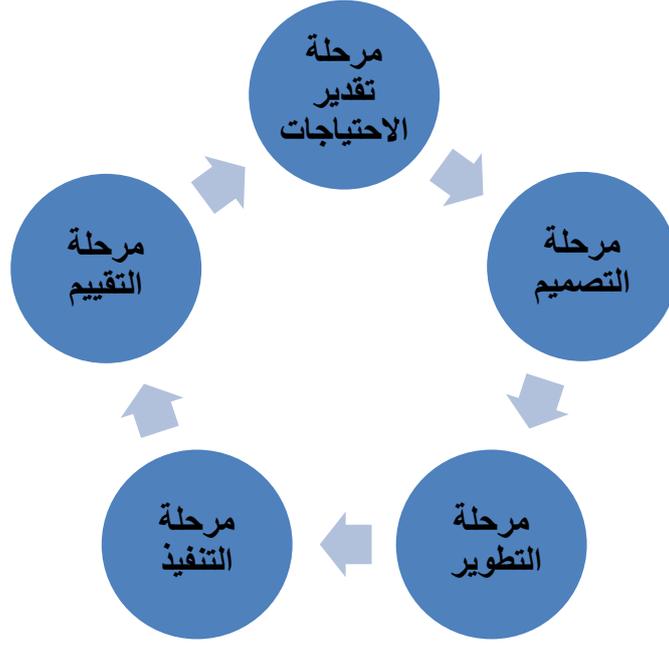
الفصل الثالث: التنمية البشرية

- مراعاة نوعية وعدد المتدربين؛ إذ كلما ارتفع مستواهم العلمي والثقافي كلما كان أسلوب المناقشة والتحليل أفضل.
- مراعاة نوعية البرامج التدريبية " برامج عامة أو متخصصة - نظرية أم عملية تطبيقية"، وتطبيقها وفق ما يتناسب وحاجات الدورة التدريبية،
- ضرورة توفر الشروط اللازمة في المدرب وأن يكون كفئاً وأهلاً للتدريب، لنجاح العملية التدريبية والبرامج التي تم إعدادها .
- ضرورة أخذ الحيطة في إختيار المواد التدريبية - موضوع البرنامج - بأن يتوافق مضمونها مع متطلبات البرنامج وأهدافه وخطته⁽¹⁾.
- تقسيم هذه الدورات على حصص وفق ما يقتضيه برنامج التدريب فهناك دورات تستغرق أسابيع وأشهر وهناك دورات لا تحتاج إلا يوم أو يومين .

رابعاً. مراحل تصميم الدورات التدريبية:

- يمر تصميم البرنامج التدريبي للمتدربين بخمس مراحل أساسية تترجم دقة المدربين في إختيار المادة العلمية في هذه الدورات وفق ما يتناسب مع المتدربين وهذه المراحل هي :

(1) أنظر: أنس شكشك، علم النفس الإداري ، ص105 .



مخطط مراحل تصميم الدورات التدريبية⁽¹⁾.

1. المرحلة الأولى: تقدير الاحتياجات التدريبية:

ويقصد بالاحتياج التدريبي المهارات أو المعارف المحددة والتي يحتاجها الأفراد الذين سيخوضون هذه الدورات من أجل تطوير أدائهم في العمل أو زيادة كفاءتهم أو اكتسابهم لمهارة ما لتقوية تواصلهم الإجتماعي أو غير ذلك، وعليه فإن تقدير الاحتياج التدريبي يقتضي تحديد هذه الاحتياجات المختلفة والتي ستعقد لأجلها هذه الدورة التدريبية ثم ترتيبها في خطة من أجل تلبية هذه الاحتياجات. فأول ما يبدأ به وضع البرنامج تحديد الفئة المستهدفة بالتدريب، ثم تعريف وتحديد هذه الاحتياجات ليقوم بعدها بقياس مستوى القصور ومعوقات الإنتاج، وفي الأخير يتم ترتيب هذه الاحتياجات حسب الأولوية، وضع أهداف هذه الدورة وفقا لما تم التوصل إليه من تقدير للاحتياجات⁽²⁾.

(1) أنظر: محمود عبد الفتاح رضوان، تصميم وتنفيذ وتقييم برامج التدريب، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، ط1 ، ص11، ونادية سعيد، دليل تقييم برنامج تدريبي، برنامج تعديل العدالة الفلسطينية، 2012، ص15.

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص13.

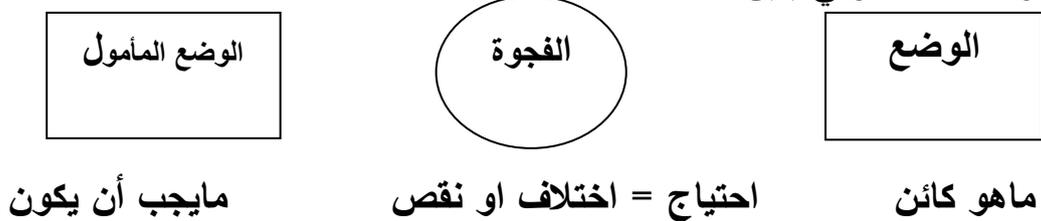
الفصل الثالث: التنمية البشرية

تعنى هذه المرحلة بالتعرف على بيانات المتدربين واحتياجاتهم من أجل تصميم برنامج الدورة على ضوءها، فتقدير الاحتياجات هو تحديد احتياجات المشاركين وترتيبها وتقسيمها وترتيبها ثم تسطير البرنامج التدريبي المناسب لكل واحدة .

. أهمية هذه المرحلة:

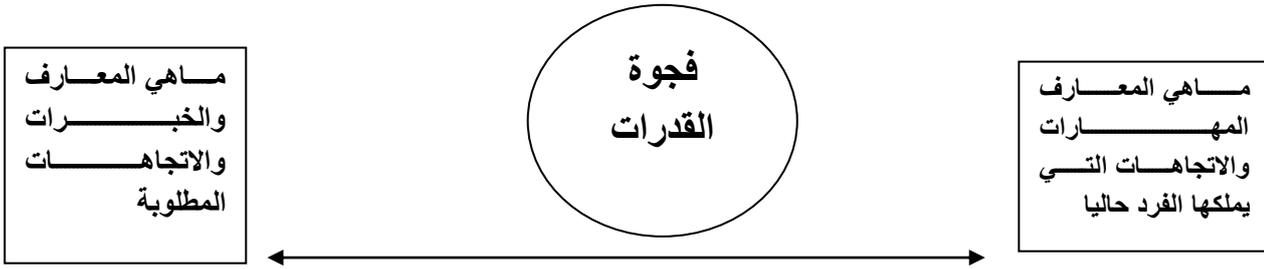
إن تقدير الاحتياجات التدريبية والعمل على ترتيبها يعتبر أهم مرحلة في العملية التدريبية، لأنه على ضوءها يتم رسم أهداف هذا البرنامج التدريبي، وكلما كانت هذه الأهداف محددة بدقة كانت نتائج هذا التدريب أكثر كفاءة ونجاحاً، كما أن هذه المرحلة تمكن المدرب من تحديد مدة هذه الدورة ونوعها والأساليب التي يجب استخدامها فيها، وتحديد المواد العلمية والبرامج التي سيعتمدها المدرب لتلبية احتياجات المتدرب، كما توفر للمدرب المعلومات الكافية عن المتدربين من ناحية أعمارهم وجنسهم واهتماماتهم ووظائفهم والصعوبات والمشاكل التي يعاونها والتي تسمى الفجوات التي يعانونها والتي على الدورة أن تسدها (1).

فهذه المرحلة تعتمد على اكتشاف مهارات الفرد الحالية وتقدير الفجوات المعرفية والمشاكل التي يعاني منها والتي من خلالها يتم تسطير برنامج الدورة التي سيخوضها ليمكن المدرب بعدها من اكتشاف الفرق بين مهارات الفرد قبل وبعد الدورة لمعرفة مدى استجابته واستفادته منها والمخطط الموالي يبين ذلك:



(1) أنظر كل من: محمود عبد الفتاح رضوان، تصميم وتنفيذ وتقييم برامج التدريب، ص14، وأنظر أيضاً: محمد حمزة، دليل إعداد مواد التدريب، وكالة الطوارئ السويدية قسم تنسيق العمليات، ديسمبر 2014، ص13.

الفصل الثالث: التنمية البشرية



مخططان يبيانان مسار الدورة التدريبية وتحديد الفجوة (1).

يمكن تلخيص أهمية هذه الدورة في النقاط التالية:

- تحديد أهداف الدورة.
- تحديد نوعية الأساليب والمواد العلمية التي تناسب الدورة.
- توفير المعلومات الكافية على المتدربين للتعرف على فئة الجمهور ووظائفهم وميولهم.
- تحديد مشاكلهم أو ما يسمى الفجوات المعرفية.

2. المرحلة الثانية : تصميم وتجهيز المحتوى:

بعدها تم التعرف إلى الإحتياجات وتقديرها ثم تصنيفها وترتيبها تأتي مرحلة ثانية لاتقل أهمية عن الأولى وهي مرحلة تصميم وتجهيز محتوى هذه الدورة ليتم من خلاله تحقيق الأهداف التدريبية.

ويقصد الخبراء بهذه المرحلة أن المدرب يقوم بوضع مخطط يضم كافة التفاصيل الخاصة بالتدريب ليتمكن المدربون وواضعو المناهج من استخدامه بسهولة ويسر، وتتطلب مرحلة التصميم هذه طرح العديد الأسئلة منها:

(1) محمود عبد الفتاح رضوان، تصميم وتنفيذ وتقييم برامج التدريب، ص 15 - 16 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

– ما الهدف من الدورة التدريبية؟ ماذا سيتعلم المتدربون من هذه الدورة؟ من هم الذين سيشاركون في هذه الدورة؟ ما هو مستواهم الوظيفي؟ أسباب مشاركتهم في هذه الدورة؟ كم يجب أن تستغرق هذه الدورة؟ ما هو عدد الجلسات التي لابد أن تتعد؟ ما هي المواد التي يجب وضعها للمتدربين والتي تناسب موضوع الدورة واحتياجات المتدربين؟⁽¹⁾.

تكمن أهمية هذه الأسئلة في كونها تساعد المدرب على تحديد أهم معالم دورته وفق ما يتناسب مع احتياجات متدريه، فمن خلالها يحدد أهداف الدورة ومدتها وعدد جلساتها .

. أهمية هذه المرحلة بالنسبة للدورة:

يبدأ المدرب في هذه المرحلة بتحديد الخطوط العريضة لدورته، انطلاقاً من ضبط أهداف الدورة وصياغتها، ثم تصميم وثيقة البرنامج التدريبي، ثم وضع خطة محكمة ودقيقة للعمل عليها تضم كل ما يتعلق بأعمال هذه الدورة⁽²⁾.

في هذه المرحلة يصبح محتوى الدورة جلياً، وبرنامجها أكثر تنظيماً ودقة، خصوصاً بعد تحديد الأهداف وطرق تطبيقها وتحقيقها. وتحديد موضوع الدورة ومحاورها ثم تصميم وثيقة البرنامج ووضع المنهجية وتحديد محتوى المادة العلمية واختيار المدربين.... إلخ وكل ما يتعلق بالدورة .

3. المرحلة الثالثة: مرحلة التطوير:

بعد أن يتم اختيار أهداف التدريب وتسطير مواد هذه الدورة، تأتي مرحلة جديدة وهي تطوير مواد هذا التدريب وفق احتياجات المتدربين، لكل خبير تدريب معلومات ومواد تدريبية سابقة يقوم بتكيفها وتطويرها وفق ما يناسب دوراته التدريبية، لذا عليه البحث فيما

(1) أنظر: نادية سعد، دليل تقييم برامج التدريب، ص20. وأنظر: محمد حمزة، دليل إعداد مواد التدريب، ص22.

(2) أنظر: المرجع نفسه، ص20 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

يمتلكه من مواد ليربح الوقت في حال لم يجد مواد تدريبية تناسب وتلبي احتياجات المشاركين في هذه الدورة. كما عليه تطوير مواد العلمية استنادا إلى استشارة خبراء مختصين في موضوع الدورة"⁽¹⁾.

يتمحور دور هذه المرحلة في ضبط محتوى المادة التدريبية، سواء برجع المدرب إلى حقائبه التدريبية السابقة لمختلف الدورات بانتقاء مايناسب احتياجات متدريه، أو بالإستعانه بخبراء ومدربين مختصين في المهارة التي ستتعقد لأجلها الدورة، مع مراعاة مستوى المتدربين ومدة الدورة .

. أهمية هذه المرحلة:

لهذه المرحلة كغيرها من المراحل السابقة أهمية بالغة، لكونها حلقة ضمن السلسلة المتكاملة والمنظمة لمراحل إعداد برنامج دورة تدريبية، ولا يمكن إغفال أو تجاهل أي مرحلة ، ويمكن تلخيص أهمية هذه المرحلة فيمايلي:

تعتبر مرحلة التطوير المرحلة التي فيها يتم وضع اللمسات الأخيرة على تصميم البرنامج التدريبي، بحيث يصبح حاجزا للتطبيق، وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها تتيح للمدرب "تنسيق المواد التدريبية مع احتياجات المتدربين واهداف التدريب المسطرة، بالإضافة الى تطوير مرشد المدرب "⁽²⁾، بهذا تكون مرحلة التطوير مرحلة معاينة وتطوير كل ما يتعلق ببرنامج الدورة ومادتها لتصبح جاهزة للتطبيق .

(1) أنظر: نادية سعد، دليل تقييم برامج التدريب، ص24.

(2) أنظر: المرجع نفسه ، ص24 . 25.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

4. المرحلة الرابعة: مرحلة التنفيذ:

تعتبر مرحلة التنفيذ المرحلة الحاسمة، في هذه المرحلة يبدأ المدرب بتطبيق برنامجه التدريبي وعرض حقايبه التدريبية على المتدربين، ويمكن تلخيص مهام المدرب في هذه الخطوة في النقاط التالية:

- إعداد الامور اللوجيستية - من تجميع معلومات وغيرها - وإنهاء كافة الترتيبات الإدارية قبل عقد الدورة التدريبية.

- التأكد من استعداد وجاهزية المدربين والمنظمين للدورة.

- تنفيذ الجلسات التدريبية حسب البرنامج الذي تم تصميمه للدورة، من ناحية ترتيب المواد التدريبية، والوقت المخصص لكل جلسة .

- تزويد المشاركين بمعلومات ومهارات إضافية تساعد على التنفيذ الفعال لبرامج التدريب كمهارات التواصل والمشاركة والحوار .

بالإضافة إلى وجود أمور لابد أن يراعيها المدرب لضمان فعالية هذه الدورة من خلال توفير جو مريح للمتدربين ككون حرارة الغرفة مناسبة ومريحة، وطريقة الجلوس تكون بشكل حرف u، والتأكد من صحة الأجهزة التقنية "كمبيوتر- أنترنت - أجهزة سمعية.."، وبعد البدء في الدورة على المدرب أن ينطلق انطلاقة قوية وصحيحة وحماسية تشجع المتدربين وتحفزهم، لذلك عليه أن يحضر لموقع الدورة قبل الوقت ويبدأ في تحضير نفسه تحضيراً جيداً، والتأكد من حضور كل المتدربين قبل الإنطلاق، أما عن لحظة تقديم المدرب نفسه للمشاركين والتي تعد أهم لحظة في الدورة، يوتجب على المدرب أن يكسر حاجز الخوف والخجل بينه وبين المتدربين، ويعمل على تنشيط المتدربين بتمارين عملية تزيد من فعاليتهم

الفصل الثالث: التنمية البشرية

وتركيزهم. وعليه أيضا لضمان نجاح دورته أن يعمل بجدية وثقة⁽¹⁾، وغيرها من النقاط التي على المدرب التزامها لضمان سير الدورة بشكل ناجح وفعال.

أهمية هذه المرحلة:

تكمن أهمية هذه المرحلة في كونها المرحلة الحساسة والتي تعد انطلاقة الدورة، ويجب أن يكون فيها المدرب على الإستعداد التام والجيد من كل النواحي للبدء في دورته، فنجاح الدورة متوقف على مدى استعداد المدرب وقوة انطلاقته، وإذا ماكانت الإنطلاقة فاشلة أو يتخللها مشاكل سيضعف أدائه وينعكس على نشاط وتفاعل المتدربين، لذلك على المدرب أن يحضر نفسه جيدا لهذه المرحلة.

5. المرحلة الخامسة: مرحلة التقييم:

بعد أن ينتهي المدرب من دورته بكل ما احتواه برنامجها من جلسات ومواد تدريبية، تأتي مرحلة التقييم والتي تعتبر مرحلة قياس مدى تأثير برنامج التدريب ونجاحه وأثره في المتدربين.

إن التقييم لا يكون بعد الدورة التدريبية فحسب؛ بل "هو عملية مستمرة وشاملة لذا يجب أن تتم قبل وبعد التدريب، وتشمل تقييم أهداف الدورة وبرنامجها ونشاط المشاركين وتفاعلهم أثناء الدورة، كما تشمل أيضا تقييم المتدربين قبل الدورة وأثناء وبعد الدورة لقياس مستوى التغيير بعد الدورة"⁽²⁾.

فالتقييم عملية تصاحب البرنامج التدريبي منذ أن يكون فكرة إلى أن يصبح مشروعاً ودورة مجسدة على أرض الواقع، وكما أنها لا تقتصر على تقييم جانب من جوانب الدورة

(1) أنظر، نادية سعد، دليل تقييم برامج التدريب، ص26.

(2) أنظر: إلهام الناصر، تقييم أثر التدريب، موقع التدريب والتقنية، تاريخ النشر: 2011.12.13، رابط الموقع:

<http://altadreeb.net/articleDetails.php?id=376&issueNo=14>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

فقط بل يشمل كل ما يتعلق بهذا البرنامج التدريبي من حيث المادة التدريبية والمشاركين وأهداف الدورة وبرنامجها ...

ولكي يكون تقييم هذه الدورات التدريبية تقييما صحيحا لابد أن يبنى على منهج علمي سليم، ويمكن تلخيص خطوات تقييم التدريب في أربع خطوات أساسية وهي:

1- تقييم رد فعل المتدربين.

2. تقييم وقياس درجة التعلم.

3. تقييم مدى نقل وتطبيق ما تم تعلمه.

4. تقييم وقياس النتائج التي حققها التدريب.

هذه أهم المراحل والخطوات التي على المدرب اتباعها لتقييم برنامجه التدريبي وللتمكن من معرفة مدى نجاح دورته وإلى أي مدى تمكنت جلساته ومادته التدريبية من تحقيق الأهداف التدريبية المبرمجة.

أهمية مرحلة التقييم:

هذه آخر مرحلة في مخطط مراحل تصميم دورة تدريبية، إذ يختم بها المدرب كل مرحلة من مراحل إنجازه لها، وتكمن أهميتها في كونها مرحلة يحصد فيها المدرب نتيجة ما أنجز، فمرحلة التقييم "تعرف المدرب بمقدار تحقيق برنامجه التدريبي لأهدافه، وكيف ساهم برنامجه في تطوير طاقم العمل، كما أن هذه المرحلة تتيح للمدرب معرفة إلى أي مدى طبق المتدربون ماتعلموه، وفي حال ما لم يطبق المتدربون ماتعلموه عليه معرفة العوامل التي أعاققت تطبيقهم لذلك"⁽¹⁾.

(1) أنظر: نادية سعد، دليل تقييم برامج التدريب، ص 30 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

إن عملية التقييم هي عملية متابعة المتدربين حتى بعد انتهاء الدورة، ويكون ذلك بعقد جلسات تقييمية تقتضي خلالها توزيع استمارات على المشاركين، حيث تحتوي هذه الإستمارات على مجموعة من الأسئلة لقياس مستوى تعلمهم واستيعابهم للمادة التدريبية، ولبحث معيقات تطبيقهم لما تدربوا عليه.

خامسا . أهمية التدريب:

من خلال ماسبق بيانه في مراحل التدريب يتسنى لنا استنتاج واستخلاص أهمية هذه الدورات ومدى سعيها لتلبية احتياجات الأفراد، وفي مايلي بعض النقاط التي تتجسد من خلالها أهمية هذه الدورات:

- تعمل الدورات التدريبية على صقل مهارات المتدربين وقدراتهم التي يتمتعون بها، بالإضافة الى تعديل سلوكهم وتطوير أساليب أدائهم، فالتدريب هو عملية تطوير وتنمية لسلوك الأفراد باستخدام وسيلة أو أكثر من وسائل التدريب⁽¹⁾.

- تكمن أهمية الدورات التدريبية في كونها توفر جوا تفاعليا بين المتدربين: فهذه الدورات التي تقام تراعي في مجموع المتدربين اشتراكهم في التخصص والهدف، فاجتماع المتدربين الذين لهم نفس الهدف يكون بينهم روح تفاعلية لتبادل الأفكار فيما بينهم.

- تحسين مستويات المتدربين: يوجد الكثير من الأشخاص الذين يمتلكون قدرات عقلية وذكاء، كما يتمتعون بشغف كبير لتعلم المزيد ولتطوير أنفسهم أكثر، ولكن لم يجدوا الطريقة المناسبة لذلك أو لم يجدوا فرصة يتمكنوا من خلالها من زيادة معارفهم أو اكتساب مهارات جديدة أو تحسين مستواهم، وهذا الأمر الذي توفره لهم الدورات التدريبية من خلال إرشاد المتدربين إلى الطريق الصحيح والسبل التي تسهل عليهم اكتساب المعرفة فهي تحسن من

(1) أنظر: نادية سعد، دليل تقييم برامج التدريب، ص 106.107 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

مهارات المتدربين بشكل عام⁽¹⁾، مثال ذلك: شخص يمتلك رصيد معرفي جيد لكنه لا يمتلك مهارات الإلقاء وآليات إيصال معارفه للآخرين فدورات التنمية البشرية تساعد لإكتساب مهارة الإلقاء الجيد وغيرها من المهارات الإتصالية.

هذه بعض النقاط التي تلخص أهمية الدورات التدريبية والتي تعد عملية متكاملة العناصر لتدريب اشخاص معينين للرفع من مستوى كفاءتهم، أو تنمية قدراتهم واكسابهم مهارات جديدة يكونون بحاجة إليها في نطاق وظائفهم أو حياتهم الشخصية.

المطلب الثالث . التحفيز:

أما التحفيز فهو لا يقل أهمية عن أسلوب التدريب، فهو أحد آليات المساهمة في تكيف العلاقة بين العامل ومنصب العمل للحصول على وسط عمل ملائم لأحداث ذلك التفاعل، فالتحفيز هو مجموعة العوامل المادية والمعنوية والإيجابية والسلبية، الداخلية والخارجية التي تدفع الفرد لتحقيق أماله وأهدافه⁽²⁾.

1 . تعريف التحفيز:

يعرف الخبراء التحفيز بكونه :

- **التحفيز هو:** " شحن المشاعر التي تقود الفكر للثقة، وتقود لبذل المجهود، وتذلل المعتقدات السلبية مثل الشك في القدرات والمهارات والإمكانيات فتولد التحدي في الحياة"⁽³⁾.

(1) أنظر: وسام طلال، أهمية الدورات التدريبية، موقع موضوع، تاريخ النشر: 24مايو 2015، رابط الموقع:

<http://mawdoo3.com>

(2) أنظر: صبيطي عبيدة، المعالجة التلفزيونية لمسألة التنمية البشرية، ص 110- 112 .

(3) شريف شحاتة، عقريّة التحفيز، دار الأندلس والجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، (د.ط)، ص 11.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- أو هو: "مجموعة العوامل التي تدفع الفرد لإختيار التصرف المناسب لتحقيق الهدف"⁽¹⁾.

- تعريف آخر: "مجموعة القيم المادية والمعنوية الممنوحة للعمال في قطاع معين، والتي تشبع الحاجة لديهم، وتوجههم إلى سلوك معين"⁽²⁾.

إن التعريفات السابقة تناولت مصطلح التحفيز من عدة زوايا؛ فالتعريف الأول ترك المجال مفتوح دون أن يضبط نوع هذه الحوافز، فهو يعد كل عمل يؤدي لإثارة الهمة وشحن مشاعر القوة والثقة في نفس الفرد هو تحفيز. بينما التعريف الثاني كان أكثر شمولية بوصف التحفيز عوامل تؤدي بالفرد إلى الإختيار الصحيح؛ بمعنى أن هذه العوامل قد لا تكون كلاماً أو هدية قد يكون تهيئة ظروف العمل والمعاملة الحسنة ضمن هذه العوامل والتي تعد في نظره حافزاً للأداء الحسن. بينما التعريف الثالث والذي اتسم بالدقة إلى درجة ما حيث حدد أنواع التحفيز في تعريفه فسواء كانت مادية أو معنوية فهي تعد حافزاً للأفراد نحو أداء أفضل، كما ترك مجال التحفيز واسعاً فهو لا يقتصر على العمال فقط بل قد يكون غير ذلك لإعتبره أن التحفيز يؤدي لإختيار سلوك معين، فقد يكون التحفيز في التعليم أو الإرشاد، لذا فإنني أرى أن التعريف الأخير هو التعريف الأشمل والأصوب والأنسب لفحوى الموضوع.

2. أنواع الحوافز:

تختلف أنواع التحفيز باختلاف الأشخاص، إذ يتوقف نجاح الأسلوب التحفيزي حسب طبيعة الشخص المحفز، فما يناسب شخص ما قد لا يناسب الآخر، وعليه في مايلي مجموعة من أنواع الحوافز:

(1) عزيزون زهية، التحفيز وأثره على الرضا الوظيفي للمورد البشري في المؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة سكيكدة، سنة 2007، ص 23.

(2) صلاح الشنواني، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970، ص 420.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

أ - الحوافز المعنوية: يعتبر هذا النوع من أهم أنواع التحفيز التي تبعث على النشاط والهمة في نفوس الأفراد، لكونه يعتمد على شحن النفس بالثقة والإرادة، "فهناك بعض الحاجات يمكن أن تشبع ماديا و البعض الآخر يشبع معنويا. إذا هنالك حاجات لدى الإنسان لا يمكن إشباعها إلا بالحوافز المعنوية"⁽¹⁾.

تكم أهمية هذا النوع من التحفيز في كونه يركز على عواطف الأشخاص لشحن همتهم، كما أن له إشكالا عدة من بينها: الوظيفة المناسبة، الرضا والتقدير، الترقية، وضع الفرد في منصب القيادة، وضع أسمائهم ضمن لائحة المكرمين، الشهادات الشرفية، منح الأوسمة والشعارات، اشراكهم في اتخاذ القرارات إلخ⁽²⁾.

إن اختلاف أشكال وصور الحوافز المادية يجعل منه مناسباً لمختلف المجالات، كما يجعل من دائرته متسعة لتشمل مختلف الألفاظ والأعمال التي تشبع حاجات الأفراد إلى تقدير ذاتهم وجهدهم.

ب - الحوافز المادية:

تعد الحوافز المادية أقصر طريق وأسرعها لتحفيز الأفراد وشحن همتهم خاصة في مجتمعنا الحالي الذي لا يتقنع إلا بالأمور المادية، " و الحوافز المادية تشمل كل الطرق المتعلقة بدفع مقابل مادي على أساس الإنتاج لزيادته من حيث الكم أو تحسينه من حيث النوع، و كلما أنتج الفرد أكثر أو أفضل كلما تحصل على كسب أكبر"⁽³⁾.

(1) محمد أحمد اسماعيل، مفهوم التحفيز، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، تاريخ النشر: 2010.15، رابط الموقع: <https://hrdiscussion.com/hr8504.html>

(2) أنظر: شريف شحاتة، عبقرية التحفيز، ص34، وأنظر: محمد أحمد اسماعيل، مفهوم التحفيز، رابط الموقع: <https://hrdiscussion.com/hr8504>، وأنظر: إبراهيم الفقي، قوة التحفيز، ثمرات للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص10.

(3) أنظر: محمد أحمد اسماعيل، مفهوم التحفيز، رابط الموقع: <https://hrdiscussion.com/hr8504.html>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

تكمُن أهميته هذا النوع في سرعته، فالفرد يرى نتاج عمله بشكل فوري، وهذا ما يشعره بالفرح والتقدير، كما أن هذا النوع من التحفيز يعتبر دعم إضافي لذوي الدخل الضعيف، ما يجعلهم يستفيدون وينتفعون بهذا النوع من الحافز لتوفير احتياجاتهم.

" و تعد الحوافز المادية من أقدم أنواع الحوافز و تتميز بالسرعة و الفورية و إحساس الفرد بالنتيجة المباشرة لمجهوده،... و قد تكون سلبية كالحرمان من المكافآت أو العلاوات أو تخفيض الراتب"⁽¹⁾.

كما تتعدد أشكال وصور التحفيز المادي؛ فنجد من بينها صرف العلاوات المختلفة وهي مكافأة عن عمل مرضي وناجح، كما نجد من أشكاله أيضا الزيادة في الأجر، توفير السكن وتسهيل المواصلات⁽²⁾.

إن أهمية هذا النوع من أهمية الحافز المادي الذي يقدم، فمن يحتاج للسكن سيكون هذا الحافز بمثابة دافع قوي للفرد المحفز، لذلك على المسؤولين دراسة أحوال العمال جيدا ليكون الحافز مناسب لإحتياجات الأفراد.

إن أنواع الحوافز لا تقتصر فقط على هذين النوعين فقط، بل تتعداها لأنواع أخرى على سبيل المثال؛ التحفيز بلفت الإنتباه وحوافز فردية وأخرى خارجية، والحوافز الإيجابية والحوافز السلبية⁽³⁾،... إلخ وقد اقتصر في الشرح على النوعين السابقين فقط باعتبار أنهما أهم نوعين.

(1) المرجع نفسه.

(2) أنظر: محمد أحمد إسماعيل، مفهوم التحفيز، وأنظر: ابراهيم الفقي، قوة التحفيز، ص 13.12.

(3) للإطلاع على كل الأنواع بالتفصيل أنظر: شريف شحاتة، عقريّة التحفيز، ص 23، وأنظر: ابراهيم الفقي، قوة التحفيز، ص 13.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

كلما اتسعت دائرة أنواع الحوافز كلما كان للحوافز وقع ودور مهم في زيادة فاعلية الأفراد والرفع من همتهم لتعلم المزيد وبذل الكثير.

3. أهمية التحفيز:

للحوافز أهمية بالغة تعود بالنفع على المنظمات والمؤسسات وعلى أداء الأفراد وهمتهم، وسواء كان الحافز مادي أو معنوي يبق دافع قوي ومنشط كبير للأفراد للإقبال بنشاط كبير على عملهم، ومن بين النقاط التي يتجلى من خلالها أهمية الحوافز في حياة الأفراد داخل مؤسساتهم وخارجها مايلي:

– توفر للإنسان الجو الملائم ليفجر طاقاته وقدراته التي منحها إياه الله، كما أنه تمنحه القدرة على الإبداع والإبتكار في مجالات عمله.

– تتمشى الحوافز مع الفروق الفردية، فهي وسيلة عادلة لمكافأة المجد ومحاسبة المقصر.

– استخدام الحوافز في مختلف المجالات خاصة المجالات التربوية فهي تعد وسيلة ناجحة في تطوير المهارات وفي زيادة النشاط من خلال رفع الروح المعنوية⁽¹⁾.

4. ميثبات عملية التحفيز:

لعملية التحفيز مجموعة من العراقيل التي تحول دون تحقيق نجاحه، من بينها مايلي:

– الشعور بالدونية وانعدام الثقة بالنفس، لذا على المُحفِّز أن يستوعب هذا الإشكال الذي يعاني منه ويحدد أسبابه ليجد الحل الأنسب.

(1) أنظر: رأفت إسماعيل إبراهيم بدر، الحوافز المادية والمعنوية للقوى العاملة في ضوء أهداف التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1430 هـ، ص 92 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- عدم شعور المحفزين بالتقدير، فالحافز المادي وحده لا يكفي إذا ما كان المرؤوس يسيء معاملة العمال، وفي هذه الحالة تفقد الحوافز مصداقيتها وينبغي البحث على طرق أكثر فاعلية وأكثر مصداقية لإشعار العمال بتقديرهم.

- إهمال الإلتزام وعدم الإستمرار⁽¹⁾، إذا كانت الحوافز بشكل متقطع وغير منتظم فإنها ستفقد قيمتها وأثرها لذا يجب أن تكون الحوافز بشكل مستمر تلي كل عمل جيد وناجح .

فعملية التحفيز تفقد أثرها وهدفها إذا تعرض المحفز لسوء المعاملة، والحافز مهما كان نوعه لن يجدي نفعاً، وإذا كان العمال لا يشعرون بتقدير أعمالهم ولا بأهمية مايقومون به كان تكون الحوافز سخيصة ولا تفي بالغرض أو تقدم بشكل خاطئ. في كل الحالات إذا ما شعر العمال بعدم تقديرهم فإن الحافز يفقد قيمته أيضاً، وإذا كانت الحوافز تعطى بشكل متقطع فإنها لن تصبح ذات أهمية ولن تجد نفعاً ولو كانت باهضة، لأن الهدف من التحفيز زيادة فاعلية الأفراد ومكافئتهم على صنيعهم وعلى جودة أعمالهم، لذا لا بد أن تلي الحوافز الأعمال ليشعر المحفزون بقيمتها وأهميتها .

إن كل من التحفيز والتدريب يؤديان دوراً مهماً في تنمية طاقات وقدرات الأفراد، وفي بث العزيمة في نفوسهم وتجديد ثقتهم في أنفسهم وقدراتهم ومن ثم السعي نحو تطويرها، "فالتدريب على إدارة الذات في تغيير النفس البشرية التي اهتم الإسلام بتكوين مهارات الإنسان وتطويرها؛ وهذه المهارات تتبع من ذات الانسان. ولصقلها أمره الله سبحانه وتعالى بالعمل⁽²⁾ فقال تعالى: «وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^ط

وَسُرُّدُونَ إِلَىٰ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ⁽³⁾»، وعليه فإن اعتماد

(1) أنظر: شريف شحاتة، عقرية التحفيز، ص 51-53.

(2) شيماء عمير، التنمية البشرية في تطوير الخطاب الدعوي المعاصر، ص 7 .

(3) سورة التوبة، آية: 105 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

هذان الأسلوبان في عملية التنمية البشرية سيحقق التكافؤ بين الأفراد ومجال نشاطهم، أي من خلال التنسيق بين قدراتهم وبين مناصب عملهم، وبالتالي يتحقق مقصد ومبلغ التنمية البشرية في الإرتقاء بمستوى معيشة الإنسان وزيادة دخله بتحسين أدائه .

المطلب الرابع . أسلوب العصف الذهني "توليد الأفكار الإبتكارية":

يعد أسلوب العصف الذهني من أهم أساليب المستخدمة في تنمية التفكير لدى الأفراد، فهو من أقوى أساليب صناعة الأفكار وتغييرها من أفكار سلبية إلى إيجابية ومن أفكار عادية إلى أفكار ابداعية، فهو يعمل على توليد أفكار تناسب بيئة الفرد وعصره واحتياجاته وتزيد من رقيه وترفع من مكانته. إنها الأفكار الإبداعية التي يحتاجها كل في مجاله، وفي مايلي سنتطرق لتعريف هذا الأسلوب ومراحل العمل به وأهميته .

1. تعريف العصف الذهني:

لقد تعددت تسمياته من عصف للأفكار، توليد الأفكار، استمطار الذهن، قدح الذهن، عصف الدماغ، قصف الدماغ، والعصف الذهني، وشاع استخدام المصطلح الأخير لكون العقل يعصف بالمشكلة ويفحصها ويمحصها للحصول على حلول ابتكارية مناسبة لها، وهو مرادف للكلمة اللاتينية: "Brain Storming" ⁽¹⁾، كما يعرف بعدة تعريفات منها ما يصف شقه التطبيقي ومنها ما يصف شقه النظري، وفي مايلي جملة من التعاريف وهي :

(1) أنظر: طارق السويدان ومحمد أكرم العدلوني، مبادئ الإبداع، ط3، 2004، ص99، و زياد المقداد، عصف الدماغ، موقع الألوكة، تاريخ النشر: 2014.4.23، رابط الموقع: <http://www.alukah.net/social/0/69667/>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- عرفه أوزبورن بأنه: "مؤتمر جماعي لإنتاج مجموعة من الأفكار الإبداعية المتحررة تساعد على حل مشكلة محددة"⁽¹⁾.

- تعريف أبو سنيّة: "استراتيجية العصف الذهني هي مجموعة الخطوات المخططة والمنظمة لمواقف تعليمية تستثير قدرا كبيرا من الأفكار المحفوظة لدى المتعلمين بقبولها دونما نقدها والأخذ بأفضلها بعد تحليلها وتفسيرها"⁽²⁾.

- تعريف طارق السويدان: "هو وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة"⁽³⁾.

- العصف الذهني هو : "أسلوب تعليمي وتربوي يقوم على حرية التفكير، ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار، لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة"⁽⁴⁾.

لا خلاف بين التعريفات السابقة في كون العصف الذهني عملية توليد الأفكار من خلال شحذ الطاقات المعرفية وعصر أدمغة جماعة من الأفراد لتوليد ما لديهم من أفكار حول موضوع معين بغية الإستفادة من خبراتهم ومن رصيدهم المعرفي حول ذات الموضوع، وإن كان هناك اختلاف في درجة التوسع في التعريف ومدى إحاطة صاحبه بكل جزئيات المصطلح؛ فنجد تعريف أبو سنيّة أوسع التعاريف لعرضه بعض خطوات وضوابط عملية العصف الذهني، بينما نجد تعريف السويدان اقتصر على تحديد مدة العملية ومحتواها فقط،

(1) شاهر ذيب أبو شريح، فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني والخرائط الذهنية ونموذج التعليم التوليدي في التحصي الدراسي وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب الصف التاسع الاساسي في الاردن واتجاهاتهم نحو العقيدة الإسلامية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ج3، العدد2014، ص256 .

(2) المرجع نفسه، ص257.

(3) طارق السويدان، مبادئ الإبداع، ص99.

(4) زهور حسن القرافي، تعلم كيف تدع في مهارات التفكير، سلسلة الإستراتيجيات الحديثة بين الدراس والتطبيق، (د.ط)، (د.ت)، ص59.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

بينما كان تعريف أوزبورن واضح هذا الأسلوب قد أعطى السمات العامة للمصطلح فقط، فقدم وصفا له مشبها هذه العملية بالمؤتمر ومبينا الهدف منها، دون أن يحدد خطواته أو مدته.

2. نبذة تاريخية موجزة عن العصف الذهني:

أسلوب العصف الذهني كغيره من أساليب التنمية البشرية، جاء ميلاده نتيجة الحاجة إلى التطوير والإبداع لتحسين نوعية العمل، "لقد تأسس هذا الأسلوب على يد صاحب شركة الإعلانات أليكس أوزبورن سنة 1938، وقد دفعه إلى ابتكار هذه الطريقة الرغبة في التخلص من أعباء ومشاكل العمل التقليدي، فكان انتاجه هذا كرد فعل يبين من خلاله عدم رضاه على أسلوب العمل التقليدي قاصدا بذلك أسلوب عقد المؤتمرات وطريقة مناقضة القضايا من خلاله والذي كان يتسم بالجمود والتجرد من التفاعل وهذا ما كان يثير سخط وقلق أوزبورن، لذلك وضع خطة استراتيجية للعمل بها من أجل توليد أفكار جديدة أسماها العصف الذهني وذلك سنة 1954، ثم أنشأ معهدا لحل المشكلات الإبتكارية في نيويورك، ثم تلى عمله هذا تطوير هذا الأسلوب من قبل العالم بارنر عام 1967 ووضع الأسس النظرية لإستراتيجية عصف الدماغ⁽¹⁾.

لقد مر العصف في عملية ابتكاره كما هو مبين من مرحلة نقد الطرق القديمة أي التقليدية في انتاج الافكار ثم البحث على اساليب بديلة تتسم بالجدية والتفاعل والحيوية وتحقق إنتاج وتوليد أفكار إبداعية تناسب المشكلات المطروحة للنقاش، وإن كان العصف الذهني يتم في مرحلة زمنية يسيرة هو يحفز العقل على التفاعل السريع مع الموضوع، ومن الواضح أن هذا الأسلوب لم يرتق به صاحبه إلى درجة تأسيس معهدا مخصصا لتوليد

(1) أنظر: زرياف المقداد، عصف الدماغ، رابط الموقع: <http://www.alukah.net/social/0/69667/> ، وأنظر:

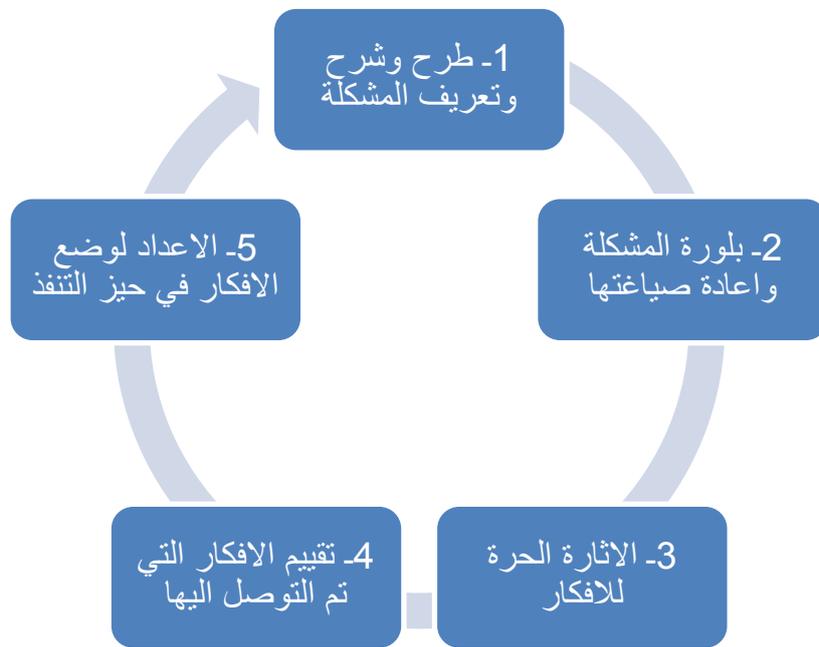
طارق سويدان، مبادئ الإبداع، ص98. وأنظر: زهور حسين القرافي، تعلم كيف تبدع في مهارات التفكير، ص59.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

الأفكار الإبداعية لحل المشكلات بطريقة ابتكارية إلا لكونه أسلوب ناجع وفعال وسريع في حل المشكلات بطريقة ابداعية .

3 . مراحل عملية العصف الذهني :

لتحصيل أفكار ابداعية والوصول إلى حل ابتكاري للمشكلة المطروحة لابد أن تمر عملية العصف الذهني بخمس مراحل مهمة على الأفراد المناقشين للموضوع التزامها وتتبعها وهي :



ملحق 3 . مراحل عملية العصف الذهني .

. المرحلة الأولى: طرح وشرح وتعريف المشكلة:

هي أولى خطوات العصف الذهني أو عملية توليد الأفكار الإبداعية، وعلى المقدم في هذه المرحلة أن يشرح الموضوع بأسلوب مبسط يمكن الحاضرين من استعباه ومعرفة ما يناسبه من أفكار، "قد يكون بعض المشاركين على علم تام بتفاصيل الموضوع في حين يكون لدى البعض الآخر فكرة بسيطة عنها وفي هذه الحالة المطلوب من مقرر الجلسة الإقتصار على إعطاء الحد الأدنى من المعلومات عن الموضوع لأن إعطاء المزيد من التفاصيل قد يحد

الفصل الثالث: التنمية البشرية

بصورة كبيرة من لوحة تفكيرهم ويحصره في مجالات ضيقة⁽¹⁾، فعلى المقدم أن لا يتماهى في عرض تفاصيل لموضوع لكي لا يعيق تفكير ويشوش تفكيرهم، وكلما حصرت عناصر المشكلة كلما كان الأفراد قادرين على البحث عن الأفكار المناسبة للموضوع .

المرحلة الثانية: بلورة المشكلة وإعادة صياغتها:

في هذه المرحلة يتم إعادة تحديد أبعاد المشكلة من مختلف الجوانب، إذ تقتضي هذه المرحلة طرح أسئلة تتعلق بالمشكلة، كما يتطلب كتابة هذه الأسئلة في مكان بارز ليكون نصب أعين الجميع ليسهل عليهم الإطلاع عليها⁽²⁾، فطريقة طرح الأسئلة تحدد نوع الأفكار المبحوث عنها، وتحفز العقل وتسهل عليه إيجاد الأجوبة المناسبة.

المرحلة الثالثة: تهيئة جو الإبداع والإثارة الحرة للأفكار:

وهي مرحلة يتطلب فيها تهيئة الدماغ لبدأ في عملية العصف "كأن يجيب الأفراد على بعض الأسئلة المعروضة عليهم، بحيث لا تستغرق هذه المرحلة إلا خمس دقائق، تكون بمثابة تدريب للدماغ وإثارته على عملية العصف"⁽³⁾. فهذه المرحلة هي عملية إستعداد للأفكار ودغدغة الخيال ببعض الأسئلة والتي تستدعي الإجابة عليها تهيئة الدماغ لتوليد الأفكار الإبداعية. ثم تبدأ عملية طرح الأفكار التي توصل إليها الأفراد بكل حرية دون نقد ولا تقييم إذ على مقرر الجلسة الإكفاء بتسجيل هذه الأفكار وتدوينها فقط لإعطاء مزيد من الحرية والجرأة والإبداع في طرح الأفكار، ففي هذه المرحلة يتم البدء في عملية عصف

(1) أنظر: فريق عمل، مراحل العصف الذهني، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، 2016.8.8، رابط الموقع: <https://hrdiscussion.com/hr116206.html>

(2) أنظر: أسماء فوزي حسن التميمي، العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية، مجلة دراسات تربوية، العدد 18، 2012، ص 70. وأنظر: زهور حسين القرافي، تعلم كيف تبدع في مهارات التفكير، ص 61، وزينة بنت سعيد الكالباني، العصف الذهني، حقيبة تدريبية، وزارة التربية والتعليم، عمان، 2008، ص 23.

(3). أنظر: زينة بنت سعيد الكالباني، العصف الذهني، ص 23 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

الدماغ وبداية توليد الأفكار الإبتكارية، وخلالها يقوم الأعضاء بإطلاق العنان لمخيلاتهم بأن توجد بما خطر فيها من أفكار.

المرحلة الرابعة: تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها:

بعد تدوين الأفكار المعروضة من قبل الأعضاء تبدأ مرحلة تقييمها، "فالهدف من هذه المرحلة هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها، وفي بعض الأحيان تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية ولكن قد تكون الأفكار الجيدة دفيئة يصعب تحديدها، وخشية أن تهمل وسط العشرات من الأفكار الأقل أهمية، وعملية التقييم تحتاج نوعاً من التفكير الإنكماشى الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلى القلة الجيدة"⁽¹⁾، أما الكم المقدم من الأفكار من طرف الأعضاء يتوجب على مدير الجلسة أن يقيم الأفكار المطروحة ليتمكن من استخلاص عصارة هذه الأفكار وليتمكن أيضاً من اكتشاف الأفكار الأهم .

"إذ تصنف الأفكار إلى عدة مجموعات؛ أفكار مفيدة وقابلة للتطبيق، أفكار مفيدة إلا أنها غير قابلة للتطبيق مباشرة، أفكار طريفة لكنها غير عملية، أفكار مستثناة"⁽²⁾، فعملية التفصية والتنقيح والتصنيف تكون بمشاركة الكل في ذلك من خلال التشاور وبأداء الأراء وتقييم كل فكرة، ومن ثم تقرير صنف هذه الفكرة.

وفي نهاية جلسة التقييم تكتب القائمة النهائية للأفكار التي تم قبولها وتدوينها لتعرض على المدير أو المسؤل على تطبيقها ليتم المصادقة عليها.

(1) أنظر: زينة بنت سعيد الكالباني، العصف الذهني، ص24.

(2) المرجع نفسه، ص24.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

المرحلة الخامسة: الإعداد لوضع الأفكار في حيز التنفيذ:

هي آخر مرحلة يختتم بها جلسات العصف الذهني، وبعد تعيين القائمة النهائية للأفكار المصادق عليها وبعد تطويرها وتهيئتها للتنفيذ تعرض أولاً على المشاركين للإطلاع عليها لمدة معينة، ثم تسلم هذه القائمة للبدء في تنفيذها.

هذه أهم الخطوات التي تمر بها عملية العصف الذهني، فمن الملاحظ أنها عملية تتميز بالحرية المطلقة في توليد الأفكار وبطريقة عفوية دون تقييم ولا توبيخ ولا تعقيب، كما أن توفير الجو المناسب والظروف المناسبة للعقل سيبدع ويعطي كل ما لديه من أفكار ابداعية، كما أن مرحلة التقييم التي تأتي بعد الإنتهاء من تدوين الأفكار هي عملية تنقيح وغريلة ثم تصنيف لهذه الأفكار، وهذه الخطوة لا تبقى إلا على الأفكار الإبداعية التي تتناسب مع الحل الإبتكاري للمشكلة.

4. مبادئ وقواعد العصف الذهني:

إن لعمية العصف الذهني مبادئ وقواعد على الافراد التزامها والتقيد بها وهي بمثابة شروط لنجاح هذه العملية وهي:

أ . إرجاء التقييم:

"ضرورة تجنب النقد والحكم على الأفكار لأن ذلك من شأنه أن يجهض الأفكار قبل أن تظهر حتى لا تتصرف الطاقة الدماغية لدى الأفكار من عملية توليد الأفكار إلى عملية تقييمها قبل طرحها، وهذا عائق يحول دون الحصول على الفائدة المرجوة من هذه الجلسة"⁽¹⁾. فمن الضروري تأجيل عملية النقد والتقييم إلى أن تنتهي مرحلة توليد الأفكار

(1) ملكي إيمان، أهمية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي، ص20.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

وطرحها، لكي لا تشوش على المفكرين وتعيق ابداعهم أو تحبطهم وتنشط عزيمتهم لأن الشعور بالخوف والتوتر يعيقان التفكير الإبداعي .

ب . إطلاق حرية التفكير:

ويقتضي هذا المبدأ الترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها، لأنه كلما تنوعت واختلفت الأفكار كلما كان هذا مفيداً، " لأن الأفكار الإبداعية لا يمكن أن تنطلق إلا بعد أن تنفذ الأفكار التقليدية التي ربما تصبح لا جدوى لها"⁽¹⁾، فحرية عرض الآراء تتيح للمتكلمين إبداء آرائهم من دون خوف ولا تردد وهذا ما يتيح لهم القدرة على الإبداع .

ج . الإعتناء بالكم قبل الكيف:

الهدف من العصف الذهني هو الحصول على أفكار ابداعية لحل المشاكل بأسلوب إبداعي وذلك للخروج من الحلول التقليدية التي لم تعد ناجعة في الكثير من الأحيان، لذلك فإن الإهتمام بنوعية الأفكار أمر مهم، لكن في مرحلة توليد الأفكار الإهتمام بكمية الأفكار أولى من نوعيتها، لأنه كما سبق الذكر أن الأفكار الأولى التي تتبادر إلى ذهن الفرد هي عادة أفكار بديهية مألوفة ولا يصل لدرجة الإبداع إلا بعد نفاذها، ومن ثمة يبدأ العقل في رفع مستوى تفكيره لذلك التدرج في توليد الأفكار يتطلب طرح العديد من الأفكار، كما أن طرح العديد من الأفكار يتيح للمستمعين طرح أفكار أخرى، لذلك لا يجب الإعتناء بنوعية هذه الأفكار والتركيز على استخلاص أكبر عدد ممكن من الأفكار ثم تنقيحها وتقييمها فيما بعد. فكلما ازداد عدد الأفكار ارتفع رصيد الأفكار المفيدة"⁽²⁾.

(1) المرجع نفسه، ص20 .

(2) أسماء فوزي حسن تميمي، العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية، مجلة دراسات تربوية، عدد18، 2012، ص

د . البناء على أفكار الآخرين:

من خلال جلسات العصف الذهني تتيح لأفراد الجلسة تبادل ما يجول بخواطرهم من أفكار والتي قد تكون إشارة توقظ في ذهن فرد آخر فكرة ما، أو قد تمكنه تطويرها، "أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة، فالأفكار المقترحة ليست حكرا على أصحابها فهي حق مشاع لأي مشارك تحويلها وتوليد أفكار أخرى منها"⁽¹⁾.

إن قواعد ومبادئ العصف الذهني أربع على كل مربي أو معلم أو أي شخص استعمل العصف الذهني الإلتزام بها ليصل إلى الأفكار الإبداعية التي يريجوها .

5 . خصائص ومميزات العصف الذهني :

يتسم العصف الذهني بجملة من الخصائص والمميزات نذكر من بينها مايلي:

- إن الإعتناء بالكم يؤدي للحصول على الكيف المطلوب، "ففي الوقت نفسه من الواجب الإهتمام بالكم أي بالحجم نفسه الذي يهتم به الكيف"⁽²⁾.

- للعصف الذهني أسلوب يؤدي إلى التحرر من القيود المفروضة على الفكر⁽³⁾، وعرض الأفكار بطريقة عفوية، والتخلص من كل ما يؤدي لإعاقه التفكير الإبداعي.

- هو أسلوب متميز لتنمية الفكر الإبداعي لدى الأفراد.

- يساهم في تنمية الأفراد لتثقفهم بأنفسهم من خلال فتح حرية التعبير وإبداء الآراء دون قيد ولا نقد، ما يبدد مخاوفهم ويساعدهم على الإبداع⁽⁴⁾.

(1) زهور حسين قرافي، تعلم كيف تبدع في مهارات التفكير، ص 60.

(2) مليكي إيمان، أهمية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي، ص 19.

(3) المرجع نفسه، ص 19.

(4) أنظر: المرجع السابق، ص 19.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- التجدد: عملية البحث عن الأفكار الغير المألوفة والغير متوقعة، تؤدي بالفرد إلى ملاحظة غير ما يلاحظه الآخرون، فهو يقلب الأفكار ويخمن الحلول ليرى أين تقوه وتوصله .
- الطلاقة: فالعصف الذهني يتيح للأفراد إنتاج أفكارهم بطلاقة وحرية، وتعدد الأفكار في فترة زمنية معينة (1).

فالعصف الذهني تتعدد مزاياه نظرا لتعدد اهدافه وغاياته والخدمات التي يتيحها، فضلا عن كونه أحد أهم أساليب تنمية التفكير الإبداعي يعتبر أيضا من أنجح الوسائل لحل المشكلات بأفكار إبداعية، حيث تتسم أفكاره بالجدية والإبداع، كما أنه يختلف عن غيره من الجلسات التي يتم فيها تبادل الأفكار بكونه يتسم بالطلاقة وعدم نقد ولا تقييم الأفراد، بالإضافة إلى تحصيله لكم هائل من الأفكار، فهو أسلوب حيوي يقود الفرد إلى الإبداع في تفكيره.

6 . أهمية العصف الذهني:

من خلال ما عرضناه من عناصر ومحاور تتعلق بموضوع العصف الذهني تصبح أهميته جلية وبارزة، لذلك يمكن إجمالها في مايلي:

— تنمية الحلول الإبتكارية للمشكلات؛ حيث يساعد العصف الذهني الأفراد المشاركين على الإبداع في التفكير .

- تأكيد الذات والثقة بالنفس لدى الأفراد المشاركين في جلسة العصف الذهني .

- إتاحة الفرصة لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار حول الموضوع، واختلافها في درجة الإبداع ، واطلاع على طريقة تفكير ومستوى أفكار الأطراف الأخرى.

(1) أنظر، أسماء فوزي التميمي، العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية، ص66.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- التعود على احترام الرأي الآخر، وتقبل مختلف الإنتقادات.

- يعد أسلوبا مميزا في التحفيز على التفكير والمشاركة⁽¹⁾.

كما تتجلى اهمية العصف الذهني أيضا في كونه يتيح الحرية المطلقة في توليد الأفكار دون قيد أو نقد .

إن العصف الذهني أسلوب متميز وناجح في توليد الأفكار وتنمية القدرات الفكرية لدى الأفراد، كما يعتبر هذا الأسلوب طريقة حيوية وجديّة في تبادل الأفكار والأراء لحل مشكلة ما، فهو يساهم في تعزيز ثقة الأفراد بأنفسهم وتجاوز عقدهم في التعبير وإبداء آرائهم، كما تساعدهم في تبديد مخاوفهم من التعرض للنقد والتسبب لهم في الإحراج، كما أن أهميته تتجاوز ذلك. فالعصر الحالي هو عصر يخضع لتطورات التكنولوجية والتي جعلته يتسم بالتعقيد ما جعل حل مشاكلنا التي نعانيها بسبب هذا التعقيد، وتجنبنا للحلول التقليدية التي لم تعد تتناسب وحاجات العصر وتطوره لابد أن نبحت عن حلول ابتكارية ابداعية لهذه المشكلات.

كما يعد العصف الذهني من أساليب التنمية البشرية التي تعتمد على القدرات الذهنية بالدرجة الأولى، فهو وسيلة حديثة لتحصيل الأفكار واكتساب المهارات في غضون زمن محدد، ومهما تعددت وتنوعت مجالات استخدامه يبق هو أسلوب فعال وناجح لحل مشكلات أو ابتكار أفكار أو تطويرها.

فالعصف الذهني موقف تعليمي يمتاز بالحرية والأمان لخلوه من عملية النقد والتقييم أو المصادرة، لأن عملية النقد الدائم للأفكار والمواقف والإسراف في تقييمها يؤدي لخوف الأشخاص، ما يؤدي إلى اهتمامهم بالكيف أكثر من الكم وهذا ما قد يسبب انخفاض نسبة

(1) أنظر: أحمد الخطيب، العصف الذهني، موسوعة التدريب والتعليم، تاريخ النشر: 2009.12.4، رابط الموقع:

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=425

الفصل الثالث: التنمية البشرية

الأفكار المبدعة⁽¹⁾، وهنا تتجلى أهمية العصف الذهني في كونه لا يخضع الأشخاص لتلك التقييدات التي من شأنها إفساد العملية التنموية، كما أن اتساع دائرة استخدامه لسهولة استخدامه وضمان نجاحه.

إن العصف الذهني واستثارة الخيال يساعدان على تفجير الطاقات العقلية وتوليد أفكار جديدة⁽²⁾، فهو أسلوب يكفل للأفراد حرية طرح أفكارهم مهما كان مستواها وهذا ما يشجعهم أكثر على الإبداع ويحفزهم على طرح المزيد من الأفكار.

المطلب الخامس . لغة الجسد :

لغة الجسد اللغة الصماء، وهي قراءة حركة جسم الإنسان، إذ أن لكل عضو ولكل إشارة يقوم بها مدلول يترجم ما يجول بخاطره وما يختلجه من أفكار. وهي أسلوب حديث في فهم وقراءة ردة فعل ورجع صدى الجماهير المخاطبة، وأسلوب اتصالي حديث سهل وبسيط لا يتطلب من الفرد إلا القليل من التركيز لفهم الطرف الآخر وتحليل سلوكه، وفي مايلي أهم المحاور والعناصر المتعلقة بهذا الموضوع:

1 . تعريف لغة الجسد:

لقد اهتم الخبراء وعلماء الإتصال بهذا النوع من لغات الإتصال، ومن بين التعريفات الموضوعية له مايلي:

. "إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وطروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة والتي تخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر، بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه"⁽¹⁾.

(1) أنظر: نور الجبيري، فوائد ومعوقات العصف الذهني، تاريخ النشر: 2011.12.10، تاريخ الزيارة: 2016.11.7، رابط الموقع: http://brainstorming306-305.blogspot.com/2011/12/blog-post_2474.html

(2) سماح طه الغندور، التنمية البشرية في السنة النبوية، ص 6 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

- كما عرفت أيضا بأنها: "لغة تواصل حديثة، تعتمد على تعابير الجسد ومصطلحاته، وهو علم يدرس طرق التواصل الغير لفظي"⁽²⁾.

- كما عدها البعض من: "المهارات الإجتماعية المهمة التي تفيد الإنسان في التفاهم مع الآخرين، كما أنها مهارة يتم اكتسابها بالممارسة"⁽³⁾.

- هي: " انعكاس ظاهري لحالة الشخص العاطفية، ويمكن أن تكون كل إيحاءة أو حركة أساسا قيما لأحد المشاعر التي قد يشعر بها في هذه اللحظة"⁽⁴⁾.

فلغة الجسد هي لغة الرموز والإيحاءات، لغة تعتمد على حركات الجسد، يمكن من خلالها تبادل أفكار وآراء وحتى المشاعر بين الأفراد.

2 . خصائص ومميزات التواصل عن طريق لغة الجسد:

تتمتع لغة الجسد عن غيرها من لغات التواصل بجملة من المميزات تجعل منها اللغة الأكثر استخداما وتأثيرا ومن أهم ما تميزت به مايلي:

- إن التواصل عن طريق لغة الجسد يعبر عن معلومات تتصل بمضمون مشاعرنا، والتي تمكن الأفراد من إيصال ما نحسه من البغض والكره والإهتمام والثقة ... الخ.

- رسائل لغة الجسد تتميز بصدقها، ويحتاج الإنسان عادة إلى نماذج كثيرة للسلوك غير اللفظي التي يصدرها الآخرون حتى يثق بهم.

(1) أسامة جميل عبد الغني رابعة، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، فلسطين، 2010، ص1.

(2) محمد عبد الرحمان، دليل علم لغة الجسد، المركز الكندي، (د.ت)، (د.ط)، ص2.

(3) أنظر: إيمان بطمة، مفهوم لغة الجسد، موقع موضوع، تاريخ النشر: 29 أغسطس 2016، رابط الموقع:

<http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85>

(4) ألان باربارا بيير، المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008، ص11.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

يتخلل رسائل لغة الجسد أدوات لفهم وتفسير الكلمات التي نسمعها، مثل نبذة الصوت⁽¹⁾.

فلغة الجسد تضيف على الإتصال سحرا تجعل رسالته أكثر وضوحا وفهما ورموزه سهلة للتفسير من قبل المستقبل، كما تسهل على المرسل إيصال مشاعره وأفكاره بحركات وإيماءات بسيطة بدقة ويسر وأكثر مصداقية.

3. أهمية الإتصال بلغة الجسد:

يعتبر الإتصال عن طريق لغة الجسد أسهل أنواع الإتصال وأكثرها مصداقية، فأهمية استخدام لغة الجسد في عملية الإتصال تكمن في تحقيقها للمصداقية والإيضاح والفهم والتأثير أيضا، كما أن البشرية تمكنت من التواصل مع بعضها البعض بلغة الجسد عن طريق الإشارات والإيماءات والرموز دون استعمال الكلمات لمدة آلاف السنين، وهذا دليل على أنه يمكننا الإستغناء على لغة الكلام والتواصل من دونها فيما لا يمكننا الإستغناء ولا التنازل على لغة الجسد لأنها فطرية، وبعض الحركات التي نقوم بها بصفة عفوية أو لا شعورية لنترجم ما نشعر به خير دليل؛ كالتلويح باليد للسلام من بعيد وكالإبتسامة في وجه من تبسم واحمرار الوجه عند الغضب وتقطيب الحاجبين عند الإنزعاج.... إلخ. فلغة الجسد كفن للتخاطب هو حديث النشأة والإهتمام يعتمد على تعابير الجسد ومصطلحاته، وتكمن أهميته في كون حركة الجسد تسبق اللفظ، وبالتالي فهي تظهر مايفكر فيه العقل ولا يريد اللسان النطق به، وتتم هذه الحركات لاشعوريا استجابة للمؤثرات والمحفزات. والقدرة على تحليل حركات من نخاطب تمكنا من معرفة مايتناسب معه من خطاب. "فعلماء النفس يعتقدون بأن 60 % من حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم بصورة غير شفوية أي عن طريق الإيماءات والإيحاءات والرموز، لا عن طريق الكلام واللسان (ويقال إن هذه الطريقة ذات تأثير قوى ، أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات)، ومن

(1) أنظر: أسامة جميل عبد الغني ربايعه، لغة الجسد في القرآن الكريم، ص22.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

الأخطاء الجسيمة التي نقع فيها جميعاً هي تجاهلنا للغة الجسد والإيماءات في محاولتنا فهم ما يقوله لنا أحدهم أو إحداهم أو إحداهن وقراءة أفكاره أو أفكارها بل إننا نمضي ساعات في تحليل الكلمات التي قيلت لنا من دون أن ندرك مغزاها لأننا لا نحسب بالشكل الكافي لغة الإيماءات⁽¹⁾. فهذه اللغة من أقوى اللغات وأصدقها لأنها تقول ما لا يستطيع لساننا قوله، وتحمل للآخر المشاعر التي قد نحاول إخفائها وحتى انطباعنا .

كما تعتبر لغة الجسد من الأساليب الحديثة التي تهافت الباحثون لتدارسها والتي عنيت بها الدراسات النفسية بشكل أخص، لأنه من خلالها يتم قراءة سلوكيات الأفراد وتحليلها للتعرف على مواقفهم وتوجهاتهم، وبالتالي ترتيب الخطاب المناسب لهم، ومن بين هذه الدراسات التي تثبتت هذا الكلام: "دراسة لألبرت مهربان حول الإتصال المرئي، وهو يرى أن الرسالة يمكن أن تدرك بثلاث طرق: مرئياً أي باللغة الجسدية وتأثيرها: 55%، صوتياً: من خلال نبرات الصوت وتأثيرها 28%، وأخر درجة شفها وتتمثل في دلالة الألفاظ على المعنى المراد تبليغه وتأثيرها 7%، فإذا ما أضفنا نسبة التأثير التي تحتويها الرسالة الجسدية إلى نسبة تأثير الرسالة الصوتية فإن مجموع التأثير سيكون 93%، وإن كان لبعض الباحثين اعتبارات ومؤخذات على هذا القول معتبرين أنه مبالغ فيه"⁽²⁾، فاللغة مقبرة المعاني كما يقال لذا لا بد من حركات تساعد على بيان هذه المعاني وإظهارها، فكثير من المعاني لا يستطيع الكلام وصفها ولن نجد إلا حركات الجسد لتبين المدلول الدقيق لما نشعر به أو نريد إيصاله، لذا فلغة الجسد هي اللغة التي تناسب كل المعاني وتناسب كل الناس مهما اختلفوا في المستوى الثقافي ومهما اختلفت لهجاتهم وبلدانهم، فهي لغة تتجاوز كل اللهجات.

(1) أحمد السيد كردي، لغة الجسد وكيفية فهمها في الإتصال مع الآخرين، موقع أقصى، رابط الموقع:

<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/128563..>

(2) أنظر: أسامة جميل عبد الغني ربايعه، لغة الجسد في القرآن الكريم، ص30.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

يقول عبد الكريم بكار في أهمية لغة الجسد الذي أطلق عليها اسم التعبير غير لفظي: "مهما كانت درجة بلاغة الواحد منا عالية، ومهما كانت قدراته الكلامية عظيمة، فإن مايقوله يظل على حافة الشك وشفا الإحتمال، إلا أننا نصادف ردا من بعض الناس على ما نقوله بالتقليل منه أو التحفظ عليه، وهذا يعني أن الأفكار التي ننقلها عبر الكلمات تظل في حاجة إلى نوع من التدعيم والمساندة من خلال الوضعية العامة للمتحدث ومن خلال هيئته وجلسته وإشارته وحركاته وتعابير وجهه"⁽¹⁾. فلغة الجسد و التعبير غير اللفظي يعتبر اللغة المساندة لشرح مانعنيه من كلامنا، فهو يشكل عامل قوي في تدعيم مصداقية كلامنا ومعناه إذا ما توافقت حركة أجسادنا ومعطياتنا اللفظية.

ولغة الجسد ليست لغة محكية ولكنها فعل أو سلوك يقوم به الإنسان للتعبير عما يجيش بداخله من مشاعر وعواطف بشكل أكثر وضوحاً للآخرين. وتتضمن هذه اللغة بعض الحركات الجسدية أو الإيماءات مثل تعبيرات الوجه أو الرأس أو العيون أو الأيدي أو الأقدام كما تتضمن أيضا استخدام الصوت مثل رفعه أو خفضه أثناء الحديث (...). وتعد العين أحد أهم مفاتيح الشخصية التي تدل على ما يدور في عقل وخاطر من يجلس أمامك"⁽²⁾.

فلغة الجسد من أهم أساليب التنمية البشرية التي تكمن أهميتها في مدى تمكينها للأفراد من معرفة شخصية وتفكير الشخص المقابل لهم، وهي مهارة لا تقل أهمية عن سابقتها خاصة في مجال التسويق والدعاية والدعوة الإسلامية .

إن فهم لغة الجسد والتمكن فيها يجعل تواصلنا سهلا وبسيطا، كما يمكن صاحبه من فهم المحطين به فهما صحيحا وتفسير رسائلهم تفسيراً دقيقاً فكم من علاقات توترت بين مفهوم لم يقصد ومنطوق لم يفهم، ولو أننا نجيد لغة الجسد لوفرننا على بعضنا البعض الكثير

(1) أنظر: عبد الكريم بكار، المتحدث الجيد، دار السلام، مصر، ط2، ص29.

(2) أنظر: أحمد عبد القادر المهندس، لغة الجسد في حياتنا، مجلة الرياض، عدد22، 15642، إبريل 2011، رابط الموقع:

<http://www.alriyadh.com/625803>

الفصل الثالث: التنمية البشرية

من سوء الظن، خاصة أن معظم الحركات هي عفوية لا إرادية تترجم مشاعرنا وآرائنا للآخرين دون وعي منا ومهما حاول الإنسان تجنب ذلك فإن حركات جسمه ستفضح ذلك خاصة وأن لكل عضو من أعضاء الجسم حركة تترجم معنى ما .

4. استخدامات لغة الجسد:

تستخدم لغة الجسد في العديد من المجالات التي ينبغي أن يكون فيها الإتصال ناجحاً وفعالاً ومؤثراً، فكما سبق وأن أشرت أن لغة الجسد تمكننا من تفسير كلام الآخرين ومشاعرهم، ويمكن استخدامها والإستفادة منها في مختلف المهن التي تتطلب فهم الآخرين وتحديد مشاريعهم كمجال المبيعات ومجال الإعلام ومجال الإدارات والدعوة الإسلامية... إلخ، ومختلف المجالات التي تعتمد على الإتصال، "فصعوبة التواصل ليست في تصرفاتنا الذاتية بقدر ما تكون بسبب قلة انتباهنا للرسائل الواردة من الآخرين، فلا بد أن يفهم الإنسان حركات الوجه والعين وكل عضو في الجسم لفهم ما يراد من الألفاظ"⁽¹⁾.

إنها لغة مطلوبة في مختلف المجالات سواء كانت في حياتنا الإجتماعية أو العملية نحن بحاجة لفهم لغة الجسد، لنفهم بعضنا فهما صحيحاً، ولننقل ما نريد إيصاله للآخرين بصدق ودقة، وكما نحن بحاجة لقراءة خلفيات الفاظنا وتفسير حركات بعضنا بعض في الاجتماعات والتعليم والدعوة والتسويق والمحاضرين وكل من يود القاء خطاب على جمهور ما .

5. أساسيات لغة الجسد:

على الدارس للغة الجسد الرامي لفهمها والتمهر فيها أن يتقن قراءة أساسيات حركات وإيماءات الجسد من حركة العيون والحاجبين والأيدي والقدمين وحتى الأصابع، ومن الخطأ تجاهل حركات هذه الأعضاء لأن ما تدليه من علامات و معلومات عن حالة المتكلم تساهم

(1). أنظر: محمد عبد الرحمان، دليل علم لغة الجسد، المركز الكندي، ص 4 .

الفصل الثالث: التنمية البشرية

في فهم رسالته، لذلك من أهم الوسائل والإشارات الجسدية التي على الفرد إدراكها ليتمكن من استغلالها وسنذكر وسيلتين على سبيل المثال وهما :

. **أولاً: وسيلة هي العين :** وهي العنصر الأكثر لفتاً للانتباه، ولحركاتها دلالات عديدة يفسرها خبراء التنمية البشرية من بينها : "في حال اتسع بؤبؤ العين فإن الشخص سمع شيئاً اسعده، أما إذا أنزل عينيه أرضاً فهو بصدد مشاورة وحاوره نفسه حول الموضوع أو الموقف.... إلخ"⁽¹⁾.

ثانياً: وسيلة الحواجب: ولها دلالات وإشارات أيضاً منها: "رفع كلتا الحاجبين دليل على الشخص المخاطب تفاعلاً بما قلته له، أما تقطيبهما وإرفاق ذلك بابتسامه فهو دليل على أن الشخص يتعجب لقولك لكنه لا يكذبك"⁽²⁾، وغيرها من الحركات التي تعطي إياحاءات لغوية تفسر موقف المسمتع مما سمعه.

تتعدد إيماءات الوجه ودلالاته تبعاً للمواقف الإتصالية التي نتعرض لها، فللوجه حركات ولحركة الأكتاف دلالات، وعلى القائم بالإتصال إدراكها واتقانها ليكون خبيراً بقراءة ردات فعل المستقبلين وأينما حل وفي أي مجال اتصل يكون مؤثراً وصادقاً .

هذه أهم وسائل وأساليب التنمية البشرية التي تسعى من خلالها على رفع مستوى الأفراد وزيادة مهاراتهم وتوسيع قدراتهم، ولكونها تعتمد على الإنسان كعنصر أساسي للتنمية فلا بد أن تركز عليه جل عملياتها التنموية، وجعله فرداً مؤهلاً وقادراً على استغلال الثروات التي سخرها الله للإنشاق بها ونفع غيره بها، فقد تعددت أساليب ومهارات التنمية البشرية وتتنوع بحس حاجات الناس والعصر، فمنها ما يهتم بتطوير الإدارة في المؤسسات

(1) أنظر: شري يحي، وسائل لفهم لغة الجسد،، الموقع: The beehive رابط موقع:

<http://egypt.thebeehive.org>

(2) المرجع نفسه.

الفصل الثالث: التنمية البشرية

كالتخطيط الإستراتيجي والتحفيز، ومنها ما يهتم بالتنمية وتطوير مهارات الأفراد لتحسين أدائهم أو تفسير سلوكهم أو مساعدتهم على تحقيق تواصل فعال داخل بيئاتهم، فمنها ما يتطلب ويستلزم التدريب والتمرين لاكتسابه ومنها ما يتوقف على جهود الفرد لتطوير ذاته بذاته دون مساعدة مدربين أو معلمين، وبالرغم من هذا لا تزال هذه الأساليب تواصل تطورها وتقدمها واتساعها لتشمل مختلف المجالات، ولتكتسح كل الميادين، فما اتسعت دائرتها وذاع صيتها إلا بما حققته من نجاحات ولمدى فعاليتها وسرعة تأثيرها، بالإضافة إلى السعي الحثيث والجاد من قبل المدربين والخبراء في هذا المجال على التطوير المستمر والدائم لها وفقا لما يناسب حاجات العصر وتلبية حاجات الأفراد داخل مجتمعاتهم وفي وسط بيئات عملهم.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

[الرعد: 11]

الفصل الرابع

الفصل الرابع:المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

المبحث الأول: نقاط الإتفاق والإختلاف بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية .

المطلب الأول: نقاط الإختلاف بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية.

المطلب الثاني: نقاط الإتفاق والتداخل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية.

المبحث الثاني: آليات وطرق استخدام أساليب ومهارات التنمية البشرية في تطوير مجال الدعوة الإسلامية.

المطلب الأول: حاجة العالم الإسلامي للتنمية البشرية من أجل التغيير.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية لأساليب ومهارات التنمية البشرية في الدعوة الإسلامية.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

المبحث الأول: الفرق بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية:

من خلال ما سبق طرحه وتناوله في المباحث السابقة يتبين لنا أن كل من الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مصطلحان لهما مدلول واسع وأثر كبير في المجتمع وأهمية بالغة في تغيير الأفراد وأفكارهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم؛ فهما يشتركان في بعض المجالات والنقاط والمواضع، ككون كل منها علم يسعى إلى ترقية الإنسان وتهنيئته لوظيفة الإستخلاف، وكل منها يعتمد على وسائل وأساليب تختلف باختلاف شخصية المخاطبين، كما أنهما يشتركان أيضا في كونها يتخذان من الإنسان محورا أساسيا لنشاطهما ومادة أساسية في عملية التطوير، وفي مايلي بيان مواطن الاختلاف والإتفاق بينهما.

المطلب الأول: مواطن الاختلاف بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية:

الدعوة الإسلامية هي رسالة الله التي كلف عباده بتليغها لذا فقد حباها الله بمميزات وخصائص جعلت منها دعوة ربانية مثالية في كل جوانبها، في حين نجد التنمية البشرية هذا العلم الذي لم يفتئ أن ظهر للعالم إلا وذاع صيته وأصبح أشهر من نار على علم يتهافت كل الناس لتعلمه واتقانه سعيا منهم لتطوير أنفسهم وأعمالهم، ورغم اتفاق الإثنين في كونها عمليتين اتصاليتين تعتمدان على مهارة المرسل، إلا أنهما يختلفان في نقاط وجوانب عديدة سنحاول تلخيصها في الجدول التالي :

جدول توضيحي لأهم الإختلافات بين علمي التنمية البشرية والدعوة الإسلامية انطلاقا مما تم تناوله سابقا:

التنمية البشرية	الدعوة الإسلامية
عملية تنمية مهارات الفرد وقدراته وتأهيله لتحسين أدائه	كل قول أو عمل يبتغي من خلاله صاحبه نصح أو ارشاد

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

المفهوم	أو توجيهه أو تبليغ وفق مبادئ الإسلام ومنهجه ومن خلال وسيلة مشروعة. فهي عملية بناء وهيكلية للإنسان من مختلف الجوانب، بحيث تعمل على تنظيم حياته وعلاقاته مع الناس ومع الله ومع نفسه.	ليتمكن من تحقيق أهدافه والرقى بمستوى حياته. فهي عملية تطوير للقدرات واكساب الفرد مهارات جديدة ومعارف ليصبح قادرا على أداء واجباته وتحسين مستوى حياته وخدمة مجتمعه فهي تهتم بجانب الطاقات فقط ومستوى الأداء .
الأهداف	تهدف الدعوة الإسلامية لتبليغ الدين الإسلامي للناس كافة ونشر التوحيد، محاربة الجهل والخرافات، ونبذ الظلم والسرقة... وغيرها من العادات والمظاهر السلبية، كما تستهدف التذكير بآيات الله وأحكامه وأوامره ونواهيه، مع ما يترتب على الفعل من أجر وثواب أو عقاب	تستهدف التنمية البشرية تحسين مستوى معيشة الإنسان، وتحقيق العدل والمساواة بالإضافة إلى أنها تعمل على التوزيع العادل للثروات وثمار التنمية التي يحصدها المجتمع من ناتج عمل أفراد، بالإضافة إلى أنها تعمل على تزويد الأفراد بخبرات جديدة ومعارف تمكنهم من الأداء الجيد في عملهم ومناصبهم، فأغراضها دنيوية ولا يترتب عليها لا عقاب ولا ثواب .
تستمد الدعوة الإسلامية خصائصها من الرسالة التي تسعى لتبليغها، فهي: ربانية	تتسم التنمية البشرية تعظيم قيمة الإنسان، موازنتها بين رفاهية الفرد والجماعة، كونها	

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

<p>تتميز بشمولية منهجها لمختلف مجالات الحياة، عملية متكاملة ، دائمة مستمرة باستمرار الأجيال، واقعية، مبدائها ربانية، تسعى لتحقيق التمكين و الانصاف، والحرية والتغيير، والتوازن والإيجابية والأخلاقية، اتباع مبدأ الاعتماد على الذات، وحشد جميع الطاقات ، وهي عملية انسانية.</p>	<p>المصدر مرجعية دعائها والقائمين عليها الكتاب والسنة، وهي رسالة تتصف بالنزعة العلمية لأن العلم هو أساس العمل الدعوي، فالمتكلم العارف أكثر حجة وبيانا من غيره . كما تتسم بالشمولية لمختلف جوانب الحياة ، بالإضافة إلى ميزة المرونة والواقعية والثبات، وصبغة التوحيد، والنزعة العالمية التي تتجاوز الإقليمية والمحلية.</p>	<p>الخصائص والمميزات</p>
<p>تعتمد التنمية البشرية في عملية تطورها لمهارات الإنسان على عدة اساليب أهمها: التربية والتعليم، التحفيز، التدريب، العصف الذهني، البرمجة العصبية اللغوية، والملاحظ أن هناك اشتراك وتداخل بين العلمين في كون كلامها يشتركان في أسلوب التربية والتعليم، اما بخصوص التحفيز فهو ما يوازي ويرادف في الدعوة الإسلامية أسلوب الترغيب وإن كان التحفيز في التنمية البشرية يعتمد على</p>	<p>نظرا لكونها عملية واسعة وشاملة موجهة لمختلف أجناس العالم وفئاته فهي تعتمد في ذلك على كوكبة كبيرة من الوسائل والاساليب منها ما نصت عليه النصوص الشرعية وتسمى الوسائل والأساليب التوقيفية وهي:خطبة الجمعة والخطابة بصفة عامة، الحكمة، الموعظة الحسنة،الجدال والحوار،والجهاد، والتربية والتعليم، الترهيب والترغيب، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقُدوة الحسنة. بالإضافة إلى الوسائل والأساليب</p>	<p>الوسائل والأساليب</p>

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

<p>المحسوسات والأمور المادية والإثراء اللفظي والمدح، فهو في الدعوة الإسلامية يعتمد على تشويق الإنسان لما سيناله من عظيم الجزاء في الآخرة ونعيم الجنة .</p> <p>أما بخصوص العصف الذهني فهو كما سنرى في الفصول اللاحقة أنه ليس بالأسلوب الجديد فقد سبق استخدامه من طرف النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال الصحابة أسئلة لإختبار سرعة بديهتهم ومستوى ذكائهم والتعرف على أفكارهم.</p>	<p>الحديثة والعصرية والتي لم يرد فيها نص لكن اقتضت الحاجة إلى استخدامها لإبلاغ رسالة الإسلام وتسمى بالوسائل الإجتهدية لأنه تم استخدامها بناء على اجتهادات العلماء واجازتهم لها. من بين هذه الوسائل: الصحافة، والتلفاز والفضائيات، والمطبوعات، والمواقع الإلكترونية والمنتديات.</p>	
<p>تركز التنمية البشرية في جانب المناهج على المناهج العملية التطبيقية التي تستدعي من المتدربين التطبيق الفوري لذا فهي تعتمد على الأسلوب العقلي في عملية العصف الذهني، والأسلوب التجريبي في البرمجة العصبية أو في عملية التدريب، أما المنهج العاطفي فهي تستخدمه نادرا</p>	<p>للدعوة الإسلامية ثلاث مناهج كبرى يعتمدها الدعاة والتي جاءت نصوص القرآن مبينة لكيفية استخدام الأنبياء لها مع أقوامهم وهذه المناهج هي: المنهج العقلي، والمنهج العاطفي، والمنهج التجريبي</p>	<p>المناهج</p>

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

في التحفيز والإثراء باستخدام كلمات وعبارات مؤثرة تصل لشعور وعاطفة الفرد لتزيد من حماسه وقوة ارادته وعزيمته.		
---	--	--

من خلال هذا الجدول نستنتج أن الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية بينهما اختلاف طفيف يركز في الجوانب التالية :

1. من ناحية المفهوم:

إن مفهوم الدعوة الإسلامية يحمل في طياته معاني التنمية البشرية؛ فالداعية إلى الله يسعى من خلال دعوته لإصلاح الفرد وتبليغه الدين الإسلامي وتطوير هذا الشخص وتزكيته وتعليمه وهذه أهم معاني التنمية البشرية، فالدعوة الإسلامية أعم وأشمل لكونها دعوة ربانية تشمل تنمية الإنسان الروحية والعقلية والعملية والاجتماعية إلخ، فمفهوم الدعوة الإسلامية يتجاوز التنمية البشرية التي تقتصر على تنمية الفرد ليكون قادرا على إدارة شؤون حياته وبالتالي تحقيق نجاحه في الدنيا، بينما الدعوة الإسلامية تتجاوز هذا المفهوم فهي تسعى لتجعل منه شخصا ناجحا في الدنيا والآخرة، فهي تنمية اسلامية شاملة لحياة الأفراد.

2. من ناحية الأهداف :

إن أهداف الدعوة الإسلامية أعم وأشمل من أهداف التنمية البشرية، فهذه الأخيرة تهدف لجعل الفرد ناجحا في عمله مساهما في تحقيق نهضة بلده اقتصاديا واجتماعيا، كما تهدف لجعله يرتقي في سلم عمله ليصل لأعلى درجات النجاح ويكون قادرا على تحسين ظروف حياته، فهي تهتم بحياة الأفراد كما تهتم بتوطيد علاقة الأفراد ببعضهم البعض وخلق صلات قوية بينهم من خلال اكسابهم مهارات لتواصل فعال. فالتنمية البشرية لا تعني بحياة الأفراد

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الروحية وعلاقتهم بربهم، كما أنها لا تلزم أحداً للإمتثال لقواعدها وما تنص عليه من أجل التطور والرقي فهو أمر اختياري وبالتالي فلا يترتب على اتباعها ثواب ولا ينجر عن صرف النظر عنها عقاب لأنها نتاج جهود بشرية، فهي تهتم بتطوير مهارات الأفراد والإرتقاء بالمجتمعات لذلك فإن أهدافها دنوية بحتة. بينما الدعوة الإسلامية والتي تنتوع أهدافها وتتعدد لتشمل نجاح الإنسان في الدارين الدنيا والآخرة، كما أن ما تدعو إليه من أفعال ومبادئ كل فرد ملزم باتباعها لأنها تعاليم ربانية، ويترتب عليها أجر وثواب أو إثم وعقاب. والدعوة الإسلامية تستهدف نشر دين الله وعقيدة التوحيد في بقاع الأرض، وتوحيد الناس على كلمة لا إله إلا الله بالإضافة إلى إصلاح تدينهم، وتوعيتهم وتنوير بصيرتهم بما يجب عليهم فعله كمسلمين. كما تهدف لمحاربة مختلف العقائد الفاسدة والبدع والخرافات التي تضلل الناس وتبعدهم عن عباداتهم والعمل على تنقية الدين الإسلامي وعقائد الناس منها ليكونوا مخلصين في عباداتهم لله عز وجل. فالدعوة الإسلامية دعوة ربانية أهدافها تتجاوز الأمور الدنيوية. بالإضافة لكونها تهتم بحياة الأفراد وإخلاصهم في أعمالهم فهي أيضاً تحارب العادات السيئة وتدعو للأخلاق الحميدة التي تجعل الفرد ناجحاً في تواصله مع الآخرين، وتجعله مجتهداً في عمله من خلال ترغيب الناس وبعثهم على الجد والعمل وبيان فضل العامل المجتهد، إلا أنها تربط جزاء كل ذلك بالآخرة وبرضا الله عز وجل أو بسخطه وغضبه.

فالتنمية البشرية عملية هافدة وواعية القصد منها إخراج الأمة من حالة واهية إلى حالة أحسن من خلال تجنيد طاقات بشرية قادرة على التطوير والتغيير فهي تنمية مادية بحتة؛ لأنها تطور الفرد ليكون قادراً على تحصيل أرباح مادية أكبر، بينما الدعوة الإسلامية هي عمل سامي يشبع الروح والبدن، فهي تنمي الفرد بدنياً وفكرياً وتشحنه بمختلف الصفات التي تجعله جاهزاً لواجب الخلافة، وتنميته روحياً بتركيزه وربط علاقته بخالقه وجعلها علاقة

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

وطيدة وقوية مشبعة بالإيمان المطلق. فأهداف الدعوة كثيرة ومتنوعة تتجاوز الأغراض الدنيوية.

3. من ناحية المصادر:

إن مصادر الدعوة الإسلامية ربانية بحثة تستقي تعاليم مادتها من كلام الله تعالى وشروحات نبيه صلى الله عليه وسلم، فهي دعوة ربانية المصدر والمنبت والأهداف، بينما التنمية البشرية فهي علم بشري نشأ نتيجة اجتهادات علماء وخبراء وبالتالي فإن مصادرهما هي هذه الخبرات والاجتهادات وهي قابلة للصحة والغلط، فهي علم درجة صحته نسبية يقبل. بينما الدعوة الإسلامية لا يمكن وصفها إلا بالدقة والصدق فهي دعوة ربانية لا تحتل الخطأ، وبما أن مصادر الدعوة الإسلامية ربانية فإن تعاليمها واجبة التطبيق على كل مسلم.

4. من ناحية الوسائل والأساليب:

تتعد وسائل وأساليب الدعوة الإسلامية وتتنوع فمنها ما هو توقيفي ورد فيه نصا شرعيا؛ كالترغيب والترهيب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكالجهاد والجدال بالتي هي أحسن والموعظة الحسنة والحكمة، وهي تعد أساس العمل الدعوي لا يمكن للداعية الخروج ولا الإستغناء عنها فهي لب الدعوة ومنهجها الرباني، كما نجد أن لها وسائل وأساليب اجتهادية دعت إليها احتياجات المجتمع وضرورة مجارات تطور العصر ومواكبة التكنولوجيا، كالصحافة والإعلام التلفاز والأترنت... إلخ، وكلها وسائل تم ادراجه في العمل الدعوي من باب الحكمة في استغلال كل ما هو متاح ومباح في نشر الدعوة الإسلامية. بينما التنمية البشرية كما سبق لنا الذكر بأنها نتاج بشري فكل وسائلها اجتهادية كالتدريب والعصف الذهني والبرمجة اللغوية....، وبالتالي فإن التنمية البشرية تختلف من حيث طبيعة وسائلها ومصدرها عن الدعوة الإسلامية التي تتفرد بكونها علم رباني تستمد أحكامها وتعليمها من عند الله فجل وسائلها مسطرة من عنده تعالى.

5 من ناحية المناهج:

لقد سبق لنا وأن أشرنا إلى أن الدعوة الإسلامية ربانية المصدر والوسيلة وحتى المناهج أيضا، فقد تضمنت نصوص الوحي من آيات لترشد الأنبياء إلى سبل ومناهج ممارسة الدعوة الإسلامية مع أقوامهم والتي صنفها العلماء في ثلاث مناهج كبرى رئيسية تختلف باختلاف طباع الناس وأنماطهم السلوكية وحتى باختلاف المواقف الدعوية، وهذه المناهج هي: **المنهج العقلي، والمنهج العاطفي، والمنهج التجريبي.** في حين نجد للتنمية البشرية مناهج وضعية تختلف أيضا باختلاف أصناف المدعوين وأنماطهم، وتركز هذه المناهج على المناهج العملية التطبيقية التي تستدعي من المتدربين التطبيق الفوري لذا فهي تعتمد على الأسلوب العقلي في عملية العصف الذهني، والأسلوب التجريبي في البرمجة العصبية أو في عملية التدريب، أما المنهج العاطفي فهي تستخدمه نادرا في التحفيز والإثراء باستخدام كلمات وعبارات مؤثرة تصل لشعور وعاطفة الفرد لتزيد من حماسه وقوة إرادته وعزيمته. فهي مناهج تطبيقية تعتمد على التدريب بشكل أساسي.

من خلال ما سبق نجد أن معظم الإختلافات الموجودة بين المجالين هي إختلافات في الإصطلاح والشكل فقط، أما بالنسبة للأهداف فإن أهداف الدعوة الإسلامية أوسع من أهداف التنمية البشرية لتجاوزها الأغراض الدنيوية البحتة، بالإضافة إلى كون أساليب ووسائل الدعوة الإسلامية أوسع وأشمل من وسائل التنمية البشرية. فيمكن القول أن التنمية البشرية جزء من مهة الدعوة الإسلامية وأحد غاياتها، إلا أن هذه الغاية تم تغييبها من سلم اهتمامات الدعاة وهذا ما خلف فجوة بين الدعوة والمجتمع.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

المطلب الثاني: أوجه التداخل والإتفاق بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية:

رغم الإختلاف القائم بين علمي التنمية البشرية والدعوة الإسلامية إلا أن هناك نقاط تجمع بينهما وتعد نقاط تشابه يشترك فيها العلميين، وفي مايلي سنشير إلى بعض الجوانب التي يلتقيان فيها وهي ملخصة فيمايلي :

- لقد كان لعلم التنمية البشرية إرهاصات قدم لها علماء الإسلام، سبقت بذلك التنظير لها فمورست كمسمى قبل التسمية، وهو حال الدعوة الإسلامية التي لم تظهر كعلم قائم بذاته، فالتنمية البشرية كانت تمارس على مر العصور ومنذ نشأة الإنسان، فالتشابه بينهما كبير جدا بل أضحت كل واحدة منهما تكمل الآخر، فالدعوة الإسلامية تنمية شاملة تشمل بذلك ما تسعى إليه التنمية البشرية.

- إن الدعوة الإسلامية تهدف لتهيئة الفرد لواجب الإستخلاف وهو طاعة وامتنال لأوامر الله وهو حال التنمية البشرية فهي أيضا تسعى لتطوير مهارات الفرد وتمكينه من الإستغلال الجيد لطاقاته ليساهم في بناء وطنه وتحسين ظروف حياته، وإن اختلف طابع الأهداف ومفهومها فإن المستهدف واحد. ولو جمعنا بين العلمين فهيننا الفرد وطورنا مهاراته البدنية وفي ذات الوقت ربطنا هذه التنمية بحب الله وطاعته وبأهداف سامية علاوة عن سعادته في الدنيا ورفاهيته سعادته في الآخرة أيضا، لكان للإنسان حظ كبير من التطور والنجاح المبهر في انجازاته العملية.

- إن التنمية البشرية هي عملية تركية للفرد ولتتج هذه العملية التنموية ويتم تطوير مهاراته لابد أن يتخلص من عاداته السلبية وهذا ما تسعى إليه الدعوة الإسلامية في أن تجعل الفرد يتحكم في جماح نفسه ويقودها ويسعى لتنميتها بعد أن يزكيها مما يعيقها وينغص عليها استعشار ايمانها ولذة عباداتها، ولكي يكون ناجحا في الدنيا والآخرة لابد أن يتحلى بأكبر قدر ممكن من الأخلاق الفاضلة وأن ينقي نفسه من رذائل الصفات وأسوأها.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

- تشترك كل من التنمية البشرية والدعوة الإسلامية في اعتمادها على وسيلتي التربية والتعليم، باعتبارهما من أهم وسائل تغيير الأفراد وتطويرهم ، فالفرد لا يفتئ يتعلم ويتطور ويحتاج للتعليم والتربية مهما كبر.

- ان كلا العلمان يعدان عمل اتصالي يعتمد نفس مخطط العملية الإتصالية من مرسل ومستقبل ورسالة ورجع صدى؛ فالمرسل في الدعوة الإسلامية هو الداعية وفي عملية التنمية البشرية هو المدرب أو خبير التنمية البشرية، وسواء اختلف محتوى ومضمون الرسالة فالمستهدف واحد وهو الإنسان - الفرد البشري - مهما كان اختلاف ثقافته ولغته وجنسه، كما أن النتيجة المرجوة من هذه العملية الإتصالية في كلتا الحالتين هو تحسين أداء هذا الفرد ورفع مستواه الأخلاقي والعملية.

- إن كل من التنمية البشرية والدعوة الإسلامية اتصال اقناعي يسعى لإقناع المستقبل "المدعو" بمحتوى الرسالة والتأثير فيه، فالداعية يستخدم مختلف الأساليب وينتهج العديد من المناهج التي تتناسب مع طبيعة المدعو ونمط شخصيته للتمكن من اقناعه وحمله على الإمتثال لأوامر الله والإنتهاء عن نواهيه. وهو الأمر ذاته في التنمية البشرية التي تعتمد برامج تدريبية تطبيقية مكثفة والتي توزع على جلسات؛ فالمدرب يستخدم مناهج وأساليب للكشف عن شخصية متدريه وطبيعة تفكيرهم ليتمكن من وضع الرسائل المناسبة لهم والتي يضمن فعاليتها وتأثيرها عليهم، وسواء كان موضوع الدورة حول تعليم الناس مهارات الإلقاء والخطابة أو مهارات القيادة أو مهارات تخص عمله فلا بد أن يقتنع المتدرب بالفكرة وتأثر فيه ليتمكن من تطبيقها .

- كل من العلمين يستهدف تطوير المجتمعات البشرية من خلال تطوير الفرد؛ فالدعوة الإسلامية تهدف لرفي الفرد المسلم باعتباره أساس نهضة الأمة الإسلامية، وإقامة حدود الله وتطبيق أحكامه هو السبيل لنهضتها ولتحقيق الشهود الحضاري المنشود، وكلما كانت حدود الله قائمة تحقق رقي الأمة ونهضتها، كما أن انحطاط المسلمين وتدني قيمتهم بين الأمم

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

راجع لتضييع حدود الله والتهاون في إقامتها وهذا ماتحدث في صدره الكثير من العلماء من بينهم محمد الغرالي في كتاب سر تأخر العرب والمسلمين، وشكيب أرسلان في كتاب لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم... إلخ وغيرهم من الكتب التي تناولت سبب نكبة المسلمين وانحسار مدهم وتوالي هزائمهم. كذلك نجد أن التنمية البشرية تسعى لنهضة الشعوب وتحسين ظروف معيشتهم والقضاء على مشاكلهم المادية بإعطائهم دوافع وتحفيزات تبعث روح النشاط فيهم على العمل والجد ومتى كانت هناك يد عاملة ماهرة مبدعة حققنا نجاحا اقتصاديا وقفزة عالية في السلم الإقتصادي وبذلك تتحسن ظروف الشعوب بزيادة دخلهم وترتقي البلدان أيضا، فكل من الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية تعتمد على الفرد لتطوير المجتمع .

من خلال ما سبق يتبين أن كل من علم التنمية البشرية والدعوة الإسلامية يشتركان في اتخاذها من العنصر البشري أساسا لعملية التطوير والتغيير؛ وسواء كان التغيير روحي وأخلاقي أو تغيير بدني وفكري فالهدف هو تطوير المجتمعات وتمييتها والنهوض بها وتحسين مستوى معيشة الناس والقضاء على كل ما هو سلبي من أخلاق وعادات، والدعوة للفضيلة والأخلاق والجد والعمل والسعي للتطوير والعطاء أكثر. فكلاهما يستهدف تنمية المجتمع بالتركيز على الفرد .

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

المبحث الثاني : آليات وطرق استخدام أساليب ومهارات التنمية

البشرية في تطوير مجال الدعوة الإسلامية.

المطلب الأول: حاجة العالم الإسلامي للتنمية البشرية من أجل التغيير :

أولاً: واقع العالم الإسلامي وحالته:

لقد توالى نكبات العالم الإسلامي حتى أضحى هزيلا هشا، وأصبح مجتمعه مجتمعا يتقلب في مختلف الآفات والمحن ويعاني تصدعات في مختلف منظوماته الأخلاقية والدينية والثقافية والاجتماعية والإقتصادية.... إلخ، ولم يعد قادرا على النهوض من وضعه المزري إلا إذا اتخذ طريقا قويا نحو التقدم والتغيير وخطى خطوات ثابتة ودقيقة نحو الأمام، فوضعه هذا هو الذي جعله لقمة سائغة في الأيدي الغربية حتى انهالت عليه من كل صوب وحذب لينهشوا في أخلاقه وقيمه ويزيحو الستار على محارمه فقسموه إلى مذاهب وطوائف وزرعوا الفتنة بين أطيافه ليزيدوا من هول تصدعه، فغدا عالما الإسلامي كالجسد الذي يعاني أمراضا خطيرة اتقلت كاحله وجعلته عليلا هزيلا .

"وما يحدث لأمتنا الإسلامية من ذل وهوان لا يخفى على أحد، فالجراح تملأ جسد الأمة، والضعف والوهن قد أصابه، ولم يعد المسلمون على قلب رجل واحد ولا راية واحدة بل تعددت راياتهم واختلفت وجهاتهم، وتكالب عليهم أعداؤهم من كل مكان"⁽¹⁾.

لقد شدد النبي في العديد من وصاياه على ضرورة الوحدة بل أنها أول ما أمر به بعد هجرته للمدينة وتأسيس الدولة الإسلامية هو المأخاة بين المسلمين والأنصار والإتحاد فيما بينهم، وسبب الضعف والانتكاس إنما يعود إلى تضييع هذا الأساس.

وليس التفريط في الوحدة والتفرق ما سبب نكستنا ونكبتنا فحسب بل يضاف لها أيضا تضييع العمل بأحكام القرآن وترك تفعيله في حل مشاكلنا التي تطرق لنا، وما زاد الوضع

(1) مجدي الهلالي، الجيل الموعود بالنصر والتمكين، الجزائرية للنشر والتوزيع، 2014، ص7.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

ترديا استجدانا بالحلول الغربية الواهية التي لم تزد الطين إلا بلة، ولم تساهم في حل المشاكل وتخفيف الآفات بل زادت من حدة العصيان والتمرد لدى الأفراد، "عندما تمسك الجيل الأول بحبل الله المتين، واتبعوا نور كتابه المبين، اجتمعت كلمتهم، وتوحدت وجهتهم، وأصبح الله هو غايتهم، فأوفى - سبحانه وتعالى - بعهده معهم، ومكنهم في الأرض ليرفعوا عليها رايته، وقيموا عليها شريعته، وعندما تركت الأمة بعد ذلك هذا الكتاب وأدارت ظهرها له، حدثت لها النكبات والهزائم والنكسات"⁽¹⁾.

فالبعد عن المنهج الرباني في حل المشاكل التي تعرض للمسلمين، أدخلهم في حالة من الجمود والفوضى، وهذا ما أدى لكثرة الفساد وشيوع الفاحشة لغياب قانون ردعي يعمل على بتر رأس الجريمة والمشكلة من الجذور. فكل تلك الحلول المستوردة هي حلول آنية لا تهذب نفسا ولا تعاقب مذنباً.

ومنذ أن انفتح العالم الإسلامي على العالم الغربي وبدأ يستورد منه الثقافة والفكر ازدادت الحياة تعقيدا وأصبح الحرام جهارا وسهلا ويل وتفنن الغرب في طرق ترويجه وتشجيع الناس عليه وهذا كله منذ أن " دخلت الفضائيات بيوت المسلمين لتعرض لهم الفواحش والفجور ليلا ونهارا، فاستثيرت الشهوات وانتهكت الحرمات وأصبح الماسك في دينه كالماسك على الجمر، وهذا ما فتح الباب على مصرعية أمام دعاة العلمانية والتغريب"⁽²⁾.

إن بعدنا عن الدين وتماهينا في التعلق بالدنيا ومغرياتنا زاد من قسوة قلوبنا وتعودنا على المنكرات، ما أدى لموت الضمير المسلم فينا، وتكدست الأدران على قلوبنا حتى غدت عليها غشاوة تعمي بصيرتنا على الحق والدين.

كما أن ما أصاب الأمة الإسلامية من وهن وعجز طال كل المنظومات الأساسية فيها بدءا من المنظومة الأخلاقية والتعليمية؛ هذه الأخيرة التي بها تعلق الأمم وتزدهر ومن دونها

(1) مجدى الهاللي، كيف نغير ما بأنفسنا، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، 45.

(2) أنظر : المرجع نفسه، ص19.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

تسقط، فالتعليم في العالم الإسلامي بدأ يفقد فعاليته في تخريج أجيال مشبعة بالثقافة الإسلامية وتعاليمها منذ أن أدخلت واستحدثت مناهج تربوية غربية في منظموتنا سعياً منها لمواكبة الغرب لتلحق بركب التطور والإزدهار ظناً منها أن الإنسلاخ من الهوية الإسلامية هو من سيحررها من قيود التخلف والرجعية، وبذلك ضيعنا أصول التعليم الإسلامي وضيعنا معه أصول التنشئة الإجتماعية، وهذا ما انجر عنه جيل بعيد كل البعد على تعاليم الإسلام وأخلاق السلف. "فالمجتمع الإسلامي منذ نصف قرن لم يقدر هذه الشروط حق قدرها، فقبس من (أشياء) الغرب دون أدنى مقياس أو نقد، يحمله على ذلك أحياناً نوع من الإكراه، وغالبا كثير من النفج وفراغ العقل"⁽¹⁾.

إن الإقتباس من الغرب دون تمحيص ولا غربلة ما نقتبس ودون التأكد من ملائمة ما تم اقتباسه مع طبيعة البيئة الإسلامية وشروطها أدى لتضييع الخطى الإسلامية التي سار عليها السلف، فأصبحنا عاجزين عن نقد وتمحيص ما نستورده من أفكار، وهذا جانب آخر من أسباب الهزيمة والخمول، كما أن حبنا لتقليد الغرب في كل صغيرة وكبيرة وكل شاردة وورادة إنما ينم عن نقص ثقافتنا في قدرتنا على التطور والتقدم من غير الإستعانة بقوى خارجية واتباع نهجها، بل يكفي أن نتمسك بما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن وسنة ولو طبقنا ما تنص عليه النصوص الواردة فيهما والأحكام المستقاة منهما لحققنا ما عجزت عن الوصول إليه كبرى الدول فقد كنا بفضلهما في مصاف كبريات الأمم.

والبعد عن المنهج الإسلامي أنشأ جيلاً بارداً الشعور بالمسؤولية وبالاعتزاز بقيم دينيه، جيل لا يحمل هم رسالة ولا روح اسلام، وفي هذا يقول عبد الكريم بكار: "إن شعور أعداد كبيرة من الشباب بالفراغ العقلي والروحي، سببه ضعف الصلة بالله - تعالى - وعدم هندسة الحياة الشخصية على نحو جيد"⁽²⁾.

(1) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الوعي، ط1، 2013، ص81.

(2) عبد الكريم بكار، من أجل الدين والأمة، دار السلام، ط2010، ص1، ص9.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

إن الشعور بالوهن اتجاه العبادات وعدم استشعار لذتها والقرب من الله غدا حال شبابنا الذي تاه وحاد عن جادة الصواب، فصار يتخبط في غيابات الجهل والتقليد، وعض أن يهتم بكبرى القضايا التي تهم الأمة صار يتتبع سفاسف الأمور وجزئياتها بحثا عن بؤرة خلاف أو شبهة.

كما أن من أسباب التدهور والوهن أيضا تهويل الأمور أو تهوينها، وهذا ما أدى لقصور النظر للقضايا وضعف الحلول الموضوعة لها، "فإما أن يتمثل في صورة النظر إلى الأشياء على أنها سهلة وبسيطة كما حدث في قضية فلسطين، وإما أن يأخذ صورة النظر إليها على أنها مستحيلة فيصاب النشاط بالشلل والعجز"⁽¹⁾.

لقد ضيعنا ديننا وضاعت معه أمانة الدعوة الإسلامية، فغاب أثر الدعاة في الأمة وأصبحت جهودهم هباءا منثورا لا يسمن ولا يغني.

هذا هو حال أمتنا وعالمنا الإسلامي، تدين واهن وذل وهوان وسط الأمم وتخلف وتدهور في كل المرافق، وركود فكري وابتدال أخلاقي، بالإضافة إلى الفرقة والإختلاف على الجزئيات.

ولهذا قال مالك بن نبي في وصف حالة العالم الإسلامي: "لقد بلغت عوامل التعارض الداخلية قمتها، وانتهت إلى وعددها المحتوم، وهو تمزق عالم واهن، وظهور مجتمع جديد ذي معالم وخصائص واتجاهات جديدة، فكانت تلك مرحلة الإنحطاط، إذ لم يعد الإنسان والتراب والوقت عوامل حضارة، بل أضحت عناصر خاملة ليس لها فيما بينها صلة مبدعة"⁽²⁾.

فحالة العالم الإسلامي المزرية هي نتاج الجمود الفكري والبعد الروحي عن الدين، وكلما اتسعت الفجوة بين الدين وبين أفراد المجتمع كلما كان سير المجتمع نحو الحضيض،

(1) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص 88.

(2) المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

ولا سبيل لإصلاحه وإعادة نهضته إلا إذا شمّرنا سواعد الجد وخططنا لإصلاح شامل، وأساس هذا كله إعادة تنشيط مجال الدعوة الإسلامية وبعثها من جديد بوسائل مناسبة لعصرنا وحاجات مجتمعنا، وهذا ما سنتناوله في العناصر التالية.

ثانياً: نشاط الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي ومحاولات التغيير.

إن الحال المزري الذي تعانيه الأمة الإسلامية والتيه الذي تتخبط فيه لا مفر لنا منه إلا إذا نهضنا وشمّرنا ساعد الجد وخطونا خطوة جادة نحو التغيير، واتبعنا منهاجاً دقيقاً للتجديد وإعادة إحياء الروح الإسلامية في قلوب الناس، وليكون لنا ما أردنا علينا أن نسعى سعياً حثيثاً باتخاذ كل الوسائل والأساليب المباحة والمتاحة في سبيل ذلك، لأن حاجتنا للتجديد ماسة، أكثر من أي عصر مضى.

فبالرغم من أن ما عاناه العالم الإسلامي من ركود وجمود فكري وعلمي في مختلف المجالات إلا أنه شهد شرارات وأصداء لوحات بالتجديد ونادت به، وكانت أولى خطواته نحو التغيير وبداية عهد صحوته وسيره في طريق النهضة، فوجد هناك العديد من الحركات التي أنارت جوانب من وعي الأمة وسعت لتجديد صحوتها الدينية والفكرية وبعث روح الدين فيها من جديد و ساهمت في إرساء أسس الإصلاح والنهضة في العالم الإسلامي، وإن كان الحديث عن هذه الحركات الإصلاحية ذو شجون باعتبار أن بدايتها وثيقة الصلة بحديث الناس عن الإصلاح والنهوض، كما أننا لا نتوقع أن نشهد أية نهاية لذلك، فهي مربوطة بالنشاط الإنساني وسعيه المستمر للتطور والتقدم، كما أن "مسؤوليات الصفوة المستتيرة في كل بلد القيام بإيجاد استنارة عامة لدى جمهور الناس باحتياجات النهضة وبتقافتها وبالبيئة التي تتطلبها؛ وذلك أن قناعات الناس بمستلزمات الرقي والإزدهار تشكل البداية الضرورية لإنطلاقتهم نحو تحمل مسؤولياتهم على طريق النهوض"⁽¹⁾، لذلك فإن تاريخ الحركات

(1) عبد الكريم بكار، من أجل الدين والأمة، ص5.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الإصلاحية ليس محددًا بتاريخ معين أو بحادثة بعينها لأن هدف الإنسان في الحياة مربوط دائماً بالتغيير.

كما أنّ الظروف المزرية التي يتخبط فيها العالم الإسلامي والتي من أبرز أسبابها الإستعمار الذي سعى لإعاقة تطور العالم الإسلامي في مختلف المجالات الفكرية والسياسية والإجتماعية والثقافية، وكل تلك الظروف ساهمت في زيادة الضغط على أفراد المجتمع الإسلامي ما فجر وعيا في صفوف العديد من المثقفين تصدرها العديد من المصلحين، فكان كل مصلح ينظر إلى الإصلاح من جانبه الخاص، ويدعو إلى التجديد والتغيير، في نطاق بيئته وثقافته، وأمثال هؤلاء: محمد بن عبد الوهاب، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، ابن باديس ومحمد إقبال ومالك بن نبي والذين يعدون مصابيح تثير دروب الساعين للتغيير والإصلاح.

إن الحركات الإصلاحية التي توالى على العالم الإسلامي عانت العديد من النقائص التي عكرت صفو أهدافها وأحالتها عن الفعالية والتغيير المنشود، ولا يمكن إلقاء التهم وإلصاق سبب الإخفاق بالإستعمار، بل إن تغييب التركيز على الفكر الإسلامي هو ما سبب انهيارها، "لقد نتج عن هذا أن الحركة الإصلاحية لم تستطع تغيير النفس الإسلامية، بل لم تستطع أن تترجم إلى لغة الواقع فكرة (الوظيفة الإجتماعية) للدين ولكنها على أي حال نجحت في إزالة الركود الذي ساد مجتمع مابعد الموحدين"⁽¹⁾.

إن العالم الإسلامي اليوم بحاجة إلى مثل تلك الحركات التي أيقضت جانبا من وعي الأمة الإسلامية، وحركت شيئا من الحياة فيها، لتدب فيها نوعا من النشاط واليقظة والتي كان من ثمارها نفض الغبار على الفكر الإسلامي وتجديد مناهج التعامل مع القرآن والسنة، وإعادة فتح باب الإجتهد في الفقه الإسلامي... إلخ.

(1) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي ، ص 61.

ثالثاً: ضرورة الإنطلاق من تغيير الفرد للإصلاح الناجح:

رغم المجهودات التي بذلتها الحركات الإصلاحية على اختلاف أهدافها ومنهجها في الإصلاح إلا أنها لم تصل لدرجة الفعالية الإجتماعية، رغم محاولات العلماء والمفكرين وجهودهم الحثيثة في سبيل إيجاد حلول ناجعة للأزمة، وفي هذا السياق يقول المفكر مالك بن نبي في معرض نقده للحركة الإصلاحية قائلاً: "لقد نتج عن هذا أن الحركة الإصلاحية، لم تستطع تغيير النفس الإسلامية، بل لم تستطع أن تترجم إلى لغة الواقع فكرة (الوظيفة الإجتماعية) للدين . ولكنها. على أية حال . نجحت في إزالة الركود الذي ساد مجتمع مابعد الموحدين"⁽¹⁾، فإن عدم بلوغ تلك الحركات لمستوى التغيير المطلوب هو ما يفرض علينا إعادة النظر في كل ما بذلناه لتقييم جهودنا الإصلاحية، ومن ثم البحث عن سبل بديلة نستدرك بها تلك النفاثات التي حالت دون أن تحقق الحركة الإصلاحية مرامها ومبتغاها، ذلك أن أسس التغيير الناجح يتطلب الإحاطة بعدة جوانب والتي أغفلتها الحركة الإصلاحية.

كما أحصى سهيل الغنوشي أسباب فشل الحركات الإصلاحية في تحقيق النهضة الموعودة في العالم العربي قائلاً: "حسابات خاطئة وخطط ارتجالية، وأداء هزيل لنخب نرجسية وانتهازية تستبيح كل شيء في صراع وجودي لإحتكار السلطة بلا ضوابط ولا محرّمات سرعان ما يتمخّض عنه هيمنة وإقصاء يقابلها خضوع تحته تربيص وتعويق ومراهنة على الفشل، ..."⁽²⁾. فسوء التخطيط والتنظيم لتلك المجهودات وعدم تقدير المشاكل والأسباب الرئيسية اللازمة والتعصب للرأي هي أسباب كانت وراء عدم فعالية هذه الحركات وفشلها في تحقيق النهضة والتغيير.

(1) المرجع نفسه ، ص61.

(2) أنظر: سهيل الغنوشي، هكذا تنهض الشعوب والأوطان ، موقع الجزيرة، رابط الموقع:

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate>

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

إلا أنه لا يمكن إنكار ما قام به العلماء من جهود في سبيل إرساء قواعد التغيير الفعال في المجتمعات، فلاريب أن أساس هذا التغيير هو الإنسان لاغير وهو السبيل الفريد الذي لا بديل له من أجل تحقيق النهضة، دون إغفال ضرورة تحقيق التكامل بين حلقات سلسلة العملية الإصلاحية، " لأن السبيل لتغيير المجتمع يكون عبر هذه النقاط الثلاث:

1. توحيد الأفراد نحو غاية واضحة لا بد من الوصول إليها

2. تواجد مجموعة مفكرة قادرة على معالجة المعلومات ووضع الخطط والأهداف 3. توفر الإمكانيات المادية والعلمية والأخذ بالأسباب لتحقيق الغايات. ولن يتحقق لنا ما رجونا إلا إذا وجهنا جهودنا الإصلاحية نحو بناء الأفراد القادرين على تحمل هذه المسؤوليات أولاً بإعادة برمجتهم وتطوير عقولهم ليدركوا أنهم عمود المجتمع وأن قدراتهم لا يمكن الإستغناء عنها بل هي أساس نجاح النقلة التي يتوجب على العالم الإسلامي أن يخطوها ليصل إلى التغيير، وذلك عبر تغيير الصفات البدائية للفرد بتغيير حاله من كائن مستهلكٍ كسول إلى شخص جادٍ في عمله مخلص فيه مدركاً أهمية العمل في سبيل بناء مجتمعه الفاضل. ولعجزنا عن تحقيق هذا فإننا نجد أن معظم أسباب تخلفنا تكمن في هذه النقطة وهي انعدام المسؤولية لدى الفرد وجهله أو تجاهله لقيمه في سبيل بناء مجتمعه"⁽¹⁾.

فالفرد بحاجة إلى أن يشعر بقيمته وبأهمية طاقاته ويستشعر عظمة ما ميزه الله به من مواهب تحتاج للتفجير وحسن التسيير والإستغلال. وإدراك الفرد قيمة ذلك مع إعادة بعث روح الدين فيه ستجعله مستوعبا لدوره في التغيير، ويعي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

فأساس الإصلاح الناجح في المجتمع هو الحرص على الإلتزام بالتعاليم الإسلامية أولاً، ومن ثم الإعتناء بالفرد وجعله محورا للتغيير، "فالغمة لن تتكشف بالدعاء فقط، بل لا بد

(1) انظر: محمد موسى، فلسفة الثورة: بين بناء الذات ونباء الحضارات، موقع نون بوست، تاريخ النشر:

32 أكتوبر 2013، رابط الموقع <http://www.noonpost.org/content/772> :

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

أن يسبق هذا الدعاء ويصاحبه تحول حقيقي عن كل ما يغضب الله، وانتقال إلى ما يرضيه، فلا بد من روح جديد يستوي في كل كيان الأمة فيوقضها من سباتها، ويعمل على تغييرها تغييرا جذريا يشمل المفاهيم والتصورات، والسر والعلانية، والأقوال والأفعال، لا بد أن تعود الأمة إلى الله وتتجه إليه وتعمل على استرضائه⁽¹⁾.

لقد لخص مجدى هلالى أهم ما يجب أن يراعى في الإصلاح الناجح، متطرقا في ذلك لمختلف الجوانب التي تشكل في مجملها أهم أسباب العطل الضارب في العالم الإسلامي.

كما انطلق مجدى هلالى في فكرته هذه من تفسير قوله تعالى في سورة الرعد: «لَهُرُّ

مُعَقَّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ تَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ

حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِّنْ

وَالٍ ﴿٢٤﴾⁽²⁾، والمطلع على سياق آية التغيير هذه يجد أنها جاءت بعد عرضه سبحانه

وتعالى للعديد من دلالات قدرته وعظيم قوته، ليقول بعدها الله للناس أن بالرغم من قدرته على تغيير حالهم من أسوأ حال إلى أحسن حال في لمح البصر إلا أنه لن يحقق لهم التغيير الذي يريدونه إلا إذا بدأوا هم بأنفسهم وسعوا إليه، حينها فقط سيغير حالهم إلى الحال الذي يرضيهم، فلن يغير الله حال أمتنا ولن ينزل نره علينا ويعيد لنا مجدنا الضائع إلا إذا بدأنا نحن بتغيير ما بأنفسنا⁽³⁾.

وتحدث مالك بن نبي عن أهمية التركيز في عملية التغيير على الفرد باعتباره عنصرا جوهريا والسعي لتقريب الدعوة الإسلامية منه وأشعاره بلذة الإيمان متأثرا بذلك بأحمد خان

(1) مجدى هلالى، كيف نغير ما بأنفسنا، ص 24.

(2) سورة الرعد: آية 11.

(3) أنظر: المرجع السابق، ص 9.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الداعي إلى اتخاذ الفرد محورا أساسيا بتغيير قناعاته وتهذيبه أخلاقيا ونفسيا وهي أساس الإصلاح عندهم⁽¹⁾.

إن صلاح الفرد المسلم هو وحده ما سيصلح حال المسلمين، وينقلهم من حال الركود لحال النشاط والتفاعل مع آليات التغيير الاجتماعي، لذلك يعد جهاد النفس والتحكم فيها وتغييرها هو أصعب أنواع الجهاد، ومتى تمكنا من الانتصار على أنفسنا صرنا قادرين على التحكم في أوضاعنا وتغييرها.

فصناعة الحضارة تستوجب منا صناعة الإنسان القادر على صناعة الحضارة والتاريخ، وذلك بإعداده نفسيا وماديا لذلك، وتخليصه من مختلف الخرافات التي تكف نشاطه وتحد من فعاليته وتشعره بالعجز الدائم، كما لن يكون هذا الفرد فريسة سهلة ولقمة سائغة للغرب، فبارتقائه وتطوره سيتحرر من عقدة النقص والحرمان وبالتالي التخلص من الرغبة في تقليد الغرب لإشباع رغبته في التحضر والتمدن، وليزيح عنه صفة التخلف⁽²⁾.

إن ضرورة الإعتدال على الفرد لتغيير وضع الأمة الإسلامية بات أمرا ضروريا، خصوصا لما تخلق عن واجباته الدينية، وأصبح مقعد الفكر لا يساهم في صناعة فكرة بناء من أجل خدمة أمته، كما أن عملية تطوير الفرد لا تقتصر على جانب دون آخر، بل لابد أن تكون تنمية شاملة لمختلف نواحي شخصيته.

إن اعتناء العلماء والمفكرين بالفرد كمحور للتغيير إنما ينم عن وعيهم بما يمتلكه الإنسان من قدرات وطاقات كامنة تتوجب إيقاضها وتنميتها، وقد ربط الله سبحانه وتعالى التغيير بالنفس الإنسانية لكونها تحتوي من الطاقات ما تجعلها مؤهلة وقادرة على بلوغ عنان الجبال.

(1) أنظر: عبد الرحيم علي، القرآنيون مذهب إنكار السنة، تاريخ النشر: 2015.47، موقع بوابة الحركات الإصلاحية،

رابط الموقع: <http://www.islamist-movements.com/26360>

(2) أنظر: مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص 144.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

" و لا يخفى على أحد دور الفرد في بناء مجتمعٍ صالحٍ قادر على إنتاج حضارةٍ تعم بالخير والأمن والاستقرار، (...). فالفرد والمجتمع نسيجٌ واحد لا يمكن فصل أحدهم عن الآخر، وعليه فلا بد من تنسيقٍ عملي بين الفرد والمجتمع لتحديد أولوياتهم والتخطيط لأهدافهم"⁽¹⁾.

وهذا ما يعد من أهم أسس التغيير الناجح ، فإذا كان فساد الإنسان وبعده عن الدين وانحطاطه الأخلاقي وركوده الإجتماعي هم سبب النكبة والوضع الذي يعانيه العالم الإسلامي اليوم، فإن السبيل للتغيير لا بد أن ينطلق من السبب الرئيسي ذاته، فالمسلم الصالح في نفسه هو الفرد المؤهل لإصلاح المجتمع وهذا ما تضمنته رسالة الإسلام .

فتغيير الإنسان وتهيئته ليكون جاهزا لوظيفة الإستخلاف وعمارة الأرض يتطلب من المصلح تحرير طاقات الأفراد الدفينة وتشجيعهم على تفجيرها، والعمل على التجنيد الرشيد لمقوماتهم العقلية والنفسية والإدراكية والجسدية، وهذا ما يجعله عاملا رئيسا فاعلا في عملية النهضة والتطور الحضاري.

وكخلاصة للقول إن سبب فشل الحركات الإصلاحية هو خطئها في تقدير حقيقة الإنسان وقدراته، والسبيل الأنجع للتغيير هو الإنطلاق من الفرد بجعله محورا وعاملا أساسيا في العملية الإصلاحية، يبحث سبل تغييره وإخراجه من حالة الركود والبعد عن الدين إلى حالة التفاعل مع مجريات العصر ومشاكل الأمة، ولن نفلح في تغيير الفرد إلا إذا امتلكننا الأساليب القوية التي تخترق كيانه وتزرع شعوره بالمسؤولية وتجعله يقدر ما حباه الله إياه من طاقات تستلزم استغلالها وتنميتها بما يساهم في إنجاح المخطط الإصلاحي.

(1) محمد موسى، فلسفة الثورة: بين بناء الذات وبناء الحضارات، موقع نون بوست، تاريخ النشر: 32 أكتوبر 2013،

رابط الموقع: <http://www.noonpost.org/content/772>

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

رابعاً: حاجة الدعوة الإسلامية لعلم التنمية البشرية وضرورة التكامل بينهما:

يعتبر موضوع التغيير من أهم المواضيع التي اعتنت بها أقلام المفكرين والعلماء باعتبارها حجر الأساس للتطور الحضاري والتقدم والإزدهار، وسعياً منهم لبلوغ هذا الهدف بحثوا في سبل هذا التغيير وبدأت دندنات من هنا وهناك في شكل مشاريع تنموية، وطرقت في هذا السياق العديد من المواضيع التي أثارت حملة من الجدل في أوساط النخبة، كموضوع التجديد وموضوع الإقتباس من الحضارة الغربية.

ويعد موضوع التجديد من أهم المواضيع التي شغلت حيزاً كبيراً من فكر العلماء والمفكرين، فجادت في هذا المجال أقلامهم وأبدعوا في طرح هذا الموضوع ومعالجته من مختلف الزوايا، كموضوع تجديد الخطاب الديني، تجديد العمل الإسلامي، ، وإن كان لهذا الموضوع أخذ ورد بين العلماء في ما يصلح للعلوم الإسلامية وما لا يصلح لها، إذ نجد أن من بين العلماء الذين حملوا لواء التجديد ونادوا به محمد الغزالي، ويوسف القرضاوي ومالك بن نبي، عبد الكريم بكار.... الخ.

وبغض النظر عن الجدل القائم بين العلماء حول موضوع التجديد تبق حاجة الدعوة الإسلامية إليه ضرورة ماسة تستلزمها تطورات العصر ومتطلبات الحياة، فلا يعقل لدعوة بحجم الدعوة الإسلامية التي من أهم خصائصها المرونة أن تعارض مواكبة تطورات العصر.

كما أن اعتنائنا بموضوع التجديد كحل للتغيير والرقي، يتطلب منا معرفة ماذا نجدد؟، إن التجديد كما نص على ضوابطه أغلب من نادى به أنه يتم على مستوى الوسائل والآليات فقط دون المساس بأصول الدين الإسلامي، وفي هذا الصدد يقول إبراهيم صلاح السيد الهدهد عن مفهوم التجديد وضوابطه: " فهم النصوص الشرعية في نور المقاصد الكلية

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

لشريعة، بما يلائم واقع الناس، وهو يعني أيضا: تجديد الطرق والأساليب والقوالب والصيغ والمناهج، ولا يمس الثوابت ولا القطعيات⁽¹⁾.

فحال الأمة المرير لن يتغير ما دمنا نفتقر لآليات التغيير السليم، وسبل الإقناع المؤثر، خصوصها أن من أبرز ما أدى لجمود الفرد المسلم هو تبدل مشاعره وموت الضمير فيه وبعده عن الدين. وهذا راجع لفشل الدعاة في مهمة تغيير سلوك الإنسان، بالإضافة إلى فشلهم الذريع في تقريب الدعوة من قلوب الناس وإنزال الدين لحياتهم الإجتماعية وتوظيفه في حل مشكلاتهم وهذا كله بسبب سوء تكوين الدعاة وضعف أدائهم، فالمشكلة مشكلة ضعف الخطاب الدعوي في تحقيق التأثير المطلوب .

كما أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى أساليب حيوية جديدة لمعالجة المشكلات، ولتقريب الدعوة الإسلامية من الأفراد وجعلهم يستشعرون وجود الله ويجددون عهد إيمانهم به بتطبيق أوامره واتباع تعاليمه، وهذا كله متوقف على مستوى أداء الدعاة وقدراتهم الخطابية والتواصلية.

وفي خضم هذه الدعوات المنادية بالتجديد والبحث عن سبل تحقيقه نجد أن هناك علم جديد بدأ يطرق مجال الدعوة الإسلامية كمنهج جديد للتجديد في الوسائل والأساليب الدعوية وهو أسلوب التنمية البشرية، ورغم ما أثير حوله من شبهات والتي تبيحه تارة وتحكم عليه بالحرمة تارة أخرى ، نجد أن هناك كوكبة من العلماء أشارت إلى ضرورة استخدام التنمية البشرية في تجديد الدعوة الإسلامية.

ومن بين رواد هذه الفكرة مالك بن نبي الذي أشار في أغلب كتاباته وفي أكثر من موضع إلى ضرورة وجود علم يسعى إلى إعادة روح الدين لحياة الناس، ومن بين هذه

(1) ابراهيم صلاح السيد هدهد، تجديد الخطاب الديني ضرورة كل عصر، مجلة منار الاسلام، العدد 495، ص 20.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الأفكار التي تعد من قبيل إشارات أراها بادية للعيان فهي ترمي لإبراز ضرورة التجديد في الدين الإسلامي من خلال توظيف التنمية البشرية في مجال الدعوة الإسلامية منها مايلي :

- إن لدى مالك بن نبي نظرات ورؤى فيما يتعلق بموضوع التجديد؛ فهو يراه حاجة ضرورية لإحداث التغيير، منطلقا من فكرة أن الدين هو المتحكم لوحيد في الوعي الإجتماعي، ولإحداث هذا التغيير لابد من التركيز على الإصلاح الديني فقال: " فالإصلاح الديني ضروري باعتباره نقطة في كل تغيير اجتماعي"⁽¹⁾.

- لقد أشار مالك بن نبي إلى ضرورة وجود علم يكون أسلوبه قوي وقادر على تجدد صلة العبد بربه فقال: "وتغيير النفس معناه إقذارها على أن تتجاوز وضعها المألوف، وليس هذا من شأن (علم الكلام) بل هو من شأن منهاج (التصوف)، أو بعبارة أدق هو من شأن علم لم يوضع له (اسم) بعد، ويمكن أن نسميه (تجديد الصلة بالله)، (...) لا يمكن أن يقدم لنا الأساس الضروري للإصلاح، عندما نحث جهودنا إلى النهضة، فهو لا يستهدف سوى تطهير بعض الأنفس من الخطايا، على حين يهدف الإصلاح إلى توفير الدافع الداخلي لدى جماهير الشعب، تلك الجماهير المتعطشة إلى (انتفاضة القلب)، كيما تنتصر على ما أصابها من خمود"⁽²⁾. إن كلام بن نبي فيه إحياء إلى ضرورة تجديد أساليب تبليغ الدعوة الإسلامية وتجديد صلة الناس بربهم، والتنمية البشرية هي منهج لتزكية النفس وتطهيرها ودفعها نحو البذل والتغيير، وهي ما أطلق عليها انتفاضة القلب، فالإنسان يحتاج لدعوة تهز كيانه وتثير مشاعره تشعره بالرغبة الجامحة لكسر الجمود والإمتثال لما يسمع. والتنمية البشرية تمكن الداعية من معرفة أصناف الناس وطباع شخصياتهم وبالتالي يكون قادرا على إيجاد الخطاب المناسب لهم والذي يضمن له الوصول لبؤرة التأثير فيهم.

(1) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص 155.

(2) المرجع نفسه، ص 54.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

- أشار مالك بن نبي إلى ضرورة تفعيل الدين في الحياة الاجتماعية؛ من خلال تكوين إنسان يسعى للتكامل بين الوقت وبين واجباته وهذا ما تحققه لنا التنمية البشرية فهي تهدف إلى برمجة الإنسان والإرتقاء به لدرجة الكمال البشري بحيث يعرف ما عليه من واجبات ويعمل على انجازها وفق خطط منهجية، وبالتالي تحقيق التكامل بين الدين كرسالة حياة وقيم يسعى لترسيخها وبين التراب الذي يعد الأرض الواجب تطويرها والتي تعني مجتمعه وبيئته وبين الوقت الذي هو عامل زمني يحدد مقدار جهده⁽¹⁾. فالتنمية البشرية تسعى من خلال العديد من مهاراتها وأساليبها إلى حث الأفراد على التخطيط المحكم لحياتهم وصناعة أهدافهم وبالتالي تمكينهم من أن يكونوا أفراداً رساليين في المجتمع، يتحركون وفق خطة وبرنامج وهدف مسطر.

- وأشار مالك بن نبي إلى أهمية بناء الشخص المتكامل وما لهذه الشخصية من قوة على التغيير، فيقول: "فالمرء عندما يبلغ دور الإكتمال يضغط على نفسه، ويخالف مادرج عليه، محاولاً بذلك تعديل وضعه، وحينئذ يصبح كلامه إرادة وعملاً يدلان على وجود علاقة بين الكلمات والوقائع، فإذا ما انعدمت العلاقة بين الكلام والعمل أصبح الكلام هدرًا"⁽²⁾. وهذا لن يتحقق إلا إذا وضمنا ما تعمل عليه التنمية البشرية من تنمية وتطوير لمهارات الأفراد، وما تحققه من دافع قوي نحو التطبيق الفعلي لكل ما يتلقونه. وبالتالي فالتكامل بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية هو وحده يصنع الإنسان المتكامل وإذا جمعنا بين قوة الخطاب الدعوي وأساليب الإقناع التي توفرها التنمية البشرية نكون حينئذ قد فعلنا الخطاب الإسلامي وحولناه لأفعال على أرض الواقع.

- يرى مالك بن نبي أيضاً أن عملية الانتقال من حالة الركود إلى حالة النشاط تستدعي منا إيجاد وسائل وأساليب بديلة تحقق هذا الانتقال، وما تضمنه كلامه ينطبق على ما تحققه

(1) أنظر: المرجع نفسه، ص 32.

(2) المرجع نفسه، ص 70.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

وسائل وأساليب التنمية البشرية من تغيير لسلوك الإنسان ومستوى نشاطه، فهي تحفزه وتدفعه للبدل أكثر من أجل تغيير ظروفه المادية أولاً؛ كأن تنمي مهاراته التي يحتاجها في عمله، بحيث كلما توفر للإنسان كل احتياجاته المادية أصبح أكثر راحة واستقرار وأصبح أكثر استعداداً للتطور والإجتهاد، "فالانتقال من الحياة البدائية الراكدة إلى الحياة العاملة النشطة، هو الذي يسجل إذن بداية حضارة ما أو نهضة معينة، لكن هذا الانتقال يظل في التاريخ من الظواهر الغير مفهومة لو أنه استلزم وسائل أخرى غير التي تقدمها البيئة، ولو أنه استخدم في الحصول على تلك الوسائل شيئاً غير ما منحه من قدرات طبيعية يسيطر بها على ذاته وعلى أرضه وعلى وقته"⁽¹⁾. وفي ذات الفكرة يقول في موضع آخر أن على الإنسان أن يمتلك وسائل تساعد على الإبداع فيقول: "وليس يكفي مجتمعا لكي يصنع تاريخه أن تكون له حاجات، بل ينبغي أن تكون له مبادئ ووسائل تساعد على الخلق والإبداع"⁽²⁾. والتنمية البشرية تتيح للأفراد صناعة أفكار إبداعية من خلال مهارة العصف الذهني، والتدريب على تتميتها من خلال مهارات التفكير الإبداعي، وغيرها من المهارات التي تكسب الفرد ملكة الإبداع وتنميها فيه. والدعاة واليوم وكل المشتغلين في الحقل الدعوي بحاجة إلى إلى أفكار إبداعية لتتجاوز بها مشاكلنا الاجتماعية التي يعانيها الناس، ولإيجاد طرق جديدة أكثر حيوية لتبليغ رسالة الإسلام للناس وجني ثمار جهودهم بحملهم على تطبيقهم لها.

- كما تحدث مالك بن نبي عن أهمية تجاوز الإنسان لمشاكله المادية ومدى انعكاس ذلك على تطوره وزيادة وعيه⁽³⁾، فكل ما كان الإنسان يتمتع بقدر من الرفاهية كلما كان الجو مهئاً للإبداع، لذلك على الفرد أن يهتم بتحسين ظروف حياته وهذا ما تحققه التنمية البشرية للأفراد فهي تجعل منه شخصاً ناجحاً في عمله، بتقوية المهارات التي يحتاجها في وظيفته

(1) المرجع السابق، ص 98.

(2) المرجع نفسه، ص 142.

(3) أنظر، مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص 146 .

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

ليحصل على الترقية، وبالتالي ينجلي عليه أول إشغال ينغص عليه صفو حياته والذي كان بمثابة حاجز بينه وبين تفرغه للعبادة، فحين نمثلك فردا ناجحا في عمله مؤمنا بالله ومطبقا لتعاليمه حينها فقط نكون قد وصلنا لأولى خطوات التغيير.

- إن أساس التغيير هو النفس البشرية، وبالتالي لتحقيق ذلك لابد أن نفهم هذه النفس معرفة دقيقة للإطلاع على مكن ضعفها وبالتالي التعرف على موقع التغيير وفي هذا المعنى يقول بن نبي: "ينبغي أن نعرف أنفسنا، (...). وبهذه الطريقة ينقشع الغموض عن خفايا النفس، فيما بعد الموحدين، لنعرف أين ينبغي إحداث التغيير الضروري"⁽¹⁾، والتنمية البشرية من خلال أساليبها تمكن الداعية من معرفة أصناف المدعوين ومختلف الأنماط البشرية ومميزات كل شخصية، ومن بين الأساليب التي تحقق ذلك وتعرف الداعية بأنواع الناس البرمجة اللغوية العصبية، لذلك فإن تحقيق التكامل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية سيساهم كثيرا في معالجة العديد من النقائص التي تعاني منها الدعوة الإسلامية.

- إن حاجة الدعوة الإسلامية لأسلوب التنمية البشرية ضرورة تملئها علينا تطورات العصر واحتياجات الناس، فالدين وحده لن يقدر على التغيير، وكذلك العلم والمادة وحدها لن يكون لهما أثر وصدى، لذلك لابد أن نجمع بين التنمية البشرية التي تمثل الشق العلمي لفهم الإنسان واستنباط قواه واستنطاق مهاراته، وبين الروح التي تتمثل في الدين، فيقول مالك بن نبي في هذا الصدد: "فنهضة العالم الإسلامي، إذن ليست في الفصل بين القيم، وإنما هي في أن يجمع بين العلم والضمير، بين الحق والفن، بين الطبيعة وماوراء الطبيعة، حتى يتسنى له أن يشيد عالمه طبقا لقانون أسبابه ووسائله وطبقا لمقتضيات غاياته، إن الذي يرد للعالم شبابه، لابد أن يكون (إنسانا جديدا) ، قادرا على حمل مسؤوليات وجوده ماديا وروحيا"⁽²⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 154.

(2) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص 169.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

هذه بعض الدلائل التي احتوتها كتابات مالك بن نبي والتي تعد تلميحات للإعتناء بالجانب النفسي لتغيير سلوك الإنسان كمبدأ أساسي للتغيير الاجتماعي، ودعوة صريحة منه لإستخدام كل الأساليب التي تفرزها تطورات العصر، فحسبنا أن نهتم بالتجديد في الدين لنمتلك دعوة قوية بإمكانها أن تخترق قلوب وعقول الأفراد، والسبيل الوحيد لذلك أن نستفيد مما تقدمه لنا التنمية البشرية من وسائل وأساليب وسبل لتفجير الطاقات الدفينة في نفوس الأفراد وتطويرها، وبهذا ينتهج العالم الإسلامي سبيلا جديدا للنهضة، مدفوعا في ذلك بإرادة لا ترهب العقبات بل تقهرها، متجاوزة كل العراقيل المادية وتحدي الإستعمار.

ومن بين العلماء والمفكرين الذين ذاع صيتهم وعرفوا بدعوتهم للتجديد في مجال الدعوة الإسلامية، عبد الكريم بكار والذي يعد من أهم المجددين والمنظرين لموضوع التنمية؛ فقد طرح فكرة التكامل بين الدعوة الإسلامية وبين التنمية البشرية وبين أهميتها من خلال كتابه مدخل إلى التنمية المتكاملة، كما يعتبر صاحب الكتاب أن التنمية المتكاملة كما يسميها هي مجموعة الجهود المتنوعة والمنسقة التي تؤهل المجتمع للقيام بأمر الله، وذلك بداية من الفرد، وتهيئة المناخ البيئي والاجتماعي لقيام المجتمع المسلم بواجبات الإستخلاف في الأرض على الوجه الأكمل، ومن ثم يرى المؤلف أن قضية التغيير، والإرتقاء إلي مستوي المنهج الرباني، وتحديات الواقع أمر ملح لا يحتمل التأخير.

وقد تناول بكار ضرورة تبني منهج التنمية من أجل التغيير مرجعا ذلك لعدة أسباب تبين في مجملها أهميتها في تحقيق النهضة والرقي. ولم يقتصر في طرحه للموضوع على تنمية مهارات الأفراد بل تجاوزها للمفهوم الواسع للتنمية بمعنى تنمية لمختلف مجالات الحياة؛ اقتصادية و اجتماعية و سياسية و صحية وإدارية... الخ.

– إن ضرورة استخدام كل ما تتيحه تطورات العصر من أجل النهضة والتطور الحضاري لا غنى لنا عنه وهذا ما حث عليه الدكتور بكار إذ قال: " إن الأمم التي فقدت احساسها بهويتها لم يحدث لها ذلك إلا بسبب ضعف مشاركتها الحضارية وضعف فاعليتها، مما جعل

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

تحديد علاقتها بالآخرين، وتمميز ذاتها عن غيرها أمرا عسيرا⁽¹⁾، فالتنمية البشرية هي علم يأخذ بيد الأفراد نحو التميز والإبداع والرقي والسعي لتحسين أدائهم وزيادة فعاليتهم في أي مجال من مجالات نشاطهم، خصوصا أن كان هذه الوسائل سترتبط بدعوة مقدسة لها قوة روحية ونفوذ رباني وامتلاكها هذه الوسائل سيزيد من قوة شخصياتها وفاعلية خطابهم.

- لقد أثار عبد الكريم بكار فكرة التنمية المتكاملة ودورها في الحد من تشتت وعي المسلم، والإعتناء بمجال الدعوة الإسلامية كأحد أهم مجالات تحقيق هذا الوعي من خلال العمل على صحة الفرد المسلم وإشعاره بمستواه الحاضر والمستوى المطلوب منه بلوغه، خصوصا أن الخطاب الإسلامي اليوم يسير نحو التجديد والتنوع في تناول قضايا العصر لحل مشكلات المجتمع والحد من حالة الضياع والتهيه التي يعانيتها. والتنمية البشرية هي السبيل الذي سيرتقي بالخطاب الديني وبالخطيب على حد سواء، لأن المشكل لم يقتصر على بعد الخطاب عن حياة الناس فحسب بل إن لشخصية الخطيب دور بارز في خلق تلك الفجوة التي تزيد اتساعا بين الناس والدين، فضعف الأداء وغياب القدوات هي من عوامل ضعف الدعوة الإسلامية.

- وأشار بكار إلى أن الحل للحد من الأزمة المتفاقمة في العالم الإسلامي والإنحطاط الإنساني في توفر فكر مبدع وتربية جيدة وإرادة صلبة، فيقول: "إن هذه الوضعية الآخذة في التفاقم تنذر بتحلل أخلاقي وانحطاط إنساني يفوق كل تصور، وليس هناك حلول سحرية لذلك لكن بإمكان الفكر المبدع والتربية الجيدة والإرادة الصلبة، وقبل ذلك وبعده الإستقامة على أمر الله - جل وعلا -"⁽²⁾. ومن خلال هذا القول نجد أن الشطر الأول من كلامه لن يتحقق إلا عن طرق اتباع أساليب ومهارات التنمية البشرية التي تحقق مهارات الفكر الإبداعي وأساليب التربية الجيدة، ومهارات تقوية الإرادة والثقة بالنفس، من خلال برمجة فكر

(1) عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ص 18.

(2) المرجع نفسه، ص 20.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الإنسان ونمية طاقاته، أما الشرط الثاني من كلامه فلن يتحقق إلا من خلال الدعوة الإسلامية التي تذكر الفرد بأوامر الله وتحثه على التزامها، لذلك فإن التكامل بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية هو السبيل الأنجح للخروج من الأزمة التي يتخبط فيها العالم الإسلامي لأكثر من قرن.

- لقد تطرق عبد الكريم بكار لأهمية الإستفادة من التنمية البشرية من أجل تحقيق التقدم البشري فقال: "إننا حين نتذكر أننا كنا خير أمة أخرجت للناس، وأن تلك الخيرية منوطة بقيامنا بوظائف الأنبياء - عليهم السلام - من الدعوة والهداية للخلق، ومعاونتهم على الإستقامة، حين نتذكر ذلك، ونرى التكاليف المادية الباهضة التي يتطلبها ذلك تحس بضرورة دفع عجلة التنمية والعمل من أجل توفير الحد المناسب من الرخاء، وما يتطلبه التقدم البشري من شروط وأجواء وإمكانات"⁽¹⁾. ثم أردف كلامه هذا بكلام آخر بيّن فيه السبيل الواجب اتباعه للعودة بالدعوة الإسلامية إلى سالف مجدها وفعاليتها، خصوصاً أن الدعوة الإسلامية هي الدعوة العالمية الوحيدة التي لها قوة ربانية تمكنها من اجتياح واختراق قلوب الناس وهي الدعوة الشاملة إلا أن القصور الذي أصاب وسائلها هو ما أدى لخفوتها وضعف تأثيرها، فقال: "إن العالم بحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى من يمنحه الأهداف الكبرى لوجوده، ويرسم له منهجية مطلقة وغير بشرية للخلاص من الكرب الذي يغشاه؛ ولا يملك ذلك أحد اليوم غير مة الإسلام، والمشكلة أن وسائلنا قاصرة، فلو استدركنا قصور الوسائل الذي تعانیه الدعوة الإسلامية بتوظيف مختلف الوسائل والأساليب العصرية المتاحة والمباحة لملئنا الفجوة التي خلفتها نقص هذه الوسائل . ثم واصل الدكتور بكار كلامه على سبل تطوير الدعوة الإسلامية لتحقيق التقدم البشري فقال: "إن إيصال رسالتنا إلى العالم تتطلب شبكات اتصال ضخمة، وقنوات اعلامية عملاقة، حتى نجعل الصورة

(1) المرجع نفسه، ص21.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

النقية للإسلام حاضرة في كل مكان في الأرض⁽¹⁾. واستخدام الوسائل التي تحدث عنها الدكتور بكار تعتمد قوتها على قوة الإعلاميين والدعاة فيها، خصوصاً أن الإعلام الغربي إنما تميز بالطاقات الإعلامية الهائلة التي يزخر بها، والتي تعد قوة خطابية واتصالية، لإمتلاكها مختلف أساليب الإتصال والإقناع، وهذا ما نحتاجه في رجال الدعوة اليوم.

- تعد عملية تقليدنا الأعمى للغرب هي عملية اقتباس لمعالم تلك الحضارة، ولم يقتصر الأمر على عامة الناس فحسب بل إن حتى النخبة التي يرجى منها الإصلاح لم تأتي بجديد للخروج من هذه الأزمة بل زادت الطين بلة فقد أتت بمناهج الغرب وأساليبهم وطبقته على البيئة الإسلامية بحذافيرها دون مراعاة لخصائص وثقافة بيئتنا، "فاتجه السواد الأعظم من كتاب التنمية لدينا إلى بلورة الأسس والآليات والأساليب التي تساعد على التقدم في أصعدة الخدمات والصناعة ومعالجة المشكلات الحضارية مستلهمين في كل ذلك أدبيات الغرب ومناهجه ووسائله...وظائين أن ذلك سوف يولد لدينا عين النتائج التي حصلوا عليها"⁽²⁾، ومقابل هذا التقليد الأعمى للغرب من قبل كتاب ودعاة التنمية، نجد إهمال كلي للموضوع ولإمبالاة به في أوساط النخبة الإسلامية .

فأساس التنمية الصحيحة الذي يجب أن يراعى في عملية الإصلاح الجاد هو الفرد، لأن التنمية "عبارة عن دفع وتحريك للكينونة الفردية والإجتماعية نحو الأفضل"⁽³⁾، إن اعتنائنا بالفرد ودفعه نحو التطور وحمله على التغيير هو في حقيقة دفع لعجلة الأمة نحو الأمام والتطور الحضاري.

وهو ما ذهب إليه عبد السلام يسين من خلال نظريته للتغيير اعتبر أن من أهم وسائل وأساليب التغيير تربية الإنسان أولاً؛ "البشرية اليوم في أمس الحاجة لتغيير إيجابي ينتشل

(1) المرجع نفسه، ص21.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) المرجع نفسه، ص22.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الإنسان من شقائه بما كسبت يده في معمران الحضارة المادية المتسارعة المتشابكة المعقدة التي تطوف بالكيان الجوهري للإنسان في دوامة الإتصالات الرقمية الخاطفة والمتع السمعية البصرية المميّنة للعلاقات البشرية والحقيقة الإنسانية⁽¹⁾.

إن امتلاكنا أفرادا بإرادة وهمة ومهارة الفرد الغربي في خدمة رسالة بمكانة الرسالة الإسلامية التي لا مثيل لها، سنحقق حتما ما لم تحققه أمة من قبل. "لذلك علينا أن نعود لاستثمار جهودنا في (الإنسان المسلم) فإذا استطعنا أن نتقدم به تقدم لدينا كل شيء، وهذا ما فعله النبي صل الله عليه وسلم حين جعل من إصلاح الإنسان وتغييره مدخلا حضاريا لتشييد العمران، والنهض المدني، وهذا ما أراد القرآن الكريم أن يؤكد عندما قص علينا خبر الأمم البائدة، حيث لم يذكر لنا أن استتصال أي منها كان بسبب قصور عمراني، وإنما بسبب الحيدة عن المنهج الرباني، وجحود رسالات الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - أي بسبب قصور انساني"⁽²⁾.

لقد اهتم الغرب بالفرد وطبق التنمية فوصل لأوج الحضارة والعمران، لكنها حضارة بدون أخلاق ومبادئ و قيم لذلك فإن سقوطها وزوالها آيل لا محالة، لكن في المقابل نحن نمتلك رسالة غنية في محتواها بالدعوة للأخلاق الفاضلة والمبادئ الراقية والقيم المثلى، التي تعد أساس إنارة العقل وقيادة الأمة نحو الشهود الحضاري، لذلك فإننا سنحقق بفضل التنمية البشرية أكثر بكثير مما حققه الغرب بها. إذ أن هذ الأخير يهدف لإشباع البطون والرفاه الإجتماعي لذلك فحضارته يشوبها النقص لأن مبررات تنميته تنتهي بإشباع رغباته الدنيوية، بينما الإسلام مبررات تنميته تستهدف إشباع رغبات الإنسان في الدنيا وإشباع رغباته الروحية أيضا، فمبررات تنميته لا تنتهي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فمبرراته تتجاوز الأغراض والحاجات الدنيوية إلى أغراض آخروية بنيل الجنة ورضا الله. فالإنسان

(1) عبد الصمد الرضى، التغيير في نظرية المنهاج النبوي عند الإمام عبد السلام ياسين، 2017.4.19، موقع مدرسة

عبد السلام ياسين، رابط الموقع: <https://www.yassine.net/ar/2017/04/>

(2) عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ص 23.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

يسعى للتطور والرقي من منطلقات ومبادئ اسلامية ككون العمل فريضة وعبادة، وخدم الوطن ولاء وأمانة....الخ.

فالتكامل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية يتطلب منا الإهتمام بتنمية قدرات الدعوة وتحسين أدائهم للنهوض بقطاع الدعوة والسعي من خلال ذلك لتحقيق النهضة. " وعلى قدر اجتهادنا في الأخذ بما يتاح أمامنا من أسباب نكون قد حققنا شرطا مهما من شروط النصر والتغيير،.... واجتهادنا في تحصيلها يأتي امثالا لأمر الله، وتنفيذا لمقتضى سنته التي ربطت الأسباب بمسبباتها"⁽¹⁾.

وبما أن التنمية البشرية هي الوسيلة المثلى والسبيل الرشيد لتحقيق النهضة والتغيير فلا ريب في كون الإسراع للإعتناء بها كفكرة مع التمحيص والتتقح قبل التنفيذ أمر ضروري ومستعجل لأن حال الأمة اليوم مخزي ومعيب وليس لنا إلا السعي الحثيث والجاد في سبيل الرقي والإزدهار، فكل ما يقود لواجب التغيير فهو واجب لا محالة.

والتنمية البشرية تحمل في حقيبتها أساليب جديدة للتواصل والتخاطب والإقناع والإبداع والتخطيط وصناعة الأهداف، وهذا ما يسهل عملية تنميته الفرد واكسابه القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية.

إن العلاقة بين علمي التنمية البشرية والدعوة الإسلامية علاقة تكاملية. فكما استفاد واقتبس رواد التنمية البشرية من النصوص الدينية والتاريخ الإسلامي لتدعيم خطابهم واضفاء المزيد من المصداقية والقداسة عليه في تطوير الذات للتمكن من اقتحام قلوب ونفوس الناس وقد نجحوا في ذلك وعلى رأسهم الدكتور ابراهيم الفقي . رحمه الله . والذي بلغ صداه مختلف ربوع العالم ووصل تأثيره في الناس حدَّ تغيير سلوكهم، كذلك يمكننا نحن في مجال

(1)مجدى الهلالي، كيف نغير ما بأنفسنا، ص11.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الدعوة الإسلامية أن نستفيد من مهارات التنمية البشرية في تطوير مهارات الأفراد وتفجير طاقاتهم الدفينة لإستغلالها في خدمة الإسلام والتمكن من اقناعهم وتغيير سلوكهم.

كما ولا بد أن نتجاوز حدود وعقدة المصطلحات ونركز على أهميتها وما يترتب عليها من نفع وهذا يدخل في باب الحكمه في استخدام الوسائل والأساليب المعاصرة في الدعوة الإسلامية.

فالتنمية البشرية بأساليبها ومهاراتها أصبحت أسلوبا جديدا يفرض نفسه بشدة وسط الأساليب الإقناعية والإتصالية كما أثبت ذلك الدكتور صبيطي عبيدة في مذكرته الموسومة ب: "المعالجة التلفزيونية لمسألة التنمية" متخذا من شخصية الداعية عمرو خالد وبرنامج صناع الحياة أنموذجا، إذ عنيت الدراسة بوصف أهمية برنامج صناع الحياة للداعية عمرو خالد في تنمية الطاقات البشرية من خلال الموضوعات التي يتناولها وأسلوبه المتميز والحيوي في عرض المواضيع، ويأتي هذا الإعتناء بالفرد من خلال البرامج التلفزيونية من كون الإنسان هو صانع التنمية وهدفها. وهذا ما راعاه الداعية عمرو خالد من خلال برنامجه وقد حقق نسبة مشاهدة عالية كما حققت تأثيرا كبيرا في أوساط الجماهير.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن تطبيق التنمية كأسلوب دعوي يعرف نجاحا حقيقي، ففكرة التكامل ليست مجرد هرطقات ولا خرافات بل هي أساليب علمية تأتي ثمارها على قدر تمكنا الجيد من استخدامها وتحقيقها، لأن الأساس الذي تقوم عليه التنمية البشرية هو أن للإنسان مهارات وطاقات وإمكانات هائلة إما أن تكون مستغلة ولكن بشكل جزئي فيقوم علم التنمية البشرية على أساس ثابت وهو المحافظة على الإنسان وامكانياته بتحفيز هذه الإمكانيات والمواهب أو خلق الأساليب التي تثيرها أو تطويرها من أجل المزيد من المعرفة لشحذ عزيمة الإنسان لتجديد النشاط وتفعيل الإبداع للوصول إلى النجاح والتقدم في الحياة ولا يكتفي منهج الإسلام في التنمية البشرية بذلك بل ويزيد عليه هدفا آخر أسمى وهو الفوز في الآخرة .

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

كما نجد في مجال الدراسات أيضا ومما لا يدع لدينا مجالا للريبة في استخدامها هو تطرق الباحثة سماح طه الغندور للتنمية البشرية من زاوية تأصيلية لجذورها الإسلامية مدعمة أقوالها وأفكارها بنصوص من الحديث الصحيح لتؤكد أن أساليب التنمية البشرية هي أساليب اسلامية ولكن يعاد طرحها بصيغ ومصطلحات عصرية غريبة فقط، فالتنمية البشرية شأنها شأن كل العلوم لها أصول وجذور إسلامية مثل الطب والكيمياء... إلخ، فنجد أن الكثير من الحقائق الطبية المذكورة في القرآن ومفسرة يعرفها الغرب الآن في حين عرفها النبي صلى الله عليه وسلم من آلاف السنين، وأيضا علم الفضاء فهو أيضا له ذكر كبير في العديد من مواضع القرآن الكريم. وبالتالي استخداما في الدعوة الإسلامية سيضيف الكثير لهذا العلم لأنه عودة لأصول المنهج الإسلامي النبوي. وبفضلها سننقل الدعوة الإسلامية من كونها مجرد خطب ومقالات إلى مجال أقوى وأنجح وأهم وهو التنمية في البشر، وهو من متطلبات العصر.

فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل، ومدى استفادتنا منها يتوقف على مدى تمكننا وقدرتنا على تطبيق هذه المهارات وتحكمنا فيها، وكل ما كان الداعية أكثر دقة ومهارة في ممارسة وتطبيق هذه الأساليب كانت نتائج دعوته ناجحة وكان لخطابه صدى وأثر في قلوب الناس.

كما يجدر بنا الإشارة أن ممارستنا لهذه الأساليب لا تدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو دخل اليهود جحر ضب لدخلناه، بل من قبيل قوله الحكمة ضالة المسلم أنى وجدها فعليه بها، وبهذا سنصنع الفرد المؤهل لوظيفة الإستخلاف.



الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

5. مخطط توضيحي للعلاقة بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية⁽¹⁾.

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية لأساليب ومهارات التنمية البشرية في الدعوة الإسلامية:

لقد كان لعلم التنمية البشرية ارهاصات قدم لها علماء ومفكري الإسلام سبقت بذلك التنظير لها، فمورست كمصطلح تحت مسميات أخرى؛ كمصطلح التجديد واستخدام المتاح، والمتعمن فيها يجد أنها تحتوي العديد من النقاط المتداخلة مع أهداف وأساليب الإسلام، فمورست كمسمى وكان هناك العديد من النماذج التي جسدت التطبيق الفعلي والممارسة الناجحة لأساليب ومهارات التنمية البشرية في العمل الدعوي، سواء كان ذلك على مستوى إدارة المؤسسة الدعوية أو على مستوى تكوين الداعية، فنجد من بين هذه النماذج "تجربة جمعية الإصلاح الإجتماعي بالكويت، والمؤسسات الإسلامية في تركيا وماليزيا، ... بالإضافة إلى جهود علي الحمادي ومركز التفكير الإبداعي بالإمارات العربية المتحدة، و طارق سويدان مدير قناة الرسالة"⁽²⁾، وصاحب مشروع إعداد القادة الذي يعتبر منارة يحتذى به في تكوين كوادر بشرية ناجحة، وتأهيل العديد من الشباب وتوجيه طاقاتهم نحو المسار الصحيح ليكونوا قادة ناجحين .

فممارسة العلماء المسلمين لعملية التنمية كمسمى كان ممارسة عملية في دعوتهم وخطبهم أو من خلال كتبهم التي ألفوها وأشاروا فيها لضرورة الإهتمام بتنمية الفرد المسلم، وتجهيزه لواجب الإستخلاف وللإرتقاء بالعالم الإسلامي، واستعادة أمجاده أمام الأمم، فكان من بينها العديد من النماذج الناجحة والتي جسدت هذه المقاربة وكانت ناجحة وفعالة، من بينها :

- الكتب التي اهتمت بتطوير العمل الدعوي ونادت بالتجديد؛ كتاب أبو حامد الغزالي: (إحياء علوم الدين)، كتب الشيخ الغزالي: (جدد حياتك)، كتب مالك بن نبي: (شروط

(1) مخطط يوضح العلاقة بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية، تصميم واستنتاج صاحبة البحث.

(2) بدر الدين زواقة، إدارة المؤسسات الدعوية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010، ص: ك.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

النهضة)، (ميلاد مجتمع)، (وجهة العالم الإسلامي)، (المسلم ودوره في الثلث الأخير من القرن)، كتب القرضاوي: (العبادة في الإسلام)، (التنمية في الإسلام)، كتب عبد الكريم بكار (مدخل إلى التنمية المتكاملة)، (مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي)، (من أجل الدين والأمة)، (تجديد الخطاب الإسلامي)، كتب الطيب برغوث: (حركة تجديد الأمة على خط الفعالية الاجتماعية)، وكتب أخرى دعت لتجديد الخطاب الدعوي من بينها كتاب (الخطاب التجديد الإسلامي) لمجموعة من المؤلفين من بينهم: أنور أبو طه وسامر رشواني رضوان جودت زيادة، وكتب تجديد الفكر الإسلامي ... إلخ.

- كتب اهتمت بتطوير الفرد عامة والداعية بصفة خاصة وتنمية طاقاته: كتب الغزلي: (المسلم والطاقات المعطلة)، (هموم داعية)، (جدد حياتك)، كتب فتحي يكن: (قوارب النجاة في حياة الدعاة)، كتاب عائض القرني: (لا تحزن)، ... إلخ.

كل هذه الكتب وغيرها تعد من قبيل ارهاصات ونماذج مارست التنمية البشرية في كتاباتها ونصت عليها لسقل شخصية المسلم وتزويده بالمهارات التي تليق بحامل رسالة الإسلام، وفي مايلي سنتناول بعض أساليب التنمية البشرية واقتراح كفاءات لتطبيقها في العمل الإسلامي.

أولاً: الدورات التدريبية وكيفية استخدامها في الدعوة الإسلامية:

يعد التدريب من الوسائل التي يحتاجها العمل الدعوي بكثرة لذا سنتطرق في مايلي إلى بيان كيفية استخدامه، مسلطين الضوء على أهم الجوانب التي تتجلى فيها هذه أهميته في إعداد الدعاة وتأهيلهم وبيان مدى حاجاتهم اليه:

1. تتجلى أهمية التدريب في الدعوة الإسلامية من خلال استقرائنا للتاريخ الإسلامي ومعرفة ملامح البيئة الدعوية وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون جيل الصحابة وبعدهم للدعوة الإسلامية، فأهمية الدورات التدريبية بالنسبة للعمل الدعوي نستقيها من الممارسة

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

النبوية لها في بناء جيل الإسلام الأول كما اعتمدها الصحابة رضوان الله عليهم في تدريب الوافدين الجدد للإسلام خلال رحلتهم في دعوة الأمصار، فللتدريب جذور إسلامية وهذا ما يجعله أسلوب قوي وفعال، والسنة النبوية ثرية بالنماذج والمواقف التدريبية التي تبين ذلك منها حديث معاذ جبل حينما كان النبي بصدد إرساله لدعوة الأمصار والحوار الذي دار بينهما خير دليل على أهمية تدريب الدعاة على التدرج في استخدام الأساليب الدعوية .

2. تبرز أهمية التدريب أيضا في كون العمل الدعوي أصبح يواجه العديد من التحديات ويعاني العديد من النقائص على مستوى الخطاب وآليات التواصل الناجح مع الآخرين، في حين نجد الغرب قد حقق نجاحا باهرا في هذا المجال ما يستدعي من الدعاة اليوم فتح مراكز لتأهيل الدعاة وتدريبهم تدريبا علميا رصينا يمكنهم من مواجهة الجماهير على اختلافها، خصوصا أن الغرب قد نجح في استخدام هذا الأسلوب في مختلف المجالات سواء في مجال الإدارة والأعمال أو مجال الإتصال والسياسة، وفي هذا الصدد يقول عبد الله بن ابراهيم اللحيان: "تعددت وسائل الإتصال وتشابكت، وتعددت أساليبه وطرائقه، مما يسهل على المدعويين في كل مكان التلقّي من مصادر متعدّدة، وستبقى الأساليب المؤثرة، والطرائق المقنعة تستميل المدعويين، وتؤثّر فيهم. وإذا كان غير المسلمين اليوم قد بلغوا درجة عظيمة في الإستفادة من وسائل الإتصال لتحقيق أهدافهم، ونشر مبادئهم، فإن المسؤولية على المسلمين عظيمة في أن ينهضوا بقوة، ويدركوا أهمية الأخذ بزمام الأمر؛ لأنهم يملكون أعظم هداية عرفتها البشرية" . فتدريب الدعاة لواجب الدعوة ضرورة ملحة تملئها تغيرات العصر.

3. تحتاج الدعوة بشكل عام ودعوة الغير مسلمين خاصة إلى جهد كبير في تأهيل الدعاة وتدريبهم، لكون هذا النوع من المدعويين يجول بخاطره العديد من الأسئلة التي تكون نتاج ما قرأوه عن الإسلام أو ما سمعوه من وسائل الإعلام عنه فهم بحاجة لمن يمتلك القدرة على الإقناع ويكون متحكما تحكما جيدا في فنون التواصل الفعال، لذا "تأهيل الدعاة وتدريبهم

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

على طريق الدعوة وفنونها، وتدريبهم على التنظيم في الأداء، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تُعينهم على حُسن العرض للمبادئ التي يحملونها، وكذلك توفير الأسباب المعينة للداعية على أداء دعوته، كلُّ ذلك ينبغي أن يكون الهاجس الأكبر للمؤسسة الإسلامية⁽¹⁾.

إن لعملية تدريب الدعاة وسائل وأساليب متعددة ومتنوعة، يمكن من خلالها تكوين الدعاة تكويناً شاملاً من مختلف الجوانب ليكونوا قادرين على حمل الرسالة التي هم مكلفون بتبليغها، ومن أهم هذه الوسائل مايلي :

1. إنشاء المؤسسات الخاصة بالتدريب الدعوي العملي :

يمكن إنشاء مثل هذه المؤسسات في الجامعات الإسلامية، أو في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، "حيث يتولى التدريب في تلك المؤسسات علماء كبار جمعوا إلى جانب العلم الحنكة والتجربة الطويلة، فيقدمون عصارة جهدهم وخبرتهم الطويلة إلى الأجيال الجديدة"⁽²⁾.

إن تلقي الدعاة الجدد للتدريب على أيدي علماء تشبعوا من الخبرة في العمل الدعوي وواجهوا أصناف المدعوين ولهم في الدعوة باع طويل هو أحسن أنواع التدريب وأثمره، فالدعاة الكبار لهم حنكة دعوية سيستفيد منها الدعاة الجدد وسيأخذون الكثير مما يفيدهم.

ويعتبر التدريب في هذه المؤسسات ضرورة لكل داعية على وشك الولوج للحقل الدعوي، فمن خلال هذه المؤسسات يتم صقل مواهب الداعية وتفجير طاقاته الاتصالية والخطابية، لذا "ينبغي الزام من يريد التصدر للدعوة بحضور دورات في تلك المؤسسات حتى تصقل مواهبه، وينضبط عنده التلقي المقرون بالتدريب والتجربة، فيخرج إلى المجتمع وقد

(1) عبد الله بن براهيم اللحيان، الدعاة بين التأهيل والتدريب، موقع الألوكة، تاريخ النشر: 2010.6.20، رابط الموقع: <http://www.alukah.net/sharia/0/22829>.

(2) محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، ط2000، ص41.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

نضج، وارتقى العلم النظري الذي حازه إلى سدة العمل التطبيقي الذي هو في الحقيقة ثمرة العلم⁽¹⁾.

فهذه المؤسسة تعد المحطة الضرورية التي تكوّن الداعية التكوّن العملي التطبيقي على الدعوة، ليكون مستعدا لممارستها على أرض الواقع وجاهزا للإتصال بأفراد المجتمع ، لأن العلم النظري وحده ليس كافيا لتخريج دعاة أكفاء قادرين على مواجهة صنوف المدعويين وأنماط الشخصيات، بل غير قادرين حتى على مواجهة القضايا المختلفة التي يعج بها المجتمع، والتدريب الميداني العملي على ذلك هو ما يعطي للدعاة الجدد الثقة والقوة على العمل الدعوي.

2: تضمين مناهج الجامعات والمعاهد والمدارس العليا قضايا التدريب على العمل الإسلامي:

تعتبر الجامعات والمعاهد من أهم المؤسسات التي تخرج آلاف الدعاة في كل عام، ولكن هل كل هؤلاء الدعاة المتخرجون هم أهل للدعوة وقادرين على التبليغ ومقابلة الجمهور ومخاطبته والتأثير فيه؟، فالمتمعن لدفعات المتخرجين يكتشف بسهولة مدى ضعف مستواهم الدعوي، فالعلم النظري وحده لا يكفي لتكوين داعية، بل لابد من الحرص على تطبيق ما يتعلمه الدعاة خلال مسيرتهم التعليمية، لأن "تضمين التدريب في المناهج وجعله جزءا أساسيا من المواد التي تلقى على الطالب هو الكفيل بإخراج جيل من الدعاة قادر على حمل أعباء الدعوة الفعلية"⁽²⁾.

إن إدراج منهج التدريب في عملية تكوين الدعاة سيخرج لنا جيلا متمكنا من الدعاة، وله قدرات خطابية ومهارات الإتصال والتأثير، وسندرج نموذج لهذا المنهج في مايلي :

(1) المرجع نفسه، ص42.

(2) أنظر: محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي ، ص42.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

1. إتاحة الفرصة للطلبة بإلقاء الخطب والمواعظ وخطبة الجمعة مثلا لتدريبهم على الإلقاء الخطابي.
2. برمجة خرجات ميدانية للطلبة للدعاة لممارسة الدعوة والبلاغ.
3. تشجيع الطلبة على ممارسة الدعوة في عشيرتهم وأهلهم والأقربون إليهم، فهم أحق الفئات بالدعوة أولا.
4. تدريب الطلاب على استخدام مختلف وسائل الدعوة والإعلام.
5. اشراك الطلبة في الندوات والمحاضرات والملتقيات التي تتحدث على واقع الدعوة وأهم قضاياها، وإتاحه الفرصة لهم ليساهموا في إدارتها وتنظيمها.
6. الأخذ بعين الاعتبار مشاركة الطلبة وآرائهم حول تطوير مجال الدعوة وتحفيزهم لتقديم مشاريع علمية حول ذلك.
7. مطالبتهم بتقديم تقارير وبحوث حول أحوال الدعوة والدعاة في العالم، من خلال تتبع أخبارها⁽¹⁾.

3: التدريب على استخدام وسائل الإعلام الحديثة والإستفادة منها:

تعد وسائل الإعلام الحديثة من أهم الوسائل التي تستخدم في الدعوة الإسلامية لقدرتها على إيصال الرسالة الدعوية لمختلف بقاع العالم في وقت قياسي ولما تحققه هذه الوسائل من سرعه في التأثير وسهولة في التواصل، ولما تحظى به من أهمية ودور بارز في نجاح عملية التواصل سيكون من المفيد أن تستخدم هذه الوسائل في تقديم برامج تدريبية للدعاة كبرامج تعليم أحكام ترتيل القرآن وبرامج الفتاوى، فمثل هذه البرامج ستساهم في

(1) أنظر: محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، ص 50 51 .

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

تعميق الحس الإسلامي لدى الجماهير، من ثم تحويله إلى قوة متمثلة في مؤسسات متعددة الأغراض تساهم في إنشاء المجتمع الإسلامي الأول⁽¹⁾.

فعن طريق الصحافة والمجلات يمكن الإعتناء بتطوير الدعاة وترقية ملكاتهم والعمل على إعدادهم إعداداً جيداً لممارسة الدعوة بواسطة تخصيص صحف أو مجلات مستقلة لذلك، أو تخصيص برامج محددة في مختلف وسائل الإعلام المرئية والتي من شأنها أن تهتم بالدعوة والدعاة منهاجاً وأسلوباً وأداءً، وتخصيص برامج يشترك فيها المتخصصون من أصحاب الخبرة والتجربة في ميدان الدعوة من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات وقدامى الدعاة لصب خبراتهم وعلومهم وتجاربهم في قالب مشوق جذاب يغري الدعاة بمتابعته ويحضهم حاضاً على الإفادة منه⁽²⁾.

4. برمجة دورات تدريبية يكون المدربون فيها كبار العلماء والدعاة، يحرصون من خلالها على تكوين الدعاة وتأهيلهم في المهارات الخطابية والقيادة والعصف الذهني، وكيفية توظيف واستخدام الأساليب الدعوية، فهذا سيرفع من مستوى الدعاة الجدد ويحسن أدائهم وسيقدم لنا جيلاً من الدعاة يمتاز بالبراعة والمهارة والإبداع والتأثير ومتحكم في مختلف آليات وأساليب ووسائل الدعوة.

من خلال ما عرضناه يمكن القول إن عملية تدريب الدعاة لها انعكاسات إيجابية على العملية الدعوية، وأهم ما نستخلصه مما سبق النقاط التالية:

1. تدريب الدعاة أصبح ضرورة تمليها تطورات العصر، وحاجات العمل الدعوي.
2. تعتبر وسائل الإعلام الحديثة من أهم الوسائل التي يجب أن تستخدم في عملية التدريب لما تتميز به من سهولة في الاستخدام وسرعة الإنتشار وقوة التأثير في الجماهير.

(1). المرجع نفسه، ص 85

(2) أنظر: نبيل أحمد حسين الجداية، أثر التأهيل العلمي للدعاة في الدعوة إلى الله، مرجع سابق.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

3. يعد موضوع تأهيل الدعاة وتدريبهم من أهم القضايا التي ترتبط بنجاح العملية الدعوية.

4. من مظاهر أهمية التدريب في العمل الإسلامي اعتناء النبي صلى الله عليه وسلم بتدريب الصحابة على طرائق الدعوة.

ثانياً: العصف الذهني وكيفية استخدامه في العمل الدعوي:

لقد سبق وان تطرقنا لهذا الاسلوب، وشرحنا كيفية الاستفادة منه والعمل به، والمجال الدعوي على غرار المجالات التعليمية التربوية التي حتما استعماله سيثري هذا المجال، ويساعد الدعاة في التعرف على مستوى تفكير الجماهير ومن ثم معرفة نمط شخصية وطريقة تفكيره، بالاضافة الى استهدافه توليد الافكار الابداعية الجديدة التي سيتنفع بها هذا المجال كثيرا.

" فهذا اسلوب من اهم الاساليب الكاشفة لما عند الاخرين من افكار او قدرات، وهو موفر للوقت، بحيث تجتمع بحيث تجتمع عقول مفكرة في مكان واحد وفي وقت واحد"⁽¹⁾.

وسنبين كيفية استخدام هذا الاسلوب في العمل الدعوي في النقاط التالية:

- استخدام هذا الاسلوب لبحث حلول ابداعية ناجعة للمشاكل التي تطرأ في العالم الاسلامي، او لحل مشاكل الناس .

- يستخدم اسلوب العصف الذهني لتربية المدعوين، اذ ثبت استخدامه في هذا الصدد من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في تربية الصحابة رضوان الله عليهم، فقد كان يطرح الاسئلة عليهم ليستمع لانواع الاجابات التي يقدمونها، ليقبس بذلك فهمهم.

فهو أسلوب تربوي عظيم في العصف الذهني لأصحابه الكرام، يدل على ما كان عليه النبي، صلى الله عليه وسلم، من القرب لأصحابه، فهو يستطلع ثقافتهم وذكاءهم،

(1) محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الدعوي، ص146.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

ويسألهم سؤالاً سهلاً ممتعاً، ليزيدهم معرفة بأمر دنياهم، كما ينهلون منه معارف دينهم، وفيه الحث على التفكير الجاد، وأمره بالاستزادة من العلم خصوصاً، دون كثير من العبادات، فضلاً عن الدنيا"⁽¹⁾.

الاستفادة منه في عملية الاحتساب وهي من السنن المغيبة في السنة النبوية، فمثلاً "عند السماع بمنكر، فلا نكتفي بالتمعر منه فقط، بل لا بد من التفكير في دوافع هذا الأمر، فقد يكون الأمر مخططاً له و قد يكون مجرد تساهل و قد يكون استجابة لضغط الواقع، و هنا يجب أن نعصف (الذهن) للبحث عن وسائل (و بدائل) لهذا المنكر"⁽²⁾، فمن خلال الآراء والاقتراحات التي يقدمها الدعاة يمكن اختيار الآراء الأكثر ابداعاً ونجاحاً.

فأسلوب العسفي أسلوب جديد يساعد على التفكير الابداعي، وما احوجنا في العمل الاسلامي لاساليب تعين الدعاة على ابتكار حلول ابداعية للمشاكل الاجتماعية وغيرها التي تعاني منها المجتمعات الاسلامية.

ثالثاً: التنمية القيادية واهميتها في العمل الدعوي:

تعتبر الشخصية القوية التي تتميز بالجدية والارادة والكاريزما من اقوى الشخصيات المؤثرة التي لها صدى واثر في نفوس الاخرين، لذلك فقد اعتنت العديد من الدراسات بكيفية اكتساب هذه صفات الشخصية، اذ اطلق عليها اسم الشخصية القيادية، مستمدين الكثير من مميزاتها وصفاتها من شخصية النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) أنظر: أحمد بن عبد العزيز الحداد، العصف الذهني في الإسلام، 2015.10.30، موقع الإمارات اليوم، رابط الموقع:

<http://www.emaratalyoum.com/opinion/2015-10-30-1.835426>

(2) أبو تركي، العصف الذهني في الإحتساب، موقع صيد الفوائد، رابط الموقع:

<https://saaid.net/aldawah/145.htm>

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

1. تعريف الشخصية القيادية:

تعتبر الشخصية القيادية من انماط الشخصية النادرة التي قل وجودها في العالم الاسلامي، وللمساهمة في انتشار هذا النوع من الشخصيات لابد ان نضبط معنى هذه الشخصية وسماتها، ومن بين ما عرفت به مايلي :

- الشخصية القيادية هي شخصية تتمتع بقوة التأثير في الناس، بحيث تتمكن من الزامهم على تحقيق اهدافهم⁽¹⁾.

- هو الشخصية التي "تكسب التابعين بقوة تأثيره عليهم، وليس بقوة صلاحياته، او وجاهة مكتبه، فالقيادة تمثل علاقة خاصة جدا، بين القائد ومن يعتبرونه قدوة لهم، والقيادة لا تتعلق بالقائد فقط، بل بمن يتبعه لانه تفاعل جماعي فيما بينهم"⁽²⁾.

- فالكاريزما وحدها لا تكفي لصناعة قائد، يجب له ان يتعلم مهارات، ويكتسب صفات، ويصقل نفسه دائما⁽³⁾.

- القيادة هي: عملية تحريك الناس نحو الهدف⁽⁴⁾.

والشخصية القيادية هي شخصية مؤثرة، لها قوة التأثير وسحر الكلمة، وهي صفات ومهارات يكتسبها الانسان بالتدريب والتربية والقوة.

(1) أنظر: مالك وليد، مهارات القيادة وصفات القائد، موقع موضوع، تاريخ النشر: 2014.2، رابط الموقع:

<http://mawdoo3.com/>

(2) أنظر: ديل كرنيجي، كيف تكون قائدا مبدعا، دار كنوز للنشر، ط3، 2008، ص65.

(3) ابراهيم الفقي، سحر القيادة، مركز سلام للتجهيز الفني، ط1، 2008، ص8.

(4) طارق سويدان وفيصل عمر باشرجيل، صناعة القائد، مكتبة جرير، ط3، 2003، ص40.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

2. سمات الشخصية القيادية:

للشخصية القيادية سمات وملامح تميزها عن غيرها من الشخصيات . المدير الرئيس - لذلك لابد من ذكر بعض ملامح هذه الشخصية:

- هي شخصية مبدعة وماهرة في وضع الخطط والأهداف.

- شخصية متميزة في إذكاء روح الحماسة والتحفيز في الآخرين.

- القائد يتواصل مع الآخرين بشكل مبهر وفعال.

- فريق العمل لديه أهم من أي شيء (1) .

- في دراسة أوردتها ديل كرنيجي عن أهم مزايا التي يجب توفرها في القائد هي:

نسبة 83% من العينة اشترطوا الإخلاص للأهداف التي يسطرها ويعمل على تحقيقها والتي تصب دائما في مصلحة الجماعة التي يقودها، مع ضرورة توفر الصدق والامانة في تعامله معهم، بالإضافة لجدارة القائد وامتلاكه للعلم والمعرفة والخبرة.

نسبة 50 % من العينة تريد من القائد أن يتميز ببعده النظر، أو النظرة المستقبلية الثاقبة، تلتها قوة التأثير والإقناع وهي صفة جوهرية يمتلكها من لديه الحماس والحيوية(2).

القوة: والمقصود بها الكفاءة والذكاء والقدرة على اداء المهام لموكلة اليه.

الضمير اليقظ: وهو الذي يدفع الافراد ويحفزهم على يصون حقوق الله وحقوق الناس.

الإلتقان: وهو أداء الأعمال المكلف بها بشكل متقن وعلى أكمل وجه(3).

(1) طارق سويدان وفيصل عمر باشرحيل، صناعة القائد، ص14.

(2) أنظر: ديل كرنيجي، كيف تصبح قائدا ناجحا ومبدعا، ص66.

(3) طارق سويدان وفيصل عمر باشرحيل، صناعة القائد، ص54.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

فالشخصية القيادية شخصية متكاملة سواء من الجانب الإداري أو الجانب الإنساني الروحي، وحتى الجانب الفكري.

أما القائد المسلم فله سمات تميزه عن غيره من القاده ويمكن تلخيصها في مايلي:

- الإيمان والتوحيد: والعقيدة الراسخة نبض وشعاع يتمثل في قائد شامخ، كما ان العقيدة تدفع الانسان للتضحية من اجلها، فالقائد المسلم يضع نصب عينيه اوامر الله في طريقه لتحقيق اهدافه التي رسمها.

- الإلتباع: القائد المسلم قدوته النبي صلى الله عليه وسلم.

- التزكية: القائد المسلم مستقيم في كل تصرفاته فهو قدوة لغيره، والتزكية تتطلب ان يكون الفرد حريصا على الاستغفار والاتصال بالقران والسنة، كما تجعله دائم التعلق بالآخرة والعمل لأجلها زاهدا عن الدنيا.

- الإستخلاف: إن القائد المسلم هدفه الأسمى هو عمارة الأرض بشتى الأعمال وفق منهج الله⁽¹⁾.

3. أهمية الشخصية القيادية في الدعوة الإسلامية:

إن القيادة مصطلح معاصر إلا أن وجوه ملامح هذه الشخصية موجود في كل عصر من العصور، ومن يستقرأ التاريخ الإسلامي يجد العديد من النماذج الحية التي تجسد هذه الشخصية وتبرز سماتها ولامحها، وحاجة الأمة الإسلامية اليوم لمثل هذا النوع من الشخصيات يرتبط بضرورة التغيير ونقل الأمة من حالتها الواهية، ولا سبيل لنا إلا بالإرتقاء بالإنسان وتطوير شخصيته، " ففضية صناعة القائد هي قضية أمة وعلى الأمة جميعها أن تحاول النهوض بمؤسساتها وتحل مشكلاتها ولذا فإن مستقبل النهوض بالبشرية سيفتقد من

(1) طارق سويدان وفيصل عمر باشرجيل، صناعة القائد، ص175. 186.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

الأُن فصاعدا على نوعية الإنسان القائد الذي تعده المؤسسات القيادية بما يعني أنه لا بديل عن الإهتمام بها أو ضرورة الإتفاق عليها بسخاء"⁽¹⁾.

فالشخصية القيادية عامل أساسي في نجاح أي عمل جماعي، وصلاح أي جهد اصلاحي، وما سبب نجاح الدولة الإسلامية الأولى وما تلتها من عهود إلا بوجود مثل هذه الشخصية على رأس شؤون المسلمين. " فالقيادة حاجة سياسية واجتماعية واقتصادية ملحة للشعوب والأمم، وقبل كل ذلك هي حاجة فطرية وانسانية، وسنة كونية، (...) فالناس من غير قائد ناصح تائهون، جهودهم ضائعة، أفكارهم مبعثرة، طاقاتهم مهدورة، ميرهم مجهول، ..."⁽²⁾.

لذلك فإن حاجتنا إليها اليوم لنجاح الدعوة الإسلامية وتحقيق المشروع الحضاري المرتجى تحقيقه هو صناعة نماذج قيادية مميزة تتمتع بالكاريزما وسحر الأداء. "ومما لا شك فيه أن وجود قيادة ما في أي مجتمع له أثره البالغ في صلاحه وفساده، أو في نجاحه أو في تقدمه وتأخره، لما لها من سلطة قوية، وتأثير فعال في مناحي الحياة البشرية المختلفة، حيث الأمور كلها تغدو في قبضة يدها، وتحت تصرفها"⁽³⁾.

"إن عملية صنع القيادة ووجود القائد الجيد على رأس عمله، أمر من الأهمية بمكان، بل هو محور رقي الأمة وتقدمها في ميادين شتى"⁽⁴⁾.

لذلك قد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بإعداد مثل هذه الشخصيات من خلال حرصه في تربيته جيل الصحابة رضوان الله عليهم على مراعاة إعداد القائد المؤمن

(1) المرجع نفسه ، ص13.

(2) أنظر: عبد الستار كريم المرسومي، **القائد**، دار البدر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2016، ص7.

(3) سماح طه الغندور، **التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية**، ص44.

(4) المرجع نفسه، ص44.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

بمسؤولياته العظمى في بناء صرح الإسلام، ومنظبطا مع مفاهيم الناس ومتعقداتهم ليوطد علاقته معهم ويكسب ثقتهم، وبالتالي بلوغ هدفه⁽¹⁾.

وباعتبار أن الإنسان هو أساس عملية التغيير فلا بد أن ننطلق في تكوينه من تكوين شخصيته تكوينا يتناسب مع متطلبات الأمة الإسلامية وواجبات البناء الحضاري، ووفقا لمعايير الشخصية القيادية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي ويعد جيل الصحابة عليها.

فالقيادة الفعالة تجعل من العمل الدعوي عملا مثمرا وناجحا، وجعل خطابه يخترق قلوب وعقول سامعيه، بالإضافة إلى قدرته في تجاوز وحل المشكلات حلا سريعا وبأفكار ابداعية.

" إن قوة أي منظمة تستمدّها من رجالها لا من قوة خطتها أو لوائحها أو أنظمتها المالية ولاسيما إذا وجدت القوى البشرية المدربة بإمكانها تسخير هذه الإمكانيات لتحقيق مرامي المنظمة الدعوية، وقد أصبحت الإدارة الحديثة مؤمنة بأنه إذا كان نجاح المنظمة مرهونا بتحقيق أهدافها فإن أفراد القوى العاملة هم الوسيلة لتحقيق الأهداف"⁽²⁾.

ويمكن تلخيص أهمية القيادة في النقاط التالية:

- إن القيادة لا بد منها في الحياة حتى تترتب الحياة ويقام العدل.

- أهميتها تكمن في أنها حلقة الوصل المتمثلة في القوة التي تتدفق لتوجيه الطاقات بأسلوب متناسق، يضمن عمل العاملين بين خطط المنظمة وتصوراتها المستقبلية.

- تدعيم السلوم الإيجابي والتقليل من السلبيات فهو بمثابة ريان للسفينة.

(1) المرجع نفسه، ص44.

(2) عاطف عبد الواحد الجاك ادريس، دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية، بحث ماجستير، جامعة السودان، 2015، ص81.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

- السيطرة على مشكلات العمل ورسم خطط للأزمة لحلها .

- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة.

- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد.

- إعادة التوازن للحياة⁽¹⁾.

فجاح العملية مرهون بقوة دعائها، لذلك فإن مطلب إعداد دعاة يمتازون بشخصيات وسمات قيادية هو أساس تحقيق أهداف الرسالة الدعوية، فالقائد الجيد هو من يخطط ويحل المشكلات ويصنع الأهداف ويطبقها، بحكمة وحنكة وابداع.

4. كيفية استخدام التنمية القيادية في إعداد الدعاة:

إن أهمية إعداد قائد ومدى انعكاس ذلك على نجاح العمل الدعوي، يستمد من كيفية إعتناء النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة تعيين قائد في كل جماعة مهما كان حجمها وعدد اعضائها.

وقبل البدء في إعداد القادة لا بد من معرفة المنهج المعتمد في ذلك، والذي يتكون من عوامل تساعد على الرفع من القدرات القيادية وهي:

1- الفطرة والطفولة المبكرة: يعتقد أغلب المفكرين أن القدرات القيادية والإستعداد القيادي تزرع في السنوات السبع الأولى ويقدر التجارب الكافية في الطفولة بقدر الإكتساب من المهارات القيادية.

2- حرية التجربة: وبالذات في سن مبكرة وليس بالضرورة أن تكون التجربة إيجابية، سواء كانت هذه التجارب في المدرسة أو البيت أو الكشافة أو المشاركة في أنشطة المجتمع، فللتجارب أثر كبير في تنمية الشخصية القيادية لدى الطفل .

(1) طارق سويدان، صناعة القائد، ص42.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

3-التعليم: إن زرع حب التعلم في الأفراد يساعدهم على اكتساب الشخصية القيادية، والمعرفة المستمرة تساعد القائد على مواكبة أحداث وتطورات العالم، لأن البشرية ترغب في التجديد والتطوير وتسأم الجمود، والقائد الناجح هو الذي يطلع على كل جديد.

4-إعطاؤه المسؤولية: الشعور بالمسؤولية إذا تمتك قلب الإنسان طرد التفاهة والفراغ منه، وتجعل القائد يتجاوز الضعف البشري باتجاه المعالي، فعندما تمنحهم المسؤولية منذ الصغر تطرد من فكرهم شعورهم بالدونية⁽¹⁾.

هذا عن منهج الخبراء في صناعة القائد أما الأماكن التي يجب أن يطبق عليها هذا المنهج لتنمية الشخصيات القيادية هي: البيت بالدرجة الأولى، في المدرسة، والمؤسسات الخاصة (رياض أطفال، نوادي رياضية، كشافات، جمعيات ثقافية..الخ).

أما العلامات والمعايير التي يضعها الخبراء لإكتشاف الأشخاص والمواهب القيادية فمن بينها: "الطموح، والدراية والمعرفة، روح المبادرة، الجهد، حب العمل الجماعي، القدرة على اتخاذ القرار، القدرة على حل المشاكل، الشعور بالود والرضا، الذكاء والجرأة والجدية"⁽²⁾.

ولتطبيق هذه المراحل في عملية اكتشاف القادة هناك ست مراحل على المديرين والدعاة اتباعها وهي:

1-مرحلة التنقيب: وفي هذه المرحلة يضع الخبراء تلك المعيير السابقة الذكر نصب أعينهم، والبحث عن أشخاص تتوفر فيهم هذه المعايير والصفات.

2-مرحلة التجريب: وفي هذه المرحلة تجرى مجموعة من الإختبارات النظرية مثل اختبار الذكاء والشخصية، وكذلك نراقب تصرفاتهم اليومية لمطابقة المعايير عليهم، وقد تأخذ هذه المرحلة وقتاً.

(1) طارق سويدان، صناعة القائد، ص 224- 228

(2) أنظر: ديل كارنيجي، ص 67.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

3-مرحلة التقويم: نراجع فيها مدى انطباق المعايير ودرجة القصور فيها وهل هي قابلة للعلاج، على أن يقوم بالتقويم عدة أشخاص لتحري الموضوعية في ذلك.

4-مرحلة التأهيل: وفيها يمر الأشخاص الذين تم اختيارهم لبرنامج تدريبي وتأهيلي والعمل على تنمية قدراتهم على أيدي خبراء متمكنين.

5-مرحلة التكليف: يقوم المشرح فيها بأداء مهام محددة يكلف بها لفترة معينة، في حين يلاحظ الخبراء والمدرسين أدائه فيها.

6-مرحلة التمكين: عندما يتمكن كل مرشح من عمل يتناسب مع طبيعته وقدراته يفوض من الصلاحيات ما يناسب المسؤولية المكلف بها⁽¹⁾.

فالشخص المؤهل للشخصية القيادية يمتلك الطموح للتطور للاحسن، وهو دائم الإطلاع والبحث وتحصيل المعرفة، يمتلك روح المبادرة لحل المشاكل أو تولي المسؤولية في المشاريع، والذي يبذل دوما جهده في سبيل نجاحه، فهذه الشخصية هي شخصية مؤهلة للقيادة واكتشفها والإعتناء بها سينمي هذه المهارة فيه، ومثال ذلك أكاديمية إعداد القادة التي أعدها الدكتور طارق سويدان، والتي كونت وأهلت عشرات القادة.

إن السبيل لصناعة قادة يحملون مشعل الرسالة الإسلامية ويصحون مسار الأمة الإسلامية، ويحققون التغيير، هو الإعتناء بالنخبة التي تخرجها الجامعات كل سنة، فتركيز الجهود على هذه الفئة والعمل على صقل شخصتها، باعتماد أساليب التنمية البشرية في تدريب الطلبة واكسابهم سمات وصفات هذه الشخصية، بالإضافة إلى توسيع معارفهم وتدريبهم على القيادة بتولييتهم مسؤوليات مشاريع، أو مراكز لإختبار مدى تمكنهم وصقل سمات الشخصية القيادية فيهم، "لأن الضعف الحاصل في الأمة يكمن في قياداتها أولا"⁽²⁾.

(1) أنظر: طارق سويدان، صناعة القائد، ص252.

(2) محمد أمين المصري، تربية القادة، مكتبة الصديق، ط1، 1992، ص8.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

ولطلبة الجامعات طاقات هائلة دفيئة منها قدرتهم على القيادة والخطاب إلا أن مثل تلك الطاقات تنتظر أن يمد لها يد العون ليرشدها نحو سبل معرفة امكاناتها واستغلالها الإستغلال الحسن، ولإعداد الدعاة إعدادا قياديا لا يد من اتباع مايلي:

- تعريف القائد بمقدار ثقل الأمانة وأهمية الرسالة التي هو بصدد تولي لواء تبليغها للناس.

تعد القدوة من أهم سبل تكوين الشخصية القيادية، لذلك لتكوين دعاة قادة لا بد أن نوجههم نحو القدوات الكبرى في الإسلام للإقتداء بها والسير على خطاها، ومن أعظم القيادات في تاريخ البشرية النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ثم صحابته رضوان الله عليهم .

- تحفيز الدعاة باستمرار على التطور واكتساب المزيد من المهارات، وبذل المزيد من الجهد حتى يصبحوا قادة .

- تعليمهم أصول الإتصال الفعال، باعتباره مفتاح الشخصية القيادية.

- الثقة بالنفس تعد من أهم عوامل النجاح وأبرز سمة في الشخصية القيادية.

- احترام الآخرين ومعرفة آداب الحوار والتزامها.

- التحكم في الغضب، والمحافظة على الإبتسامة الدائمة، فلها وقع خاص في نفوس الآخرين.

- تنمية الإبداع فيهم وتدريبهم على مهارات التفكير الإبداعي واستخدام آلياته كالعصف الذهني، وغيرها من الأساليب التي تنمي هذه المهارة لديه لما لها من دور في تشكيل شخصية القيادة لدى الداعية.

- "علينا أن نلقن هذه الفئات مع الآيات القرآنية سمات القائد الفذ، ورسم نهج القيادة، وحفره في وجدانهم منذ الصغر، وغرس معنى القيادة بمفهوم المبادرة والإيجابية في أذهانهم الطرية وقلوبهم النقية، واكتشاف المبدعين منهم واحتضانهم ليكونوا نواة لغرس صالح لعل الله أن

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

يخرج هذه الأمة من تيهها والذي امتد حتى ضاقت بنا الأرض بما رحبت، وتساءل المخلصون بصمت: متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب، ورحمة الله قريب من المحسنين" (1).

- تدريب الدعاة على مهارات صناعة الأهداف، والتخطيط الدقيق لتحقيقها.
- التعليم والإرتقاء المستمر؛ لابد أن يفسح لهم المجال للمشاركة في مجلة تخدم طموحاتهم، لمتابعة الجديد والإرتقاء والتحصل.
- تعليمهم لغات ومهارات تضمن لهم الإستمرار في صياغة الحياة.
- تعليمهم صناعة الحياة؛ من خلال إعطائهم قضايا تشغل أوقاتهم وبالهم، وتكرس جهودهم نحوها من الأمور، فالقضية مشروع حضاري يكرس له الوقت ليصوغ خلاله الحياة، والأمة فقدت احساسها بهويتها بسبب ضعف مشاركة شبابها في الأعمال الحضارية، وانشغالهم بسفاسف الأمور، فمن عوامل صناعة قادة توجيه جهودهم نحو القضايا المهمة.
- تعليمهم مهارات الحياة وقوانين المسير، مع ضرورة الحرص على الإبداع فهو شرط للقيادة الناجحة.
- تنمية مهارة البحث العلمي وتحفيزهم على العمل الجماعي لإنجاز بحوث تقيد العالم الإسلامي.
- الإهتمام بجوانب القوة وتنميتها، ومحاولة اكتشاف المواهب وتنميتها.
- التفاعل المشترك بين الموهبة والمعلم؛ فالمعلم قدوة لتلميذه، وتفاعلهما معا سيزيد من مواهب ومهارات الفرد المتعلم (1).

(1) نبيلة الوليدي، الشخصية القيادية، 2013.12.3، موقع طريق الإسلام، رابط الموقع:

<http://ar.islamway.net/article/193> -

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

- إن للقائد سحر يدفع به لاخترق قلوب الآخرين، فيأخذ بنواصيهم نحو احترامه وتطبيق كلامه، والإقتداء به، والأمة الإسلامية عموماً والدعوة الإسلامية خصوصاً بحاجة إلى رجال أُشربوا معاني القيادة حتى تمثلوها في شخصياتهم وأصبحوا نماذج حية للقيادات الرشيدة التي عمل النبي صلى الله عليه وسلم على تكوينها.

- "على القادة والمربين والمصلحين الوقوف وقفة جادة لإصلاح هذا الخلل العميق في شخصية الفرد المسلم".

رابعاً: التنمية الإدارية (التخطيط الإستراتيجي):

يعتبر التخطيط الإستراتيجي إحدى عوامل نجاح العمل داخل المؤسسات والمنظمات، والعملية الدعوية هي من أهم المؤسسات في المجتمع لذلك لا بد أن تواكب تطورات العصر لتحقيق فعالية أكبر، فصار لزاماً أن تنتهج طرقاً وأساليب لتنظم عملها، وإن كانت مبادئ الدين الإسلامي ونصوصه سباقة للحث على التنظيم والتدرج في أداء الأعمال، لذلك فإن التخطيط يعتبر الشق الإداري في العمل الدعوي والذي أدى غيابه إلى ضعف المؤسسات الدعوية، وإضاعة جهودهم وتخطيهم في فوضى هدرت أهداف رسالتهم، وبددت جهودهم سدى.

وقبل التطرق لأهمية التخطيط الإستراتيجي في العمل الدعوي لا بد أن نتطرق لتعريفه.

1. تعريف التخطيط الإستراتيجي:

يعرف التخطيط الإستراتيجي بعدة تعريفات من بينها:

. هو: "التفكير اللازم لتنفيذ أي عمل والذي ينتهي باتخاذ القرارات بما يجب عمله، ومتى يعمل؟ وكيف؟ وماهي الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذه؟".

(1) أنظر: طارق سويدان، صناعة القائد، ص254.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

- أو هو: " تصميم المستقبل المؤمل وتطوير الخطوات الفعالة لتحقيقه فالتخطيط فن إداري ويقدر ما يكون التخطيط منطقياً يتواءم مع المعطيات والإمكانات الموجودة بقدر ما يكون وسيلة تحقيق الوقت الفعال"⁽¹⁾.

- تعريف آخر: "هو نشاط ذهني واجرائي ينطوي على خطوات محددة لمواجهة الأحداث القادمة، تتضمن ما يجب عمله والمكان والزمان والكيفية التي يجب أن يتم بها".

- هو: "عملية اتخاذ قرار لما سيتم مستقبلاً، وكيف سيتم؟ ووقت اتمامه، ومن سيقوم به وفقاً لخطوات معينة ومحددة ومركبة وفقاً لدراسات علمية سليمة"⁽²⁾.

- أو هو: "وضع خطة يسير عليها القائمون بالعمل، وفقاً لأهداف محددة، مع مراعاة استخدام المواد البشرية والمادية على أفضل وجه ممكن"⁽³⁾.

- "إن التخطيط الإستراتيجي هو أحد المهارات الأساسية للقيادة وهو عبارة عن خارطة ترشدك إلى الطريق الصحيح بين نقطتين، أولهما أين أنت الآن؟ والأخرى أين ترغب أن تكون في المستقبل وكيف يمكنك أن تحقق ذلك؟"⁽⁴⁾.

من خلال التعريفات السابقة نجد أن معنى التخطيط يدور حول معاني التنظيم والترتيب؛ فالقائم بالعمل يلجأ لوضع خطط لضمان السير الحسن لعمله وفق مراحل محددة، تسهل عليه عملية تحقيق أهدافه .

(1) يحي عبيد ثماني خالدي، فن لتخطيط وأثره في حياة الداعية، دار القاسم، (د.ط)، (د.ت)، ص8.

(2) معهد الكويت للأبحاث العلمية إدارة السياسات والتخطيط مكتب التخطيط، تعلم التخطيط في ساعات، (د.ن)، (د.ط)، 2007، ص10.

(3) هند بنت مصطفى شريقي، أسلوب التخطيط في الدعوة، موقع شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2016.3.8، رابط الموقع: <http://www.alukah.net/social/0/99985/>

(4) مجموعة خبراء، مفهوم التخطيط الإستراتيجي، موقع الأكاديمية البريطانية للتنمية البشرية، رابط الموقع:

<http://www.abahe.co.uk/notions-strategic-planning-b.html>

2- أهمية التخطيط الإستراتيجي في العمل الدعوي:

يعتبر أسلوب التخطيط مطلب مهم لنجاح العمل الدعوي، فمن شروط الداعية الناجح الحكمة والبصيرة التان تقتضيان أن يكون الداعية عالما بكل معارف العصر وأساليبه الحديثة التي من شأنها زيادة جودة وفعالية العمل الدعوي وضمان نجاحه وسيره بشكل صحيح، وتضييع أساليب مهمة مثل التخطيط أكيد سيخلف نقصا واختلالا في العمل الدعوي.

" كثيرا ما يصاب الناس بالإحباط عندما يجدون الطريق الذي يقودهم إلى مستقبل واعد ولا يعرفون كيفية الوصول إلى نهايته، والمشكلة أن هؤلاء مع وجود الرغبة لديهم إلا أنهم بكل بساطة لا يعرفون كيف ومن أين يبدأون؟ لذلك فإن أغلبهم يشعر بالضياح وكلما بدأ في أمر توقف قبل اتمامه وذلك لأنه يفتقد ميزة التخطيط الفعال لتحقيق أهدافه وإيجاد التوازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والأهداف"⁽¹⁾.

فالداعية مهما اكتسب من مهارات ومعارف لكن من دون خطة دقيقة تنظم سير عمله، لن يستطيع تحقيق أهدافه وتبليغ رسالته، وستبقى جهوده الدعوية خبط عشواء تعثرها المشاكل والعراقيل التي تحول بينها وبين المدعوين.

"والمتبصر في منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله يجد أنه ينطلق من رؤية استراتيجية تدرك متطلبات كل مرحلة وتدرج طبيعة البيئة التي يتحرك فيها، مع عدم إغفال أهدافها الأساسية"⁽²⁾.

فمنهج التخطيط في العمل الدعوي ليس بالأمر الدخيل على الدعوة الإسلامية بل هو مبدأ وأساس في نجاحها وترتيب أولويات الدعوة ومتطلباتها في كل مرحلة لهو دليل واضح على عنايته صلى الله عليه وسلم بمبدأ التخطيط في تحقيق الأهداف وفق مراحل .

(1) يحي عبيد ثمانى خالدي، فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، ص5.
(2) المرجع نفسه، ص6.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

وتكمن أهمية التخطيط للدعوة الإسلامية، في أنه مبدأ رباني، وإن أغفل عن أهميتها الكثير من الدعاة⁽¹⁾، قال تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ^ع وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾» (2).

من خلال ما سبق يمكن تلخيص أهمية التخطيط للدعوة وأثره في نجاح الداعية في النقاط التالية:

- يحافظ التخطيط على الجهد والوقت والمال، ويقيهم من الضياع، فالخطة المحكمة تختصر الوقت والجهد على العامل وتضمن له تحقيق أهدافه في ظروف في ظرف قياسي .
- إن التخطيط يحدد أهداف الدعوة وغايات البرامج والمشروعات الدعوية، كما يفيد في حسن الأداء أثناء التنفيذ والتقويم الدقيق وإن كان تحديد الأهداف ووضوحها مازال عنصرا مفقودا في المجال الدعوي، فأى عمل دعوي لا بد أن يحقق ثلاث نتائج (حفظ العقيدة، أداء الفريضة، اجتناب الكبائر).
- يساعد التخطيط في اختيار طرق الدعوة المناسبة والملائمة لكل داعية بحسب قدراته وامكانياته المتوافقة مع طبيعة البرنامج والأهداف المرسومة له.
- يمكن التخطيط الداعية من التنبؤ بسهولة بمعوقات البرنامج الدعوي التي قد تعثره في أثناء أو قبل برنامجه الدعوي، وهذا عن طريق الإستفادة من المعلومات والبيانات التي

(1) هند بنت مصطفى شريفي، أسلوب التخطيط في الدعوة ، رابط الموقع:

<http://www.alukah.net/social/0/99985/>

(2) سورة الأنفال، آية: 60.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

يجمعها واضع الخطة الدعوية، وهذا ما سيجنبه المفاجآت والمشاكل التي قد تسبب فشل دعوته.

- يساهم التخطيط في ترتيب الأولويات لدى العاملين والقائمين على البرنامج الدعوي، مما يساعد في اختيارهم الأهم عند حدوث تضارب أو تداخل أو عند الحاجة لتقديم برنامج على آخر.

- يحقق التخطيط الكثير من الإنسجام والتوافق بين أعمال الداعية مما يمنع الإزدواجية والتضارب في أعماله وبرامجه، وبهذا يربح الوقت والجهد وينتقل لأعمال أخرى .

- يعمل التخطيط على توفير كثير من النفقات المالية والجهود البشرية التي توضع في غير موضعها بسبب ضعف التخطيط أو انعدامه، مما يساعد على استثمار الجهود والنفقات، كما يساعد على تقدير الميزانيات المتوقعة لتنفيذ البرنامج الدعوي.

- يفيد التخطيط في التجديد في الأساليب والوسائل الدعوية، مع التمسك بثوابت المنهج الصحيح في الدعوة.

- يفيد التخطيط في تقويم الواقع الدعوي في المواقع المختلفة التي تنفذ فيها الخطط الدعوية وفي تحديد مواطن الضعف في الخطة أو في أسلوب التنفيذ ليتم تجنبها في الخطط القادمة، ومن هنا تبرز أهمية التخطيط في كونه يساعد في عدم تكرار الأخطاء، من خلال عمل مراجعات وتقييم نهاية كل مرحلة.

- يساهم في معرفة مواطن الضعف في الطبيعة البشرية ومن ثم تحديد البرامج التدريبية اللازمة للإرتقاء بالكفاءات الدعوية من الجوانب العلمية والإدارية والقيادية.

- يساعد التخطيط القائمين على الأعمال الدعوية في وضع معايير وأسس لمتابعة أداء الدعاة والعاملين في البرامج ومدى تحقيقهم لأهداف البرنامج الدعوي.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

- يفيد التخطيط في تحديد مهام العاملين في البرنامج الدعوي أو الخطة الدعوية، عموماً وطريقة أدائها مما يساعد على إدارتهم وتوجيههم الطريقة المناسبة لتحقيق أهدافهم المرسومة.

- يفيد التخطيط في جعل البرامج والخطط أكثر شمولية وتكاملاً ويلاحظ أثر ذلك في جهود بعض الدعاة.

- يساعد التخطيط على استمرار الجهود الدعوية، فكثيراً ما تتوقف الأنشطة الدعوية وتتعلل برامجها بسبب حدوث عراقيل كسوء التنفيذ أو سوء التوقيت، بينما التخطيط يمكن الداعية من وضع خطط بديلة في حالة حدوث مشاكل طارئة يجد ما يستدرك به ذلك ولا يتوقف برنامجه⁽¹⁾.

إن التخطيط يعطي للعمل الدعوي انطباع آخر أكثر دقة وتنظيماً، وهو الشكل المطلوب أن تكون عليه، وما نجحت الدعوة الإسلامية خلال العصور التي مضت إلا بدقة إحكام خططها وترتيبها لأولياتها، ما جعل منها عملاً منظماً يراعي في أهدافه حاجات كل مرحلة ومتطلباتها.

3- مجالات تطبيق أسلوب التخطيط في الدعوة الإسلامية:

يتوجب على الداعية الحذق الماهر أن يستعمل كل الوسائل المباحة في سبيل الإرتقاء بدعوته وتحقيق أهدافها، وأسلوب التخطيط كما سبق وبيننا من الأساليب المهمة التي لا غنى عنها في المجال الدعوي، ومن بين المجالات التي يتقن الداعية فيها استخدام أسلوب التخطيط المجالات التالية:

(1) انظر: يحيى عبيد ثماني الخالدي، فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، ص 18-22.

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

توزيع المسؤوليات والتكليفات:

من متطلبات التخطيط هنا أن يتم اختيار الكفاءات الملائمة للمهمة الموكلة إليهم، مع ضرورة تحديد الأهداف التي يرمي إليها واضع الخطة.

في إعداد الدعوة وترتيبهم:

إن تربية الدعوة وتأهيلهم على احترام التنظيم وأهميته سيخرج لنا دعاة مثاليين، فلا مناص من حاجة الداعية لتنظيم وقته وأعماله وجهوده، واستخدام التخطيط لإعداد الدعوة يساهم في معرفة مواطن الضعف فيهم، فتحدد البرامج اللازمة للنهوض بمستواهم، كذلك هو مطلب ومرحلة مهمة في عملية اختيار الشخصيات القيادية تأهيلها، وعموماً التخطيط أمر ضروري في أي برنامج تكوين⁽¹⁾.

فأسلوب التخطيط في الدعوة الإسلامية يمكن الداعية من الفهم الشامل لأهداف دعوتها ومقاصدها، وإدراكه الوسائل التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف، ثم إن وضع خطة محددة المعالم، ستسهم في تنظيم جهوده، وتمكنه من مراعاة الإمكانيات المتاحة له، والظروف المؤثرة في الواقع، بحيث تكون هذه الخطة مؤدية إلى تحقيق الأهداف المقصودة، كما أن التخطيط يمكنه من حماية الدعوة الإسلامية من محدودية النظر، ومن التصرفات الوقتية المستعجلة الصادرة عن ارتجالية لا عن تفكير عميق وتنظيم، دون أخذ الأهبة والاستعداد للمتغيرات التي قد تطرأ .

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل يمكننا القول التنمية البشرية أصبحت حتمية عصرية، تملئها علينا تطورات العر واحتياجات الناس وواقعنا المرير، لتحقيق النهضة والتغيير، لا بد أن نسعى للإستفادة من الأساليب والمهارات والطرق التدريبية التي تضمها

(1) أنظر: هند بنت مصطفى شريفي، أسلوب التخطيط في الدعوة، رابط الموقع:

<http://www.alukah.net/social/0/99985/>

الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية.

التنمية البشرية، ولا يخفى على كل داعية نذر نفسه لتحمل هذه الأمانة العظيمة مدى الحاجة إلى دعوة راشدة أن تنهض بهذه الأمة، وتستند إلى قواعد صلبة من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهدى السلف الصالح، ولا ريب أن من أهم السمات المطلوبة في الداعية إلى الله هي البصيرة بمفهومها الواسع، وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف، والتنبؤ بما قد يعترضه من عوائق ومشكلات، وهذا الوعي والإدراك لمثل هذه الأمور يتوجب عليه استغلال كل ما تتيحه تطورات العصر من علوم ووسائل لتحقيق هدفه وبلوغ مراده.

خاتمة

خاتمة

خاتمة

إن كل من التنمية البشرية والدعوة الإسلامية مطلبان مهمان لتحقيق التطور الحضاري وتلبية احتياجات وظيفية الإستخلاف على أكمل وجه؛ إذ تتجسد من خلالها مظاهر الإعتناء بالفرد المسلم والسمو به نحو الكمال البشري، والدعوة الهادفة الناجحة تتطلب مهارات وآليات واجبة التوفر في القائم بالدعوة للتمكن من التحكم في أمورها وتسيير مؤسساتها وتحقيق أهدافها.

فموضوع التكامل المعرفي الذي نادى بها مفكرو العصر بين العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى التي أفرزتها تطورات العصر والتي يرجى منها خدمة مجال العلوم الإسلامية وصالح الأمة وفق ضوابط شرعية، والإشكالية التي تناولناها في هذا البحث والتي تطرقت لفكرة إمكانية التكامل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية بغية تطوير العمل الدعوي.

والدعوة الإسلامية تعتمد بشكل كبير على مهارات الداعية وقوة أدائه وخطابه ومدى نجاحه في التواصل مع المدعويين لأنها عملية اعلامية بالدرجة الأولى، فهي تتطلب إعدادا خاصا وتدريباً عملياً عالي المستوى للقائم بالدعوة وهو الأمر الذي اعتنى به الله سبحانه تعالى قبل إرساله للأنبياء والرسل لأقوامهم وتكليفهم بواجب التبليغ؛ إذ كان يؤهلهم ويدربهم تدريباً شاملاً خلقياً ونفسياً على تحمل الأعباء

خاتمة

والمشقة وتحمل المسؤولية من ذلك اشتراك معظم أنبياء الله في مهمة رعي الغنم والتي تعد مجالاً تدريبياً يستشف منه الدروس والعبر حول القيادة وتحمل المسؤولية .

لذلك فإنه من الواجب وجود علم معاصر يحتوي حقيبة من الأساليب كالتى تضمها التنمية البشرية تساهم في إعداد الدعاة وتطوير أدائهم.

ومن بين النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة مايلي :

1- التنمية ليست علم غريب ولا دخيل على العلوم الإسلامية لأن لب رسالة الإسلام تنمية المجتمع من مختلف النواحي، وهذا ما تطرقنا إليه في المقصد الشرعي من التنمية البشرية.

2- التنمية البشرية علم ذو أصول غريبة نظراً له علماء الغرب من خلال ميثاق أمم المتحدة ومختلف الدراسات، لكن هذا لا يمنعنا من الاستفادة منه في مجال الدعوة الإسلامية، فهو كغيره من العلوم الأخرى والوسائل والأساليب التي أفرزتها الحضارة الغربية والتي دعت الحاجة إليها باعتبار أنها صارت من ضروريات العصر الواجب مواكبتها واستخدامها كالإنترنت والفضائيات والتي جاءت فتاوى إباحتها من باب الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، وتركها سيضيع الخير الكثير على الدعوة الإسلامية والمسلمين ويحصرهم في بوتقة الجمود والتخلف الحضاري.

خاتمة

3- تعرفنا على أهم الأساليب التي تضمها التنمية البشرية وأهمية كل واحدة وكيفية الاستفادة منها؛ فأساليب التنمية البشرية هي أساليب مرحلية تعتمد على التغيير التدريجي للأفراد، بطريقة منظمة تتسم بالدقة والتطبيق الفعلي على أرض الواقع لكل ما يتعلمه ويتدرب عليه الفرد وقد أثبتت نجاعتها لدى الفرد الغربي لما يمتلكه من دقة وإرادة على التطبيق، واحتمال فشل وتطبيق التنمية البشرية على الفرد المسلم يعتمد على مدى تطبيقه لمبادئ كل مرحلة، ومدى ومراعاته لشروطها والأهم مدى تطبيقه لما يتعلمه على أرض الواقع فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

4- يعتبر مجال الدعوة الإسلامية حلقة لا تتفصل عن حلقات أنظمة بناء الأمة الإسلامية (نظام اقتصادي وسياسي وصحي واجتماعي)؛ فهو يحتاج للتخطيط والتنظيم وتدريب العاملين فيه وتأهيلهم، بل هو أكثر القطاعات حاجة للتنمية البشرية لضرورة توفر الكفاءة العالية والمهارة وصفات الشخصية القيادية القوية لدى العاملين في الحقل الدعوي، لذا فتطبيق التنمية البشرية في هذا المجال الحساس تعد الحاجة إليه ملحة وفائدته كبيرة أكثر من غيره من المجالات باعتبار أن الدين هو أساس قيام ونجاح المجتمعات.

5- يعد التكامل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية من حاجات العصر ومتطلبات التطور الحضاري لنجاح عملية التغيير والنهضة .

خاتمة

6- ضرورة استدراك أخطاء العمليات الإصلاحية السابقة من خلال اتباع طرق وأساليب حديثة مليئة بالأفكار الإبداعية والسمو بالعمل الدعوي نحو التنظيم.

7- ضرورة الإعتناء بتأهيل الأفراد وتدريبهم باعتبارهم أساس عملية تغيير والتطور الحضاري؛ من خلال اكتشاف مهاراتهم الدفينة وتطويرها واكسابهم مهارات جديدة وبرمجتهم على أفكار وسلوكات بديلة صحيحة تجعلهم أفرادا ناجحين أينما حلوا سواء في بناء علاقتهم الإجتماعية أو في حياتهم العملية. وهذا ما تلبيه التنمية البشرية من خلال سلسلة الأساليب والمهارات التي تمنحها للدعاة والمعلمين كالعصف الذهني والبرمجة اللغوية والتخطيط الإستراتيجي وإدارة الوقت وفنون الإلقاء والتواصل الفعال.

8- إن نظرة الإسلام للتنمية البشرية ليست نظرة نفور فلطالما كان الإسلام دين مرنا يقبل كل الثقافات والعلوم التي من شأنها تحقيق إضافة متميزة شرط احترام خصائص البيئة الإسلامية وعدم قبول ما يضرها أو ينتهك حرمتها أو يهدد دينها وعقيدتها والتنمية البشرية تحقق أهم مطلب من مطالب الإسلام وهو بناء الفرد المؤهل لوظيفة الخلافة.

9- حاجة الأمة لشخصيات قيادية تكون قادرة على التغيير والنهضة، وهذا ما تحققه لنا التنمية القيادية والتي تعد مشروع متكامل لتهيئة الفرد منذ نعومة أظفاره وفي مختلف الأماكن التي تتولى رعايته وبناء شخصية قيادية مؤهلة لوظيفة تبليغ الدعوة الإسلامية.

خاتمة

10- أهمية التدريب في صناعة الدعاة وكيف يمكن أن يرتقي بالأفراد ويغير شخصياتهم ويكسبهم مهارات وأساليب تعينهم على صناعة أهدافهم والتخطيط لتحقيقها .

11- لأسلوب البرمجة العصبية دور في تسهيل عملية التواصل مع الجماهير؛ من خلال تمكينهم من معرفة أنماط شخصياتهم وسمات كل نمط وبؤرة التأثير في كل نوع. والذي من خلاله يتم اختيار المنهج الدعوي المناسب لكل نمط.

12- لدى مهارة العصف الذهني أهمية كبرى في توليد الأفكار الإبداعية والتي تحتاجها الدعوة الإسلامية في ابتكار أساليب وطرق جديدة للتعامل مع المواقف الدعوية والمشاكل التي تعترضهم في أثناء عمليات الإصلاح والدعوة. وأمام المشاكل الاجتماعية المعقدة التي يطرحها المجتمع يكون الداعية في حاجة ماسة لمثل هذه الأساليب لحلها.

13 - ضرورة التعامل مع التنمية البشرية من باب الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها، شرط أن يكون هذا التعامل من خلال رؤيتنا الإسلامية الخاصة التي تهدف إلى خيرية الإنسانية.

14- من خلال ما تطرقنا له من أساليب ومهارات تبين لنا أنه ثبت ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم لبعض هذه الأساليب أثناء دعوته، كأسلوب العصف الذهني من خلال استثارة مخيلة الصحابة بأسئلة وينتظر منهم إجابات وأسلوب التنمية القيادية في عملية تنشئة جيل الصحابة رضوان الله عليهم.

توصيات:

بعد ما توصلنا إليه من نتائج حول الدراسة يطيب لي أن أختم بحثي هذا بجملته من التوصيات والتي أحسبها استشرافات ودعوة لإستكمال هذا الموضوع بسلسلة من الأبحاث والدراسات لكي يصبح موضوع التكامل هذا جليا وسهلا للتطبيق وتكون ثماره يانعها بإذن الله :

1- باعتبار أن مجال الدعوة الإسلامية مجال إعالمي بالدرجة الأولى فهو لايزال يحتاج الكثير من عمليات التطوير والعصرنة على مستوى أداء القائمين به، وعلى مستوى تحكهم واستيعابهم للوسائل التكنولوجية الحديثة، لذلك لابد من تخصيص معاهد ومراكز تهتم بتدريب الدعاة وتأهيلهم منذ الصغر وزرع صفات القيادة والمسؤولية فيهم؛ كأكاديمية إعداد القادة التي أعدها الدكتور طارق سويدان، لكن لو تنطلق هذه المراكز من تأهيل الأطفال من سن 10 سنوات وهو السن المناسب للتدريب والبرمجة حسب رأي خبراء البرمجة العصبية اللغوية.

2- تطوير أساليب تدريس مقررات الدعوة الإسلامية باعتماد أساليب تدريبية تجسد ما تعلموه نظريا على أرض الواقع.

3- سد حاجة الأمة لشخصيات قيادية بقدر حاجتها لجنود؛ بإنشاء مراكز ترعى الدعاة والقادة وتربيتهم مثل مراكز أشبال الأمة التي تجهز للدفاع على حياض الدولة. فإذا كانت الجنود تحمي الأمة من الأعداء في الخارج فإن حاجتها لدعاة

خاتمة

قياديين يحمون وعي الأمة وفكرها ودينها من أعداء الداخل المتمثلة في الحركات
التغريبية الهدامة .

4- الإعتناء بالكشافة الإسلامية وتطوير برامجها وتنميتها، وضمها للمؤسسات
الدعوية والمراكز التدريبية التي تشرف على بناء جيل المستقبل، والعمل على
تخريج نشء قيادي واعي لمسؤولية الخلافة ومشبع بتعاليم الإسلام.

5- إعتناء المدارس والجامعات بالتنمية الفكرية للطلاب بإدراج مقاييس تتولى تنمية
مهارات التفكير الإبداعي، فالتعليم أساس بناء عقل دعاة الأمة لذلك من الضروري
وضع مقاييس ومناهج وفق تهتم بتطوير مهارات الطلاب وملكة الابداع لديهم
وتأهيلهم لحمل مسؤولية الدعوة في المستقبل، والتجربة الماليزية خير دليل إذ تعد
مثالا يحتذى به في مدى اعتنائها بمناهج التعليم وتطويرها .

6- إثراء موضوع التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى بمزيد من
الدراسات والأبحاث والملتقيات، للإستفادة من أكبر قدر ممكن من العلوم الحديثة
وتوظيفها في سبيل الإرتقاء بالعمل الدعوي.

7- تعميق الدراسات والبحوث حول موضوع التكامل بين الدعوة الإسلامية والتنمية
البشرية بتناول كل مهارة على حدة والعمل على ايجاد طرق وكيفيات لتطبيقها.

8- تدريب الدعاة على التعرف على الأنماط البشرية للجماهير وما تتسم به كل
شخصية من خلال تقديم عينات بغية التدرب على معرفة كل نمط من خلال ما
يتسم به من صفات.

خاتمة

في الختام لا يسعني إلا أن أدعو كل العاملين في الحقل الدعوي إلى إثراء المشاريع النهضوية بأفكار بناءة والسعي لتحقيقها لإيصال الأمة الإسلامية لطليعة الأمم.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المرجع

قائمة المصادر والمراجع .

. القرآن الكريم.

أولاً. كتب السنة:

1- البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير بيروت، لبنان ، ط1 ، 2002. "نسخة الكترونية".

2- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، أ.الفاريابي، تحقيق نظر محمد، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج1

ثانياً. المعاجم اللغوية:

3. ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي لبنان، ط3 ، 1419، ج3.

4. أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل، بيروت، 1991، ط1 ، ج1.

5- أحمد عمر المختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، ج1.

6- الجرجاني علي بن محمد الحسيني، التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

7- الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، ط1، 1306هـ ، ج10 ، ص 139

8- العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت ، ط1 ، 1974، ج1.

9 . الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، د . ط ، 1987 .

10 . جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني، 1982، ج1 .

11. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، 2004 .

قائمة المصادر و المرجع

12- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس ، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008 .

13- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار المشرق، عمان، الأردن، ط1، 2006 .

ثالثا. الكتب العلمية:

14. ابراهيم الفقي، سحر القيادة، مركز سلام للتجهيز الفني، ط1، 2008.

15. إبراهيم الفقي، قوة التحفيز، ثمرات للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

16. ابن تيمية ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الفرقان المصرية للنشر والتوزيع، (د.ت)، (د.ط).

17. ابن عبد السلام، القواعد الفقهية الكبرى، تحقيق الدكتور نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية، ط1، دار القلم، دمشق، 2000، ج1 .

18. أبو الأعلى المدودي وحسن البنا والسيد قطب، الجهاد في سبيل الله، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1983.

19. أبو الحسن عمر بن حسن المحمدي ، أحكام الجهاد في الشريعة الإسلامية ، (د.ت)، (د.ط).

20. أحمد الريسوني، مدخل الى مقاصد الشريعة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2013، ط1.

21. أحمد بن محمد أباطين ، المرأة المسلمة المعاصرة ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1991، ط2.

22. أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها ، مكتبة غريب، (د.ت)، (د.ط).

23. أحمد بن عبد العزيز الخلف، منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله ، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1998، ج1.

قائمة المصادر و المرجع

24. الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لندنيا النشر والطباعة، 2004 .
25. ألان باربارا بيير، المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008
26. أنس شكشك، علم النفس الإداري، دار النهج، ط1، 2009.
27. أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية ، دار الأنصار،(د.ت)، (د.ط)، ج1.
- 28- أيمن العريمي، الوصول إلى الذات والحوار مع النفس، مؤسسة بوساحة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
- 29- أيمن عامر، التفكير التحليلي القدرة والمهارة والأسلوب ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ط1، 2007.
- 30 بسام العموش ، فقه الدعوة، دار النفائس للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005.
- 31- بيير ألبير، الصحافة، ت: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة العربية العامة للكتاب، 1987.
32. حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، در القلم، ط1، 1996، ج 1 .
33. حمد بين ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة المعاصرة، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1996
34. حنان يوسف ، تكنولوجيا الإتصال ومجتمع المعلوماتية ، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة،(د.ت)، (د.ط).
- 35- حيدر شاعر البرزنجي ومحمود حسن جمعة ، تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمة المعاصرة (د.ن)، (د.ط)، 2013.
36. خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط1، 1995 .

قائمة المصادر و المرجع

37. خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، دار المعارف ، (د.ت).
38. ديل كرنيجي، كيف تكون قائدا مبدعا، دار كنوز للنشر، ط3، 2008
39. رجب عبد الجواد ابراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية، دار الافاق العربية، ط1، 2007.
40. رقية بنت نصر الله، الترهيب في الدعوة، دار ابن شيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
41. زهور حسن القرافي، تعلم كيف تبدع في مهارات التفكير، سلسلة الإستراتيجيات الحديثة بين الدراس والتطبيق، (د.ط)، (د.ت).
42. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الجهاد في الإسلام، (د.ط)، (د.ت).
43. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مفهوم الحكمة في الدعوة الى الله في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض، (د.ت)، (د.ط).
44. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الجهاد في الإسلام، (د.ن)، (د.ت)، (د.ط).
45. سليمان بن عبد الرحمان الحقيل ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله، (د.ن)، ط4، 1996.
46. سميح عاطف الزين، صفات الداعية وكيفية عمله للدعوة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط7، 1985.
47. سميح عبد الوهاب الجندي، أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية وأثرها في فهم النص واستنباط الأحكام، مؤسسة الرسالة، 2008
48. سميرة البدري، مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005 ، ط1.
49. شريف شحاتة، عقربة التحفيز، دار الأندلس والجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، (د.ط).

قائمة المصادر و المرجع

- 50- صالح اللحيدان، الجهاد في سبيل الله بين الطلب والدفاع، مكتبة الحرمين، الرياض، ط4 ، 1408 هـ .
- 51- صلاح الشنواني، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970.
52. طارق السويدان وفيصل عمر باشرجيل، صناعة القائد، مكتبة جرير، ط3، 2003 .
53. طارق السويدان ومحمد أكرم العدلوني، مبادئ الإبداع، ط3، 2004 .
54. طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
55. طيب برغوث، منهج النبي في حماية الدعوة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط1، 1996.
56. عبد الله بن أحمد العلاف، كلنا دعاة، دار الطرفين للنشر والتوزيع، مكة، (د.ط)، (د.ت) .
57. عبد الله بن سعد الفالح ، آداب الموعظة الحسنة ، دار ابن الاثير، (د.ط)، (د.ت).
58. عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1994 .
59. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، فقه الدعوة وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم ، ط1 ، 1996، ج2.
60. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ،القطوف الجياد من حكم وأحكام الجهاد، دار المغنى للنشر والتوزيع، (د.ط) ، (د.ت).
61. عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .
62. عبد اللطيف حمزة ،الصحافة والمجتمع ، دار القلم ، 1963 .

قائمة المصادر و المرجع

63. عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ، (د.ن)، (د.ت)، (د.ط).
64. عبد العزيز بن ناصر الجليل، التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة، غزة، 2004 .
65. عبد الكريم بكار ، التنمية المتكاملة ، دار القلم ، ط4 ، 2011 .
66. عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار القلم، ط2، 2001.
67. عبد الكريم بكار، المتحدث الجيد، دار السلام، مصر، ط2 . .
68. عبد الكريم بكار، من أجل الدين والأمة ، دار السلام، ط1، 2010
69. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ط3، 1976.
70. عبد الستار كريم المرسومي، القائد، دار البدر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2016،
71. عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، (د.ط)، (د.ت).
72. علي بن نفيح العلياني، أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية ، دار طيبة ، 1985، ط1.
73. علي حسين سوادي مشهور ، ضوابط الجهاد في سبيل الله ، دراسات دعوية، عدد18، رجب 1430، يوليو 2009.
74. علي عبد الحليم ، فقه الدعوة الى الله ، مطابع دار الوفاء ، ط3 ، 1412 هـ . 1991 ج1 .
75. عمر بن حسن المحمدي، أحكام الجهاد في الشريعة الإسلامية ، (د.ن)، (د.ت)، (د.ط).
76. عيساني رحيمة ، مدخل إلى الإعلام والاتصال ، علم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، (د.ط) ، (د.ت) .

قائمة المصادر و المرجع

77. فهد بن حمودة العصيمي، الدعوة الإسلامية أهميتها ووسائلها، دار بن خزيمة، (د.ت)، (د.ط).
78. فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993.
79. لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، شبكة الألوكة، (د.ت)، (د.ط).
80. مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الوعي، ط1.
81. مجدي الهلالي، الجيل الموعود بالنصر والتمكين، الجزائرية للنشر والتوزيع، 2014
82. مجدي الهلالي، كيف نغير ما بأنفسنا، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013 .
83. محمد الغزالي، مع الله، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط6، 2005.
84. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995، .
85. محمد بن عمر بن سالم بازمول، الجهاد تعريفه وأنواعه وضوابطه، (د.ط)، (د.ت).
86. محمد بن أحمد بن اسماعيل المقدم، الإجهاز على التلفاز، دار الصفاة للنشر والتوزيع، ط1، 1999.
87. محمد يسري، معالم في أصول الدعوة الإسلامية، الرياض، ط1، 2003.
88. محمد أمين المصري، تربية القادة، مكتبة الصديق، ط1، 1992 .
89. محمد حمزة، دليل إعداد مواد التدريب، وكالة الطوارئ السويدية قسم تنسيق العمليات، ديسمبر 2014 .
90. محمد عبد الرحمان، دليل علم لغة الجسد، المركز الكندي، (د.ت)، (د.ط).

قائمة المصادر و المرجع

91. محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 2000.

92. محمود عبد الفتاح رضوان، تصميم وتنفيذ وتقييم برامج التدريب، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، ط1.

93. محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف ، فقه الدعوة وأساليبها ، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، (د.ط)، 2000.

94. محمود أبو بكر أبو نعامة، الأطفال و القنوات التلفزيونية، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع،(د ط)، القاهرة، 2008.

95. مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة، 1988، (د.ط).

96. مصطفى حيدر كاظم الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لنديا الطباعة والنش، ط1، الإسكندرية، 2007.

97. نبيل راغب، العمل الصحفي، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، لو نجمان، د بلد النشر.

98. نعيمة حمو، العدول النحوي في لغة الصحافة جريدة الشروق اليومي نموذجا، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2011 .

99. يحي عبيد ثماني خالدي، فن لتخطيط وأثره في حياة الداعية، دار القاسم، (د.ط)، (د.ت).

100. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 2009، ج1.

قائمة المصادر و المرجع

ثالثا. الرسائل الجامعية والدراسات:

101. ابراهيم بن عبد الرحيم عابد، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية ، رسالة دكتوراه ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،الطائف، نوقشت في 1427.5.7هـ.
- 102- ابراهيم ناصف ناصر عبد الله، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقتوات الفضائية الإسلامية قناة الرسالة أنموذجا، رسالة ماجستير ، 2009. 2010 .
- 103- أحمد بن عبد العزيز الخلف، منهج ابن القيم في الدعوة الى الله ، رسالة دكتوراه، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1998، ج1.
- 104- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أهمية العنصر البشري في تحقيق أهداف الشركات نقلا عن بحث مقدم للأكاديمية العربية البريطانية للحصول على الدكتوراه في إدارة الموارد البشرية الباحث، محمد حسين السيد.
- 105- أسامة جميل عبد الغني رابعة، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، فلسطين، 2010.
- 106- بوبكري إكرام و دوغة أمينة وميموني محي الدين ، واقع الإشهار التلفزيوني وتأثيره على الطلبة الجامعيين ، سنة 2013 . 2014 ، مذكرة ليسانس ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
107. بدر الدين زواقة، إدارة المؤسسات الدعوية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010.
108. رأفت إسماعيل إبراهيم بدر، الحوافز المادية والمعنوية للقوى العاملة في ضوء أهداف التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1430 هـ.
109. زينة بنت سعيد الكالباني، العصف الذهني، حقيبة تدريبية، وزارة التربية والتعليم، عمان، 2008.

قائمة المصادر و المرجع

- 110- سجي بنت محمد ، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية ، سنة 1432 هـ .
- 111- سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش ، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، رسالة ماجستير السعودية ، 1416 هـ .
- 112- سليم رشاد بوتغريوت وصلاح الدين منصر وسيف الدين سعدي ، اتجاهات المراسلين الصحفيين نحو صحافة المواطن ، رسالة ماستر ، صحافة مكتوبة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015.2016.
- 113- سماح طه الغندور ، التنمية البشرية في السنة النبوية، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة غزة، سنة 2011.
- 114- شيماء عمير ، دور التنمية البشرية في تطوير الخطاب الدعوي المعاصر، مذكرة ماستر، قسم أصول الدين، باتنة، 2016.
- 115- صالح بن عبد الله بن حميد ، القدوة مبادئ ونماذج ، دراسة لوزارة الشؤون السعودية، (د.ن)، (د.ت)
- 116- صبيطي عبدة، المعالجة التلفزيونية لمسألة التنمية البشرية، مذكرة دكتوراه، علم اجتماع، بسكرة، 2011.
- 117- عاطف عبد الواحد الجاك ادريس، دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية، بحث ماجستير، جامعة السودان، 2015.
- 118- عاطف سالم أبونمر ، مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير، 2007 . 2008.
- 119- عبد الله ممدوح مبارك ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي ، رسالة ماجستير، فلسطين، 2012.

قائمة المصادر و المرجع

120. عزيون زهية، التحفيز وأثره على الرضا الوظيفي للمورد البشري في المؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة سكيكدة، سنة 2007.
- 121- محمد بن عمر بن سالم بازمول ، الجهاد تعريفه وأنواعه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، دراسة.
- 122- محمد عمر شابرا، الرؤية الإسلامية للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة، بحث مقدم لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، جدة.
- 123- مركز الدراسات الإقليمية، التجربة الماليزية في مجال التنمية البشرية ومقومات نجاحها، (د.ت)، (د.ط).
- 124- مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك في عملية التغيير السياسي"، رسالة ماجستير، فلسطين، 2012 .
125. معهد الكويت للأبحاث العلمية إدارة السياسات والتخطيط مكتب التخطيط، تعلم التخطيط في ساعات، (د.ن)، (د.ط)، 2007.
126. مليكي إيمان، أهمية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2016.
- 127- نادية سعيد، دليل تقييم برنامج تدريبي، برنامج تعديل العدالة الفلسطينية، 2012.
- 128- ناصر خليل محمود أبو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مذكرة ماجستير، فلسطين، 2003
129. هاشم أحمد نغيمش الزوبعي، الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية ، بحث تحليلي للمواد التلفزيونية المعروضة في قناة إقرأ الفضائية الإسلامي، 2004، (د.ط)، (د.ن).

قائمة المصادر و المرجع

130- ورقة قدمت في ورشة عمل حول تفعيل دور العمالة الخليجية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدول مجلس التعاون في دولة قطر خلال الفترة 10.8 ابريل 2000، عقدتها الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج .

131. المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية ، (د.م)، سلسلة تدريبية للمجاهد الإعلامي، الحلقة الثامنة ، أهداف الاعلامي المسلم، انتاج مؤسسة الفرقان ، ذو الحجة 1433 .

رابعاً. المؤتمرات:

132- أشرف محمد دوابة، التنمية البشرية من منظور اسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثالث حول "واقع التنمية البشرية في اقتصاديات البلدان الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر 27.26 نوفمبر 2007.

133 . سلطان مسفر مبارك الأصاعدي الحربي ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، بحث مقدم لملتقى العمل الإنساني، السعودية، 1435.

134- صالح الرقب ، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ،بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، منعقد بين 17.16 أبريل 2005.

خامساً. المجالات العلمية:

135. ابراهيم بن صالح الحميدان، الدعوة إلى الله بالمجادلة ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد48، 1425.

136. ابراهيم صلاح السيد هدهد، تجديد الخطاب الديني ضرورة كل عصر، مجلة منار الاسلام، العدد495.

137. أحمد عبد القادر المهندس، لغة الجسد في حياتنا، مجلة الرياض، عدد15642، 22 ابريل 2011، رابط الموقع: <http://www.alriyadh.com/625803>

قائمة المصادر و المرجع

138. أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002، العدد 70 ..
139. أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة كتاب الأمة، العدد 135، ط1، يناير 2010.
140. أسماء فوزي حسن التميمي، العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية، مجلة دراسات تربوية، العدد 18، 2012.
141. جمال محمد عبد الحي، مدخل تاريخي لنشأة وتطور التلفاز، مجلة أمارابك، العدد 2012، 7.
142. خالد صالح عباس، مفهوم التنمية البشرية وارتباطه بحقوق الإنسان بين الإثراء الفكري والتحديات، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، العدد 6، مج 21، 2013.
143. سعيد عبد الله حارك، أسس تنمية الموارد البشرية من منظور إسلامي، مجلة الوعي الاسلامي، العدد 532، تاريخ العدد 03.09.2010.
144. شاهر ذيب أبو شريح، فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني والخرائط الذهنية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ج3، العدد 8، 2014.
145. شعيب الغباشي، الدور الحضاري للصحافة الإسلامية ، جريدة أخبار الخليج، العدد 12698، تاريخ النشر: 28 . 12 . 2012 ، تاريخ الزيارة: 10. 2. 2016 ، الرابط:
<http://www.akhbar-alkhaleej.com/12698/article/67716.html>
146. شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة ، العدد 7، جانفي 2012.
147. كفايت الله همداني، الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور، العدد 22 ، 2015.

قائمة المصادر و المرجع

148. محمد عبد البديع السيد، اتجاهات النخبة المصرية نحو المسؤولية الإعلامية للقنوات الفضائية الدينية دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 30، أكتوبر 2008 .

149. منى محمد الحسيني عمار ، دور الوقف في تمويل متطلبات التنمية البشرية، مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية، عدد 3، أغسطس 2013، رابط موقع المجلة : <http://giem.kantakji.com/>

150. نصر عارف، مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، مجلة ديوان العرب، عدد حزيران 2008 : <https://saaid.net/aldawah/492.htm>

151. يسرى خالد ابراهيم، الفضائيات الإسلامية بين الخبرة الإعلامية والتأصيل العلمي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 28، (د.ت).

سادسا. المواقع الالكترونية:

152. ابن باز، فضل الجاهد والمجاهدين، موقع الشيخ ابن باز، زيارة يوم: 15 . 2 . 2016 ، رابط الموقع: [www .binbaz.org.sa/article/358](http://www.binbaz.org.sa/article/358)

153. أبو تركي، العصف الذهني في الإحتساب، موقع صيد الفوائد، رابط الموقع: <https://saaid.net/aldawah/145.htm>

154. ابتسام صاحب موسى زويني، معنى التربية وأهدافها، موقع جامعة بابل، تاريخ النشر: 2013.02.24، تاريخ الزيارة: 2016.10.09، رابط

الموقع: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11>

155. أحمد عبد السلام ، خطبة الجمعة والدعوة الى الله ، ملتقى الخطباء، موقع الإسلام ، رابط الموقع:

<http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=>

قائمة المصادر و المرجع

- 156.. أحمد الخطيب، العصف الذهني، موسوعة التدريب والتعليم، تاريخ النشر: 2009.12.4، رابط الموقع :
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.html?id
157. أحمد السيد كردي، لغة الجسد وكيفية فهمها في الإتصال مع الآخرين، موقع أقصى، رابط الموقع..128563.
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/128563>
158. أحمد بن عبد العزيز الحداد، العصف الذهني في الإسلام، 2015.10.30، موقع الإمارات اليوم 2015-10-30، رابط الموقع :
<http://www.emaratalyoum.com/opinion/>
159. اسلام الزبون، خطبة العيد، موقع موضوع، تاريخ النشر: 2016.10.8، رابط الموقع :
<http://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B7%D8%A8%D8%A9>
160. اسماعيل الاسكندراني ، أفيونة التنمية البشرية، موقع مصر العربية ، تاريخ النشر: 6مايو.2014 ، تاريخ الزيارة: 2016.4.14 ، رابط الموقع :
<http://www.masralarabia.com/%D8%A7%D9%84%D9%85>
- 161- اسماعيل الأسكندراني، التنمية والتدين السيكي ميكي، موقع مصر العربية، رابط الموقع: <http://www.masralarabia.com/%D8%A7%D9%84%D9%85>
- 162- استخدام الأنترنت في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام ، تاريخ النشر: 2 ذو القعدة 1432، تاريخ الزيارة: 2016-5-19 ، موقع الدعوة ، رابط الموقع :
<http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991>
163. إلهام الناصر، تقييم أثر التدريب، موقع التدريب والتقنية، تاريخ النشر: 2011.12.13، رابط الموقع 14: <http://altadreeb.net/articleDetails.php?id=376&issueNo=14>

قائمة المصادر و المرجع

164. الإعجاز في النفس قوة التحكم في الإنفعالات، موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، رابط الموقع: <http://kaheel7.com/pdetails.php?id=258&ft=19>
165. إيمان بطمة، مفهوم لغة الجسد، موقع موضوع، تاريخ النشر: 29 أغسطس 2016، رابط الموقع : <http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85>
166. بدر الدين زواقة، مدونة، يوم 13 مارس 2013 ، تاريخ الزيارة 1 افريل 2015، الرابط: Zouaga.blogspot.com
167. بدر الدين زواقة، الفقه النبوي للأنماط البشرية وتوظيفها في الإتصال الدعوي، مدونة الدكتور زواقة، تاريخ الزيارة: 2016.12.29. رابط الموقع : <http://zaouaga.blogspot.com/p/blog->
168. بدر الدين زواقة، الخطاب الإسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، تاريخ الزيارة: 2016.11.5، رابط الموقع: <https://old.uqu.edu.sa/page/ar/93200643>
169. جماز بن عبد الرحمان الجماز، موقع مدونة المنهاج ، زيارة يوم 15 . 3 . 2016، الرابط: <http://almenhag.blogspot.com/2013/05/sherat-alJihad-2.html>
170. رقية فوزي، التنمية البشرية و الإسلام" الإسلام وضع أساس التنمية البشرية في الإسلام، تاريخ النشر: 2013.10.16، تاريخ الزيارة: 2016.11.4، رابط الموقع : <http://eltageer.blogspot.com/2013/10/8.html>
171. زياد المقداد، عصف الدماغ، موقع الألوكة، تاريخ النشر: 2014.4.23، رابط الموقع : <http://www.alukah.net/social/0/69667/>
172. زيد بن محمد الرماني، الصحافة الإقتصادية الإسلامية، تاريخ الزيارة : 15 . 1 . 2016، الرابط: <http://www.alukah.net/culture/0/41274/>

قائمة المصادر و المرجع

173. سعاد بعوش، الصحافة الإسلامية واشكالية المصطلح، تاريخ الزيارة 20 . 1 . 2016 ، رابط الموقع :
:http://www.alukah.net/publications_competitions/0/37999/
174. سعد بن ناصر الشثري، مفهوم الجهاد في الاسلام وشروطه وضوابطه، تاريخ الزيارة 20 . 3 . 2016 ، رابط الموقع: http://www.assakina.com/mohadrat/
175. سعيد بويزري، وسائل الدعوة الى الله، موقع الدكتور سعيد بوزري، رابط الموقع:
http://www.bouizeri.net/arab/index
- 176- سهيل الغنوشي، هكذا تنهض الشعوب والأوطان ، موقع الجزيرة، رابط الموقع: http://www.aljazeera.net/knowledgegate
177. شري يحيى، وسائل لفهم لغة الجسد، الموقع The beehive :رابط موقع :
(http://egypt.thebeehive.org
178. شميصة خلوي، تعلم كيف ترسم خريطة ذهنية، موقع شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2013.4.6 ، رابط الموقع: http://www.alukah.net/social/0/52706
179. شعيب الغباشي ، الصحافة الإسلامية بين الواقع المشهود والمستقبل المنشود، تاريخ الزيارة: 15 . 1 . 2016 ،رابط http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=28876
180. شيماء علي عبد ربه، كيف تربي أبنائك كي يكونوا قادة المستقبل، موقع صيد الفوائد، رابط الموقع : https://saaid.net/daeyat/shaimaa/1.htm
181. صبري محمد خليل ، مفهوم التنمية البشرية وتنمية الذات، تاريخ النشر: 2013.11.30، تاريخ الزيارة: 2016 . 4.12 ، رابط الموقع :
http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-31272.htm
182. طريف السيد عيسى ، خطبة الجمعة وتأثيرها بالمسلمين ، موقع رابطة أدباء الشام ، الرابط: http://www.odabasham.net/show.php?sid=28747

قائمة المصادر و المرجع

183. عبد الله بن براهيم اللحيان، الدعاة بين التأهيل والتدريب، موقع الألوكة، تاريخ النشر: 2010.6.20، رابط الموقع <http://www.alukah.net/sharia/0/22829> :
184. عبد الرحيم علي، القرآنيون مذهب إنكار السنة، تاريخ النشر: 2015.4.7، موقع بوابة الحركات الإصلاحية، رابط الموقع <http://www.islamist-movements.com/26360> :
185. عبد الصمد الرضى، التغيير في نظرية المنهاج النبوي عند الإمام عبد السلام ياسين، 2017.4.19، موقع مدرسة عبد السلام ياسين، رابط الموقع : <https://www.yassine.net/ar/2017/04/>
186. عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي، أساليب الدعوة إلى الله، موقع صيد الفوائد، رابط الموقع: <https://saaid.net/aldawah/492.htm>
187. عبد المجيد الزنداني، وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة ، مركز الإيمان، ندوة الايمان 2 ، موقع جامعة الايمان ، تاريخ النشر : 2013. 2 . 25 . تاريخ الزيارة : 2016. 5. 13 ، رابط الموقع <http://www.jameataleman.org/main/articles> :
188. علي جمعة الخولي، دور الصحافة الإسلامية في العصر الحديث، موقع اسلام ويب ، تاريخ الزيارة : 2016.2. 10 ، الرابط : http://library.islamweb.net/newlibrary/display_
192. علي محي الدين القرّة داغي، زيارة يوم : 2016 . 1 . 24 ، الرابط الموقع: <http://www.qaradaghi.com/portal/index.php?option=41>
189. فريق عمل، مراحل العصف الذهني، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، رابط الموقع <https://hrdiscussion.com/hr116206.html> ، 2016.8.8
190. فهمي قطب الدين النجار ، وسائل الاعلام ، تاريخ الاضافة : 2014 . 7 . 13 ، تاريخ الزيارة : 2016 . 3 . 17 ، شبكة الألوكة : رابط المقال : <http://www.alukah.net/culture/0/73370>

قائمة المصادر و المرجع

191. فوز بنت عبد اللطيف كردي، علم التنمية البشرية في منظار الشرع، مركز الفتوى، رقم الفتوى: 120204 ، تاريخ النشر: 2009.4.13 ، تاريخ الزيارة: 2016.9.25 ، رابط الموقع : <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=120204>
192. مالك وليد، مهارت اليادة وصفات القائد، موقع موضوع، تاريخ النشر : 2014.4.2، رابط الموقع/ <http://mawdoo3.com> :
193. مجموعة خبراء، مفهوم التخطيط الإستراتيجي، موقع الأكاديمية البريطانية للتنمية البشرية، رابط الموقع- <http://www.abahe.co.uk/notions-strategic-planning-b.html>
194. محمد أحمد اسماعيل، مفهوم التحفيز، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، تاريخ النشر: 2010.1.5، رابط الموقع <https://hrdiscussion.com/hr8504.html>
195. محمد موسى، فلسفة الثورة: بين بناء الذات ونباء الحضارات، موقع نون بوست، تاريخ النشر: 32 أكتوبر. 2013، رابط الموقع : <http://www.noonpost.org/content/772>
196. محمد سعيد، مفهم التربية والتعليم، موقع الدكتور محمد سعيد، تاريخ النشر: 10. فبراير 2010. ، تاريخ الزيارة: 2016.10.11، رابط الموقع : <https://skytop11.wordpress.com/2010/02/10/%>
- 197 محمد طيارة، مفهوم ورشة العمل والدورة التدريبية، مدونة التنمية البشرية، تاريخ النشر: 25 أغسطس 2014 ، رابط الموقع : http://www.altanmiya.org/2014/08/blog-post_25.html
198. محمد الطيارة، ماهي التنمية البشرية ؟، موقع التنمية، أكتوبر 2 . 2011 ، تاريخ الزيارة : 5 . 12 . 2014 ، رابط الموقع : <http://www.altanmiya.org/2011/10/blog-.html>

قائمة المصادر و المرجع

199. مريم نصر الله ، ماهي سلبيات الانترنت، موقع موضوع، تاريخ النشر: 2014.12.30، تاريخ الزيارة: 2016.5.19، رابط الموقع :
<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7>
200. مراحل تطور التنمية البشرية ، موقع التنمية المستدامة نحو مجتمع أفضل، تاريخ الزيارة: 2016 .4 .12 ، رابط الموقع :
http://towardsbetterdevelopment.blogspot.com/2013/02/blog-post_4614.html
201. مركز الفتوى، دور الفضائيات الإسلامية في خدمة الدين، رقم الفتوى: 110337 ، تاريخ 2008.7.19 ، تاريخ الزيارة: 2016 .5 .14 ، رابط الموقع :
<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=110337>
202. معتز علي الجنابي، تطوير الفضائيات الدينية بين الحاجة والآلية والدعم، موقع أروقة الكتاب، تاريخ النشر : 2005. 6 . 5 ، تاريخ الزيارة: 2016. 5 .13 ، رابط الموقع :
<http://www.siironline.org/alabwab/>
203. موقع مدونة دراستي، الفرق بين التدريس والتعليم والتعلم، تاريخ النشر، 2011.3.31 ، تاريخ الزيارة: 2016.10.11، رابط الموقع - http://biology-special-needs.blogspot.com/2011/03/blog-post_6319.html
204. ناتاشا عيسى، تعريف الانترنت وفوائده، موقع موضوع، تاريخ النشر : 2014 . 5.8 ، تاريخ الزيارة: 2016. 5 . 17 ، رابط الموقع :
<http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%>
205. نبيلة الوليدي، الشخصية القيادية، 2013.12.3، موقع طريق الإسلام، رابط الموقع :
<http://ar.islamway.net/article/193> -

قائمة المصادر و المرجع

206. نور الجبيري، فوائد ومعوقات العصف الذهني، تاريخ النشر: 2011.12.10، تاريخ الزيارة: 2016.11.7، رابط الموقع- http://brainstorming306-305.blogspot.com/2011/12/blog-post_2474.html
207. هبة عسكر، هل تستطيع الفاضائيات الإسلامية مواجهة الهجمات الشرسة على الإسلام، موقع المسلم، تاريخ النشر: 1429.4.16 هـ، تاريخ الزيارة: 2016.5.13، رابط الموقع <http://www.almoslim.net/node/92282>
208. هند بنت مصطفى الشريف، أسلوب الموعظة الحسنة في الدعوة مجالاته ومتطلباته ، شبكة الألوكة، تاريخ الزيارة 4 . 7 . 2015 . الرابط www.alukah.net :
209. هافينغتون ، كتب تطوير الذات تزيد الشعور بالإكتئاب ، 2016.9.19 ، تاريخ الزيارة: 2016 . 9 . 25 ، رابط الموقع : http://www.huffpostarabi.com/2016/09/19/story_n_12081488.html
210. هشام مكي، التنمية البشرية وتطوير الذات رؤية نقدية من منظور فكري، موقع مركز نماء للبحوث والدراسات، تاريخ النشر: 2013.4.11، تاريخ الزيارة: 2016.4.16، رابط الموقع <http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=306> :
211. هند بنت مصطفى شريقي، أسلوب التخطيط في الدعوة ، موقع شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2016.3.8، رابط الموقع <http://www.alukah.net/social/0/99985/> :
212. طلال وائل الظواهري، الدعوة إلى الله عبر الفضائيات بين الضوابط والمحاذير، اسلام ويب للمقالات، تاريخ النشر: 2002.8.5، تاريخ الزيارة: 2016.5.13، رابط الموقع : <http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id>
213. وجدان الربيعي، القنوات الإسلامية الناطقة بالإنكليزية في الميزان، تاريخ الإضافة: 2015.6.11 ، تاريخ الزيارة: 2016.5.15 موقع القدس العربي، رابط الموقع <http://www.alquds.co.uk/?p=370959>

قائمة المصادر و المرجع

214. وسام طلال، أهمية الدورات التدريبية، موقع موضوع، تاريخ النشر: 24مايو 2015،
رابط الموقع <http://mawdoo3.com> :

215. ياسين أوفكير، نقد فكري لدورات التنمية البشرية، مدونة سالك، تاريخ النشر: 13. 3.
2014. تاريخ الزيارة: 2016.4.16، رابط الموقع:
http://youfkir.blogspot.com/2014/03/blog-post_1536.html

الفهارس العامة

الفهارس العامة:

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشكال والجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الصفحة
--------	-----------	--------

﴿سورة البقرة﴾

1	«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ» 30	227
2	«يَبْنَئِ بِإِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» 40	127-121
3-	«وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ۗ» 83	102
4-	«صَبَّغَهُ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ۗ وَخُنُّ لَهُ عَبِيدُونَ» 138	39
5-	«كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا» 151	96
6-	«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءُ» 154	70
7-	«وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا» 190	75
8-	«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» 218	70
9-	«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ» 256	76 - 36
10-	«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمَلَكَ ...» 258	88 - 86
11-	«مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» 261	70
12-	«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ» 269	97

﴿سورة آل عمران﴾

13-	«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بَغْيًا حَقًّا» 21	110
14-	«لَا يَخْجِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ» 28	126

الفهارس العامة

- 227 15- « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا... ».....30
- 40 16- « قُلْ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَآبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ... ».....64
- 151 17- « وَٱلَّذِينَ مَنَعْتُمْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَىٰ ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ... ».....104
- 88 18- « يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَآبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَٰهِيمَ... وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ » 65 - 66
- 160 - 110 - 35 19- « وَٱلَّذِينَ مَنَعْتُمْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَىٰ ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ... ».....104
- 109 - 35 20- « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ... ».....110
- 114 21- « فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ... ».....159
- 126 - 121 22- « إِنَّمَا ذٰلِكُمُ ٱلشَّيْطٰنُ مُخَوِّفٌ أَوْلِيَآءُهُۥ ۖ فَلَا تَخَافُوهُمَّ وَخَافُونَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ » 175

﴿ سورة النساء ﴾

- 123 23- « يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۖ وَخَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ » 28
- 99 24- « وَٱلَّتِي يَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ۖ فَعِظُوهُنَّ ۖ وَهَجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ... »..... 34
- 102 25- « أُو۟لَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ... »..... 63
- 74 - 70 26- « * فَلَيقْتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَثُرُونَ ۖ ٱلْحَيٰوةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ... ».....74
- 76 27- « وَمَا لَكُمْ لَآ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ... ».....75
- 81 28- « يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ... ».....94
- 79 29- « وَمَنْ يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ... ».....115
- 117 30- « وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَآبِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ... ».....140
- 35 31- « رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ... ».....165

الفهارس العامة

﴿ سورة المائدة ﴾

- 70 32- « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ... ».....35
- 121 33- « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ... ».....44

﴿ سورة الأنعام ﴾

- 41 34- « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ... ».....38
- 92 35- « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنِهِمْ آفَقْتَهُ... ».....90
- 36 36- « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ »..... 115
- 82 37- « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... ».....151
- 75 38- « وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ... ».....152

﴿ سورة الأعراف ﴾

- 43 39- « وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ... ».....65
- 43 40- « وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ... ».....73
- 43 41- « وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ... ».....85
- 110 42- « الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ... »..... 157
- 36 43- « وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ... ».....164
- 36 44- « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَخْبَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ... ».....165

﴿ سورة الأنفال ﴾

- 74 45- « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ... »..... 39

الفهارس العامة

- 81 46- « وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٦٥﴾ ».....58
- 337-100 47- « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ... ».....60
- 81 48- « * وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٦﴾ »61

﴿ سورة التوبة ﴾

- 75 49- « أَلَا تَتَذَكَّرُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ... »13
- 122 50- « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... »18
- 110 51- « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ».....71
- 233 52- « وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ... ».....105
- 110 53- « الَّذِينَ يُؤْتُونَ الْعَمَلُوتَ الْحَمْدُوتَ السَّيِّئُونَ ... ».....112

﴿ سورة يونس ﴾

- 37 54- « يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ... فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ »...75- 58

﴿ سورة هود ﴾

- 80 55- « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ».....15
- 80 56- « أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ ».....16
- 86 57- « قَالُوا يَنْبُوخُ قَدْ جِنْدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٢﴾ ».....32
- 123 58- « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۗ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿٦٣﴾ ».....103

﴿ سورة يوسف ﴾

- 233 59- « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ».....76

الفهارس العامة

128 « يَبْنِيْ اَذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوسُفَ وَ اَخِيْهِ وَلَا تَايَسُوْا مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ ۗ » 87.....

105 -39 « قُلْ هٰذِهِ سَبِيْلِيْ اَدْعُوْا اِلَى اللّٰهِ عَلَىٰ بَصِيْرَةٍ » 108.....

﴿ سورة الرعد ﴾

298- 228 « اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ ۗ » 11.....

﴿ سورة ابراهيم ﴾

124 « * قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۗ » 10.....

﴿ سورة النحل ﴾

124 « هُوَ الَّذِىۤ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيْهِ تُسِيْمُوْنَ اِنَّ فِيۤ ذٰلِكَ لَآٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ ﴿١٠﴾ » 10 إلى 12.....

124 « مَنْ عَمِلَ صٰلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْتِىۤ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۗ » 97.....

86 - 96 - 102 « اَدْعُ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ » 125.....

﴿ سورة الإسراء ﴾

41 « اِنَّ هٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِىۤ لِلّٰى هِىَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ » 9.....

80 « مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعٰجِلَةَ عَجَلْنَا لَهٗ فِيْهَا مَا نَشَآءُ فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوْرًا » 18-19.....

﴿ سورة الكهف ﴾

85 « مَا لَهُمْ بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ ۗ اِنْ يَقُوْلُوْنَ اِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ » 5.....

﴿ سورة مريم ﴾

95 70- « يَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ».....12

﴿ سورة طه ﴾

102 71- « فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ».....44

﴿ سورة الأنبياء ﴾

40 72- « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ».....25

122 73- « فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴿٩٠﴾ ».....90

43 74- « قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ».....108

﴿ سورة المؤمنون ﴾

42 75- « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴿٢٣﴾ ».....23

﴿ سورة النور ﴾

122 76- « وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ».....52

﴿ سورة العنكبوت ﴾

79 77- « ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿٤٦﴾ ».....46

﴿ سورة الروم ﴾

40 78 - « فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » 30.....

﴿ سورة لقمان ﴾

112 79 - « يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ ... » 17.....

﴿ سورة الأحزاب ﴾

51 80 - « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » 21.....

37 81 - « الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ، وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ » 39

38 82 - « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ » 62

﴿ سورة سبأ ﴾

43 83 - « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ » 28.....

﴿ سورة زمر ﴾

68 84 - « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيًّا » 23.....

128 85 - « قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ » 53

﴿ سورة فصلت ﴾

37 - 35 86 - « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٥﴾ » 33

﴿ سورة الجاثية ﴾

65 -87 « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٥﴾ ».....6

228 -88 « وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴿١٣﴾ ».....13

﴿ سورة محمد ﴾

77 -89 « وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴿٢٠﴾ ».....20

﴿ سورة ق ﴾

122 -90 « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَبِيرٍ ﴿٤٥﴾ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن تَخَافُ وَعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ».....45

﴿ سورة الذاريات ﴾

51 -91 « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ مِّثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٠﴾ ».....20 إلى 23

﴿ سورة الرحمن ﴾

122 -92 « وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ ».....46

﴿ سورة الصف ﴾

74 -93 « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجْرَةٍ..... وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿١٠﴾ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ »10 إلى 13

﴿ سورة الجمعة ﴾

61 -94 « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ..... ﴿٩﴾ ».....9

﴿ سورة التحريم ﴾

77 95- « يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾9»

﴿ سورة النازعات ﴾

123 96- « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ تَحْشَنَهَا ﴿٤٥﴾45»

﴿ سورة الأعلى ﴾

122 97- « سَيَذَكَّرُ مَنِ تَحْشَى ﴿١٠﴾10»

﴿ سورة العلق ﴾

38 98- « أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾1 إلى 5»

﴿ سورة الزلزلة ﴾

228 99- « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٥﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٦﴾8 و7»

فهرس الأحدث النبوية

1. راه البخاري: (صلوا كما رأيتموني أصلي) 51
2. (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دلني عما يعدل الجهاد
.....) 71
3. (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم ...) 71
4. (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) 71
5. (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على
مقاتها، قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين ...) 79
6. (من رأى منكم منكرا فليغيره) 114

فهرس الجدول والأشكال

الصفحة	عنوان المخطط
242.....	1. مخطط مراحل تصميم الدورات التدريبية
243.....	2. مخططان يبينان مسار الدورة التدريبية وتحديد الفجوة
266.....	3. مراحل عملية العصف الذهني
283....	4. جدول توضيحي لأهم الإختلافات بين علمي التنمية البشرية والدعوة الإسلامية.....
314	5. مخطط توضيحي للعلاقة بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية.....

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المحتويات..... الصفحة.

. شكر

. إهداء

1..... مقدمة .

3أولا: الإشكالية.....

5.....ثانيا: دوافع وأسباب اختيار الموضوع.....

5ثالثا: أهمية الدراسة.....

6رابعا: أهداف الدراسة.....

7خامسا: نقد الدراسات السابقة.....

11سادسا: المنهج المتبع في الدراسة.....

11.....سابعاً: منهجية البحث.....

12.....ثامناً: صعوبات البحث.....

12تاسعاً: خطة البحث.....

14.....الفصل التمهيدي:

17المبحث الأول: تحديد المفاهيم.....

17.....أولاً: الأسلوب.....

20.....ثانياً: المهارة.....

22ثالثاً: الدعوة الإسلامية.....

24	رابعاً: التنمية البشرية
33	. المبحث الثاني: أهمية الدعوة وخصائصها ومناهجها
35	. المطلب الأول: أهمية الدعوة الإسلامية وفضل العاملين فيها
38	. المطلب الأول: خصائص الدعوة الإسلامية
38	. أولاً: النزعة العلمية
39	. ثانياً: الصبغة التوحيدية
41	. ثالثاً: خاصية الشمولية
42	. رابعاً: النزعة الواقعية
42	. خامساً: النزعة العالمية
44	. المطلب الثالث: مناهج الدعوة الإسلامية
44	. أولاً: المنهج العاطفي
47	. ثانياً: المنهج العقلي
49	. ثالثاً: المنهج الحسي
55	الفصل الأول: الوسائل والأساليب الدعوية التوقيفية
56	تمهيد
58	1. تعريف الأسلوب
57	2. تعريف الوسائل
58	3 - الفرق بين الوسائل والأساليب الدعوية
58	المبحث الأول: الوسائل التوقيفية

58.....	المطلب الأول: الخطبة
58	1. تعريف الخطبة
59	2. أهمية الخطبة في الإسلام
60	أولاً: خطبة الجمعة
62	ثانياً: خطبة العيدين
64	المطلب الثاني: وسيلة الحديث والمحادثة والدرس (التبليغ)
65	1. المقصود بالحديث والمحادثة
65	2. أهمية وسيلة المحادثة والمحادثة
67	المطلب الثالث: وسيلة الجهاد
67	1. تعريف الجهاد
69	2. أهمية الجهاد في سبيل الله
75	3. أهداف الجهاد
78	4. ضوابط الجهاد في الإسلام
82.....	5. علاقة الجهاد في سبيل الله بالدعوة الإسلامية
84	المطلب الرابع: وسيلة المجادلة
84	1. تعريف الجدل
85	2. أهمية وسيلة الجدل في الدعوة إلى الله
86	3. آداب وضوابط استعمال وسيلة الجدل
88	4. خصائص ومميزات وسيلة الجدل

فهرس الموضوعات

المطلب الخامس: وسيلة القدوة الحسنة	89
1. تعريف القدوة الحسنة	89
2. أهمية وسيلة القدوة الحسنة	92
3. خصائص ومميزات وسائل القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله	94
المبحث الثاني: أساليب الدعوة الإسلامية التوقيفية	94
المطلب الأول: أسلوب الحكمة	94
1. تعريف الحكمة	94
2. أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله	96
3. خصائص أسلوب الحكمة	97
4. مظاهر أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله	98
المطلب الثاني: أسلوب الموعدة الحسنة	101
1. تعريف الموعدة الحسنة	101
2. أهمية وفضل الموعدة الحسنة	102
3. خصائص ومميزات الموعدة الحسنة	103
4. آداب وضوابط استخدام أسلوب الموعدة الحسنة	104
المطلب الثالث: أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	106
1. تعريف المعروف	106
2. تعريف المنكر	107
3. تعريف الحسبة	108

فهرس الموضوعات

4. الفرق بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة 108
5. أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 109
6. ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 111
7. مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 114
- المطلب الرابع: أسلوب التهيب والترغيب 118**
1. تعريف الترغيب 118
2. تعريف التهيب 119
3. أهمية أسلوب الترغيب والتهيب في الدعوة إلى الله 121
4. ضوابط وأحكام أسلوب الترغيب والتهيب 125
5. خصائص أسلوب التهيب والترغيب 127
- الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإجهادية 130**
- تمهيد 131
- . تعريف الوسائل الإجهادية 131
- . المبحث الأول: الصحافة 132
- المطلب الأول: تعريف الصحافة وتاريخها 132**
1. أ. تعريف الصحافة 132
1. ب. تعريف الصحافة الإسلامية 135
2. لمحة تاريخية عن الصحافة الإسلامية في البلاد العربية 137
- المطلب الثاني: أهداف ووظائف الصحافة الإسلامية 140**

فهرس الموضوعات

143	المطلب الثالث: خصائص الصحافة الإسلامية.....
145	المطلب الرابع: قواعد وضوابط الصحافة الإسلامية
147	المطلب الخامس: دور الصحافة الإسلامية في الدعوة إلى الله
150	المبحث الثاني: التلفاز والفضائيات
151	المطلب الأول: التلفزيون
151	1. تعريف التلفزيون
153	2. خصائص التلفاز
155	3. وظائف التلفاز
158	المطلب الثاني: الفضائيات الإسلامية
158	1. تعريف الفضائيات
159	2. أهداف الفضائيات الإسلامية.....
163	3. خصائص ومميزات القنوات الإسلامية
165	4. دور التلفاز والفضائيات الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية
175	المبحث الثالث: الشبكة العنكبوتية الأنترنت وتطبيقاتها
176	المطلب الأول: الشبكة العنكبوتية وأهم تطبيقاتها
176	1. تعريف الأنترنت
178	2. خصائص ومميزات شبكة الأنترنت
180	3. تطبيقات ووسائل الأنترنت
181	أ. شبكة التواصل الإجتماعي

182	ب . اليوتوب
183	المطلب الثاني: أهمية شبكة الأنترنت في الدعوة إلى الله
195	الفصل الثالث: التنمية البشرية.....
196	المبحث الأول: ماهية التنمية البشرية.....
196	المطلب الأول: تطور مفهوم التنمية البشرية
209	المطلب الثاني: خصائص ومميزات التنمية البشرية
212	المطلب الثالث: أهداف التنمية البشرية
214	المبحث الثاني: المنظور الإسلامي للتنمية البشرية
214	المطلب الأول: أقوال وآراء المفكرين والخبراء في التنمية البشرية.....
226	المطلب الثاني: الرؤية المقاصدية للتنمية البشرية
226	أولاً: نظرة الإسلام للتنمية البشرية.....
230	ثانياً: التنمية البشرية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.....
235	المبحث الثالث: أساليب ومهارات التنمية البشرية
235	المطلب الأول: : أسلوب التربية والتعليم
235	أولاً: التربية.....
235	1. تعريف التربية
236	2. أهمية التربية
237	ثانياً: التعليم
237	1. تعريف التعليم

238 أهمية التعليم
238 المطلب الثاني: التدريب
239 1. تعريف التدريب
240 2. أهداف الدورات التدريبية
240 3. أسس وضوابط الدورات التدريبية
241 4. مراحل تصميم الدورات التدريبية
250 5. أهمية التدريب
251 المطلب الثالث: التحفيز
251 1. تعريف التحفيز
252 2. أنواع الحوافز
255 3. أهمية التحفيز
255 4. مثبتات عملية التحفيز
257 المطلب الرابع: أسلوب العصف الذهني "توليد الأفكار الإبداعية"
257 1. تعريف العصف الذهني
259 2. نبذة تاريخية موجزة عن العصف الذهني
260 3. مراحل عملية العصف الذهني
263 4. مبادئ وقواعد العصف الذهني
265 5. خصائص ومميزات العصف الذهني
266 6. أهمية العصف الذهني

فهرس الموضوعات

268	المطلب الخامس: لغة الجسد
268	1. تعريف لغة الجسد
269	2. خصائص ومميزات التواصل عن طريق لغة الجسد
270	3. أهمية الإتصال بلغة الجسد
273	4. استخدامات لغة الجسد
273	5. بعض أساسيات لغة الجسد.....
274	أ. العين
274	ب . الحاجبين.....

278 الفصل الرابع: المقارنة بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية مع نماذج تطبيقية... ..

279	المبحث الأول: الفرق بين الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية
279	المطلب الأول: مواطن الإختلاف بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية.....
283	1. من ناحية المفهوم.....
283	2. من ناحية الأهداف
285	3. من ناحية المصادر
285	4. الوسائل والأساليب
286	5. من ناحية المناهج
287	المطلب الثاني: أوجه التداخل والإتفاق بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية.....
290	المبحث الثاني: آليات وطرق استخدام أساليب ومهارات التنمية البشرية في تطوير مجال الدعوة الإسلامية.....

فهرس الموضوعات

- المطلب الأول: حاجة العالم الإسلامي للتنمية البشرية من أجل التغيير..... 290
- أولاً: واقع العالم الإسلامي وحالته 290
- ثانياً: نشاط الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي ومحاولات التغيير..... 294
- ثالثاً: ضرورة الإنطلاق من تغيير الفرد للإصلاح الناجح..... 296
- رابعاً: حاجة الدعوة الإسلامية للتنمية البشرية وضرورة التكامل بينهما..... 301
- المطلب الثاني: نماذج تطبيقية لأساليب ومهارات التنمية البشرية في الدعوة الإسلامية. 315
- أولاً: الدورات التدريبية وكيفية استخدامها في الدعوة الإسلامية..... 316
- ثانياً: العصف الذهني وكيفية استخدامه في العمل الدعوي..... 322
- ثالثاً: التنمية القيادية وأهميتها في العمل الدعوي..... 323
- رابعاً: التنمية الإدارية وأهميتها في العمل الدعوي (التخطيط الإستراتيجي)..... 334
- . خاتمة 343
- الفهارس..... 351
- . قائمة المصادر والمراجع..... 352
- . فهرس الآيات القرآنية 377
- . فهرس الأحاديث النبوية..... 387
- . فهرس الجداول والأشكال..... 389
- . فهرس الموضوعات..... 391

فهرس الموضوعات

. الملخص بالعربية .

. الملخص بالإنجليزية .

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبداً ورسوله المبعوث بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن هذا البحث الموسوم بـ : (أساليب ومهارات التنمية البشرية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية)، والذي يعد من قبيل الدراسات التي تعالج قضية التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى سعياً لتطوير هذه الأخيرة وتجديدها، وللاستفادة من علوم العصر بالقدر المستطاع وبما يناسب البيئة الإسلامية .

لذا فإن موضوع البحث جاء ليسلط الضوء على فكرة التكامل بين علمي التنمية البشرية والدعوة الإسلامية ومدى نجاح ذلك . والإشكال المطروح في هذه الدراسة هو: **إلى أي مدى يمكن للدعوة الإسلامية الاستفادة من أساليب ومهارات التنمية البشرية؟.**

فمن الضرورات التي تستدعيها عملية التغيير والإصلاح الاستفادة من مثل هذه الوسائل والأساليب، وباعتبار أن التنمية البشرية فن يعمل على رفع معدل مهارات الأفراد، وزيادة فاعليتهم في مختلف مجالات الحياة. فإن السعي لتطبيق أساليب ومهارات التنمية البشرية في مجال الدعوة الإسلامية من أجل تزويد الدعاة إلى الله بمهارات تجعلهم قادرين على التنويع في أساليبهم الدعوية لتناسب مع مختلف أنواع المدعويين. ونظراً لطبيعة الموضوع استخدمت المنهج الوصفي في دراسته، كما استعنت بآليات المنهج التاريخي وأداة المقارنة.

ولقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- 1- أن التكامل بين التنمية البشرية والدعوة الإسلامية من حاجات العصر ومتطلبات التطور الحضاري لنجاح عملية التغيير والنهضة.
- 2- ضرورة الإعتناء بتأهيل الأفراد وتدريبهم باعتبارهم أساس عملية التغيير والتطور الحضاري.
- 3- حاجة الأمة لشخصيات قيادية تكون قادرة على التغيير والنهضة وتكون مؤهلة لوظيفة تبليغ الدعوة الإسلامية ، وهذا ما تحققه لنا التنمية البشرية.

Abstract:

Praise to Allah, Lord of the Worlds, I testify that there is no god but Allah and that Mohammed is his messenger (peace and blessings of Allah be upon him).

This research which investigates "methods and techniques of human development and its relation with the Islamic call", which is designed by the studies that figure the integration between science Islamic and other sciences; to develop, enhance and benefit what fits the Islamic environment.

So this research aims to show the integration between the human development and the Islamic call. The main problem of this study is: how much the Islamic call can benefit from methods and techniques of human development?

To benefit from these methods, especially when human developments works on increasing the individuals' skills; should be applied to enhance the abilities of callers to Allah's religion to fit all the types of people. According to the type of research I used the descriptive method, the historical method mechanisms and comparison.

Some of the important results are:

- 1The integration between human development and the Islamic call is a necessity to make improvement and success.
- 2Individuals should be well trained because they are the basics of all progress.
- 3Our nation needs capable leaders to make change, qualified to reveal the Islamic call, and this is what human development achieve.